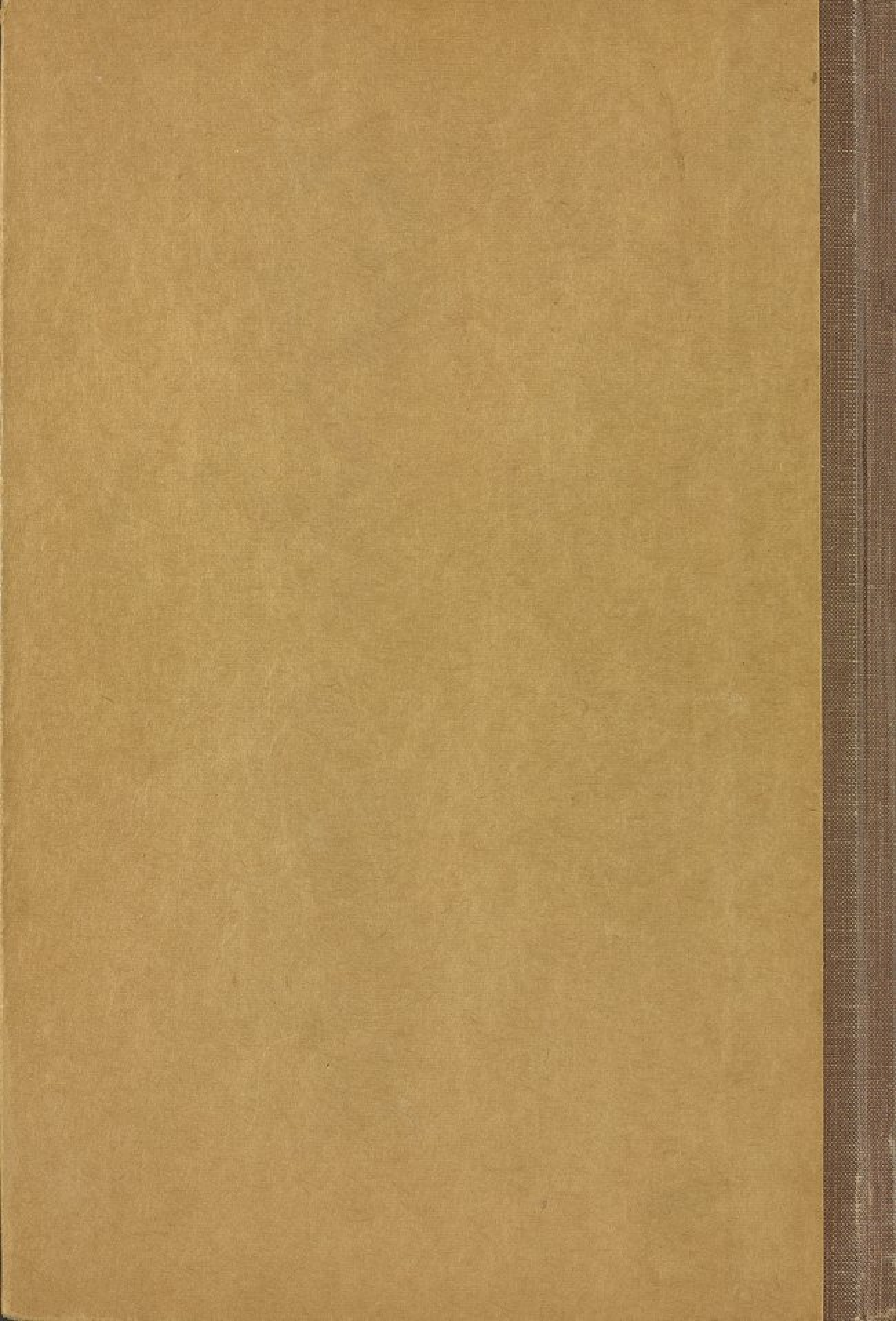


من تراث الأندلس

١

جذوة المقتبس

في ذكر ولاة الأندلس

وأسماء رواة الحديث، وأهل الفقه، والأدب، وذوي النباهة والشعر

تأليف

أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي

المتوفى سنة ٤٨٨ هـ

كتب تقدمته صاحب الفضيلة الشيخ

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

قام بتصحيحه وتحقيقه الأستاذ

محمد بن تاويت الطنجي

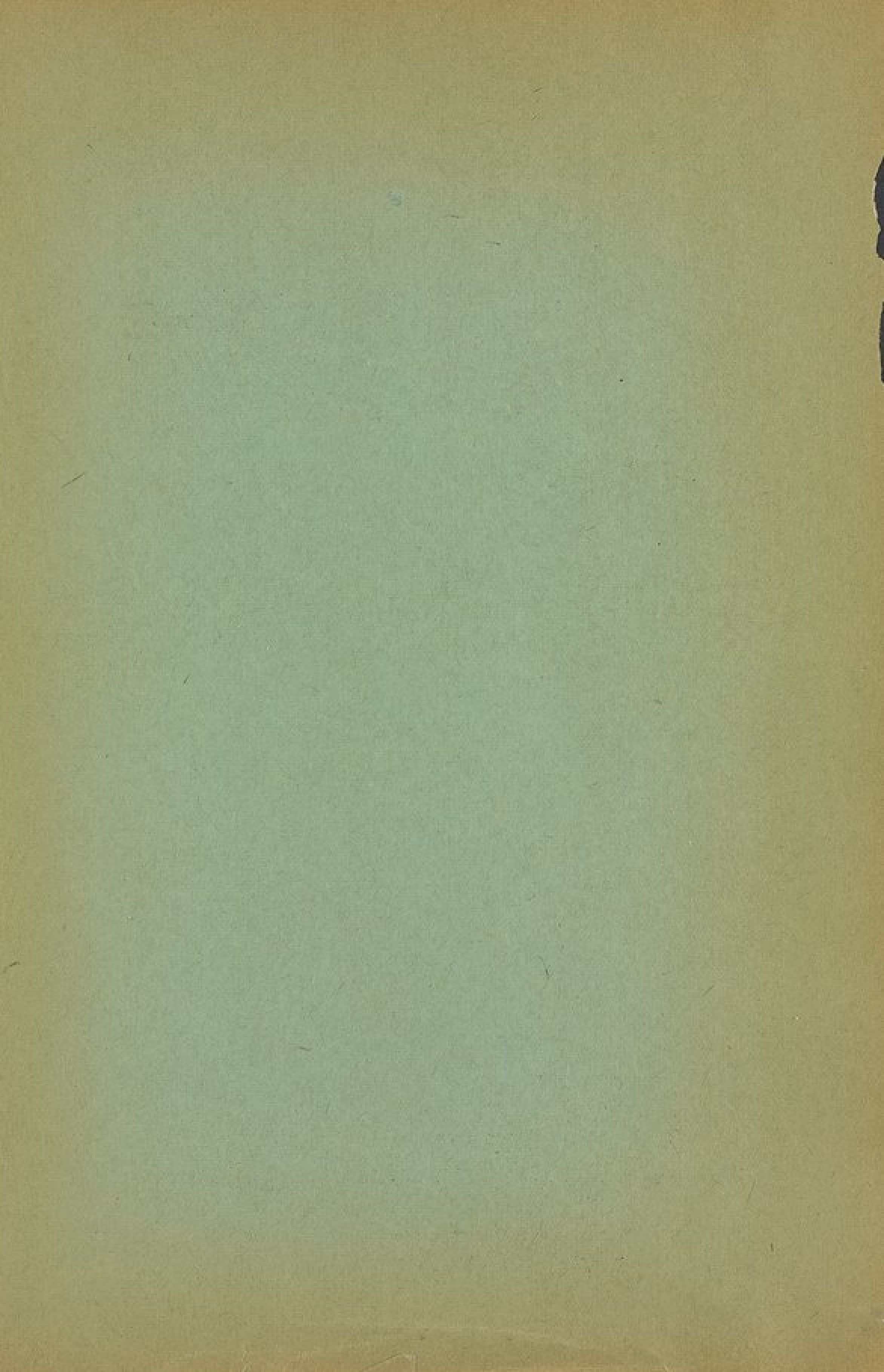
نشر وتصحيح وتحقيق

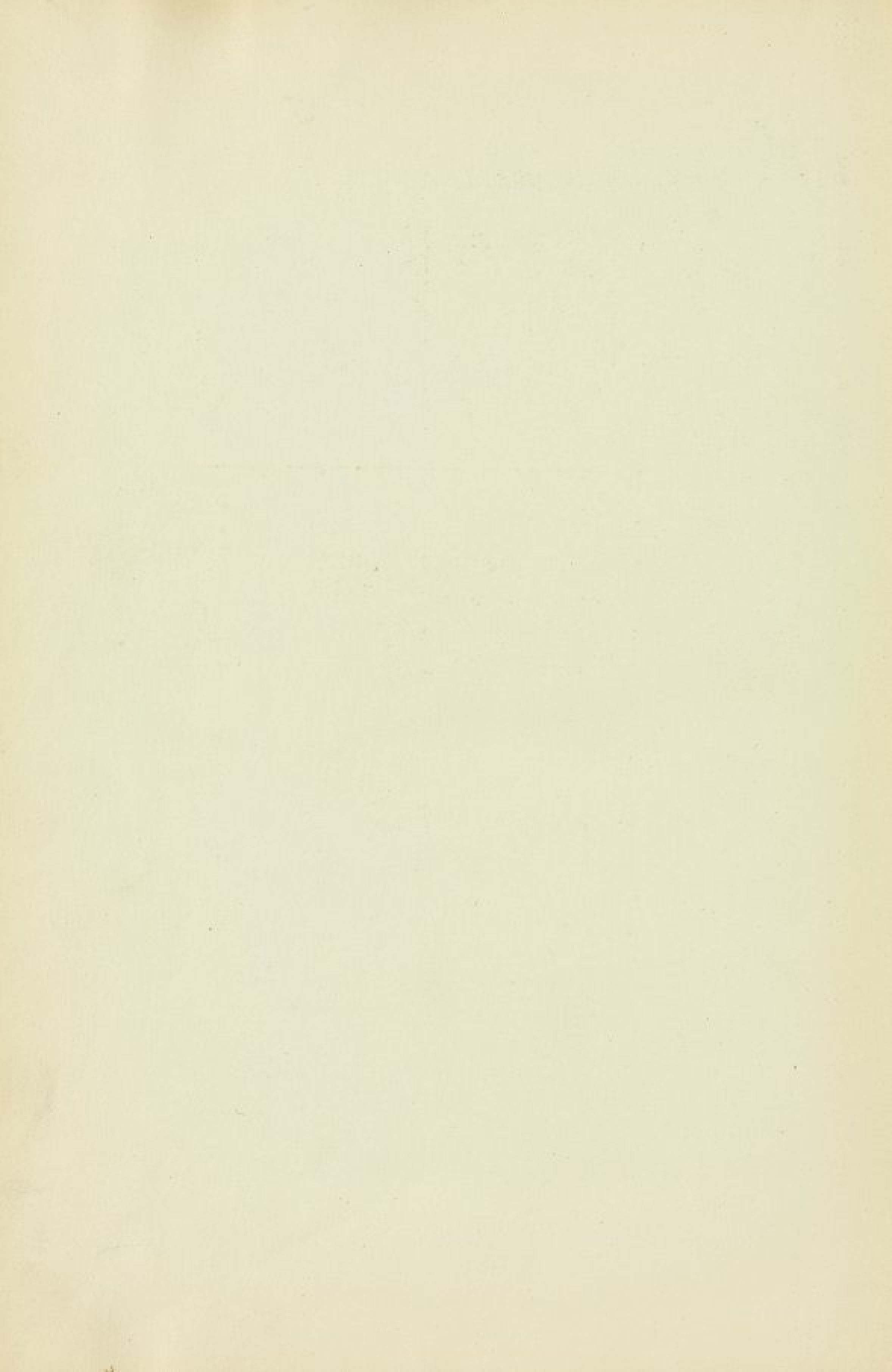
مكتب نشر الثقافة الإسلامية

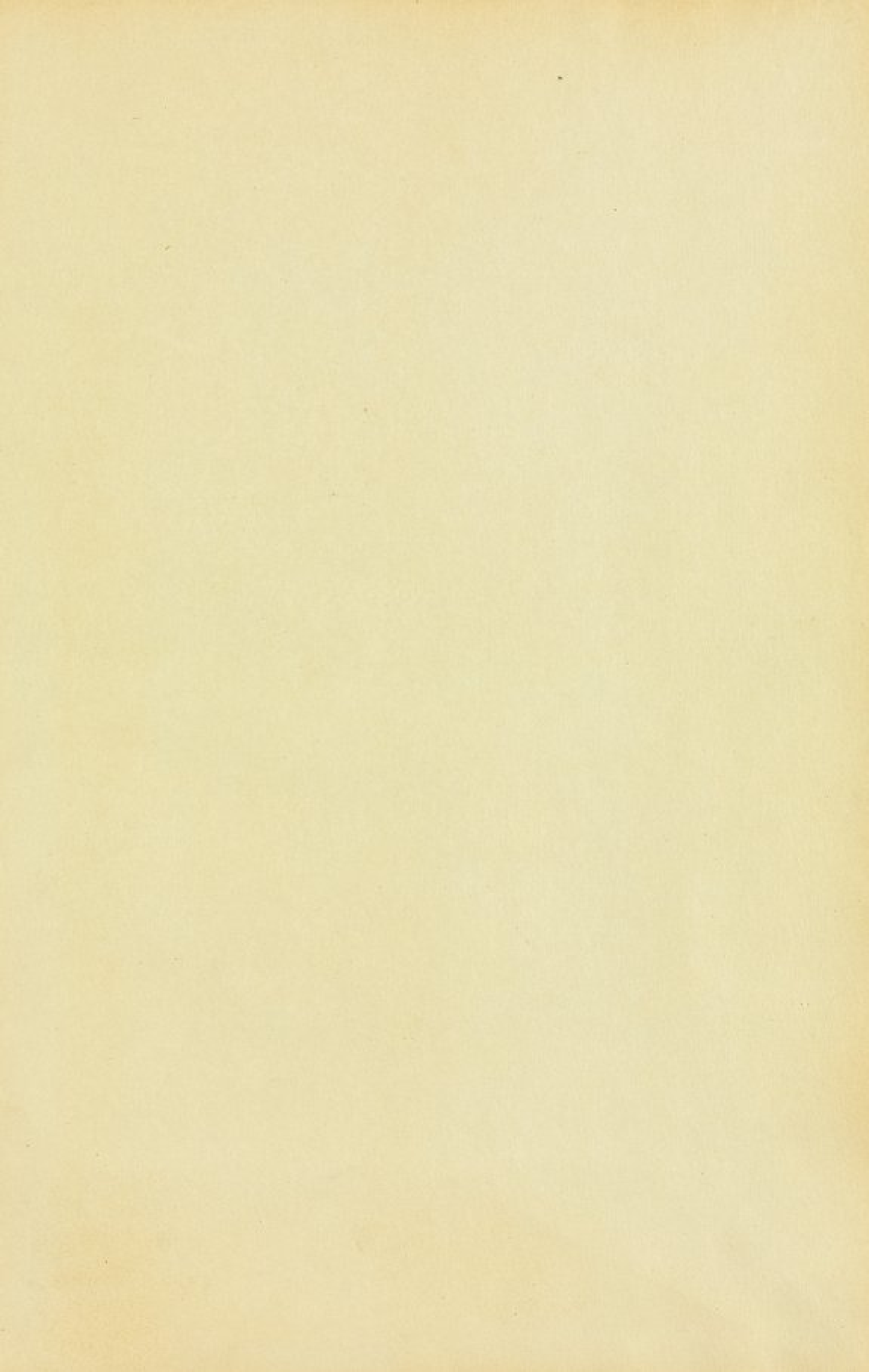
لمؤسسه ومديره السيد عزت العطار الحسيني

القاهرة : شارع محمد علي . درب الطواشي رقم ٨

بجوار دار الكتب الملكية المصرية







من تراث الأندلس

١

جذوة المقتبس

فى ذكر ولاة الأندلس

وأسماء رواة الحديث، وأهل الفقه، والأدب، وذوى النباهة والشعر

تأليف

أبى عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدى

المتوفى سنة ٤٨٨ هـ

كتب تقدمته صاحب الفضيلة الشيخ

محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

وكيل المشيخة الإسلامية فى الخلافة العثمانية سابقاً

قام بتصحيحه وتحقيقه الأستاذ

محمد بن تاويت الطنجى

نشر وتصحيح وتحقيق

مكتب نشر الثقافة الإسلامية

لمؤسسه ومديره السيد عزت العطار الحسينى

القاهرة : شارع محمد على . درب الطواشى رقم ٨

بجوار دار الكتب الملكية المصرية

كلمة المرحوم مولانا الكوثرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ؛ وصلواتُ الله وسلامُه على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، وكلِّ ممن توخَّى رضاه .

وبعد : فإن التاريخَ وفروعَه — ولا سيَّما تراجمَ الرجال — من أهمِّ العلومِ : فى تعريف منازلِ الشعوبِ فى الحضارة والنهوض ؛ وبتلك المرآةِ الصافيةِ ، يُعرفُ العالى والنازلُ منهم .

و (جَذوةُ المُقتَبِس ، فى تاريخ الأندلُس) للحُمَيدى : من أهمِّ ما أُلِّف فى تاريخ الأندلس ؛ وهى : فى عشرة أجزاءٍ حَديثيَّة ؛ لكنها : مما حجبه الدهرُ عن أعين الباحثين دُهوراً ؛ بسبب ما لَقِيَ الحُمَيدىُّ وأصحابُه : من الاضطهاد ؛ حتى انتقل إلى الشرق فى زمنٍ مُبكِّرٍ ، بعدَ تلك الفتنِ القاسيةِ فى الغرب ، ضدَّ الظاهِريةِ .

والحُمَيْدىُّ (بالتصغير) — مؤلفُ (جَذوةِ المُقتَبِس) — هو : أبو عبدِ الله محمدُ بن فتوح أبى نصر بن عبدالله بن حُمَيدٍ الحميدىُّ المُتوَفَّى سنةَ ٤٨٨ ، صاحبُ « الجمع بين الصحيحين . ويَعيبُه بعضُهم [1] : « بأنه ذَكر فى الجمع ، ما لم يَرِدْ فى لفظ أحدِ الشيخين : البخارىِّ ومسلمٍ » . وهذا ليس بعيبٍ ؛ بل هذا : مَحْضُ الصوابِ : إذا أهمل أحدُهما ذِكرَ لفظِه أو تَركَه ، معَ وُرُودِه فى روايةِ ثِقاتٍ آخَرِينَ ، على اتحادٍ للسندِ عند الجميع ، فيُلصَقُ الانفرادُ إلى أحدِهما ؛ والانفرادُ : انفرادٌ حيثُما وقع . فلابد من ملاحظةِ ذلك : عند المُحتَجِّ والمُستَنبِطِ .

---

(١) أنظر تدريب الراوى ص: ٣٣ .

ولولا مكتبة بودليانا التي حفظت نسخة منها بالخط الأندلسي: لما ظفر بالكتاب من يقوم بنشره. ولو كان هذا التاريخ بمتناول الأيدي: لما تأخر الذين نشروا تواريخ الأندلس — تحت عنوان: (المكتبة الأندلسية): في قضاتها، وحملة علومها، وأسانيد رواتها، ومرويّاتهم. — عن نشر هذا الكتاب.

***

والآن، أرى الأستاذ الغيور، ناشر متخيّر المؤلفات — أبو أسامة السيد: محمد عزة العطار الحسيني — يقوم بنشر هذا الكتاب: مشكوراً فضله باسم العلم. ورأى الاستئناس في ذلك برأيي، فشرحت له أهمّيّة تواريخ الشعوب: في معرفة منازلهم في الرّقيّ؛ ولا سيّما مثل هذا الكتاب النادر: تأليف ذلك العالم العظيم.

لكن ارتأيت: أن يرجع إلى أهل الذكر، في حلّ طلاسم ذلك الخطّ الأندلسيّ. لأنّ الشرقيّ قد يتصحّف عليه بعض كلماته: مهما مارس هذا الخطّ. حتى إني أعرف: أن الأستاذ العطار، سكن المغرب الأقصى مدة، بمناسبة انتقال عمّه إلى تلك البلاد، في زمن سابق. ومع ذلك، لا أرى الاكتفاء بتلك الخبرة؛ بل: أرى تشريك بعض أهل الفضل، في مقابلة الكتاب بالأصل: ليكون سليماً من كلّ شائبة. فقال: وقد راجعت الأديب المشهور: محمد بن تاويت الطّنجيّ؛ مستعيناً به في ذلك فرحّب بذلك على عادته في خدمة العلم. فقلت: فنعم ما صنعت.

والأستاذ الطّنجيّ نشأ نشأةً علميةً طيبةً في بلده؛ ثم رحل إلى الشرق في سبيل تحقيق بعض الكتب؛ واتصل بالبيئات العلمية، فحاز تقديرهم: بما قام بتحقيقه. من الكتب المنشورة تحت إشرافه؛ وظهرت مواهبه للملإ ونال كلّ ثناء؛ فأصبح جامعاً بين الثقافتين: الغربية والشرقية؛ بالمعنى المعروف عند القدماء.

والباجيُّ ، وأبو بكر بنُ العربيِّ ، وأمثالُهما : ممن رحلوا إلى الشرقِ في سبيلِ العلمِ . — : كانتْ منازلُهم في الذِّرْوَةِ ؛ حينما كان ابنُ عبد البرِّ يظهرُ بغير هذا المَظْهَر ؛ لعدمِ رحلتِه إلى الشرقِ . والكلامُ في هذا طويلُ الذَّيْلِ .

وكان الحُمَيْديُّ : تَلَقَّى العلمَ من ابن حَزْمٍ وغيرِه بالأندلس ؛ ثم انتقل إلى الشرق حينما اسْتَفْحَل اضطهادُ الظاهريةِ في الغربِ ؛ فَلَقِيَ كلَّ تبجيلٍ في الشرقِ : وأدرك في بغدادَ الخطيبَ البغداديَّ وأهلَ طبقتِه ، وسمع منهم . وهو : أولُ مَن أدخَل كتبَ ابنِ حزمٍ ، إلى الشرق .

***

وأتمنَّى للأستاذ الناشرِ : كلَّ التوفيق فيما هو بسبيله ؛ وأتمنَّى له كلَّ خيرٍ . واللهُ (سبحانه) وليُّ التوفيقِ ؟

٢٥ شعبان سنة ١٣٧١ محمد زاهد الكوثري

عليه بعض كلماته مهما مارس هذا الخط حتى انى اعرف ان الاستاذ العطار
سكن المغرب الأقصى مدة بمناسبة انتقال عمه الى تلك البلاد في زمن
سابق ومع ذلك لا ارى الاكتفاء بتلك الخبرة بل ارى تشريك بعض
اهل الفضل في مقابلة الكتاب بالاصل ليكون سليما من كل شائبة
فقال: وقد راجعت الاديب المشهور محمد بن تاويت الطنجي مستعينا به
في ذلك فرحب بذلك على عادته في خدمة العلم فقلت فنعم ما صنع
والاستاذ الطنجي نشأ نشأة علمية طيبة في بلده ثم رحل الى الشرق
في سبيل تحقيق بعض الكتب واتصل بالبيئات العلمية فحاز تقديرهم
بما قام بتحقيقه من الكتب المنشورة تحت اشرافه. وظهرت مواهبه
للملأ ونال كل ثناء فاصبح جامعا بين الثقافتين الغربية والشرقية
بالمعنى المعروف عند القدماء؛ والباجي وابو بكر بن العربي وامثالهم
ممن رحلوا الى الشرق في سبيل العلم كانت منازلهم في الذروة حينما
كان ابن عبد البر ينفي هذا المظهر لعدم رحلته الى الشرق والكلام
في هذا طويل الذيل، وكان الحميدي تلقى العلم من ابن حزم وغيره
بالاندلس ثم انتقل الى الشرق حينما استفحل اضطهاد الظاهرية
في الغرب فلقي كل تبجيل في الشرق وادرك في بغداد الخطيب البغدادي
واهل طبقته وسمع منهم وهو اول من ادخل كتب ابن حزم الى الشرق
واتمنى للاستاذ الناشر كل التوفيق فيما هو بسبيله واتمنى له كل خير.
والله سبحانه ولي التوفيق

في ٢٥ شعبان ١٣٧١ — محمد زاهد الكوثري

قطعة من تقدمة المغفور له مولانا الشيخ الكوثري وهى آخر ماخطه

تصدير

هناك جمع من المؤرخين سبقوا الحميدى إلى تدوين التاريخ بالأندلس سواء صاغوا هذا التاريخ فى حوليات تذكر ضمنا الحوادث وأخبار الدولة ورجالها ، أم تمثل فى سير الرجال وتراجمهم على تنوع طوائف هؤلاء الرجال .

وقد سمى الحميدى من هؤلاء المؤرخين أبا مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان (٣٧٧ — ٤٦٩) ، وأبا عبدالملك بن عبد البر ، وأحمد بن محمد التاريخى ، ومحمد بن حارث ابن أسد الخشنى القروى (— ٢٧١) ، وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية (— ٣٦٧) ، والخليفة الحكم بن عبد الرحمن المستنصر ، ومحمد بن يوسف التاريخى أبا عبد الله الوراق ، وغيرهم .

والذين عنوا بتاريخ العلماء والرواة منهم كانوا محدثين أو فقهاء أو كانوا محدثين وفقهاء معاً ، ومن هنا وضحت عنايتهم بالجانب النقلىّ فى حياة المترجم ؛ يذكرون شيوخه وما رواه عنهم ، وتلاميذه وما تلقوه عنه ، وينبهون على مذهبه إن كان من أهل الحديث أو من أهل الرأى ، وإن أتيح له أن يرحل إلى الشرق فى طلب العلم تتبعوا حركته فذكروا البلاد التى دخلها ، والشيوخ الذين أخذ عنهم فى كثير من الاستقصاء ، وأحصوا ما عسى أن يكون قد رواه عنهم من كتب وأجزاء ومسائل ؛

فإذا عاد إلى بلده ، وقدر له أن يذيع ما رواه عن شيوخه امتدت عنايتهم إلى تلاميذه الذين يأخذون عنه .

وفحوى هذا أن ثقافة المؤرخ من أهم العوامل التى تتدخل فى تحديد اتجاهه وعنايته بجوانب دون أخرى من حياة المترجمين .

وعلى هذا السبيل الذى تعارفوه ، ووجههم إليه ثقافتهم يجرى الحميدى فى كتابه جذوة المقتبس ؛ فهو محدث يقفو أثر المحدثين فى العناية بسند المترجم فيما يرويه ، وبما يتصل بسنده مما يبعث على الثقة به أو يوحى بالريبة فى نقله ؛ وفقيه يعنى بأخبار الفقهاء وخصوصا تلك التى تسند

من قريب أو بعيد أصحاب الحديث ، وتنحى باللائمة على أصحاب الرأى . ثم هو ذو صلة وثيقة بالأدب يعنى بنقل النادرة الأدبية والبحث اللغوى ، والبيت أو الأبيات من الشعر .

وقد ألف الحميدى الجذوة فى العراق ، ولأهل العراق ، وعنهم يرويها بعد ذلك أهل الأندلس ، وليس يبعد أن يكون مما أثار رغبة القوم فى تأليف هذا الكتاب أن الحميدى كان يحنّ إلى وطنه فيكثر من ذكر مواطنيه بالجميل ، ويُطنب فى عدّ مآثرهم ، فأذكى ذلك الحديث رغبة أصدقائه فألحوا عليه فى جمع أحاديثه فى كتاب فكانت جذوة المقتبس .

وحينما استجاب لهذه الرغبة كان من أهم أهدافه أن يحشد لأهل العراق العدد الكثير من علماء الأندلس لتتضح الدلالة على فضل بلده وما كنيها من حملة العلم ، وأن يستوعب من أخبارهم ومبالغهم من العلم ما يقنع القارئين بمفاخرهم .

غير أن المصادر التى كانت تصلها يده كانت من القلة والفقر بحيث لا تصل به إلى هدفه فى يسر ؛ هى فقيرة فى العدد فلا تذكر إلا النزر اليسير من كثرة كاثرة من علماء الأندلس ، وهى غير مقنعة فيما تورده من أخبار هؤلاء العلماء ، فلا تذكر إلا نتفا يسيرة وقد لا تورد شيئاً البتة .

ولهذا فهو مشفق على نفسه من التقصير ، حيث لا يذكر من أهل بلده إلا طائفة قلة لا تمثل كل علماء الأندلس ، ولا تستقصى أخبار المذكورين منهم ، وذلك ما يعرضه للائمة والفشل ؛ اللائمة من الأندلسين حيث قصر عن إيفائهم حقهم من الاستيعاب لأشخاصهم وأخبارهم ، والفشل أمام أهل بغداد حيث إنه لم يستطع أن ينقل إليهم من فضائل الأندلسيين ومفاخرهم ما كان يرجو أن ينقله و يدل عليه .

وقد اعتذر عن هذا كله ، ورجا فى فاتحة الكتاب ومختتمه أن تتاح له الفرصة لإعادة النظر فى كتابه لسدّ ما فيه من نقص .

ومما يجب أن يلحظ أن الحميدى كان فى حديثه عن مترجميه مثال « المحدث » الصادق المتثبت ، وأنّ رغبته فى إبراز مفاخر الأندلس لم تبعد به عن تحرى الحقيقة ، ولم تصرفه عن الأقتصاد فى الإطراء . ولعل فى رحلة الحميدى ، وأخـــذه عن علماء مصر والعراق وغيرهما ماضمن الاعتدال فى الأحكام ، والاقتصاد فى الحلَى والصفات التى تضفَى عادةً فى كرم على المترجمين ؛ فهذه الرحلة أتاحت له أن يقارن بين المستويات العلمية فى الأندلس وفى مصر وفى العراق ، وأن يدرك المثل الأعلى منها فى بلده وفى غيرها ويقف على مواطن المبالغة والغلو عند تقدير المترجمين إطراء أو تجريحا ، فاتضحت فى ذهنه مدلولات الألفاظ الدالة على هذه المستويات فى الأوساط العلمية المختلفة فى الأقطار التى زارها ، وتحددت مواطن استعمالها على أصدق الوجوه وأ كثرها مطابقة للواقع ، وعاد إلى ما كان قد استقر فى ذهنه من قيم علمية ، ومثل عليا بالأندلس يحدد مستواها على ضوء التجربة الجديدة ، ويختار للدلالة عليها أنسبت الألفاظ وأرقها .

ومن هنا نرجو أن تكون تراجم الجذوة على قصرها صادقة الدلالة على أصحابها ، خالية من الإفراط عند التحلية أو التخلية ؛ فإذا ما أضفنا إلى هذا أصالة نصوص الجذوة وقدمها واعتمادها على أصول فقدت وروايات شخصية للحميدى لا تكاد تروى عن سواه ، عرفنا مكان الجذوة بين بقية أجزاء المكتبة الأندلسية .

وقد ألف الحميدى تآليف عدة بعضها معروف موجود ، والبعض الآخر لا نعرف عنه الا اسمه من كتاب التراجم . والذى وصلنا من مؤلفاته :

١ — كتابه : « الجمع بين الصحيحين » صحيح البخارى ومسلم ، ومنه نسخ فى مكتبات برلين ، والقاهرة ، ودمشق والموصل وغيرها . وقد ذكر بروكلمن أن الوزير يحيى بن هبيرة شرحه فى كتابه « الإفصاح عن معانى الصحاح » . وهو وهم ، إذ لا صلة بين الكتابين ،

٢ — تفسير غريب ما فى الصحيحين ، وقد ألفه بعد ما فرغ من كتاب « الجمع ما بين الصحيحين » ، وجعـــله شرحا لما فيه من الغريب . وفى مكتبة المرحوم أحمد

تيمور نسخة منه تحت رقم ٨٠ لغة ، وانظر مقالة عنه لأحمد تيمور فى المجمع العلمى بدمشق ٣ / ٣٤٠ .

٣ — الذهب المسبوك فى وعظ الملوك ؛ وهو نصائح ومواعظ للملوك وولاة الأمور ، يرويها بإسناد عن شيوخه بعضهم من أهل الأندلس ، و بعضهم من المشرق : ومنه نسختان فى دار الكتب المصرية ، إحداهما فى مكتبة تيمور تحت رقم ٢٨٠ مجاميع .

٤ — بلغة المستعجل فى معرفة جمل من التاريخ . وقد ذكر فى عيون التواريخ وسير النبلاء باسم : « جمل من تاريخ الإسلام » وسماه ياقوت : « تاريخ الإسلام » . ومنه نسخة قيمة فى مكتبة جامعة أنقرة يبتدىء بالسيرة النبوية ، وينتهى بسنة ٤٨٧ فى خلافة المستظهر .

٥ — تذكرة الحميدى ؛ وهى مختارات من مروياته فى الأخلاق والأدب كتبها بمصر تذكرة لبعض محبيه ، ومنها نسخة ضمن المجموعة ١٥٥٨ مصطلح الحديث بدار الكتب المصرية .

٦ — تسهيل السبيل إلى تعلم (علم) الترسيل ، وذكر فى عيون التواريخ وسير النبلاء باسم « كتاب الترسل » . ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية صورت عن إستانبول . وأسلوب الكتاب يبعث على الريبة فى أنه من صنع الحميدى .

٧ — منظومة دالية فى النقض على من عاب الحديث وأهله ، وتوجد فى مكتبة غوطة تحت رقم ٦١٣ / ٢ ، ومطلعها :

« أتيت بهجر ما عليه مزيد »

أما الذى لم يصلنا من كتبه فهو :

٨ — الأمانى الصادقة ، وقد ذكره الكتبى فى عيون التواريخ ، وياقوت فى معجم الأدباء ، ونقل عنه المراكشى فى كتاب المعجب بعض حكايات عن المنصور ابن أبى عامر .

٩ — مخاطبة الأصدقاء فى المكاتبات واللقاء ، ذكره ابن شاكر فى عيون التواريخ والذهبى فى سير النبلاء والتذكرة ، وياقوت .

١٠ — ما جاء من النصوص والأخبار فى حفظ الجار ، وذكروه جميعاً .

١١ — أدب الأصدقاء ذكره ابن شاكر .

١٢ — ذم النميمة .

١٣ — تحفة المشتاق فى ذكر صوفية العراق . ذكره ابن شاكر .

١٤ — المؤتلف والمختلف . ذكره ابن شاكر .

١٥ — وفيات الشيوخ . ذكره ابن شاكر .

١٦ — المتشاكه فى أسماء الفواكه . ذكره ابن خير فى الفهرس ص ٣٨٥ ، ٥٢٠

١٧ — نوادر الأطباء . ذكره ابن خير أيضاً ص ٥٣٥، ٥٨٥ .

١٨ — من ادعى الأمان من أهل الإيمان . ذكره ياقوت .

١٩ — وذكر ابن شاكر أن له ديوان شعر ، ويقول الذهبى فى سير النبلاء : إن له شعراً ، ولعله أشبه بالصواب .

٢٠ — جذوه المقتبس . وهو الكتاب الذى نقدم له اليوم .

والنسخة المحفوظة بدار الكتب المصورة عن المكتبة البودليانية بأكسفورد تحت رقم ٤٦٤ وحيدة فيما نعلم ، وقد كتبت فى أواسط القرن السابع فيما نظن ، وخطها أندلسى واضح صحيح متقن ، تقع فى ١٧٨ ورقة .

وبعد فقد عرض الأستاذ الناشر على المرحوم العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثرى رغبته فى نشر هذا الكتاب فاستحسن الفكرة ، ورغب رحمه الله فى أن أقوم بمراجعته على أصله المخطوط ، وإصلاح ماعسى أن يكون فيه من خطأ فلم أجد بدا من الاستجابة .

وقد حرصت جهدى أن يكون النص المطبوع صحيحا ، فعرضت التجارب على الأصل المخطوط واستأنست بالمراجع التى رجع إليها الحميدى والتى استفادت منه حينما دعا الحال إلى هذا الاستئناس ، وإنى راج أن أكون قد وفقت ، والله يهدى للتى هى أقوم .

فى ١٢ جمادى الثانية عام ١٣٧٢ — محمد بن تاويت الطنجى

(ظهر الورقة الأولى من جذوة المقتبس)

(خاتمة الكتاب)

من تراث الأندلس

١

جذوة المقتبس

في ذكر ولاة الأندلس

وأسماء رواة الحديث، وأهل الفقه، والأدب، وذوي النباهة والشعر

تأليف

أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي

المتوفى سنة ٤٨٨ هـ

كتب تقدمته صاحب الفضيلة الشيخ

محمد زاهد بن الحسن الكوثري

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً

قام بتصحيحه وتحقيقه الأستاذ

محمد بن تاويت الطنجي

نشر وتصحيح وتحقيق

مكتب نشر الثقافة الإسلامية

لمؤسسه ومديره السيد عزت العطار الحسيني

القاهرة : شارع محمد علي . درب الطواشي رقم ٨

بجوار دار الكتب الملكية المصرية

الطبعة الأولى

سنة ١٣٧٢ هـ الموافقة لسنة ١٩٥٢ م

يطلب

من الناشر ، ومن مكتبة الخانجي بالقاهرة : بمصر

ومن مكتبة المثنى ببغداد

العـدد المطبوع ٥٠٠

مطبعة السعادة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد نبيه الكريم وعلى آله

بحمد الله نَبتَدِىء ونختِم ، وبتأييده إلى كلّ مُراد نتقدّم ؛ وبالصلاة على رسوله المصطفى نَتبرّك ، وبالسلام عليه نرجو أن يَسهُل علينا المسْلك .

فالحمد لله على ما أولانا من النِعَم ، وذكّرنا به منها ونحن فى العَدَم ، ثم والاها على الدوام ، وحملنا فيها على أتمّ الإكرام ، حمداً يوجب لنابه بلوغ الرِّضَى ، وصلاح الآخرة والأولَى ؛ وصلّى الله على نبيّه محمد المصطفَى صلاةً موصولةً بالوُصول ، مَقرونةً بالقَبول ، مُقتضِيةً للبرَكات ، قاضيةً بأفضَل السّعادات ، وعلى آله وسلم عليه وعليهم تسليماً دائمَ الأمد ، وافرَ العَدد ، ما أشرق الضّياء ، ودامت الأرضُ والسّماء .

أما بعد فإن بعضَ من التزم واجبَ شُكره علىّ جميلُ برّه ، لمّا وصلتُ إلى بَغداد ، وحصلتُ من إفادته على أفضل مُستفاد ، نبهنى على أن أجمع مايَحضُرنى من أسماء رُواة الحديث بالأندلس ، وأهلِ الفقه والأدب ، وذَوى النَّباهة والشعر ، ومن [له][1] ذِكْرٌ منهم ، أو ممّن دخَل إليهم ، أو خَرج عنهم فى معنًى من معانى العلم والفضل ، أو الرياسة والحرب .

فأعلمتُه ببُعدى عن مكان هذا المطلوب ، وقِلّةِ ما صَحبنى من الغَرض المرغُوب ، وأنّى إن رُمتُه على قلّة ما عندى ، وتعاطيتُه على انقطاع موادّى وبُعْدِى ، لم أخْلُ من أحَد وجهين : إما أن أبخَس القومَ حظَّهم وأنقُصَهم ، فأتعرضَ للائمتِهم فيما أوردت ، وأقفَ موقفَ الاعتذار فيما له قصَدت ؛ وإما أن أوهِمَ مَن رأى قلّة جمْعى ، ونهاية مافى وُسعى أنه ليس من أهل الفضل فى تلك البلاد إلا نَزرٌ من الأَعداد ، فأكونَ بعد احتفالى لهم قد قصّرتُ بهم ، وعند اجتهادى فى ذكرهم قد أخلَلتُ بفخرهم ، وما أرانى

(١) زيادة يقتضيها وصل الكلام .

مع ذلك إلاّ مُتصدِّياً لمذمّة الطائفتين ، مُنْتَظِماً[1] لتتبع الفِرْقتَيْن/ لاسيما ولعُلماء [٢ب]
أقطار ذلك البلد فى أنواع هذا المعنى كُتُب كثيرة العدَد ، منها لابن حارث ، ولابن عبد البرّ ،
ولأحمد بن محمّد التّاريخى ، وابن حَيَّان ، وسائر المؤرخين هُناك على تباين مراتب جمْعهم
واهتمامهم ، مما لوحضَرنى بعضُه لحذفت التّكرار ، واقتصرت على العيُون ، ووصلتُ به
ما عندى ، لاستطيل واستُكثِر ؛ على أنى أعلم أن هذا المقصَد الذى سبق إلى تقييده
المؤرخون من أسلافنا ، وتلاهم التابعون لهم فى ضَبطه من أخلافنا ، جَمُّ الفائدة ، عظيم
العائدة ، لما فيه مما لا يخفى على مُتميِّز ، إلى جهةٍ من جهات المعرفة متحيِّز ؛ ولحرصى
على قبول هذا التّنبيه ، وإن قلّ ماعندى فيه ، بادرتُ إلى جمع المفترق الحاضر ، وإخراج
مافى الحفظ منه وإتعاب الخاطر ، رجاء الثّواب فى تنويهٍ بعالم ، وتنبيهٍ على فَضلِ فاضل ،
وتوقيفٍ على غرَض ، وتحقيقٍ لنَسَبٍ أو خبَرٍ ؛ ولا يخلو أن يكون فى أثناء ذلك زيادةُ
عِلْم تُقتَنَى ، أو ثمرةُ أدبٍ وشعرٍ تُجْتَنَى .

وعلينا إن بلَغنا إلى المُراد ، فى سلوك تلك البلاد ، أن نَستأنِفَ الاستيفاء مع وجود
الموادّ إن شاء الله عزّ وجلّ ، وبالله تعالى نستعيذ من موارد الزَّلَل ، وإياه نستعين على
إدراك الصَّواب فى القَول والعمَل ، وهو حسبنُا فى كل أمَل ، ونعم الوكيل .

فأول ما نبدأ به أن نذكُر وقتَ افتتاحها ، ومن فتحها ، ومن وقَع إلينا ذكرُه ممن
دخَلها من التّابعين وممّن وليها من الأمراء هلمّ جرّا ، ثم نذكرُ سائر من قَصَدْنا ذكره
ممّا فى الحِفظ أوفى حاضِر الكُتب ، مرتّباً على حروف المعجم ، ونَعتمدُ ذلك أيضاً فى
كلّ حرفٍ إذْ لم يصحّ لنا ترتيبُهم على الأوقات ، ولا على الطّبقات ؛ وكلّ ذلك على
الاختصار المقصُود ؛ ومَع مافى ذكر أُمرائها وأزْمانهم من المَعْرفة/ فإن فيه فائدةً [٣أ]
أخرى وهو أنّا إذا لم نقف على تحديد وقت وفاة أحدٍ ممّن ذكرناه من غيرهم ، نَسبْناه
إلى أيام مَن عرَفنا أنه كان فى أيامه من الأُمَراء ، فاستَبانَت بذلك طبقتهُ ، وعُرِف زمانهُ .

---

(١) انتظم الصيد : إذا طعنه أو رماه حتى ينفذه .

فأما أول أوقات افتتاحِها ففى سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، فى القرن الثانى الذى أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه خير القرون بعد قرْنِه[١] ؛ وأما الذى تولّى فتحها وكان أميرَ الجيش السابقَ إليها فطارق ، قيل ابن زيَاد ، وقيل ابن عمرو ، وكان والياً على طَنْجَة مدينةٍ من المدُن المتّصلة ببرّ القيْروان فى أقصى المغرب ، بينَها و بينَ الأندُلس فيما يُقابلها خَليجٌ من البحر يُعرف بالزُّقَاق و بالمجاز ؛ رتّبه فيها مُوسى بن نُصَير أمير القيروان . وقيل إن مَروان بن مُوسى بن نُصَير خَلّف طارقاً هناك على العساكر ، وانصرف إلى أبيه لأمرٍ عَرَض له ، فركِب طارقٌ البحر إلَى الأندُلس من جهة مَجاز الخَضْراء ، منتهزاً لفرُصَةٍ أمكَنْته ، فدخَلَها وأمعن فيها ، واستظهَر على العدُوّ بها ، وكتب إلى مُوسى ابن نُصَيْر بغَلَبته علَى ماغلَب عليه من الأندلس وفَتْحِه ، وما حصل له من الغنائم ، فحَسَدَه على الانفراد بذلك ، وكتَبَ إلى الوليد بن عبد الملك بن مرْوان يُعْلِمُه بالفتح ويَنسبُه إلى نفسه ، وكتب إلى طارق يتوَعّده إذ دَخلَها بغير إذنه ، ويأمره أن لا يتجاوزَ مكانَه حتى يَلحَقَ به ؛ وخَرج متوجِّهاً إلى الأندُلس ، واستخلف على القَيْروان ولدَه عبدَ الله وذلك فى رَجب سنة ثلاثٍ وتسعين ، وخرج معه حبيبُ ابن أبى عُبَيْدة[٢] الفِهرِىّ وَوجوه العرَب والموَالى وعُرَفاء البَرْبر ، فى عسْكر ضَخْم ، ووصل من جهة المجاز إلى الأندُلس ، وقد استولَى طارق على قُرطُبة دار المملَكة ، وقتَل لُذَرِيق ملِكَ الرُّوم بالأندلس ، فتلقّاه طارق وترضّاه ، ورام أن يستَسِلّ ما/فى [٣ب] من الحسَد له ، وقال له : إنما أنا مولاك ومن قِبَلك وهذا الفتحُ لك ، وحمل طارق إليه نفسه ما كان غنم من الأموال ، فلذلك نُسب الفتحُ إلى موسى بن نُصَير لأنّ طارقاً من قِبَله ،

---

(١) يشير إلى الحديث : «خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ..... الخ» ، الذى يرويه البخارى فى باب « الشهادات » . انظر شرح العينى على البخارى ٦ / ٣٤٥ .

(٢) هكذا ورد فى تاريخ ابن الأثير ١٢٥/٥ ، وفى المعجب للمراكشى ص ١١ ، ١٢ : « بن أبى عبدة» .

ولأنه استزاد فى الفتح مابقِى على طارق . وأقام موسى فى الأندلس مجاهداً وجامعاً للأموال ، ومرتبا للأمور بقيةَ سنة ثلاثٍ وتسعين ، وسنةَ أربع وتسعين ، وأشهراً من سنة خمس وتسعين ، وقبَض على طارق ؛ ثم استخلَف على الأندلس ولدَه عبد العزيز بنَ موسى ، وترك معه من العساكر ووُجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد ، وسَدّ الثغور ، وجهاد العدوّ ؛ ورجع إلى القيروان ، ثم سار منها بما حصَل له من الغنائم ، وأعدَّه من الهدايا إلى الوليد بن عبد الملك ، ومعَه فيما يقال طارق ، فمات الوليد وقد وصل موسى إلى طَبَرِيّة فى سنة ست وتسعين ، فحَمَل ما كان معه إلى سليمان بن عبد الملك ؛ ويقال إنه وصَل وأدرك الوليدَ حيا ، فالله أعلم .

وأقام عبد العزيز بنُ موسى بن نُصَير أميراً على الأندلس ، إلى أن ثار عليه من الجُند جماعة فيهم حَبيب بن أبى عُبيدة الفِهْرِىّ ، وزياد بن النّابغة التميمى ، فقتله بعضُهم ، وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملِك ، بعد أن أمّرُوا على الأندلس أيوبَ بن أُخت موسى بن نُصَير ؛ ويقال إنهم كتبوا إلى سليمان بما أنكروا من أمره فأمرهم بما فعلوه .

ثم اختلفت الأُمور هنالك ، ومكث أهل الأندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم وال ؛ ثم ولى عليهم السّمح بن مالك الخولانى قبل المائة ؛ ثم ولى عليها الحر[1] بن عبد الرحمن القيسى ؛ ثم وليها عَنبسَة بن سُحَيم الكلبى ، وعزل الحر[1] بن عبد الرحمن ؛ ثم وليها عبد الرحمن بن عبد الله العَكّى نحو العشر ومائة ، وكان رجلاً صالحاً ؛ ثم وليها عبد الملك ابن قَطَن الفهرى ، ثم عُقْبة بن الحجّاج ، فهلك عقبة بالأندلس ، فرد عبد الملك بن [ب ١] قَطَن ، ثم جاء بَلْج بن بشر فادّعَى ولايتها[2] ، وشهد له بعض من كان معه ، ووقعت فِتَن من أجل ذلك افترق أهلُ الأندلس فيها على أربعة أمراء ، حتى أُرسل إليهم والياً أبو الخطّار

---

(١) فى المعجب ص ١٢ : « الغمر بن عبد الرحمن » .

(٢) فى المعجب ص ١٣ : « ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له .... الخ » .

حُسام بن ضِرارٍ الكَلْبىّ ، فحَسم موادَّ الفتنة ، وجمعهم على الطّاعة بعد الفُرقَة ؛ وفى تقديم بعض[هم] [1] على بعض اختلاف ، إلاّ أن هؤلاء المذكورين كانوا أُمراءَها ، ووُلاةَ الحروب فيها أيامَ بنى أُميّة قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

وسنذكر إن شاء الله فى الأبواب ، ممّنْ دخل الأندلسَ للجهاد من التابعين جماعة ، منهم :
محمد بن أوس بن بن ثابت الأنصارى يَروى عن أبى هريرة .

ومنهم : حَنَش بن عبد الله الصَّنعانى يَروى عن علىّ بن أبى طالب ، وفضالة ابن عُبيد .

ومنهم : عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى يَروى عن ابن عمر [2] .

ومنهم : زيد بن قاصد [3] السَّكْسَكِي المصرى ، يَروى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص .

ومنهم : موسى بن نُصَير الذى يُنسَب الفتحُ إليه يَروى عن تميم الدارى .

وقد جاء فى فضل المغرب غيرُ حَديث ؛ من ذلك ما أخرجه مُسلم بن الحجاج فى الصحيح [4] . رواه عن يَحيَى بن يحيى ، عن هُشَيم بن بَشِير الواسطىّ ، عن داود بن أبى هند ، عَن أبى عُثمان النَّهدىّ ، عن سعد بن أبى وقّاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال أهل المغرب ظاهرين [على الحق] حتى تقوم الساعة » ، وهذا النّص وإن كان عاماً لما يقع عليه ، فلِلأندلُس منه حظّ وافر لدخولها فى العموم ، ومَزيّةٌ لتحققها بالغَرب وانتهاء [5] آخر المعمور فيه ، و بعضُ ساحلها الغربىّ على البَحر المحيط ، وليس بعدَه مَسلك .

ومن فضلها أنه لم يذكر قطّ على منابرها أحدٌ من السّلف إلا بخير وإلى الآن ، وهى ثغر من ثغور المسلمين لمجاورتهم الروم ، واتصال بلادهم ببلادهم / [٤ ب]

---

(١) فى المعجب للمراكشى ص ١٣ ، ١٤ : « بعض هؤلاء الأمراء على » . والذى أثبتناه رواية الضبي فى البغية ض ١٣ (٢) فى المعجب ص ١٣ ، ١٤ « عن عبد الله بن عمر » .
(٣) فى المعجب للمراكشى ص ١٤ : « بن قاسط » . (٤) فى باب « الإمارة » ، وانظر شرح النووى ٨ / ١٥١ . (٥) فى البغية ص ١٣ : « وأنها آخر »

وإنما قيل جزيرة الأندلس لأن البحر محيطٌ بجميع جهاتها إلا ما كان الروم فيه من جهة الشَّمال منها ، فصارت كالجزيرة بين البحر والرُّوم ، وإلا فمنها إلى القُسطنطينية بَرٌّ متصل من جهة بلاد الرُّوم[1] ؛ وقد بشّر النبي صلى الله عليه وسلم[2] أهلَ تلك البلاد فى هذا الحديث المتصل الإسناد ، بظهور الإسلام فيها وثباته إلى أن تقوم الساعة بها ؛ هذا مع زيادة أعدادِ الرُّوم و بلادِهم أضعافاً مُضاعَفة عليهم ، وقِلَّة المسلمين هنالك بالإضافة إليهم ، وصَحَّ بخبر الصادق صلى الله عليه وسلم أنه ثغر منصور إلى قيام الساعة والحمد لله رب العالمين .

---

(١) فى البغية ص ١٤ : «الروم فى شرقها» .

(٢) فى الأصل : «... وسلم ، وهم أهل » تصحيف ، وفى البغية ص ١٤ : « .... وسلم أهل هذه » .

فصل

وما زالت الولاةُ بالأندلس أيامَ بنى أمية تليها من قِبَلهم ومن قِبَل من يُقيمونه بالقَيْروان أو بمصر ؛ فلما اضطرب أمر بنى أُميّة فى سنة ست وعشرين ومائة بقتل الوليد ابن يزيد بن عبد الملك ، واشتغلوا عن مراعاة أقاصى البلاد ، وقع الاضطراب بإفريقية ، والاختلاف بالأندلس أيضاً من[1] القبائل ، ثم اتّفقوا بالأندلس على تقديم قُرَشىّ يجمع الكلمة إلى أن تستقرّ الأمور بالشام لمن يُخاطَب ، ففعلوا ، وقدّموا يوسف ابن عبد الرحمن الفِهْرىّ أميرا ، فسكنت به الأمور ، واتّفقت عليه القلوب ، واتصلت إمارتُه إلى سنة ثمان وثلاثين بعد ذهاب دولة بنى أمية بست سنين ؛ وكان ذهابُ دولتهم جملةً بقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكَمَ فى بعض نواحى الفَيُّوم من أعمال مصر[2] ، فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد بيعة أبى العبّاس السّفّاح بتسعة أشهر .

وكان ممن هَرَبَ إلى الأندلس من بنى أُميّة عبدُ الرحمن بن معاوية ، ونحن نذكر تاريخ وصوله إليها ، وسببَ ولايته عليها /ومن وَلِيها بعده من أولاده وغيرهم ، إلى [١٥] آخر ماعندنا ، ثم نذكر ما بعد ذلك على ما شرطناه إن شاء الله ، ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله تعالى وجلّ .

أولُ أُمراء بنى أُميّة بالأندلس عبدُ الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ،

(١) فى المعجب ص ١٥ : « أيضاً بين القبائل » .

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٥ / ١٧١ — ١٧٤ .

ابن مروان ، يُكْنَى أبا المُطَرِّف ، مولده بالشام سنة ثلاثَ عَشْرةَ ومائة ، وأُمُّه أم ولدٍ اسمها راح ؛ هرَب لمَّا ظهرت دولة بنى العبّاس ، ولم يزل مستتراً إلى أن دخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة فى زمن أبى جعفر المنصور ، فقامت معه اليَمانية ، وحاربَ يوسفَ ابنَ عبد الرحمن بنِ أبى عُبيدة[١] بن عُقبة بن نافع الفِهْرىَّ الوالى على الأندلس فهزَمه ، واستولى عبدُ الرحمن على قُرطُبةَ يومَ الأَضحَى من العام المذكور ، فاتَّصلت ولايتُه إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين ومائة . كذا قال لنا أبو محمدٍ على بن أحمد بن سعيد الفقيه[٢] : يوسف بن عبد الرحمن بن أبى عُبيدة . ورأيت فى غير موضع يوسف بن عبد الرحمن بن أبى عَبْدة[٣] ، فالله أعلم .

وكان عبدُ الرحمن بن معاوية من أهل العلم ، وعلى سيرةٍ جميلة من العدل . ومن قُضاته : معاوية بن طُلَيح[٤] الحضرمى الحمصى . وله أدبٌ وشعر .

ومما أنشدونا له يتشوّق إلى معاهده بالشام قوله :

أيها الرَّاكب المُيَمِّمُ أرضى   أقْرِ من بعضى السلام لبعضى
إن جسمى ، كما علمتَ ، بأرض   وفؤادى ومالكيه بأرض
قُدِّر البينُ بيننا فافترقنـــا   وطوَى البينُ عن جفونىَ غمضى
قد قضَى اللهُ بالفراق علينا   فعسَى باجتماعِنا سوفَ يَقضى

---

(١) كذا فى ابن الأثير ٥ / ١٢٥ ، وفى المعجب ص ١٦ « أبى عبدة » ، وفى « بغية الملتمس » ص ١٥ : « . . بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة » .

(٢) هو ابن حزم . انظر تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٢١ ، والمعجب للمراكشى ص ٣٠ .

(٣) فى الأصل : « عبيدة » ، تصحيف .

(٤) فى المعجب ص ١١ ، وبغية الملتمس ص ١٥ : « بن صالح الحضرمى » .

ولاية الأمير هشام بن عبد الرحمن

[٥ ب] ثم ولى بعدَ عبد الرحمن ابنُه هشام ، يُكْنَى أبا الوليد ، وسنُّه حينئذٍ ثلاثون سنة ، فاتصلت ولايتُه سبعة أعوام إلى أن مات فى صَفَر سنة ثمانين ومائة ؛ وكان حسن السيرة متحيزاً(١) للعدل ، يعود المرضَى ويشهد الجنائز ، أمّه حَوْراء .

ولاية الحكم بن هشام

ثم ولى بعدَه ابنُه الحكَمَ ، وله اثنتان وعشرون سنة ، يُكْنَى أبا العاص ، أمُّه أمُّ ولدٍ اسمها زُخْرُف ؛ وكان طاغياً مُسْرِفاً ، وله آثارُ سوءٍ قبيحة ، وهو الذى أوقع بأهل الرَّبَض الوقعة المشهورة فقتَّلهم ، وهدَم ديارَهم ومساجدَهم ؛ وكان الرَّبَضُ محَلَّةً متصلةً بقصره ، فاتَّهمهم فى بعض أمره ، ففعَل بهم ذلك ، فسُمِّىَ الحكم الرَّبَضىَّ لذلك ؛ واتصلت ولايتُه إلى أن مات فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائتين .

ولاية عبد الرحمن بن الحكم

ثم ولى بعدَه ابنهُ عبدالرحمن ، يُكْنَى أبا المُطَرِّف ، وله ثلاثون سنة ، وَأُمُّه أمُّ ولَدٍ اسمها حَلاوة ، فاتصلت ولايتُه إلى أن مات فى صفَر سنة ثمان وثلاثين ومائتين ؛ وكان وادعاً محمود السيرة .

ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن

ثم ولى بعدَه ابنه محمد يُكْنَى أبا عبد الله ، وأمه أمُّ ولَد اسمها تهتز(٢) ؛ فاتصلت ولايتُه إلى أن مات فى آخر صفَر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وكان مُحباً للعلوم ، مؤثراً لأهل الحديث ، عارفاً ،

---

(١) فى بغية الملتمس ص ١٦ : « متحريا للعدل » .

(٢) فى البغية ص ١٦ : « تهتز » (؟) .

حسن السيرة ؛ ولما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بَقِيُّ بن مَخْلَدٍ بكتاب «مُصنَف» أبي بكر ابن أبي شَيْبَة : وقرىء عليه ، أنكر جماعةٌ من أهل الرأى ما فيه من الخلاف واستشنعوه ، و بسطوا العامّة عليه ، ومنعوه من قراءته ، إلى أن/اتّصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضره [١٦] و إياهم ، واستحضر الكتاب كلَّه ، وجعل يتصفّحه جزءا ، جزءا ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يوافقهم فى الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لا تستغنى خزانتُنا عنه ، فانظُر فى نَسخه لنا ؛ ثم قال لبَقِيّ بن مَخْلَد : انشر علمك ، وارو ما عندك من الحديث ، واجلس للناس حتى ينتفعوا بك . أو كما قال ، ونهاهم أن يتعرّضوا له .

ولاية المنذر بن محمد

ثم ولى بعده ابنُه المنذر بن محمد ، ويُكنَى أبا الحكَم . وأُمه أُم ولَدٍ اسمها أثل ، وكان مولدُه فى سنة تسع وعشرين ومائتين ، فاتّصلت ولايتُه سنتين غيرَ خمسةَ عشر يوماً ، ومات وهو على قلعة يقال لها بُبَاشْتَر[١] محاصِراً لعُمَر بن حَفْصُون : خارجيّ قامَ هناك[٢] وتحصّن . وكان موتُه فى سنة خمس وسبعين ومائتين ؛ وقد انقرض عَقِبُ المنذر[٣] .

ولاية عبد الله بن محمد

فولِيَ بعدَه أخوه عبدُ الله بن محمد ، وكان مَولدُه سنة ثلاثين ومائتين ؛ يُكنَى أبا محمد . أُمّه أُم ولَدٍ اسمها عشار[٤] ، طال عُمرها إلى أن ماتت قبلَ موته بسنةٍ وشهر ؛ وكان وادعاً لا يشرب الخمر ، وفى أيامه امتلأت الأندلُس بالفتَن ، وصار فى كل جهَةٍ متغلّب ، فلم يزَل كذلك طولَ ولايته إلى أن مات مُستَهَلّ ربيع الأول سنة ثلاث مائة .

---

(١) ترسم أيضا «ببشتر» ، وانظر معجم البلدان ٢ / ٥٤ .

(٢) ثورته فى تاريخ ابن خلدون ٤/١٣٤ ، وانظر نقط العروس لابن حزم ص ٧٥ .

(٣) انظر نقط العروس ص ٧٥ . (٤) فى البغية ص ١٧ : « اشار » .

ولاية عبد الرحمن الناصر

ثم ولى بعدَه ابن ابنِه عبدُ الرحمن ، بن محمد ، بن عبد الله ، وكان والدُه محمد قد قتله أخوه المُطَرِّف بن عبد الله فى صدر دَوْلة أبيهما عبد الله ، وترك ابنَه عَبد الرحمن هذا وهو ابن عشرين يوماً ، فوَلِىَ الأمرَ وله اثنتان وعشرون سنة .
قال لى أبو محمد / علىُّ بن أحمد : وكانت وِلايتُه من المستطرَف ، لأنه كان فى هذا [٦ ب] الوقت شابًّا ، وبالحضرة جماعةٌ أكابرُ من أعمامه وأعمامِ أبيه ، وذَوِى القُعْدُدِ فى النسب من أهل بيته ، فلم يَعترِض مُعترِضٌ واستمرّ له الأمر ، وكان شهمًا صارِما ، وكلُّ من ذكَرْنا من الأُمراء أجداده إلى عبدِالرحمن بن محمد هذا ، فليس منهم أحد تسمَّى بإمْرة المؤمنين ، وإنما كان يُسلَّم عليهم ، ويُخطَب لهم بالإمارة فقط ؛ وجرَى على ذلك عبدُ الرحمن بن محمد إلى آخر السَّنَة السابعةَ عشَر من ولايته ، فلما بلغَه ضَعفُ الخلافة بالعِراق فى أيام المقتدر ، وظهورُ الشيعة بالقَيْروان ، تَسمَّى عبدالرحمن بأميرالمؤمنين ، وتلقَّب بالناصر لدين الله ، وكان يُكْنَى أبا المُطَرِّف ، وأمه أم ولَد اسمُها مُزْنة ، ولم يزَل منذ وَلِى يستنزلُ المتغلِّبين حتى استكمل إنزالَ جميعهم فى خمس وعشرين سنةً من ولايته ، وصار جميعُ أقطار الأندلس فى طاعته ، ثم اتصلت ولايتُه إلى أن مات فى صدر رمضان سنة خمسين وثلاث مائة ، ولم يبلغ أحد من بنى أُمية فى الولاية مُدَّتَه فيها .

ولاية الحكم المستنصر

ثم ولى بعدَه ابنُه الحكَمَ بن عبد الرحمن ، ويلقب بالمستَنصِر بالله ، وله إذْ وَلِى سبعٌ وأربعون سنة ، يُكْنَى أبا العاص ؛ أمه أمُّ ولَد اسمها مَرْجان ، وكانَ حسن السِّيرة ، جامعاً للعلوم ، محباً لها ، مُكرِما لأهلها ، وجمعَ من الكُتب فى أنواعها مالم يجمَعه أحدٌ من الملوك قبلَه هنالك ؛ وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار ، واشترائه لها بأغلَى الأثمان ، ونفق ذلك عليه فحُمِل إليه ، وكان قد رام قَطْع الخمر من الاندلس وأمَر بإراقتها وتشدّد

في ذلك ، وشاوَر في استئصال/ شجرة العِنبَ من جميع أعماله ، فقيل له إنهم يعملونها [١٧] من التِّين وغيره ، فتوقَّف عن ذلك . وفي أمره بإراقة الخمور في سائر الجهات يقول أبو عُمَر يوسف بن هارون الكِندي(١) قصيدتَه المشهورة فيها ، متوجِّعاً لشاربِها ، وإنما أوردناها تحقيقاً لما ذكرناً عنه من ذلك ، وهي قوله :

بِخَطْب الشاربين يَضيقُ صَدْرى ... وتُرْمِضُني(٢) بَلِيَّتُهم لَعَمْرى
وهَل هم غيرُ عُشَّاقٍ أُصِيبوا ... بفَقْد حبائبٍ ومُنُوا بهَجْر
أعُشَّاقَ المُدامة إن جَزِعْتُم ... لِفُرْقَتِها فلَيسَ مكان صبر
سعَى طُلَّابُكم حتَّى أُريقت ... دماءٌ فوقَ وجهِ الأرض تجرى
تَضوَّعَ عَرفُها شرقاً وغرباً ... وطَبَّق أفقَ قُرْطُبةٍ بعِطْر
فَقُل للمُسْفِحين لها بسفح ... وما سكنتْه من ظَرْفٍ بكَسْرِ
وللأبوابِ إحراقاً إلى أن ... تركتم أهلها سكَّان قفرِ
تحرَّيتُم بذاك العدلَ فيها ... بزعمِكُمُ فإن يكُ عن تحرِّى
فإن أبا حنيفة وهو عَدْلٌ ... وفَرَّ عن القضاء مسيرَ شَهْرِ
فقيهٌ لا يُدانيه فقيهٌ ... إذا جاء القياسُ أتَى بدُرٍّ
وكان من الصَّلاة طويلَ ليلٍ ... يقطِّعُه بلاَ تغميضِ شفْرِ
وكان له من الشُّرَّاب جارٌ ... يواصلُ مَغرباً فيها بفجرِ
وكان إذا انتشَى غنَّى بصوتِ الـمُضَاع بسجنه من آل عَمْرو(٣)

---

(١) ترجمته في وفيات ابن خلكان ٢/٥٤٢ .

(٢) ترمضني : توجعني وتشتد على .

(٣) يشير إلى محنة عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموى العرجى الشاعر ؛ وملخصها أنه كان يشبب بجيداء أم محمد بن هشام بن إسماعيل المخزمى خال هشام بن عبد الملك ، ولم يكن يحبها ، وإنما أراد فضيحة ولدها الذى كان والى مكة ، فسجنه في حبسه تسع سنين إلى أن مات به بعد أن عذبه . انظر وفيات الأعيان ٢/٢١٤ ، والمعجب للمراكشى ص ١٥ طبع السعادة .

«أضاعونى وأىَّ فتًى أضاعوا ليومِ كريهة وسَدَادِ ثَغْر»[1]
فغيَّب صوتَ ذاك الجارِ سجنٌ ولم يكنِ الفقيهُ بذاك يدرى
فقال ، وقد مضَى ليلٌ وثانٍ ولم يسمَعه غنَّى : «ليت شِعْرِى» !
أجارِى المؤنسى ليلاً غناء لخيرٍ قَطْعُ ذلك ام لِشَرٍّ [٧ب]
فقالوا إنّه فى سجن عيسَى أتاه به المُحَارسُ وهو يَسْرِى[2]
فنادَى بالطَّوِيلَة وهْى ممَّا يَكون برأسه لجليل أمْرِ
ويَمَّم جارَه عيسى بنَ موسى فلاقاه بإكرامٍ وبرٍّ
وقال : أحاجةٌ عَرضَت فإنى لقَاضِيها ومُتْبِعُها بِشُكر
فقالَ : سجنتَ لى جاراً يسمَّى بِعَمرٍو قال : يطلق كُلُّ عَمْرِو
بِسِجْنى حين وافقَهُ اسم جَارِ الْـفقيه ولو سجنتُهُم بِوَتْرِ
فأَطلقهم له عيسى جميعاً لجارٍ لايَبيت بغَيْرِ سكْرِ
فإنْ أحببتَ قل لجوارِ جارٍ وإن أحببتَ قل لِطلاَب أجْرِ
فإنَّ أبا حنيفةَ لم يَؤُبْ من تَطَلُّبه تخلّصَه بوِزْرِ
نُوَاقِعُها من أجلِ النَّهْيِ سرًّا وكم نَهْيٍ نُوَاقِعُه بجَهْرِ

وقد وقع لنا معنَى هذا الخبر الذى نظمه يوسف بن هاون[3] عن أبى حنيفة بإسناد؛ حدَّثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى الحافظ[4]، قراءةً علينا بدمشق من كتابه[5]

---

(١) البيت للعرجى من أبيات رواها ابن خلكان ٢ / ٢١٤ ، وانظر حياة الحيوان ١ / ١٢٢ وما بعدها .

(٢) رواية المعجب للمراكشى ص ١٤ : « أتوه بليل وهو يسرى » .

(٣) فى الأصل : « بن مروان » تصحيف .

(٤) للخطيب البغدادى ترجمة فى وفيات الأعيان ١/ ٣٢ — ٣٣ .

(٥) لعل الحميدى يريد « تاريخ بغداد » ؛ فقد روى الخطيب هذه القصة بهذا السند فى ١٣ / ٣٦٢ وما بعدها .

قال : « أخبرنى على بن أحمد الرزّاز قال : نا أبو الليث نَصر بن مُحَمَّد الزّاهد البُخَارى قدم علينا ، قال : نا محمد بن محمد بن سهْل النَّيْسابورى ، قال : نا أبو أحمد بن محمد بن أحمد الشعبى ، قال : نا أسَد بن نُوح ، قال : نا محمد بن عبَّاد ، قال : نا القاسم بن غسَّان ، قال : أخبرنى أبى [قال : أخبرنى] [١] عبد الله بن رَجاء الغُدَانى ، قال : كان لأبى حنيفةَ جار بالكوفة إسكافٌ يعمَل نهارَه أجمع ، حتى إذا جنه الليل رجع إلى منزله ، وقد حمل لحماً فطبخه ، أو سمكة فشواها [٢] ، ثم لايزال يشرب حتى إذا دَبّ الشراب فيه غزِل [٣] بصوتٍ وهو يقول :

أضاعونى وأىّ فتًى أضاعوا ليوم كَرِيهة وسَـــدَاد ثَغْر

فلايزال يشرب و يردّد هذا البيت حتى يأخذَه النوم، وكان/أبو حنيفة يسمع [١٨] جلبَته كلّ يوم ، وأبو حنيفة كان يصَلِّى الليل كلَّه ، ففقد أبو حنيفة صوتَه ، فسأل عنه ، فقيل : أخذَه العَسَسُ [٤] مُنذ ليال وهو محبوس ، فصلَّى أبو حنيفة صلاةَ الفجر من غَد ، وركب بغلةً واستأذن على الأمير ، قال الأمير : ائذنوا له ، وأَقبِلوا به راكباً ولا تدعوه ينزلُ حَتَّى يطأ البساط ، فَفُعِل ، فلم يزَل الأمير يوسِّع له فى مجلسه ، وقال ما حاجتك ؟ قال : لى جارٌ إسكاف أخذه العَسَس منذ ليال ، يأمر الأميرُ بتخليته ، فقال : نعم وكلّ من أُخِذ فى تلك الليلة إلى يومنا هذا ، فأَمر بتخليتهم أجمعين ، فركب أبو حنيفة والإسكافُ يمشى وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه فقال : يا فتى ! أضعناك ؟ فقال : لا . بل حفِظتَ ورَعيت ، جزاك الله خيراً عن حُرمة الجِوار ، ورعاية الحق ؛ وتاب الرَّجل ولم يَعُد إلى ما كان » .

---

(١) فى الأصل : « أخبرنى أبى عبـد الله بن رجاء » ، والتكملة عن تاريخ بغداد ٣٦٢/١٣ ، وهى واجبة .

(٢) رواية الخطيب : « فيشويها » . (٣) رواية الخطيب : « فيه غنى بصوت » .

(٤) العسس بفتحتين : جمع عاس ؛ وهو الذى يطوف بالمدينة ليلا يحرس الناس ، ويكشف أهل الريبة .

وكان الحكَم المستنصر مواصلاً لغزو الرّوم ، ومن خالفَه من المحاربين ، فاتّصلت ولايته إلى أن مات فى صَفَر سنة ست وستين وثلاث مائة ؛ وقد انقرض عقبه[١] .

ولاية هشام المؤيد

ثم وَلِىَ بعده ابنه هشام يُكنَى أبا الوَليد ، وأمه أمُّ ولَد تسمّى صُبْح ، وكان له إذ وَلِىَ عشرةُ أعوام وأشْهر ، فلم يزل متغلَّبا عليه ، لا يظهر ولا ينفذُ له أمر ، وتغلّب عليه أبو عامر محمَّد بن أبى عامر الملقّب بالمنصُور ، فكان يتولّى جميعَ الأمور إلى أن مات ، فصار مكانَه ابنُه عبد الملك بن محمد الملقّب بالمظفر ، فجرَى على ذلك أيضا إلى أن مات ، فصار مكانه أخوه عبد الرحمن بن محمّد الملقب بالنّاصر ، فخَلّط وتسمى ولى العهد ، وبقى كذلك أربعةَ أشهر ، إلى أن قام عليه محمد بن هشام بن عبدالجبّار يومَ الثلاثاء لثمان عَشرةَ ليلةً خلت من/جُمادَى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، فخلَع هشام بن الحكم [٨ب] وأسلمت الجيوش عبدَ الرحمن بن محمد، مُحمّدَ[٢] بنَ أبى عامر، فقُتل وصلب، و بقى كذلك إلى أن قتل محمد بن هشام بن عبد الجبار وصُرف[٣] هشام المؤيد إلى الأمر ، وذلك يوم الأحد السابع من ذى الحجة سنة أربع مائة ، فيبقى كذلك وجيوشُ البَربر تحاصره مع سليمان بن الحكَم بن سليمان ، واتصل ذلك إلى خمسٍ خلون من شوال سنة ثلاث وأربع مائة ، فدخل البربر مع سليمان قُرطُبة ، وأخلوها من أهلها ، حاشا المدينةَ و بعضَ الرَّبَض الشرقىّ ، وقتِل هشام ، وكان فى طول دولته متغلَّبا عليه لا ينفذ له أمر وتغلّب عليه فى هذا الحِصار واحدٌ بعدَ واحدٍ من العَبِيد ، ولم يُولَد له قطّ .

---

(١) انظر نقط العروس ص ٧٥ .

(٢) فى المعجب ص ٢٥ : « عبد الرحمن بن محمد بن أبى عامر » .

(٣) فى المعجب ص ٢٥ : « ورد هشام » .

ولاية محمد بن هشام المهدى

قام محمد بن هِشام ، بن عبد الجبّار ، بن عبدالرحمن الناصر ، على هشام بن الحكَم فى جُمادَى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاث مائة ، فخلعَه وتسمَّى بالمهدِىّ ، و بقى كذلك إلى أن قام عليــه يومَ الخميس لخمسٍ خلون من شوال سنة تسع وتسعين ، هشامُ بن سليمان ابن[1] الناصر مع البربر ، فحار به بقيّةَ يَومِه والليلةَ المُقبِلة ، وصبيحةَ اليوم الثانى ، وقام عليه عامة أهل قُرطُبة مع محمّد بن هشام ، فانهزم البربر ، وأُسِر هشام بن سليمان ، فأُتِى إلى المهدىّ فضرب عنُقَه ، واجتمع البربر عند ذلك ، فقدّموا على أنفسهم سليمان بن الحكم بن سليمان[1] الناصر ، ابن أخى هشام القائم المذكور ، ونهض بهم إلى الثّغر ، فاستجاش بالنّصارى[2] وأتى بهم إلى باب قُرطبة ، و برَز إليه جماعة أهل قُرطُبة ، فلم تكن إلا ساعةٌ حتى قُتِل من أهل قُرطبة نيّفٌ على عشرين ألف رجُل فى جبل هناك يعرف بجبل قَنْطِيش ، وهى الوقعة المشهورة ، ذهب فيها / من الخيار[4] . وأئمة المساجد ، والمؤذِّنين خَلْق عظم ، واستتر محمد بن هشام [١٩] المهدىّ أيام ثم لحِق بطُلَيْطُلَة ، وكانت الثغور كلها من طُرْطوشَةَ إلى الأشبونة باقيةً على طاعته ودعوته ، فاستجاش بالأفرنج ، وأتى بهم إلى قُرطبة ، فبرز إليه سليمان بن الحكم مع البربر إلى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة عشر ميلاً يُدعَى عَقَبة البَقر ، فانهزم سليمانُ والبَربَرَ ، واستولَى المهدى على قرطبة ، ثم خرج بعد أيام إن قتال جُمهور

---

(١) فى المعجب ص ٢٦ : « سليمان بن عبد الرحمن الناصر » .

(٢) فى المعجب ص ٢٧ : « فاستجاش النصارى » ، وفى لسان العرب : استجاشه : طلب منه الجيش .

(٣) المعجب ص ٢٧ : « الخيار والفقهاء وأئمة » .

البَرْبَر ، وكانوا قد صاروا[١] بالجزيرة فالتقوا بوادٍ فى آرُ[٢] فكانت الهزيمةُ على محمد ابن هشام ، وانصرف إلى قرطبة فوثب عليه العبيد مع وَاضح الصقلبى ، فقتلوه وصرفوا[٣] هشاماً المؤيد كما ذكرنا قبل ، فكانت مدة ولاية محمد المهدى مُذقام إلى أن قتل ستّة عشر شهرا من جملتها الستّة الأشهر التى كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر؛ وكان يكنّى أبا الوليد ، أمه أم ولد تسمى مُزْنَة ، وكان له ولد اسمه عُبَيد الله ، انقرض ولا عقب للمهدى ، وكان مولد المهدى فى سنة ست وستين وثلاث مائة .

ولاية سليمان بن الحكَم المستعين

قام سليمان بن الحكَم كما ذكرنا يومَ الجمعة لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلاث مائة وتلقب بالمستعين بالله ، ثم دخل قُرطبة كما ذكرنا فى ربيع الآخر سنة أربع مائة ، وتلقَّب حينئذ بالظافر بحول الله مضافاً إلى المستعين ، ثم خرج عنها فى شوال سنة أربع مائة فلم يزل يجول بعساكر البربر فى بلاد الأندلس ، يفسد وينهَب ، ويُقْفِر المدائن والقُرَى بالسّيف والغارة ، لا تُبقى البربرَ معه على صغير ولا كبير ولا امرأة ، إلى أن دخل قرطبة فى صدر شوال سنة ثلاث وأربع مائة . وكان من جملة جُنده رجُلان من/ وَلَد الحسن بن على بن أبى طالب ، يسمَّيان القاسم وعلياً ابنى حَمُّود ، بن [٩ب] مَيمون ، بن أحمد ، بن على ، بن عبيد الله ، بن عمر ، بن إدريس ، بن إدريس ابن عبد الله ، بن الحسن ، بن الحسن ، بن على ، بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، فقوّدهما على المغاربة ثم ولّى أحدَهما سَبتةَ وطنجة ، وهو علىٌّ الأصغر منهما ؛ وولّى القاسمَ الجزيرة الخَضْراء ، و بين الموضعين المجازُ المعروفُ بالزُّقاق ، وسَعَةُ البَحْر هناك اثنا عشر ميلا ، وافترق العَبِيد ، إذ دخل البربر مع سليمان قُرْطُبةَ ، فملَكوا

---

(١) فى المعجب ص ٢٧ : « قد عاثوا » .

(٢) رواية المعجب ص ٢٧ : « خالفوا بموضع يعرف بوادى آره » ، ولعلها أوضح .

(٣) رواية المعجب : « وردوا هشاماً » .

مُدُنًا عظيمة ، وتحصّنوا فيها ، فراسلهم علىُّ بن حَمُّود المذكور ، وقد حدث له طَمَعٌ في ولاية الأندلس ، وكتب إليهم يذكر لهم أنَّ هشام بن الحكم إذ كان مُحاصراً بقرطبة كتب إليه يولّيه عهدَه ، فاستجابوا لَهُ وبايعوه ، فزحَف من سَبْتَةَ إلى مالقَة ، وفيها عامر بن فَتُوح الفائقى مَولَى فائق ، مولَى الحكَم المستنصر ، فأطاع له ، وأدخله ، مالقة فتملكها علىُّ بن حَمُّود ، وأخرج عنها عامرَ بن فَتوح ، ثم زحَف بِمَنْ معه من البَربَر ، وجُمهور العَبيد إلى قُرطبة ، فخرجَ إليه محمد بن سليمان فى عساكر البَربَر ، فانهزم محمد ابن سليمان ، ودخل علىّ بن حَمُّود قرطبة ، وقَتلَ سليمان ، بن الحكَم صبراً ؛ ضرب عنقه بيده يوم الأحد لتسع بقين من المحرّم سنة سبع وأربع مائة ، وقتلَ أباه الحكَم بن سليمان بن الناصر أيضا فى ذلك اليوم ، وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة ، فكانت مدة سليمان مذ دخل قرطبه إلى أن قُتل ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر وأياما ، وقد كان مَلَكها قبل ذلك ستة أشهر كما ذكرنا ، وكانت مدته مذ قام مع البربر إلى أن قتل سبعةَ أعوام وثلاثة أشهر وأياما ، وانقطعت دولة بنى أمية فى هذا الوقت وذِكْرُهم على المنابر فى جميع أقطار الأندلس ، إلى أن عاد(١) /بعد ذلك فى الوقت الذى نذكره إن [١١٠] شاء الله .

وكانت أمه أمَّ ولد اسمها ظَبْيَة ، ومَوْلِدُه سنة أربع وخمسين وثلاث مائة ، وترك من الوَلَد ولىَّ عهده محمداً لم يُعقب ، والوليد ، ومَسْلَمة ؛ وكان سُلَيمان أديباً شاعراً أنشدنى أبو محمد على بن أحمد قال : أنشدنى فتى من ولَد اسماعيل بن إسحاق المنادى الشاعر ، كان يكتبُ لأبى جعفر أحمد بن سعيد بن الدّب قال : أنشدنى أبو جعفر قال : أنشدنى أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه ، قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن محمّد المروانى قال : أنشدنيها وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر :

عَجباً يهابَ اللّيث حَدَّ سِنانى ... وأهاب لحْظ فواتر الأجفان
وأُقَارِع الأهوالَ لا مُتهيِّباً ... مِنهَا سَوى الإعراض والهجران

(١) فى المعجب ص ٢٩ : « أن عادت » .

وتملكتْ نفسى ثلاثٌ كالدُّمَى ... زُهْرُ الوجوه نواعمُ الأبدان

ككواكبِ الظَّلماء لحُنَ لناظرٍ ... من فوق أغصانٍ على كُثْبان

هذى الهلال وتلك بنت المُشترى ... حُسْناً وهَذِى أُخت غصْنِ البان

حاكمتُ فيهنَّ السُلُوَّ إلى الصِّبا ... فقضَى بسلطان على سلطان

فأبحْنَ من قلبى الحِمَى وثنَيْنَنِى ... فى عِزِّ مُلْكى كالأسير العَانى

لا تعذِلوا مَلِكا تذلّل للهوَى ... ذُلُّ الهوَى عزٌّ وملك ثانى

ماضر أنى عبدهُن صبابةً ... و بنو الزمان وهُنَّ من عُبدانى

إن لم أُطع فيهن سلطان الهوَى ... كلفاً بهنَّ فلسْتُ من مَرْوان

و إذا الكريمُ أحب أمّن إلفه ... خطْبَ القِلَى وحوادثَ السُّلوان

و إذا تجارَى فى الهوى أهلُ الهوَى ... عاش الهوَى فى غِبطةٍ وأمانِ

وهذه الأبيات معارِضةٌ للأبيات التى تنسب[1] إلى هارون الرشيد ، وأنشدنيهاله أبو محمد عبد الله بن عثمان ابن مروان العمرى / وهى : [ب ١٠]

ملَكَ الثلاثُ الآنساتُ عِنَانى ... وحَلَلْن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البريةُ كلها ... وأُطيعهُنَّ وهُنَّ فى عصيان .

ما ذاك إلا أنَّ سلطان الهوَى ... و به قوِينَ أعزُّ من سلطانى

ولاية علىّ بن حَمّود الناصر

تسمَّى بالخلافة ، وتلقَّب بالناصر ، ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا[2] بايعوه وقدَّموا عبد الرحمن ، بن محمد ، بن عبد الملك ، بن عبد الرحمن الناصر ، وسَمّوْه

---

(١) فى المعجب ص ٣٠ : « معارضة الأبيات التى عملها العباس بن الأحنف على لسان هرون الرشيد ، فنسبت إليه » .

(٢) بالأصل : « كان بايعوه » تصحيف .

المرتضى ، وزحفوا إلى أغرْناطَة من البلاد التى تغلب عليها البربر ، ثم ندموا على إقامته[1] لمَا رأوا من صرامته ، وخافوا عواقب تمكنه وقدرته ، فانهزموا عنه ، ودسوا عليه من قتله غيلة ، وخفِي أمرُه ، وبقى على بن حمود بقرطبة مستمرّ الأمر ، عامين غير شهرين ، إلى أن قتله صقالبةٌ له فى الحمّام سنة ثمان وأربعمائة . وكان له من الولد ، يحيى ، وإدريس .

ولاية القاسم بن حمّود المأمون

فولى بعده أخوه القاسم بن حَمّود ، وكان أسنّ منه بعشرة أعوام ، وتلقَّبَ بالمأمون ، وكان وادعاً أَمِنَ الناسُ معه ، وكان يُذْكَرُ عنه أنه يتشيَّع ، ولكنه لم يُظهر ذلك ، ولا غَيّر للناس عادَةً ولا مَذْهَبا ، وكذلك سائرُ من ولى منهم بالأندلس ، فبقى القاسم كذلك إلى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وأربع مائة ، فقام عليه ابن أخيه يحيى بن على بن حَمُّود بمالَقَة ، فهرَب القاسم عن قُرْطبة بلا قتال ، وصار بإشبيلية ، وزحَف ابنُ أخيه المذكور من مالقَة بالعساكر ، فدخَل دون مانع ، وتسمّى بالخلافة ، وتلقَّبَ بالمعتلِي ، فبقى كذلك إلى أن اجتمع للقاسم أمرُه ، واستمال البربَر ، وزحف بهم إلى قرطبة ، فدخلها فى/ سنة ثلاث عشرة وأربع مائة ، وهرب يحيى [١١١] ابن على إلى مالقَة فبقى القاسم بقُرطبة شهوراً اضطرب أمره ، وغلب ابن أخيه يحيى عَلَى الجزيرة المعروفة بالجزيرة الخضراء ، وهى كانت معقلَ القاسم وبها كانت امرأته[2] وذخائره ، وغلَب ابنُ أخيه الثانى إدريس بن علىّ صاحب سَبْتة على طَنْجَة ، وهى كانت عُدّة القاسم ليلجأ إليها إن رأى ما يخاف[3] بالأندلس ؛ وقام عليه جماعة أهل قرطبة فى المدينة ، وأغلقوا أبوابها دونه ، فحاصرهم نيفاً وخمسين يوماً ، وأقام الجمعة فى مسجد ابن أبى عثمان ؛ ثم إن أهل قرطبة زحفوا إلى البربر ، فانهزم البربر عن القاسم ،

---

(١) فى المعجب ص ٧٣ : « على تقديمه » .

(٢) كذا فى المعجب أيضاً ص ٣٣ ، ويجوز أن تكون الكلمة: «إمرته » .

(٣) فى المعجب ص ٣٤ : « ما يخافه » .

وخرجوا من الأرباض كلها فى شعبان سنة أربعَ عشرةَ وأربع مائة ، ولحقت كلُّ طائفة من البربر ببَلَد غلبَت عليه، وقصدَ القاسم إشبيلية ، وبها كان ابناه محمد والحسن؛ فلما عرَف أهل إشبيلية خروجه عن قرطبة ، ومجيئَه إليهم ، طردوا ابنَيْه ومن كان معهما من البربر ، وضبطوا البَلد ، وقدّموا على أنفسهم ثلاثةَ رجال من شيوخ البَلد وأكابرهم ؛ وهم القاضى أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد اللَّخمى ، ومُحمَّد بن يريم الإلهانى ، ومحمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدِى ، ومكثوا كذلك أياماً مشتركين فى سياسة البلد وَتدبيره ، ثم انفرد القاضى أبُو القاسم بن عبّاد بالأمر ، واستبدّ بالتدبير ، وصار الآخَران فى جملة النَّاس ، ولحِق القاسمُ بشَرِيشَ ، واجتمع البَرْبَر على تقديم ابن أخيه يحيى ، وزحَفوا إلى القاسم فحصروه حتى صار فى قبضة ابن أخيه يحيى ، وانفرد ابن أخيه يحيى بولاية البربر ، وبقى القاسم أسيراً عندَه وعندَ أخيه إدريس بعدَه ، إلى أن مات إدريس ، فقُتِل القاسمُ خنقاً سنة إحدَى وثلاثين وأربع مائة ، وحمل إلى ابنه محمد ابن القاسم بالجزيرة ، / فدفَنه هنالك ؛ فكانت ولاية القاسم مُذْ تسمَّى [١١ ب] بالخلافة بقُرطبة ، إلى أن أسره ابن أخيه ستةَ أعوام ، ثم كان مقبوضاً عليه ست عشرة سنة عند ابنى أخيه إلى أن قُتِل كما ذكرنا فى أول سنة إحدى وثلاثين ، ومات وله ثمانون سنة ، ولَه من الولد محمد والحسن ، أمُّهما أميرة بنت الحسن ، بن قَنُون ، بن إبراهيم ، ابن محمد بن القاسم ، بن إدريس ، بن إدريس ، بن عبد الله بن الحسن بن على ، ابن أبى طالب .

ولاية يحيى بن على المعتلى

اختلف فى كنيته فقيل أبو إسحاق(١) ، وقيل أبو محمد ، وأمه لَبُّونَةُ ، بنتُ محمد ، بن الحسن ، بن القاسم المعروف بقنون ، بن إبراهيم ، بن محمد ، بن القاسم ،

---

(١) فى المعجب ص ٣٥ : « ... فقيل أبو القاسم، وقيل أبو محمد » .

ابن إدريس ، بن إدريس ، بن عبد الله ، بن الحسن ، بن الحسن ، بن على ، بن أبى طالب ؛ وكان الحسن بن قَنُون من كبار الملوك الحَسَنِيِّين وشُجْعانهم ، ومَرَدَتهم ، وطُغاتهم المشهورين ، فتسمَّى يحيى بالخلافة بقُرطبة سنة ثلاث عشرة وأربع مائة كما ذكرنا ، ثم هرب عنها إلى مالقةَ سنة أربع عشرة كما وصفنا ، ثم سَعَى قوم من المفسدين فى رد دعوته إلى قرطبة فى سنة ست عشرة فتمَّ لهم ذلك ، إلا أنه تأخر عن دخولها باختياره ، واستخلف عليها عبدَ الرحمن بن عَطَّاف اليَفْرَنِىّ ، فبقى الأمر كذلك إلى سنة سبع عشرة ، ثم قُطعت دعوتهُ عن قُرْطبة ، وبقى يتردد عليها بالعساكر إلى أن اتفقت على طاعته جماعةُ البربَر ، وسلموا إليه الحصون والقِلاع والمدن ، وعظُم أمره ، فصار بقَرْمُونة محاصراً[(1)] لإشبيلية طامعاً فى أخذها ، فخرج يوماً وهو سكران إلى خيلٍ ظهرت من إشبيلية بقرب قَرْمُونة ، فلقيها وقد كمنوا له ، فلم يكن بأسرع من أن قتل ، وذلك يوم الأحد لسبع خلون من المحرم سنة سبع/ وعشرين وأربع مائة ، وكان [١٢ ا] له من الولد : الحسن ، وإدريس ، لأمَّيْ ولَد .

ولاية عبد الرحمن هشام المستظهر

ولما انهزم البرابر عن أهل قرطبة مع القاسم كما ذكرنا ، اتفق رأى أهل قُرطبة على رد الأمر إلى بنى أُمَيّة ، فاختاروا منهم ثلاثةً ، وهُم : عبد الرحمن ، بن هشام ، ابن عبد الجبار ، بن عبد الرحمن الناصر ، أخو المهدى المذكور آنفاً ، وسلَيمان بن المرتضى المذكور آنفاً ، ومحمد عبد الرحمن بن هشام القائم على المهدىّ بن سليمان بن الناصر ؛ ثم استقر الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، فبويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت لرمضان سنة أربع عشرة وأربع مائة ، وله اثنان وعشرون سنة ، وتلقب بالمستظهر ، وكان مولدُه سنةَ اثنين وتسعين وثلاث مائة ، فى ذى القعدة . يُكنَى أبا المطرف ، وأمه أم ولَد اسمها غاية .

---

(١) فى المعجب ص ٣٥ : « وعظم أمره بقرمونة ، فصار محاصراً لإشبيلية » .

ثم قام عليه أبو عبد الرحمن ، بن عُبيد الله ، بن عبد الرحمن الناصر ، مع طائفة من أراذل العوامّ ، فقتل عبد الرحمن بن هشام ، وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة أربع عشرة المؤرخ ولا عقب له .

وكان فى غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس . كذا قال أبو محمد على بن أحمد وكان خبيراً به (١) .

وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهيْد : كان المستظهر رحمه الله شاعراً مطبوعاً ، ويستعمل الصناعة ، فيجيد وهو القائل فى ابنة عمه :

حَمامة بيتِ العبشميّين رفرفت — فطرتُ إليها من سَرَاتهم صقرا
تقل الثرايا أن تكون لها يداً — ويرجوا الصباح أن يكون نحرا
وإنى لطعّان إذا الخيل أقبلت — جوانبُها حتى ترَى جُونها شُقْرَا
/ومُكرِمُ ضيفى حين ينزل ساحتى — وجاعل وفرى عند سائله وقرا [١٢ب]

وهى طويلة قالها أيام خطبته لابنة عمه أم الحكَم بنت المستعين . قال أبو عامر : وكان يُتهَم فى أشعاره ورسائله ، حتى كتب أمان يعلَى (٢) بن أبى زيد حين وَفد عليه ارتجالاً ، فعجب أهل التمييز منه ، وأما أنا فقد كنت بلوتُه ؛ وكان وروُد يعلَى فجأةً ولم يبرَح من مجلسه حتى ارتجل الأمان ، وأنا والله أخاف أن يزِل فأجاد وزاد . هذا آخر كلام أبى عامر .

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستكفى

ووَلِى محمد بن عبد الرحمن المذكور ، وله ثمانٌ وأربعون سنة وأشهر ، لأن مولده فى سنة ست وستين وثلاث مائة ، وكنيته أبو عبد الرحمن ، وأمُّه أم ولَد اسمها حَوْراء ، وكان أبوه قد قتله محمد بن أبى عامر فى أول دولة هشام المؤيَّد لسعيه فى القيام ، وطلبه للأمر ؛

---

(١) لأنه وزر له . وانظر المعجب ص ٣٦ .

(٢) فى المعجب ص ٣٦ . « كتب أبياتاً ليعلى » .

وكان محمد بن عبد الرحمن هذا قد تلقب بالمستكفى ، فولِىَ ستة عشر شهراً وأياماً إلى أن خلع ورَجع الأمرُ إلى يحيى بن على الحسنى ، وهَرب المستكفى فلما صار بقريةٍ يقال لها شَمُّونْت[1] من أعمال مدينَة سالم جلس ليأكل ، وكان معه عبد الرحمن بن محمد ابن السَّلِيم منْ وَلد سعيد بن المنذِر القائد المشهور أيام عبد الرحمن الناصر ، فكَرِه التمادى معه ، وأخذ شيئاً من البِيش[2] وهو كثير فى ذلك البلد ، فدهن له به دَجاجة ، فلما أكلها مات لوقته ، فقبره هنالك ، وكان هذا المستكفى فى غاية التخلف[3] وله فى ذلك أخبار يقبح ذكرها ، وكان متغلباً عليه طول مدته ، لا ينفذ له أمر ولا عقب له .

ولاية هشام بن محمد المعتد

ولمّا قُطعت دعوةُ يحيىَ بن علىّ الحسَينىّ من قُرطُبة سنةَ سبعَ عشرة كما ذكرنا ، أجمع رأىُ أهل قُرطبةَ على ردّ الأمر إلى بنى أمية ، وكان عميدُهم فى ذلك الوزيرُ أبو الحزْم جَهْوَرَ ، بن محمد ، بن جَهْوَرَ ، بن عُبيد الله ، بن محمد ، بن الغَمْر ، ابن يحيى ، بن عَبد الغافر ، بن أبى عَبْدة ، وقد كان ذهب كلُّ من كان يُنافس فى الرياسة ويَخُبُّ فى الفتنة بقُرطبة ، فراسل جَهْوَرُ ومن معه من أهل الثغور والمتغلبين هنالك على الأمور ، وداخَلهم فى هذا[4] ، فاتفقوا بعد مدّةٍ طويلة على تقديم أبى بكر ؛ هشام ابن محمد ، بن عبد الملك ، بن عبد الرحمن الناصر ، وهو أخو المرتضَى المذكور ؛ قيل :

---

(١) معجم البلدان ٥ / ٢٩٧ . وضبط النون بالفتح . وباقى الضبط يتفق مع المخطوط هنا .

(٢) البيش بكسر الباء : نبات سام ، تحدث عنه النباتيون . انظر ابن البيطار ١٣٢/١ ، وتاج العروس (بيش) .

(٣) فى المعجب ص ٣٧ : « فى غاية السخف » .

(٤) فى المعجب ص ٣٨ : « فى هذا الأمر ، فاتفقوا » .

كان مقيما بالبُونْت(١) عند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم المتغلب بها ، فبايعوه في شهر ربيع الأول سنة ثمانَ عشرة وأربع مائة ، وتلقب بالمعتدّ بالله ، وكان مولده سنة أربع وستين وثلاث مائة ، وكان أسنّ من أخيه المرتضى بأربعة أعوام ؛ وأمه أم ولدٍ اسمها عاتب ، فبقى متردداً(٢) في الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين ، ودارت هنالك فتنٌ كثيرة ، واضطرابٌ شديد بين الرؤساء بها إلى أن اتفق أمرُهم على أن يصير إلى قُرطبة قصبة الملك ، فصار ودخلها يومَ منًى ثامنَ ذي الحجة سنة عشرين وأربع مائة ، ولم يبق إلا يسيراً حتى قامت عليه فرقةٌ من الجند ، فخلع ، وجرَت أمور يكثر(٣) شرحُها ، وانقطعت الدعوة الأموية من يومئذ فيها ، واستولى على قرطبة جَهْوَر ابن محمد المذكور آنفاً ، وكان من وُزراء الدولة العامِرية ، قديم الرياسة ، موصوفاً بالدهاء والعقل ، لم يدخل في أمور الفتن قبلَ ذلك ، وكان يتصاون عنها ؛ فلما خلا له الجو ، وأمكنته الفرصة وثب عليها ، فتولى أمرها ، واستَضْلَع(٤) بحمايتها ، ولم ينتقل إلى رُتبة /الإمارة ظاهرا ، بل دبَّرَها تدبيراً لم يُسْبَق إليه ، وجعل نفسه ممسكا [ب ١٣] للموضع إلى أن يجيء مُستحقٌ يتفق عليه ، فيسلم إليه(٥) ورتّبَ البوّابين والحشم على أبواب تلك القصور على ما كانت عليه أيامَ الدولة ، ولم يتحوّل عن داره إليها ، وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدى رجال رتبهم لذلك ، وهو المشرف عليه(٦) ، وصير أهل الأسواق جُنداً(٧) ، وجعل أرزاقهم رؤوس أموالٍ [تكون بأيديهم مُحصلة

---

(١) معجم البلدان ٢/٣٠٩ .

(٢) فى الأصل : « متردا » ، تصحيف .

(٣) فى المعجب ص ٣٨ : « يطول شرحها » .

(٤) فى الأصل : « واستظلع » تصحيف ، وانظر المعجب ص ٣٩ .

(٥) فى المعجب ص ٤٠ : « يجيء من يتفق الناس على إمارته فيسلم إليه ذلك » .

(٦) فى المعجب ص ٤٠ « المشرف عليهم » .

(٧) فى المعجب ص ٤٠ : « جنداله » .

عليهم يأخذون ربحها فقط ورؤس الأموال] (١) باقيةٌ محفوظةٌ يؤخذون بها ، ويُرَاعَوْنَ في الوقت بعد الوقت كيف حِفْظهم لها ، وفرّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفرقته في الدكاكين ، وفي البيوت ، حتى إذا دهم أمرٌ في ليل أو نهار ، كان سلاح كل واحد معه ؛ وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضى جارياً في طريقة الصالحين ، وهو مع ذلك يدبر الأمور تدبير السلاطين المتغلبين ؛ وكان مأموناً (٢) وقرطبة في أيامه حريماً (٣) يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربع مائة .

وتولى أمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جَهْوَرَ على هذا التدبير ، إلى أن مات ، فغلب عليها بعد أمورٍ جرت هنالك ، الأميرُ الملقب بالمأمون صاحب طُلَيْطُلَة ، ودبّرها مدة يسيرةً ، ومات فيها ، ثم غلب عليها صاحب إشبيلية الأمير الظافرُ ابن عباد ، فهى الآن بيده على مابلغنا ؛ وبقى هشام بن المعتد معتقلا ، ثم هرب ولحق بابن هودٍ بلاردَة (٤) ، فأقام هنالك إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربع مائة ، ولا عقب له ، وانقطعت دولة بنى مَرْوان جملة ، إلا أن أهل إشبيلية ومَنْ كان على رأيهم من أهل تلك البلاد ، لمّا ضيّق عليهم يحيى بن على الحسَنىّ ، وخافوا أمرَه ، أظهروا أنّ هشام ابن الحكَم المؤيّد حىٌّ ، وأنهم ظفِروا به فبايعوه ، وأظهروا دَعْوته ، وتابعهم أكثرُ أهلِ الأندلس .

/وبقى الأمر كذلك إلى حدود الخمسين وأربع مائة ، فإنّهم أظهروا موتَ هشام [١١٤] المؤيّد الذى ذكروا أنه وصَل إليهم ، وحصَل عندهم ، وانقطعت الخُطْبة لبنى أُمَية من جميع أقطار الأندلس من حينئذٍ وإلى الآن .

وأما الحسَنيُّونَ فإنه لما قتل يحيى بن على كما ذكرنا لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ، رجَعَ أبو جَعفر أحمد أبى موسى المعروف بابن بَقَنَّة ، و « نجَا » : الخادم

(١) تكملة عن بغية الملتمس ص ٢٤ ، والمعجب ص ٤٠ .
(٢) فى المعجب ص ٤٠ . « وكان آمنا وادعاً ، وقرطبة » .
(٣) فى بغية الملتمس والمعجب ص ٤٠ : « حرما يأمن » .
(٤) الروض المعطار ص ١٦٨ .

الصَّقْلَبى ، وهما مُدبِّراً دولة الحسنيّين ، فأتيا مالقَة وهى دارُ مملكتهم ، فخاطبا أخاه إدريسَ بن علىّ ، وكان بسَبْتَة ، وكان يمتلك معها طَنْجَة ، واستدعياه ، فأتى إلى مالقَة ، وبايعاه بالخلافة على أن يجعل حسن بنَ يحيى المقتول مكانه بسَبتة ، ولم يُبايعا واحدا من ابْنَىْ يحيى وهُما : إدريس ، وحَسَن لصغرهما ، فأجابهما إلى ذلك ، ونهض « نجا » مع حسن هذا إلى سَبْتَة وطَنْجة ، وكان حسن أصغر ، ابْنَىْ يحيى ، ولـكنه كان أشدهما[1] وتلقّب إدريس بالمتأيّد ، فبقى كذلك إلى سنة ثلاثين ، أو إحدَى وثلاثين ، فتحركت فتنٌ .

وحدث للقاضى أبى القاسم محمد بن اسماعيل بن عبّاد صاحبِ إشبيلية أمَلٌ فى التغلّب على تلك البلاد ، فأخرج ابنَه اسماعيل فى عسكر مع مَن أجابَهُ من قبائل البَربَر ، ونهض إلى قَرْمونة فحاصرها ، ثم نهض إلى أُشُونَة[2] وأَسْتِجَة[3] فأخذهما وكانتا بيد محمد بن عبد الله البِرْزَالِى[4] صاحب قَرمونة ، فاستصرخ محمدُ بنُ عبد الله بإدريس بن على الحسَنىّ وبصِنهاجَة ، فأمدّه صاحب صِنْهاجة بنَفسه ، وأمدّه إدريس بعسكر يقودُه ابن بقَنَّة مدبِّرُ دَوْلته ، فاجتمعُوا مع ابن عبد الله[5] ، ثم غلبت عليهم هيبة إسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن عباد قائد عسكر القاضى أبيه فافترقوا ، وانصرف كلٌّ واحدٍ منهم راجعاً إلى بلده ، فبلغ ذلك إسماعيل / بن محمد فقوِى أمله ، ونهض بعسكره قاصدا [١٤ب] طريقَ صاحب صِنهاجة من بينهم[6] وركض ركْضا شديداً فى اتباعه ، فلمّا قرُب منه ، وأيقَن صاحبُ صِنهاجة بأنه سيلحقُه ، وجّه إلى ابن بَقَنَّة يسترجعه ، وإنما كان فارقه قبل ذلك بساعة ، فرجع إليه ، والتقت العساكر ، فما كان إلاّ أن تراءت ، وولى عسكر

---

(١) المعجب ص ٤١ : « أسدهما » .

(٢) معجم البلدان ١/٢٦٣ ، تاج العروس (أشن) .

(٣) بكسر الهمزة فى معجم البلدان ١/٢٢٤ ، وانظر تاج العروس « إستاج » .

(٤) نسبة إلى برزالة بكسر البا ، بطن من بطون صنهاجة تاج العروس « البرزل » ، والمعجب ص ٤٨ .

(٥) هو: محمد بن عبد الله البرزالى السابق .

(٦) فى الأصل : « من بينه » تصحيف .

ابن عبّاد منهزما ، وأسلموه ، فكان إسماعيلُ أولَ مقتول ، وحُمِل رأسُه إلى إدريس ابن عليّ ، وقد كان أيقن بالهلاك ، وزال عن مالَقة إلى جبل بُبَاشْتَر متحصّناً به ، وهو مريض مُدنَف ، فلم يعش إلاّ يومَين ومات ، وترَك من الولد : يحيى قُتِل بعده ، ومحمداً الملَقّب بالمهدى ، وحسناً المعروف بالسّامى وكان له ابنٌ هو أكبر بَنِيه اسمُه عليّ مات فى حياة أبيه ، وترَك ابنا اسمُه عبد الله أخرجَه عمّهُ ونفاه لما وَلِي . وقد كان يحيى ابن عليّ المذكور قبل قد اعتقَل ابنَيْ عمّه محمداً والحسن ابنَيْ القاسم بن حَمُود بالجزيرة، وكان . الموكَّل بهما رجل من المغاربة يعرف بأبي الحجّاج ، فحين وصَل إليه خبرُ قتل يحيى جمعَ مَن كان فى الجزيرة من المغاربة والسودان ، وأخرج محمدا والحسن ، وقال هذان سيداكم ، فسارَعَ جميعُهم ، إلى الطّاعة لهما ، لشدة ميل أبيهما إلى السُّودان قديما ، وإيثاره لهم ، وانفرَدَ محمد بالأمر ، وملَك الجزيرة ، إلا أنه لم يتسَمّ بالخلافة ، وبقى معَه أخوه حَسَن مُدّةً ، إلى أنه حدث له رأى فى التّنسُّك ، فلبس الصُّوف ، وتبرأ[1] عن الدنيا ، وخرَج إلى الحج مع أخته فاطمة بنت القاسم زوجةِ يحيى بن عليّ المُعْتَلِي ، فلما مات إدريس كما ذكرنا ، رام ابنُ بَقَنّة ضبطَ الأمر لولده يحيَى بن إدريس المعروف بِحَيُّونَ[2] ، ثم لم يجسرُ على ذلك الجسر[3] التّامّ ، وتحيّر وتردد ، ولما وصل خبرقتل إسماعيل بن عبّاد/ وموت إدريس بن عليّ إلى «نجا» الصَّقْلَبِيّ بسبتة ، استخلَف [١٥ ا] عليها مَن وَثِق به من الصَّقَالبة ، وركب البحر هو وحَسَن بن يحيَى إلى مالَقَة ليرتّب الأمر له ، فلما وصلا إلى مرسى مالقة خارت قُوَى ابن بَقَنّة ، وهرب إلى حصن مُمَارِش[4] على ثمانية عشر ميلا من مالقة .

---

(١) تبرأ عنه الدنيا : تنزه عنها .

(٢) فى الأصل . « حبون » بالموحدة ، تصحيف . وحيون بفتح الحاء وتشديد الياء المثناة من تحت وضمها . تصغير يحيى . وانظر الديباج المذهب ص ١٠٥ .

(٣) هكذا ورد أيضاً فى المعجب ص٤٢ ، والبغية ص ٢٧ والمعروف أن مصدر «جسر» الجسور ، والجسارة

(٤) فى البغية ص ٢٧ ، والمعجب ص ٤٢ : « كمارش » .

ودخل حسن و « نجا » مالقة ، واجتمع إليهما مَن بها من البَربَر ، فبايعوا حسن بنَ يحيي بالخلافة ، وتَسَمي المستنصر ، ثم خاطب ابن بَقَنَّة وأمَّنه ؛ فلما رجع إليه قبضَ عليه وقتله ، وقتل ابنَ عمه يحيي بن إدريس ، ورجع « نجا » إلى سبتَةَ وطنجة ، وترك مع حسن رجلاً كان من التجّار يعرف بالسَّطِيفى كان « نجا » شديدَ الثِّقة به ، فبقى الأمر كذلك نحواً من عامين ، وكان حسن بن يحيَى متزوجاً بابنة عمِّه إدريس ، فقيل إنَّها سمّته أسفاً على أخيها ، فلما مات احتاط السَّطيفى على الأمر ، واعتقل إدريس ابن يحيي ، وكتب إلى « نجا » بالخبر ، وكان لحسنٍ ابنُ ، صغير عند « نجا » ، فقيل إنه اغتاله أيضاً وقتله . والله أعلم .

ولم يُعقِب حسن بن يحيي ، واستخلَف « نجا » على سبتة وطنجة مَن وَثِق به من الصَّقالبة عند وصول الخبر إليه ، وركب البحر إلى مالقة ، فلما وصل إليها زاد فى الاحتياط على إدريس بن يحيي ، وأكَّد اعتقاله ، وعزَم على محو أمر الحَسَنيّين ، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، فدعا البربرَ الذين كانوا جُندَ البَلَد ، وكشف الأمر إليهم علانية ، ووعَدهم بالإحسان ، فلم يجدوا من مساعدته بُداً فى الظّاهر ، وعظُم ذلك فى أنفسهم باطناً ، ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة ليستأصل محمداً بن القاسم ، فحار بها[2] أياما ، ثم أحسَّ بفتور نية من معه ، فرأى أن يرجع إلى مالقة ، فإذا رجع إليها ، [و] حصل فيها نفَى من خاف غائلتَه منهم ، واستصلح سائرهم ، واستدعَى الصَّقالبة من حيث ما أمكنه[3] ليقوَى بهم على غيرهم / وأحسَّ البربر بهذا منه ، فاغتالوه فى [١٥ ب] الطريق قبل أن يَصِل إلى مالقة ، فقتِل وهو على دابتّه فى مضيق صارَ فيه ، وقد تقدَّمه إليه الذى أراد الفتك به ، وفرَّ من كان معه من الصَّقالبة بأنفسهم ، ثم تقدم فارسان من الذين غدروا به يركضان حتى وردا مالقة ودخلا وهمايقولان : البُشْرَى البُشْرَى ،

---

(٢) فى الأصل : « فحاربهما » تصحيف.

(٣) فى الأصل : « ما أمكنهم » .

فلما وصلا إلى السَّطيفى وضعا سيوفهما[١] عليه فقتلاه ، ثم وافيا[٢] العسكر ، فاستخرجوا إدريس بن يحيى من محبسه ، فقدّموه و بايعوه بالخلافة ، وتسمّى بالعالى فظهرت منه أمورٌ متناقضة ؛ منها أنه كان أرحم الناس قلبا ، كثير الصدقة ، يتصدّق كلَّ يوم جمعة بخمس مائة دينار ، وردّ كلَّ مطرود عن وطنه إلى أوطانهم[٣] ، ورد عليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يسمع بغيا فى أحدٍ من[٤] الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان ؛ ومع هذا فكان لا يصحَب ولا يقرِّب إلا كل ساقط رَذْل ، ولا يحجُب حرَمه عنهم ، وكلُّ من طلب منه حصناً من حصون بلاده ممّن يجاوره من صِنهاجة أو بنى يَفْرَن أعطاهم إياه ، وكتب إليه أميرُ صنهاجة فى أن يُسلم إليه وزيره ومدبِّرَه أمره وصاحبَ أبيه وجدِّه ؛ موسى بن عفّان السَّبتى ، فلما أخبره بأن الصنهاجى طلَبه منه ، وأنه لا بدله من تسليمه إليه ، قال له موسى بن عفّان « افعل ما تؤمر ستجدُنِى إن شاء الله من الصَّابرين » ، فبعث به إلى الصَّنهاجى فقتله ، وكان قد اعتقل ابنَى عمِّه محمداً وحسنا ابنى إدريس فى حصن يعرف بِأَيْرَش ، فلما رأى ثقته الذى فى الحصن اضطرابَ آرائه ، خالفَ عليه ، وقدّم ابن[٥] عمه محمد بن إدريس ، فلما بلغ ذلك السّودان المرتبين فى قَصَبة مالقة ، نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن إدريس ، وراسلوه فى المجىء إليهم / ، وامتنعوا بالقصَبة ، فاجتمعت العامة إلى إدريس بن يحيى [١٦ ا] واستأذنوه فى حرب القصبة والدفاع عنه ، ولو أذِن لهم ما ثبت السُّودان ساعة من النَّهار فأبى وقال : الزموا منازلكم ودعونى ، فتفرقوا عنه ، وجاء ابن عمّه فسلم إليه ، و بويع بالخلافة وتسمى المهدى ، وولّى أخاه عهده ، وسماه السامى ، واعتقل ابن عمه إدريس العالى فى الحصن الذى كان هو معتقلاً فيه ، وظهرت فى محمد ابن إدريس هذا رُجلة

(١) فى المعجب ص ٤٣ ، والبغية ص ٢٨ : « سيفيهما » .

(٢) فى الأصل : « وافا » . تصحيف .

(٣) فى المعجب ص ٤٤ : « ورد كل مطرود عن وطنه إليه » .

(٤) فى الأصل : « ولم يسمع نعيا فى أجد عن الرعية » .

(٥) فى الأصل : « ابنى عمه » .

وجرأة شديدة هابَهُ بها جميعُ البرابر ، وأشفقوا منه ، وراسلوا المرتَّب فى الحِصن الذى كان فيه إدريس بن يحيى واستمالوه فأجابهم ، وقام بدعوته .

وكان إدريس بن يحيى هـذا أولَ ولايته بعد قتل « نجا » قد وَلَّى سَبتَة وطنجة رجلين بَرَغْوَاطِيَيْن[١] من عبيد أبيه يسميان رزق الله ، وسُكَّات ، فلما خلع كما ذكرنا بقيا حافظَيْن لمكانهما ، فلما قام كما ذكرنا فى حصن أَيْرُشْ ، لم يُظهِر محمد بن إدريس مبالاةً بذلك ، بل ثبت ثباتاً شديداً ، وكانت والدته تشد منه، وتقوى مُنَّته ، وتُشرِف على الحرب بنفسها ، وتحسن إلى من أبلَى ، فلما رأى البربر شدة عَزمه وثباتَه ، فتّ ذلك فى أعضاهم ، وانحلّوا عن إدريس بن يحيى ، ورأوا أن يبعثوا به إلى سبتَة وطنجةَ إلى البرْغواطِيَّيْنِ اللَّذَيْن ذكرنا ، وقد كان جعل ابنَه عندهما فى حضانتهما ، فلما وصل إليهما أظهرا تعظيمه ومخاطبته بالخلافة ، إلا أن الأمر كله لهما دونه ، فتوصل إليه قوم من أكابر البربر ، وقالوا له : إن هذين العبدين قد غلبا عليك ، وقد حالا بينك و بين أمرك ، فأذَنْ لنا نكفك[٢] أمرهما فأبى ، ثم أخبرهما بذلك فنفيا أولئك القوم ، وأخرجا إدريس ابن يحيى عن أنفسهما إلى الأندلس ، وتمسكا بولده لِصِغَره، إلا أنهما فى كل ذلك يخطبان لإدريس بالخلافة ؛ ثم إن محمد بن إدريس أنكر من أخيه الملقَّب / بالسامى [١٦ ب] أمراً فنفاه إلى العُدْوة ، فصار فى جبال غُمَارَة وهى بلاد تنقاد لهؤلاء الحسنيِّين ، وأهلُها يعظِّمونهم جدا ؛ ثم إن البرابر خاطبو محمد بن القاسم بالجزيرة، واجتمعوا إليه ، ووعدوه بالنصْر فاستفزَه الطَّمع ، وخرج إليهم ، فبايعوهُ بالخلافة ، وتسمَّى بالمهدى ، فصار الأمر فى غاية الأُخْلُوقَة والفَضيحة ؛ أربعة كلّهم يسمَّى بأمير المؤمنين فى رُقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخاً فى مثلها ، فأقاموا معه أياماً ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع

---

(١) نسبة إلى « برغواطة » قبيلة من البربر . وأصل هذا العلم : « بلغواطة » بفتح الباء واللام ، وإسكان الغين ، وحرفها العامة إلى « برغواطة » بالراء . انظر « المطرب من أشعار أهل المغرب » لابن دحية ص ٧١ ، وتثقيف اللسان ص ٢٠ ، وتاج العروس ١٠٥/٥ .

(٢) فى الأصل : « نكفيك ».

خاسئاً إلى الجزيرة ، ومات إلى أيام ، وقيل إنه ماتَ غمّاً ، وترك نحو ثمانية ذكور ؛ فتولى أمرَ الجزيرة ابنهُ القاسم بن محمد ابن القاسم ، إلا أنه لم يتسمَّ[1] بالخلافة ، وبقى محمد ابن إدريس بمالَقة إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربع مائة ؛ وكان إدريس بن يحيي المعروف بالعالى عند بنى يَفْرَن بِبَاكُرُنّا[2] ، فلما توفى محمد بن إدريس ردّته العامة إلى مالَقة واستولَى عليها .

هذا آخر ما استفدنا أكثره من شيخنا أبى محمد علىّ بن أحمد رحمه الله ، وعلِمْناه نحن ، من جُمل أخبار من ذكرنا من ملوك تلك البلاد إلى وقت خُروجنا منها .

وهنالك ملوك أُخَر قد تقاسموا البلاد ، وغَلَب كلٌّ سلطان منهم على جانب منها عند حُدوث الفِتَن لم نتعرَّض لذكرهم ، إذ لم يَدَّعِ واحد منهم خلافة ، ولا انتَسب بعدُ إليها ، وحقيقةُ أخبارهم أيضا قد بَعُدت عنَّا ونسأل الله أن يتدارك الكلَّ بما فيه الصَّلاحُ الشامِل ، ويجمع كلمتَهم على ما يُرضيه برحمته .

وقد آن أن نَرجع إلى ذكر المقصود من الأسماء على ترتيب الحروف ، ونبدأ بذكر المحمّدين والأحمدين منهم أولا ، ثم نفعل ذلك فى الآباء مستمراً إلى الانتهاء إن شاء الله ، والحولُ والقوة بالله عزَّ وجل .

* * *

/ تم الجزء الأول بحمد الله وعونه من تجزئة الأصل وصلى الله على محمد [١١٧] نبيه وسلم يتلوه فى الثانى من اسمه محمد

---

(١) فى الأصل : «لم يتسمى» .

(٢) معجم البلدان ٢/٣٥٣ .

الجزء الثانى

[من تجزئة الأصـــل]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

من اسمه محمد

١ ـ محمد بن محمد الصَّدَفِىّ محدِّث أندلسىّ ، سمع أباخالد مالك بن علىّ بن مالك القطينى مات بالأندلس .

٢ ـ محمد بن محمدبن عبدالسلام بن ثعلبة بن الحسن بن كُلَيب أو كلب الخُشَنِىّ ، يكنّى أبا الحسن ، يَروِى عن أبيه وعن غيره ؛ وروَى عنه أبو بكر حاتم بن عبد الله حاتم الرُّصَافى . مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

٣ ـ محمد بن محمد بن أبى دُلَيم ، يَرْوِى عن أحمد بن خالدبن يزيد ، وعبدِالله بن يونس المرادىّ ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخُشَنِى ، وهذه الطبقة . روى عنه أبو الوليد عبدُ الله محمد بن يوسف المعروف بابن الفَرَضىّ وغيره . ذكرَه لنا أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمَرىّ الحافظ .

٤ ـ محمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدِى أبو الوليد . من أهل الأدب والرِّياسة . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وهوأحد الثلاثة الذين تقدَّموا بإشبيلية فى تدبير الأمور على ما قدمنا قبل ، ثم أُخرِج عنها ودخل القَيْرَوان ، ثم استوطن المَرِية وولى القضاء بها . وقد شاهدتُه هنالِك بعد الأربعين وأربع مائة ، وسمعته يقول : إنَّه سمع كتاب « مختصَر العَيْن » من أبيه ، وأخرجه إلينا وقرأه بعضُ أصحابنا . وقد روى عن عمه عبد الله أيضاً .

٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عُتْبَة بن حميد بن عتبة[1] . أندلسىّ فقيه

---

(١) فى فهرس ابن خير ص ٢٤١ : « بن أبى عتبة » .

يُعرف بالعُتبى ، منسوبٌ إلى وَلاء عُتْبة بن أبى سفيان روَى عن يحيى بن يحيى اللَّيثى الأندلسىّ ؛ وله رِحْلَةٌ سمع فيها مِن جماعة بالمشرِق ،/وحدَّث ، وألَّفَ فى [١٧ ب] الفقه كتبا كثيرة سُمِّيت « العُتْبية » ، وهى المسْتَخْرَجة من الأسْمِعة المسموعة من مالك ابن أنس ، رواها عنه أبو عبد الله محمد بن عُمر بن لبَابة . أخبرنا بها أبو عمرَ يوسف ابن عبد الله الحافظ بالأندلس ، قال : أخبرنا بها أبو عُمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن على الباجىّ وقرأتُها عليه ، قال : أخبرنا بها أبى عن محمد بن عمر بن لُبابة عنه .

وأخبرنا بها أيضاً أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فَتْحون ، قال : أخبرنا بها أبو الحَزْم خَلَف بن عيسى بن أبى درْهَم القاضى الوَشْقى (١) ، قال : أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بها ، عند أبى عبد الله محمد بن عمر عن العُتْبى. مات العتبى بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين .

٦ ـ محمد بن أحمد الجَبَلِى (٢) محدث سمع من أبى عبد الرحمن بَقِىّ بن مَخْلَد، وأبى عبدالله محمد بن وضَّاح بن بَزِيع ؛ مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة .

٧ ـ محمد بن أحمد بن الزراد ، يروى عن محمد بن وضّاح ، روى عنه أبو عمر أحمد بن سعيد ابن حَزْم الصَّدَفى .

٨ ـ محمد بن أحمد بن حَزْم بن تمّام بن مُصْعَب بن عمرو بن عُمَير بن محمد بن مَسْلَمة الأنصارى ، يكنّى أبا عبدالله أندلسى ، محدث ، مات قريباً من سنة عشرين وثلاث مائة . ذكر ذلك عبد الرحمن بن أحمد الصَّدَفىّ .

٩ ـ محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، يروى عن أبيه أحمد بن خالد ، روى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد البُثْرِى (٣) شيخ من شيوخ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البرّ النَّمَرِى .

---

(١) نسبة إلى وشقة . معجم البلدان ٤٢٣/٨ .

(٢) السمعانى — كتاب الأنساب ١٢١ ب ، اللباب لابن الأثير ٢٠٩/١

(٣) اللباب لابن الأثير ٩٦/١ .

١٠ ـ محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج القاضى أبو عبدالله ، وقيل أبو بكر ؛ محدث حافظ جليل ، سمع بالأندلس من أبى محمد قاسم بن أصبغ البَيَّانى وطبقتِه ، وله رحلة سمع فيها من أبى الحسن محمد بن أيوب بن حَبيب الرَّقِّى الصَّمُوت صاحب أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق / البزّار البصرىّ ، ومن أحمد بن بَهْزَاذ السيرافى المصرى ، [١٨ ا] وأبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى ، وخَيْثَمَة بن سليمان ، وأبى يعقوب ابن حَمدان صاحب أبى يحيى زكريا بن يحيى الساجى وغيرِهم ؛ وحدَّث بالأندلس ، وصنَّف كتباً فى فقه الحديث ، وفى فقه التَّابعين ، منها : «فقه الحسن البصرى» فى سبع مجلدات ؛ و «فقه الزُّهْرى » فى أجزاء كثيرة ؛ وجَمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر . روى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس ، و بالأندلس أبو الوليد بن الفَرَضى ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقرىء المعروف بالطَّلَمَنكِى وغيرهُم .

١١ ـ محمد بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله . يروى عن محمد بن فُطَيْسٍ بن واصل الإلْبِيرى ؛ روى عنه أبو الوليد بن الفَرَضى .

١٢ ـ محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال أبو عبد الله ، يَرْوى عن عُبيد الله بن يحيى ابن يحيى اللَّيثى ؛ روى عنه أحمد بن فَتْح بن عبد الله التاجر .

١٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد المُكتِّب . روى عن أبى محمد جعفر بن أحمد بن عبدالله البزّار ؛ روى عنه شيخنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ الحافظ .

١٤ ـ محمد بن أحمد بن الخلَّاص البَجَّانى . فقيه محدِّث من أهل بَجَّانة ، رحل ، وسمع محمد بن القاسم بن شعبان القُرطىّ ونحوه . روَى لنا عنه القاضى أبو عمر أحمد بن إسماعيل ابن دُلَيم الجَزِيرىّ ، مات فى حدود الأربع مائة .

انا أحمد بن اسماعيل ، قال : نا محمد بن أحمد بن الخلّاص ، قال : نا محمد بن القاسم قال : حدثنى محمد بن زبَّان بن حَبيب ، عن الحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك قال : قال رجل لعبدالله بن عُمر : إنى قتلت نفساً فهل لى من توبة ؟ فقال له : أكْثِر من شرب الماء البارد .

١٥ ـ محمد بن إبراهيم بن حَيُون الحِجَارِيّ . رحل وسمع جماعة ، منهم : القاضى /[١٨ب] أبو عبد الرحمن أحمد بن حمّاد بن سعيد الكوفى ؛ لقيه بالمصِّيصَة[1] سنة أربع وتسعين ومائتين . روى عنه خالد بن سعد .

١٦ ـ محمد بن إبراهيم بن سليمان ، يعرف بابن المَدْمَالَة ، أديب شاعر ، ذكره أحمد ابن فرج الجَيّانى صاحب كتاب « الحدائق » .

ومن شعره :

خليلَيّ شِيمَا عارضاً لاح برقُه ... إلى أين يهوِى ودقُه المتبعِّقُ

ركامٌ إذا أَحْمومَى وقطَّب وجهه ... تبسّم فيـه برقُه المتألِّقُ

حرامٌ على ذى خلّة شامَ مثلهُ ... سَنَا بارقٍ أن لا يُرَى يَتَشوَّقُ

١٧ ـ محمد بن إبراهيم بن سعيد أبو عبد الله يُعرف بابن أبى القراميد . رَوَى عن محمد ابن معاوية القرشى ، وابن مُفَرِّج القاضى ، وأحمد بن مُطرِّف . وأحمد بن سعيد بن حزم ؛ رَوَى عنه أبو عُمر بن عبد البَرّ النَّمَرِىّ وقال : كان من أضبط الناس لكُتُبه ، وأفهمهم لمعانى الرِّواية ؛ له تأليفٌ جمع فيه كلامَ أبى زكرياء يحيى بن مَعين فى ثلاثين جُزءاً ، أخبرنا به أبو عُمر بن عبد البَرّ عنه .

١٨ ـ محمد بن إبراهيم بن يزيد بن محمود أبو عبد الله ، يَروى عن عُمر بن مؤمّل ، عن أبى الفرج عَمرو بن محمد المالكى تأليفَيْه[2] : كتاب « الحاوى » ، وكتَاب « اللّمع » .

١٩ ـ محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيَى بن عبد العزيز ، أبو بكر . شيخ من شيوخ الحديث ، رَوَى عنه أبو عُمر النَّمَرِيّ .

٢٠ ـ محمد بن إسحاق الأندلسى[3] ، رَوَى عن إبراهيم بن أبى عَبْلَة ، روى عنه سليمان

---

(١) معجم البلدان ٨/٨٠ .

(٢) فى الأصل : « بتاليفيه » ، ولعل ما أثبت صواب .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٩/٤٣٠ رقم ٧٠١ ، ولسان الميزان ٥/٦٧ .

ابن سَلَمة [ابن أخت عبد الله][1] بن عبد الجبَّار الخبايرى[2] ، رأيته بخط أبى عبدالله محمد بن علىّ بن عبد الله الصَّدَفىّ الحافظ ؛ أخبرنا بحديثه الشيخُ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلى قراءةً عليه ، قال : أخبرنا أبو القاسم حَمزَة بن يوسف ابن إبراهيم بن مُوسى السَّهْمىّ ، قال : أخبرنا أبو ذَرّ جُندُب بن أحمد بن عبد الرحمن ابن عبدالمؤمن المهلَّبىّ الفقيه ، قال : نا أبى أبوعلى أحمد بن عبدالرحمن/بن عبدالمؤمن، [١٩ ا] قال : حدثنا أبى عبدُ الرحمن بن عبد المؤمن ، حدثنا أبو عُمر الخراسانى محمد بن عَبْدَك ، حدثنا سليمان بن سلَمة ، قال : نا محمد بن إسحاق الأندلسىّ ، قال : نا غالب بن عبيدالله القرْقَسانىّ ، حدثنا سعيد بن المُسَيَّب ، قال : « سألت عائشة رضى الله عنها ما كان النَّبى صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى بيته يصنعَ ؟ قالت : يرقَع ثوبَه ، ويَخْصِفُ نَعْلَه ، ويُعالج سِلاحَه » .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عَدِى : محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مُحمد الأندلسىّ عن الأوزاعى ، منكر الحديث . قال ابن عدِىّ : سمعت ابن حَمّاد يذكره عن البخارىّ . قال ابن عَدِىّ ومحمد بن إسحاق هذا الذى ذكره عن البخارىّ ليس له عن الأوزاعى إلا الشىء اليسير ، وهو رجل مجهول لا يُعرَف . هذا آخر كلام ابن عَدِىّ . وهو عندى الذى روَى عن ابن أبى عَبْلَة والله أعلم .

٢١ـ محمد بن إسحاق بن السَّلِيم أبو بكر ، قاضى الجماعة بقُرطُبة ، ويقال فى اسم جَدّه سَليم بغير التَّعريف ، كان من العُدُول المَرْضِيِّين ، والفُقهاء المشهورين ، وله عند أهل بلاده جَلالة مذكورة ، ومنزِلة فى العلم والفَضل معروفة ؛ وكان مع هَيبته ورياسته حَسَن العِشْرة والأنس ، كريمَ النفس ، سمع قاسم بن أصبَغ بن يوسف بن نَاصح البيَّانِى ، وأحمد بن

---

(١) تكملة يرشد إليها السمعانى فى الأنساب ١٨٧ ب ، وانظر لسان الميزان ٩٣/٣ وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٨٨ . وقد وضع الناسخ هنا « ض » علامة التضبيب والشك فى استقامة النص .

(٢) الخبايرى نسبة إلى خباير بن سواد بن عمرو ، أبى بطن من الكلاع . تاج العروس (خبر) . السمعانى .

خالد بن يَزيد وغيرَهما رَوى عنه غيرُ واحد . مات فى رجب سنة سبع وستين وثلاث مائة.

أخبرنى الفقيه أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى الفقيه القاضى أبو الوليد يونس ابن عبد الله بن مُغيث المعروف بابن الصَّفَّار ،أن رجلاً من أهل المشرق يعرف بالشَّيبانى دخل الأندلس فسكن قُرطُبة على شاطىء الوادى بالعيون ، فخرج قاضى الجماعة ابن السَّليم يوماً لحاجة فأصابه مَطَرٌ اضطرّه إلى أن دخـــل بدابّته فى دهليز الشَّيبانىّ فوافقه فيه ،/ فرحّب بالقاضى وسأله النزولَ فنزل ، وأدخله إلى منزله ، وتفاوضا فى الحديث [١٩ب] فقال له : أصلَح الله القاضى ! عندى جارية مَدِينية لم يُسمَع بأطيب من صَوتها ، فإن أذِنت أسمَعْتك عشراً من كتاب الله عزّ وجلّ ، وأبياتاً ، فقال له : افعل ، فأمر الجارية فقرأت ثم أنشدت ، فاستحسن ذلك القاضى ، وعجِب منه ، وكان على كُمّه دنانير فأخرجَها ، وجعلها تحت الفرش الذى جلَس عليه ، ولم يَعلَم بذلك صاحبُ المنزل ، فلما ارتفع المطر رَكِب القاضى وودّعه الشيبانى ، فدعا القاضى له ولجاريته ،وقال له: قد تركتُ هنالك شيئاً فهو للجارية تستعين به فى بعض حوائجها ، فقال له الشيبانى: سبحانَ الله أيُّها القاضى ! فقال : لابد من ذلك ، أقسمت عليك لتفعَلَنّ ، فدخل الشيبانى فأخذ الصُّرة ، فوجَد فيها عشرين دينارا .

٢٢ ـ محمد بن إسحاق عُبَيد الله بن إدريس بن خالد أبو عبد الله ، كان رجلا صالحاً مذكورا ، وعلى طريقة من الزهد محققة ؛ وله كلام يدلّ على إخلاصه وصدق طويته . سمعت أبا محمد علىّ بن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حَزْم يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن عُبيد الله بن إدريس بن خالد يقول للوزير أبى رحمه الله عَلَى سبيل الوعظ فى بعض مناجاته إياه : احرِص على أن لا تعمل شيئاً إلا بنية ، فإنك تؤجرُ فى جميع أعمالك ؛ إذا أكلت فانو بذلك التَقَوِّى لطاعة الله ، وكذلك فى نومك ، وتفرُّجك ، وسائر أعمالك ، فإنك ترى ذلك فى ميزان حَسناتك . قال لى أبو محمد : ومازلتُ منذ سمعتُ ذلك مُنتفعاً به ، كما أنى انتفعت بما رُوِّيتُ عن الخليل رحمه الله من قوله : ينبغى للمرء أن يستشعر فى أحواله كلّها أن يكون عند الله عز وجل من أرفع

طبقته ، وأن يكون عند الناس من أوسط أهل طبقته ، وعند نَفْسِه من أقلهم ، وأدناهم ؛ فبهذا / يصل إلى اكتساب الفضائل . [١٢٠ ا]

٢٣ ـ محمد بن إسحاق المهلّبي أبو بكر الإسحاقي الوزير ، من أهل الأدب والفضل ، وهو الذى خاطبه أبو محمد على بن أحمد برسالته فى فضل الأندلس .

٢٤ ـ محمد بن أسلم اللارِدِى من أهل لارِدة[١] من ثُغور الأندلس ، يروى عن يونس بن عبد الأعلى[٢] . مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٥ ـ محمد بن أبى الأسعد ، محدّث أندلسى ، مات بها سنة خمس عشرة وثلاث مائة .

٢٦ ـ محمد بن أبى الأشعث أندلسى ، مات بها سنة خمسَ عشْرة وثلاث مائة ؛ وأخاف أن يكون الأوّل وصُحِّف الأشعث بالأسعد .

٢٧ ـ محمد بن الأصبغ البَيّانى من أهل بَيّانة[٣] ؛ قرية من قُرى الأندلُس ، مات بها سنة ثلاث وثلاث مائة ، وقيل سنة ثلاث مائة . ذكره أبو سعيد بن يُونس .

٢٨ ـ محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى من التابعين . يروى عن أبى هريرة . وروى عنه الحارثُ بن يزيد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى ؛ وكان من أهل الدين والفضل ، معروفاً بالفقه ، ولِىَ بَحْرَ إفريقية سنة ثلاث وسبعين ، وغزا المغرب والأندلس مع مُوسى بن نُصير فيما حكاه أبو سعيد صاحب « تاريخ مصر » ، وكان على بَحْر تُونس فى سنة ثِنْتَين ومائة ، على ماحكاه عبدالرحمن بن عبد الله ابن عبد الحَكَم[٤] .

٢٩ ـ محمد بن أيوب العَكّيّ ، محدث أندلسى ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٣٠ ـ محمد بن بَكر الكَلاعِى ، أندلسى محدث ، مات سنةَ خمس وثلاث مائة .

---

(١) معجم البلدان ٣١٣/٧ .

(٢) ترجمته فى حسن المحاضرة ١٣٩/١ .

(٣) معجم البلدان ٣١٩/٢ .

(٤) ترجمته فى حسن المحاضرة ٢١١/١ .

٣١ ــ محمد تَلِيد مَولَى المعَافِر أندلسى ، كان قاضياً محدثاً ، مات بالأندلس .

٣٢ــ محمد بن جُنادة بن عبدالله بن أبى جُنادة يزيد بن عَمرو الإلهانى ، إشبيلى ، يَروى عن أبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح ، ويونُس بن عبد الأعلَى . مات / [٢٠ ب] بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين . قاله عبد الرحمن بن أحمد .

٣٣ ــ مُحمد بن جَهْوَر بن عُبيدالله بن أبى عَبْدة ، أبوالوليد الوزير ، من أهل الأدب والشعر ، ومن بيت جلالَةٍ ووزارة ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد وغيرُه .

ومن شعره :

أبلغت فى حُبِّــك أسماعى ... فصرتُ لا أصغى إلى الدّاعى

من صَمَمٍ أورثَنيــه الأسَى ... وحُرْقةٍ تشــعِل أوجاعى

كلَّفتَنى الصَّــبرَ وأنَّى به ... وكيفَ بالصَّـــبر لمُرتاعِ

جزِعتُ فى الحبّ على أننى ... فى الخَطْبِ جَلْدٌ غيرُ مِجْزاعِ

٣٤ ــ محمد بن الحسن الزُّبَيدى النَّحوى أبو بكر ، من الأئمة فى اللغة والعربية ألَّف فى النحو كتابا سماه « الواضح » ، واختصرَ كتاب « العين » اختصاراً حسناً ، وجَمَع فى « الأبنية » ، وفى « لحن العامَّة » ، وفى « أخبار النحويين » ، كتباً مشهورة ، وفى غيرِ نَوْع من الأدب ؛ وكان شاعراً كثير الشعر . أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد البرّ قال : كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبَيدى النحوى إلى أبى مسلم بن فَهْد :

أبا مُسلم إن الفــتى بجَنَانه ... ومِقْوَلِه لا بالمراكب واللَّبْسِ

وليس ثيابُ المرء تُغنِى قُلامةً ... إذا كان مقصوراً على قصرَ النفس

وليس يُفيد العلمَ والحلمَ والحجاَ ... أبامسلمٍ طولُ القعودِ على الكُرْسى

وقال لى أبو محمد علىّ بن أحمد : كتَب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصْحَفِى إلى صاحب الشُّرطة أبى بكر محمد بن الحسن الزُّبيدى اللغوى ، كتاباً فيه : « فاضت نفسه » بالضاد ، فجاوبه الزُّبَيدى بمنظوم بَيَّنَ له فيه الخطأ دون تصريح وهو :

/ قل للوزير السنِىّ مَحْتِـدُه ... لى ذمةٌ منك أنت حافظها [٢١ ا]

عنايةٌ بالعلوم مَفْخَرَةٌ[١] قد بَهَظَ الأوَّلين باهظُها
يُقرّ لى «عَمْرُها»[٢] و«مَعْمَرُها»[٣] فيها و «نَظَّامها» و «جاحِظها»
قد كان حقاً قبولُ حُرمتها لكنَّ صَرف الزَّمان لافظها
وفى خطوب الزمان لِى عِظةٌ لو كان يَثنِى النفوسَ واعظها
إن لم تحافظ عصابةٌ نسبت إليك قِدْماً فمن يحافظها
لا تَدَعَنْ حاجتى مطرحة فإن نفسى قد فاظ فائظها

فأجابه المُصْحَفِى :

خفِّض فواقاً فأنت أوحدها علماً ونقّابها وحافظها
كيف تضيعُ العلوم فى بلدٍ أبناؤه كلهم يحافظها
ألفاظهم كلها معطلةٌ ما لم يُعوِّل عليك لافظها
مَنْ ذا يساويك إن نطقت وقد أقر بالعجز عنك «جاحظها»
عِلمٌ ثنى العالمين عنك كما ثنى عن الشمس من يلاحظها
وقد أتتنى فُديتَ شاغلةٌ للنفس أن قلت: «فاظ فائظها»
فأوضِحَنْها، تفز بنادرةٍ قد بهظ الأولين باهظها

فأجابه الزُّبَيْدى ، وضمّن شعرَه الشاهد على ذلك :

أتانى كتابٌ من كريم مكرَّم فنفّس عن نفس تكاد تَفيظ
فسرَّ جميع الأولياء ورودُه وسيء رجالٌ آخرون وغيظوا
لقد حفظ العهد الذى قد أضاعه لدىَّ سواه والكريم حفيظ
وباحثتَ عن فاظتْ وقبلىَ قالها رجال لديهم فى العلوم حظوظ

---

(١) نفح الطيب ٥/١٥٢ : « معجزة » .
(٢) يريد سيبويه الإمام النحوى المعروف .
(٣) يعنى أبا عبيدة معمر بن المثنى .

روي ذاك عن «كيسان» «سهل» وأنشدوا

مقالَ أبى الغيـــاظ وهو مَغِيظ

«وسُمِّيت غياظاً ولست بغائظ — عدواً ولكن للصديق تغيظ»

«فلاحَفِظ الرحمن رُوحَك حية — ولا وهْى فى الأرواح حين تفيظ»[1]

/قال لى أبو محمد: وقد يقال «فاضت نفسه»[2] بالضاد . ذكر ذلك يعقوب بن [١١ب] السكيت فى كتاب «الألفاظ» . وله وقد استأذن الحكم المستنصر فى الرجوع إلى أهله بإشبيلية فلم يأذن ، فكتب إلى جارية له هنالك تُدعَى سَلْمَى :

ويحكِ يا سَلْمُ لا تُراعى — لابدّ للبيْن من زَمَاعِ

لاتحسبينى صبرت إلا — كصبر مَيْت على النّزاع

ماخلقَ الله من عذابٍ — أشدَّ من وقفة الوداع

ما بيننا والحمام فرق — لولا المناحات والنواعى[3]

إن يفترق شملُنا وشيكا — من بعد ما كان ذَا اجتماع

فكلُّ شمل إلى افتراقٍ — وكلُّ شَعْبٍ إلى انصداع

وكل قُربٍ إلى بِعاد — وكلُّ وصْل إلى انقطاع

توفى أبو بكر الزُّبيدى قريباً من الثمانين وثلاث مائة . روَى عنه غير واحد ، منهم: ابنُه أبو الوليد محمد ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزَّهْرى ، المعروف بابن الإفْلِيلِيّ النّحوى[4] .

٣٥ ـ محمد بن الحسن أبو عبدالله المَذْحِجِيّ يعرف بابن الكتّانى ، له مشاركة قوية فى

---

(١) لسان العرب «فيظ» .

(٢) هى لغة قضاعة ، وتميم ، وقيس . لسان العرب (فيظ) .

(٣) فى الأصل : «المناجاة» تصحيف .

(٤) ترجمته فى وفيات الأعيان ١/١٤ . والإفليلى نسبة إلى الإفليل قرية بالشام كان أصله منها .

علم الأَدب والشعر ، وله تَقدُّم ، فى علوم الطّب ، والمنطق ؛ وكلامٌ فى الحكم ، ورسائلُ فى كل ذلك ، وكتُب معروفة ؛ أخبرنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد قال : سمعته يقول لى ولغيرى : « إن من العجَب من يبقَى فى العالم دون تعاوُن على مَصْلَحة ، أما يرَى الحرّاثَ يحرث له ، والبنَّاء يبنِى له ، والخرّاز يخرز له ، وسائر الناس ، كلٌّ يتولّى شغلاً له فيه مصلحة ، و به إليه ضرورة ، أما يستحِى أن يبقَى عيالا على كل مَن فى العالم ، ألا يُعين هو أيضاً بشىء من المصلحة؟ » ، قال لنا أبو محمد : ولعَمْرِى إن كلامه/ هذا [١٢٢] لصحيح حسن ، وقد نبَّه الله تعالى عليه بقوله : (وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) ، فكلُّ ما المخلوق فيه مصلَحةٌ فى دينه أو فيما لا غِنَى به عنه فى دُنياه ، فهو بِرٌّ وتَقْوَى . قال لى أبو محمَّد : وله كتاب سماه كتابُ « مُحمَّد وسُعْدَى » مليحٌ فى معناه ، وعاش بعد الأربع مائة بمدة .

ومن شعره :

ألاَ قد هجَرْنا الهجرَ واتصَل الوصلُ … وبانت ليالى البَيْن واشتَمل الشَّملُ
فسُعْدَى نَدِيمى ، والمُدامةُ رِيقُها … ووَجنتُها رَوضِى ، وقُبلَتُها النُّقْل

وله أيضاً :

نأيتُ عنكم بلا صَبْرٍ ولا جَلَدِ … وصِحْتُ وا كَبِدِى حتّى مضت كبِدِى
أضحَى الفِراقُ رفيقاً لى يواصِلُنى … بالبُعد والشَّجْوِ والأحزانِ والكَمَدِ
وبالوجوه التى تَبْدُوا فأُنشِدها … وقد وضعتُ على قلبى يَدِى بيدِى
إذا رأيتُ وجوهَ الطَّير قلتُ لها … لا بَارَكَ الله فى الغِرْبان والصُّرَدِ (١)

٣٦ـ محمد بن الحسن الوارث الرّازى أبو بكر ، سمع بمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النّحاس البزّاز وطبقته ، وسمع أبا نُعيم أحمد بن عبد الله بن مِهْران الأصبهانى (٢)

---

(١) الصرد : طائر كانوا يتشاءمون بصوته وشخصه .

(٢) وفيات الأعيان ٣٢/١ .

باصبهان وطبقته ، ودخل الأندلس وحدث بها ، وسمعنا منه ، مات هنالك بعد الخمسين وأربع مائة غرَقاً فيما بلغني .

٣٧ــ محمد بن الحسن الجبَلي [1] النحوي أديب شاعر كثير الغزَل ، كان يُقرأ عليه الأدب. أنشدني لنفسه :

وما الأنس بالإنس الذين عهدتهم ... بأُنس ولكن فقد أُنسِهِم أنسى

إذا سلمت نفسي ودِيــني منهمُ ... فحسبي أن العِرْض مني لهم تُرْسى

٣٨ــ محمد بن الحسين التميمي الحماني الطُّبْني الزَّابي ، وطُبْنَة [2] : بلدٌ من أرض الزّاب في عدوة الأندلُس ، شاعر مُكثِر وأديب مفتنّ ، ومن بيت أدب / وشعر ، [٢٢ب] وجلالة ورياسة ، كان في أيام الحكَم المستنصر ، وله أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضلُ.

ومن شعره :

ووَغْدٍ إنْ أردتُ له عِقابا ... عفاً عن ذنبه حَسَبي ودِيني

يؤنبني بغِيبَة مُســتطيلٍ ... ويلقاني بصفحة مُستكينِ

ولولا الحلمُ أن له لجاماً ... لداس الفحل بطنَ ابْنِ اللَّبُونَ

وقالوا قد هَجاك فقلت كَلْبٌ ... عَوَى جهلاً إلَى ليث العرين

٣٩ــ محمد بن [أبي] الحُسين ، رئيس جليل ، عالمٌ باللغة والأدب ؛ كان في أيام الحكم المستنصر بالله ابتدأ بالعلم عندَه . أخبرني أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحُسَين ، قال : وجدت بخط أبي ، قال : أمرَنا الحَكَمُ المستنصر بالله رحمه الله ، بمقابلة كتاب « العين » للخليل بن أحمد مع أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدَاذِيّ [3] ، وابني سيد

---

(١) في كتاب الأنساب للسمعاني ١٢١ ب : « .... ومحمد بن الحسن الجبلي ، أندلسي جزيري نحوي شاعر كثير الغزل ، سمعه أبو عبد الله الحميدي ، وقال لي تركته حياً قبل سنة خمسين وأربعمائة » .

(٢) معجم البلدان ٢٨/٦ .

(٣) هو أبو علي القالي . ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي ص ٨٧ مخطوط .

فى دَار المُلْك التى بقصر قُرطُبة : وأحضر من الكتاب نسخاً كثيرةً فى جملتها نسخةُ القاضى مُنذر بن سعيد[١] التى رَوَاها بمصر عن ابن ولاَّد[٢] ، فمرّ لنا صورٌ من الكتاب بالمقابلة ، فدخَل علينا الحَكَم فى بعض الأيام ، فسألَنا عن النَّسخ ، فقلنا نحن : أمّا نسخة القاضى التى كتبها بخطه فهى أشدُّ النسخ تصحيفا ، وخطأ ، وتبديلا ، فسألنا عما نذكره من ذلك ، فأنشدناه أبياتاً مكسورة ، وأسمَعْناه ألفاظاً مصحّفة ، ولغاتٍ مبدَّلة ، فعجب من ذلك ، وسأل أبا عَلِىّ فقال له نحو ذلك ، واتصل المَجْلس بالقاضى ، فكتب إلى الحكَم المستنصر رُقْعةً وفيها :

جزى الله الخليلَ الخيرَ عنّا ... بأفضل ماجزَى فهو المُجازِى

وما خَطّا الخليل سوى المَغِيلِى ... وعُضروطَيْن[٣] فى ربَض الطّرَاز

فصار القوم زِرْية كل زَارٍ ... وسُخْرِيّاً وهزأة كل هازِ

/ فلما دخلنا على المستنصر قال لنا : أما القاضى فقد هجاكم ، وناوَلَنا الرُّقعة بخط يد [١٢٣] القاضى ، وكانت تحت شىء بين يديه ، فقرأناها ، وقلنا يا مولانا : يُجلُّ مجلسك الكريم عن انتقاص أحدٍ فيه ، لاسيما مثل القاضى فى سِنِّهِ ومَنصبه ، وإن أحَبَّ مولانا أن يقف على حقيقة ما أدركناه ، فليُحضِرْهُ ، وليُحضِرْ الأستاذَ أبا علىّ ، ثم نتكلم على كل كلمة أدركْناها عليه ؛ فقال : قد ابتدأ كُما والبادى أظلم ، وليس على من انتصرَ لوم ، قال أبى : فمددت يدى إلى الدَّواة وكتبت بين يديه :

هَلُمَّ فقد دعوتَ إلى البِراز ... وقد ناجَزْت قِرناً ذا نجاز

ولا تمش الضراء فقد أثرت الـ ... أسود الغُلب تخطِر باحتفاز

وأصحِرْ للقاء تكن صريعاً ... لماضى الحدّ مصقول جراز

رويت عن الخليل الوهمَ جهراً ... لجهلٍ بالكلام وبالمجاز

---

(١) ترجمته فى « المرقبة العليا » للنباهى ص ٦٦ .

(٢) حسن المحاضرة ١/٢٥٤ .

(٣) العضروط : الذى يخدم بطعام بطنه .

دعوتَ له بخير ثم أنْحَت ... يداك على مَفاخِره العِزاز
تهدّمها وتجمل ماعلاها ... أسافلَها ستَجزيك الجوازى
جزى الله الإمامَ العدلَ عنّا ... جزاء الخير فهو له مُجازى
به وَرِيت زنادُ العلم قِدماً ... وشرّفَ طالبيه باعتزاز
وَجلّى عن كتاب العين دُجْناً ... واظلاماً بنور ذى امتياز
بأستاذ اللُّغات أبى علىٍّ ... وأحداثٍ بناحية «الطِّراز»
بهم صَحّ الكتاب وصيّرُوه ... من التصحيف فى ظل احتراز

وأسقطنا نحن منها أبياتاً تجاوز الحدَّ فيها .

قال : ثم أنشدتُها المستنصر بالله فضحِك وقال : قد انتصرتَ وزدت ، وأمر بها فخُتمت ، ثم وجّه بها إلى القاضى ، فلم يُسمع له بعد ذلك كلِمة .

٤٠ — محمد بن أبى حجيرة الأندلسىّ أبو عبدالله ، محدّث له رِحلة ، / [٢٣ ب] يَروى عن يونس بن عبد الأعلَى مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين . قاله[1] أبو سعيد بن يونس .

٤١ — محمد بن حارث الُخشَنِىّ ، من أهل العلم والفضل ، فقيه محدّث ، روَى عن ابن وضّاح ونحوِه ، جمع كتاباً فى «أخبار القُضاة بالأندلس» ، وكتاباً آخر فى «أخبار الفقهاء والمحدّثين» ، وكتاباً فى «الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه» . ذكره أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو محمد علىّ بن أحمد ، وأورد عنه أبو سعيد بن يونس فى « تاريخه » وفيات جماعة من أهل الأندلس ، ممن مات قبل الثلاث مائة و بعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه ونسَبه فى موضعين من « التاريخ » : فى باب السين ، وفى باب النون ، وما أُراه لقيه ، ولكنه عاصَره ، وكان فى زمانه ، ووقف على كتابه ، وإنما يقول

---

(١) فى الأصل : « قال أبو سعيد » .

فيما يُورده عنه من ذلك : ذكره الخُشَنيّ فى كتابه . كان حياً فى حدود الثلاثين وثلاث مائة .

٤٢ — محمد بن حَبيب بن كِسْرَى اليَحْصُبىّ أندلسى محدّث معروف. قاله أبو سعيد.

٤٣ — محمد بن خالد من أعيان أهل الأندلس، تفقه بابن وَهب، وابن القاسم ، هكذا رأيتُ لبعض فقهاء العِراق ، وقرأتُه عليه فى كتاب جمعه فى «طبقات الفقهاء» ، ولم أكن أعلمه ، وظننته وهما ، وأنه أراد أحمدَ بن خالد فهو المشهور ، فرأيت فى «تاريخ المصريِّين»: محمد بن خالد بن مَرْتَنِيل الأندلسىّ ، مولَى عبد الرحمن بن معاويةَ بن هشام بن عبد المَلِك يعرف بالأشج ، يَروِى عن ابن القاسم ؛ مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين. فلعله أراد هذا ، على أنه لم يُذكَر بالفِقه والله أعلم .

٤٤ — محمد بن خالد بن وَهب ، مولى بنى تَيْم من قُرَيش ، وفى موضع آخر مولَى بنى تَيمٍ ، أندلسىّ يَروِى عن مُطَرِّف بن عبد الرحيم ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، ومحمد ابن وضَّاح ، وغيرهم . مات / بالأندلس سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . [١٢٤]

٤٥ — محمد بن أبى خالد محدث لَبِيرِىّ معروف ، مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاث مائة .

٤٦ — محمد بن خَيْرون أبو جعفر أندلسىّ ، رَحَل ووصل إلى العراق ، وسمع بها من صاحب يَعلَى بن المدينىّ ، ويحيَى بن مَعين سمى[1] محمد بن نصر ، ورجع إلى القيروان فاستوطنَها ، وحدث بها ، وسكن بموضع منها يعرَف بالزِّيادِية ، وبَنَى هنالك مسجداً ينسَب إليه . قاله لى أبو محمد القَيسِىّ .

٤٧ — مُحمد بن خطّاب أبو عبد الله النحوىّ الأزدىّ ، كان من الأدباء المشهورين ، والنحاة المذكورين، وكان يختَلِف إليه فى علم العربية أولادُ الأكابر وذَوِى الجلالة ، وله مع ذلك شعر مأثور . كان قبل الأربع مائة .

---

(١) فى البغية ص ٦٤ : « يسمى محمد بن نصر » . وفى معجم البلدان ٤٢٢/٤ : «الزيادية .... سكنها محمد بن خالد الأندلسى الالبيرى أحد رواة الحديث ، وبنى بها مسجدا يعرف به » . وانظر تاج العروس (خير) .

٤٨ — محمد بن خليفة أبو عبد الله رحل إلى مكّة فسمع من غير واحد ، واستكثر من أبى بكر محمد بن الحسين الآجُرىّ ، فسمع منه كتباً جمة من تواليفه ، رواها عنه أبوعمر بن عبدالبرّ ، وأخبرنا بها عنه . وسمع أيضاً من الخُزاعى تأليفه فى «فضائل مكة» ، أخبرنا به أبو عُمَر عنه ، قال أبو عمر : وكان رجلا صالحا ممن يُتبَرّك به .

٤٩ — محمد بن خَلْصَة الشَّذونى أبوعبدالله البصير ، كان من النحويين المتَصَدِّرين ، والأساتيذ المشهورين ، والشعراء المجوّدين ، رأيته بَدانية فيما بعدَ الأربعين ، وَلَم أسمع منه شيئاً ؛ وأُنشِدت له من قصيدة طويلة :

أَمُدنَف نفسٍ ذو هَوًى أم جليدُها … غداةَ غدَتْ فى حَلْبة البَيْن غِيدُها

وقد كنَفَت منهن أكنافُ مَنْعِجٍ … عباديدَ سادات الرِّجال عَبيدُها

تبادرن أستارَ القباب كما بَدتْ … بدُورٌ ولكنَّ البروجَ عقودُها

تخدُّ بألحاظ العيون خُدودَها … وتَرهَب أن تنقدَّ ليناً قُدودها

فيالدِماء الأسد تسفكها الدُّمَا … وللصِّيد من عُفْر الظباء تَصيدُها

/ وفوق الحشايا كلُّ مُرهَفَة الحَشا … حشت كبدى ناراً بطيئاً خُمودُها [٢٤ب]

تَحلُّ لِوَى خبتٍ وقلبى مَحِلّها … وتَخلُبنى غَدراً وقلبى وحيدها

لئن زعموا أنى سلوتُ لقد بدَت … دلائلُ من شكواى عَدْلٌ شُهودُها

نحول كرَقْراق السحاب وعَبرةٌ … كما انهملت غُرُّ السحاب وسُودُها

تغيض ولَوْعات الفراق تُمِدُّها … وتنقص والشَّجو الأليم يَزيدُها

لِتُفْدِك أكبادٌ ظِماءٌ أَجَنَّها … هواك وأجفانٌ جفاها هُجودها

ومُهجة صَبٍّ لم تزل صبةً بها … يدُ الوَجْد حتَّى عاد عدماً وُجودُها

ضَناجسدى، إن كان يُرضيك، بُرْؤُه … وإتلاف نَفسى فى هَواك خُلودُها

ولولا الهوى لم ترضَ نفس نفيسةٌ … هواناً ولكن حبُّ نفسٍ قؤودها

٥٠ — محمد بن أبى دُلَيم ، حدث عن محمدبن وضّاح وطبقته . روَى عنه عبدالوارث ابنُ سُفيان وكان جليلا .

٥١ — محمد بن الربيع بن بِلال بن زِياد ، وفى موضع آخر : محمد بن الرّبيع بن زِياد بن بِلال ، مولى بنى عامر ، أندلسى ، يكنى أبا عبد الله . يَروى عن حَرمَلة بن يحيى ، وأبى مُصْعَب الزهرىّ ، وحُبَيْش بن سليمان مولَى عبدالله بن لَهِيعَة الحضرَمىّ . روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبرانى وقال : حدثنا محمد بن الرّبيع بن بِلال الأندلسى بمصر . تُوفِّى فى المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين .

٥٢ — محمد بن رَشيق أبو عبدالله المُكتِّب ، يُعرف بالسرّاج محدّث ، رحل ، فكتب بمصر عن الحسن بن رَشيق ، والكِندىّ ، وجماعة . روى عنه أبو عمر بن عبد البرّ الحافظ ، وأثنى عليه وقال : كان ثقةً فاضلاً من أحسن الناس قراءةً للقرآن ، وأطيبهم صوتاً .

٥٣ — محمد بن رزق القُرطبى ، أديب شاعر . أنشدت له :

إذا قفَلت من نحو أرضك رُفْقَةٌ ... تلقَّيتُ من أقصى مسالكها الرّكبا
أُسائلهم عمّن برانى بحبِّـــه ... وصيَّر قلبى للأسَى بعدَه نَهْبا
/ فإن بشَّرونى من إيابك بالمُنَى ... ذعَرتُ لأحزانى بما زعموا سربا [١٢٥]
وإن أيأسونى من إيابك عاجلا ... تضاعف حُزنى ثم ناديتُ يا ربّا
وإنى لأَستَهدِى الرياحَ سلامَكم ... إذا ما نسيمٌ من بلادكم هَبّا
وأسألُها حملَ السلام إليكُمُ ... لتعلمَ أنى لا أزال بكم صَبّا
سأبكى على وَصلٍ كأنْ لم أفُزْ به ... وعيشٍ كأنى كنت أقطعه وثْبا

٥٤ — محمد بن زكرياء بن قَطام ، أندلسىّ محدث . مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

٥٥ — محمد بن زِياد بن عبد الرحمن اللَّخمى ، أندلسى ، يروى عن مُعاوية بن صالح ، ولى القضاء بالأندلس فى إمارة عبد الرحمن بن الحكَم ، ووَلِىَ الصلاة فى إمارة ولده محمد بن عبد الرحمن . مات هناك بعدَ الأربعين ومائتين بيسير . ذكره أبو سعيد بن يونس

٥٦ — محمد بن زيد التميمى محدث ، أخو سعيد بن زيد المذكور فى حروف السين .

٥٧ — محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين ، أبو عبد الله الإلبيرى ، فقيه مُقَدَّم ، وزاهد مُبَتّل ، له تواليف مُتداولة فى الواعظ ، والزهد ، وأخبار الصّالحين على طريقة كتُب ابن أبى الدُّنيا ، وأشعار كثيرة فى نحو ذلك ، وله كتابٌ فى الشّروط على مذهب مالك بن أنس . رَوَى عنه شيخُنا أبو عبد الله بن عَوْف الفقيه ، وأبو عُمَر أحمد بن يحيَى ابن سَميق القاضى القُرطُبى ، وأبو عمرٍو عثمان بن سعيد المقرىء مات فى حدود الأربع مائة.

ومن أشعاره فى طريقته قوله :

الموتُ فى كل حينٍ يَنشُرُ الكفَنَا	ونحن فى غفلةٍ عما يُراد بنا
لا تطمئنَّ إلى الدنيا وزُخرفها	وإن توَشّحتَ من أثوابها الحسَنَا
أينَ الأَحبةُ والجيرانُ ، ما فعلوا ؟	أين الذين همو كانوا لنا سَكَنَا
سقاهم الدَّهر كأساً غيرَ صافيةٍ	فصيّرتهم لأطباق الثرى رُهُنَا

٥٨ — / محمد بن سُليمان بن تَليد وَشْقِىّ ، وَلِىَ قضاء سَرَقُسْطَة[١] ، [٢٥ ب] وَوَشْقة[٢] ، يَروى عن محمد بن أحمد العُتْبىّ ، ومحمد بن يوسف بن مطروح الرَّبعىّ . مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

٥٩ — محمد بن سليمان بن أحمد بن حَبيب بن الوليد بن عمر بن حبيب ، بن عبد الملك ابن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحَكَم الأُموى ، يعرف بالحَبِيبى أندلسى ، يَروى عن أهل بلده . مات بالأندلس فى المحرم سنة ثمان أو تسع[٣] وعشرين وثلاث مائة .

٦٠ — محمد بن سليمان الرُّعَينى أبو عبد الله البصير ، يعرف بابن الحنّاط ، كان متقدماً فى الآداب والبلاغة والشعر ، وشعره كثير مجموع ؛ مَدَح الملوك والوزراء والرؤساء ، وكان يُناوِئُ أبا عامر أحمد بن عبد الملك ابن شُهَيد بليغَ وقته ، ويُعارضه ؛ وله معه أخبارٌ مذكورة ، ومناقضات مشهورة ؛ فأخبرنى الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد

---

(١) معجم البلدان ٨ / ٤٢٣ . (٢) الروض المعطار ص ٩٦ — ٩٨ .

(٣) فى بغية الملتمس ص ٦٧ : « أو سبع وعشرين » .

الرّاشدى قال : لما نَعيْتُ أبا عامر بن شُهَيد إلى أبى عبد الله بن الحنّاط ، وقد أعرفتُ ما كان بينهما من المنافسة(١) بكى ؛ وأنشدنى لنفسه بديهة :

لَمّا نَعَى النّاعى أبا عامرٍ ... أيقنتُ أنى لستُ بالصّابرِ
أودَى فتى الظَّرف وتِرْبُ النّدَى ... وسيِّدُ الأولِ والآخرِ

ولابن الحناط من كلمة طويلة فى مدح أبى عامر بن شهيد أولها :

أما الفراقُ فلِي من يومه فَرَقٌ ... وقد أرِقتُ له لو ينفع الأرَقُ
أظعانُهم سابقت عينى التى انهملت ... أم الدُّموع مع الأظعان تستبقُ
عاق « العقيق »(٢) عن السُّلوان واتضحت ... فى « تُوضِحٍ »(٣) لىمن نَهْج الهوى طُرُقُ(٤)
لولا النَّسيم الذى تأتى الرياحُ به ... إذا تضوّع عن عَرف الحِمَى الأُفقُ
لم أدرِ أنّ بيوت الحىّ نازلةٌ ... نجداً ولا اعتادَنى نحو الحِمى القَلَقُ
ما فى الهوادج إلا الشَّمس طالعة ... وما بقلبىَ إلا الشوق والأرَقُ

[١٢٦ ا] / ومن أخرى :

سقياً لمعهد لذّات عهِدتُ به ... غِزلانَ « وَجْرَة » ترعى روضةً أُنُفا
من كل بيضاء مثل البدر مُطّلعاً ... هَيفاء مثل قضيب البَان مُنعطفاً
إلفٌ ألِفتُ الضّنا من بَعدِ فُرقته ... حتى غَدَا بدَنى من دِقَّةٍ أَلِفَا

مات أبوعبد الله بن الحنّاط قريباً من الثلاثين وأربع مائة .

٦١ — محمد بن سعد الرّبَاحى ويقال له الجَيّانى ، أصله من جَيّان(٥) ، وسكن

(١) فى البغية للضبى : « من المناقضة » .
(٢) معجم البلدان ٦ / ١٩٨ .
(٣) معجم البلدان ٢ / ٤٣٠ .
(٤) فى بغية الملتمس ص ٦٨ . « الطرق » .
(٥) الروض المعطار ص ٧٠ — ٧٢ .

قَلْعة رَبَاح[1] ، كان صاحبَ حديث ، ولغة ، وشعر . ذكره أبو محمد عبد الغنىّ ابن سعيد الحافظ .

٦٢ — محمد بن سعيد بن حسّان الصائغ ، مولى الحَكَم بن هشام بن عبد المَلك الأموى ، أندلسىّ . رَوَى عن أشهَب بن عبد العزيز القيْسىّ ، وعبدِ الله بن نافع . مات بالأندلس سنة ستّين ومائتين . قاله أبو سعيد بن يونس .

٦٣ — محمد بن سعيد الملون ، من الفقهاء المشهورين ، ومن أصحاب الشُّورَى فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : نا عبد الرّحمن بن سَلَمَة الكِنانىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خَليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : سمعت محمد بن عمر بن لُبَابة يحتجّ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذى فيه : « أولئك الذين نَهانى الله عنهم » . ويذهب إلى أن لا يُقتل الزّنديق حتى يُستتاب ، وكان ابن لُبَابة يخالف قول مالك فى ذلك ، قال خالد : فأخبرنى محمد بن عبد الله بن قاسم الزّاهد ، أنه سمع أبا عبد الرحمن بَقِىّ ابن مَخْلَدَ يذهب إلى أن لا يُقتَل الزّنديق حتى يُستتاب ، وشاورَهم فى ذلك الأميرُ عبدُ الله فأفتاه بقىٌّ بالاستتابة ، ووافقه على ذلك محمد بن سعيد بن المُلوِن ، وخالفهما قاسم بن محمد ، فأفتى بترك الاستتابة . قال خالد : قال لى محمد بن عبد الله بن قاسم فسمعتُ بَقِىَّ بن مَخْلَدَ يُنكِر ذلك على قاسم بن محمد ، وقال : فارَقَ مذهبه ووافقنى على مذهَبِى / محمد بنُ سعيد ، وإنّما مذهبه الرأى ، أو كما قال . [٢٦ ب]

٦٤ — محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن مُسلم بن خَشْخَاش بن أبى وَعْلَة السَّبأى[2] قُرطبى ، كان فقيها ، وكان المفتىّ فى أيامه . مات قديماً . قاله عبد الرّحمن بن أحمد . ولعلّه الذى قبله .

---

(١) الروض المعطار ص ١٦٣ .

(٢) فى البغية ص ٦٩ : « السبائى » .

٦٥ — محمد بن سَعيد بن خالد ، بن سعيد ، بن سليمان الغافقى ، أندلسىّ ، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح . مات سنة ثلاثَ عَشْرة وثلاث مائة .

٦٦ — محمدبن سعيد بن نُبَات[1] أبوعبد الله ، شيخ من شيوخ الحديث . رَوَى عن عبد الله بن نَصْر الزّاهد وغيره . روى لنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد ابن حَزْم الفقيه الحافظ ، وكان يقول فى بعض أحاديثه عنه : أخبرنا النُّبَاتى . مات بعد الأربع مائة .

٦٧ — محمد بن سعيد بن جُرْج أبو عبد الله ، فقيه مشهور من أهل قُرطبة : حدثنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد .

٦٨ — محمد بن سعيد[2] أبو عامر التّاكُرُنّى الكاتب ، كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ذكره أبو عامر بن شُهَيْد سكن بَلَنْسية ، وخَدَم صاحبَها عبد العزيز ابن النّاصر بعد الأربع مائة .

٦٩ — محمد بن سُوَيد بن قيس ، أندلسىّ محدث . مات سنة ثلاث مائة .

٧٠ — محمد بن أبى سُهُولة ، كان فقيها محدثاً . قاله أبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد .

٧١ — محمد بن السَّرى أبو عبد الله : يروى عن الأنطاكى المقريء[3] أخبرنا عنه أبو مروان عبد الملك بن سليمان الخَوْلانى .

٧٢ — محمد بن السرّاج المالَقى منسوب إلى مَلَقَة[4] بلد من بلاد الأندلس على ساحل المجاز الذى يقال له الزُّقاق ، لم يقع لى اسم أبيه ، شاعر أديب مشهور ، رأيت له أشعاراً فى ذى الوزارتين أبى جعفر أحمد بن بَقَنَّة وزير دولة العلويِّين من بنى حَمُّود ،

(١) فى البغية ص ٦٩ : « محمد بن سعيد بن عمر بن نبات » .

(٢) فى معجم البلدان ٣٥٣/٢ : « أبو عامر محمد بن سعد » .

(٣) فى بغية الملتمس ص ٧٠ : « المقرىء السبأ حدث » .

(٤) هكذا بالأصل ، وتكتب عادة : « مالقة » ، معجم البلدان ٣٦٧/٧ .

وذكره أبو عامر بن شُهَيد مفضّلا له ؛ وأنشد ممّا استحسن من شعره :

وكم عنّ يومُ النّحر من نحر شادنٍ لعينى بأطواق الجمال مطــوق

٧٣ — / محمد بن شُجاع ، محدث أندلسىّ ، قتل بالأندلس ســنة [٢٧ ا] إحدى وثلاث مائة .

٧٤ — محمد بن شُجاع الصوفىّ أبو عبد الله ، كان رجلاً صالحاً مشهوراً على طريقة قدماء الصُّوفية المحققين ، وذَوى السياحة المتجوّلين ، ثم أقام عندنا إلى أن مات ؛ وقد رأيتهُ فى حدود الثلاثين وأربع مائة ولم أسمع منه شيئاً ، ومات قريباً من ذلك ؛ فحدّثنا عنه الرئيس أبو العبّاس أحمد بن رَشِيق الفقيه الـكاتب فى مجلسه بالمغرب قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن شُجاع الصوفى ، قال : كنت بمصر أيام سياحتى فتاقت نفسى إلى النساء ، فذكرتُ ذلك لبعض إخوانى فقال لى : ها هنا امرأةٌ صوفية لها ابنةٌ مثلُها جميلة قد ناهزَت البلوغ ، قال : فخطبتها وتزوّجتُها ، فلما دخلت عليها وجدتها مستقبِلة القبلة تُصلّى ، قال : فاستحييتُ أن تـكون صبيةٌ فى مثل سنِّها تصلّى وأنا لا أصلّى ، فاستقبلتُ القبلة وصليت ما قُدِّر لى حتى غلبتْنى عينى ، فنامت فى مُصَلاَّها ونمتُ فى مُصَلاَّى ، فلما كان فى اليوم الثانى كان مثلُ ذلك أيضاً ، فلما طال علىّ قلت لها : يا هذه ألاجتماعِنا معنى ؟ قال : فقالت لى : أنا فى خدمة مولاى ، ومَن له حقٌ فما أمنعه ، قال : فاستحييتُ من كلامها ، وتماديت على أمرى نحوَ الشهر ، ثم بدالى فى السّفر ، فقلت لها يا هذه ، قالت لبّيْك ! قلت : إنى قد أردتُ السفر ، فقالت : مصاحَباً بالعافية قال : فقمت ، فلما صرت عند الباب قامت فقالت : ياسيدى كان بيننا فى الدّنيا عهد لم يُقْضَ بتمامه ، عسى فى الجنة إن شاء الله ، فقلت لها عسى ، فقالت أستودِعك الله خيرَ مستودَع ، قال: فتودّعت منها وخرجت ، قال : ثم عُدت إلى مصر بعد سنين ، فسألت عنها ، فقيل لى : هى على أفضل ما تركتَها عليه من العبادة والاجتهاد .

٧٥ — محمد بن أبى صُفْرة أبو عبد الله ، / وهو أخو المهَلّب ، فقيه [٢٧ ب]

مشهور ، وكلاهما بالفضل مذكور . توفى قبل العشرين وأربع مائة فيما أخبرنى به أبو محمد الحَفْصُونىّ .

٧٦ — محمد بن الطّايف من أهل الأدب والبلاغة . ذكره أبو عامر بن شُهَيد وكان فى أيام بنى أبى عامر .

٧٧ — محمد بن عبد الله بن فنون الأموى ، محدِّث أندلسىّ . مات سنة إحدَى وستين ومائتين . كذا هو بالفاء بخط عبد الله بن محمد بن الثّلاّج فى نُسخة من كتاب أبى سعيد بن يونس ، ونسخة أخرى بخط أبى عبد الله الصُّورى بالقاف ، وهو أصحّ والله أعلم .

٧٨ — محمد بن عبد الله بن حَيُّون الأموى إلبيرىّ[1] محدّث . مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

٧٩ — محمد بن عبد الله بن الرفاع[2] ، أندلسىّ ، رحل ، وسمع ، وحدّث . مات فى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٨٠ — محمد بن عبد الله بن قاسم الزّاهد ، سمع بَقِىّ بن مَخْلَد فى « قتل الزنديق » . قد تقدم ذكر الخبر بذلك عنه آنفاً . رَوَى عنه خالد بن سعد .

٨١ — محمد بن عبد الله ، نسبته فى مَوالى خَوْلان ، أندلسىّ محَدث . مات بالأندلس سنة سبع وثلاث مائة . كذا قال ابن يونس .

٨٢ — محمد بن عبد الله اللّيثى ، أندلسىّ محدّث . دخل المشرق ، ورَوَى عنه أبو سعيد بنُ يونس .

٨٣ — محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة أبو عبد الله ، كان على طريقةٍ من الزُّهد والعبادة بَسَق فيها ، وافتُتِن جماعة من أجلها ، وله طريقةٌ فى البلاغة ، وتدقيق فى

---

(١) بالأصل : « لبيرى » ، وعلى اللام فتحة ، وانظر الروض المعطار ص ٢٩-٣٠ .
(٢) يحتمل أن تقرأ فى الأصل : « الدفاع » بالدال .

غوامض إشارات الصّوفية ، وتواليف فى المعانى ، نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها . والله أعلم به . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه حَـــدّث . ومات سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد قال : أنشدنى أبو عمر أحمد بن حَبْرون فى مجلس الوزير أبى رحمه الله ، قال : كتب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مَسَرّة / إلى [١٢٨] أبى بكر اللؤلؤى يستدعيه فى يوم مَطَرٍ وطين :

أقبِـل فإن اليوم يومُ دَجْنِ
إلى مكانٍ كالضّمير المكْنِى
لعلنـــا نُحْكِمُ أدنَى فَنّ
فأنتَ عند الطِّين أمشَى مِنّى

٨٤ — محمد بن عبد الله بن محمد بن بَدْرُون الحضرمىّ ، أندلسىّ يُحدّث عن أهل بَلَده . مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٨٥ — محمد بن عبد الله بن الأشعث الفِهْرىّ ، أندلسىّ محدّث . مات بالأندلس . ذكره أبو سعيد .

٨٦ — محمد بن عبد الله بن يحيَى بن عمر بن لُبَابة ، يَروِى عن حِمَاس بن مَروان . مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة . هكذا بخط أبى عبد الله الصُّورِىّ فى نسخة من « تاريخ ابن يونس » ، وفى أُخرَى بخطّ عبد الله بن محمد بن عبد الله الثلاّج : محمد بن يحيى بن عُمر بن لُبَابة لم يذكر : ابن عبد الله ، وفيها : أنه مات بالأسكندرية سنة ثلاثين ، ولولا أن فى النسختين أنه يَروِى عن حِمَاس بن مَروان لقلنا إنه غيره ، أو إنه ابن أخيه ، ويجوز أن يرويا عن رجل واحدٍ . والذى حَقَّق لنا أبو محمد علىُّ ابن أحمد وغيرُه : محمد بن يحيى ، فأما محمد بن عبد الله بن يحيَى ، فلا نعلمه والله أعلم بالصّواب . وسنذكر محمّد بن يحيَى فى موضعه من التّرتيب إن شاء الله .

٨٧ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ أبو عبدالله ، من العلماء المذكورين ،

والحفّاظ المؤرخين ، ألّف فى الفقهاء ، والقُضاة بقُرطبة والأندلس كتبا ، وسمع جماعة ، منهم عُبيد الله بن يحيى اللّيثى ، وروَى عنه غيرُ واحد ، منهم : أبو محمد عبدالرّحمن ابن عُمر بن محمّد بن سعيد[1] البزّاز /المعروف بابن النّحاس المصرىّ ، وأبو حَفص عمر بن نُمارَة[٢٨ب] الاندلسى . حدثنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الحافظ بدمشق ، لفظا من كتابه ، قال : حدثنى أبو عبدالرحمن[2] محمد بن يوسف النّيْسابورىّ ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عُمر المصرىّ ، قال : حَدَّثنا محمد بن عبد الله بن عبد البرّ الأندلسى ، حدثنا عُبيد الله بن يحيى بن يحيَى . وأخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النَّمَرىّ بالأندلس ، قال : أخبرنا أبو عُمر أحمد بن محمّد بن الجَسُور ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن مُطَرِّف ، وأحمد بن سعيد بن حَزْم الصَّدَفِىّ ، قالا : أخبرنا عبيد الله ابن يحيَى ، قال : أخبرنا أبى أن مالكاً أخبرهم عن عبد الرّحمن بن القاسم ، عن أبيه . عن عائشة : « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحجّ ». لفظ ابن النحاس .

وقد وقع لنا هذا الحديثُ عاليًا من حديث مالك ، و إنما احتجنا إليه من رواية أبى عبدالله ابن عبد البر . وفيما أخبرَنا به أبو على الُحسين بن محمد بن عيسى القيسىّ المصرىّ إجازةً أو سماعا بمصر ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن عمر ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، قال : أخبرنا أبو مروان عُبيد الله بن يحيَى بن يحيَى ، قال : أخبرنا أبى عن مالك ، عن عمه أبى سُهَيل مالك ، عن أبيه ، أنه سمع طَلْحَة بن عُبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نَجْد ثائر الرأس ، يُسمع دَوِىُّ صَوته ولا يُفقَه ما يقول ، حتى دَنا فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : « خمسُ صلوات فى اليوم والليلة ، فقال : هل علىّ غيرُها ؟ قال لا ؛ إلا أن تَطَوّع ، قال رسول

(١) فى البغية ص ٧٩ : « محمد بن سعد البزاز » .

(٢) فى البغية ص ٨٠ : « أبو عبد الله محمد بن يوسف النيسابورى » .

الله صلى الله عليه وسلم : وصيامُ رَمَضان ، قال : هل عليّ غيرُه قال : لا إلا /أن [١٢٩] تَطَوَّع » ؛ وذكر الحديثَ بطوله .

٨٨ — محمد بن عبد الله بن حَكَم أبو عبد الله ، سمع أبا بكر محمد بن مُعاوية القُرَشيّ المعروف بابن الأحمر ، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائى ، وله رِحله لقى فيها محمد بن بدر ، أخبرناعنه الفقيه أبو عمر بن عبد البر النَّمَرى . وقال لى أبو محمد عليّ ابن أحمد كان ثقةً يعرف بابن البقرى ، جارنا بالجانب الغربى بقُرطبة لم أخذ عنه شيئاً .

٨٩ — محمد بن عبدالله بن محمد بن مَسْلَمَةَ أبو عامر الوزيرأديبٌ عالمٌ شاعِرٌ من بيت أدبٍ ورياسة ، سكن / إشبيلية رأيت له كتاباً سماه : « كتاب الارتياح ، بوصف الرَّاح » ذكر ما قيل فيها ، وفى الرياض ، والبساتين ، والنواوير ، واحتفَل فى ذلك .

ومن شعره فيه :

وسَوْسنٍ رَاقَ مَرْآه ومخــبرُهُ وجلَّ فى أعين النظَّارِ مَنْظَرُهُ
كأنهُ أكْؤس البِلَّوْر قدصُنعت[(١)] مُسدَّساتٍ تعالى الله مُظهِرُه
وبينها ألْسُنٌ قد طُرِّفَت ذهبا من بَينِها قائمٌ بالمُلْكِ تؤثِرُهُ

وَلَهُ :

حجَّ الحجيجَ مِنًى ففازوا بالمُنى وتفرَّقت عن خَيْفِه الأشهادُ
ولنا بوَجْهِك حَجةٌ مبرورةٌ فى كل يومٍ تُقْتَضى وتُعَادُ

٩٠ — محمد بن عبد الله بن يحيَى بن أبى عامر ، من أهل الأدب والفَضل ، ومن أبناء البيت العامِرىّ أُمَراء الأندلس فى دَوْلَةِ هِشام المؤيَّد ، ذكره أبو محمد عليّ ابن أحمد .

٩١ — محمد بن عبدالله بن يزيد اللخمِى ،[(٢)] حَدَّث بالأندلس عن أبى بَكْر عبَّاس بن أصْبغ وحدَّث عنه أبو العبَّاس أحمد بن أنس العُذْرىّ .

---

(١) فى البغية ص ٨١ : « قد وضعت » . (٢) فى البغية ص ٨١ : « أنه من مرسية » .

٩٢ — محمد بن عبد الله البَكرىّ أبو الوَليد، حدَّث بالأندلُس عن أبى عبد الله محمد[1] ابن عمرو بن عَيْشُون ، حدَّث عنه أبو العباس العُذرِىّ وقال : إنه يعرف بابن نِيقُل[2].

٩٣ — محمد بن عبد الله بن رفاعَة ، /حدَّث بالأندلس عن أبى بكر أحمد بن [٢٩ ب] وَليد بن عَوْسجة ، حدث عنه أحمد بن عُمر بن أنس ، وقال : لقيتُه بالأندلس .

٩٤ — محمد بن عبيد الله بن أبى عبْدَة، أديب شاعر من أهل بيت أدبٍ ورياسة؛ وبنو أبى عبْدَة ينتمون إلى كَلْبٍ ، وكانوا مع مَرْوَانَ يوم « المَرْج » ، ومن شعره إلى أبى عُمَر أحمد بن محمد بن عَبد ربه :

أعِدْهَا فى تصَابِيها جِزَاعاً ... فقدْ فُضَّتْ خواتمها نِزَاعَا

قلوبٌ يَسْتَخِفُّ بها التَّصَابِى ... إذا سُكبت لها طارت شَعَاعَا

فأجابه أبو عمر :

حقيقٌ أن يصاخَ لكَ استماعا ... وأن يُعْصَى العَذول وأن تُطاعَا

متى تَكْشِفْ قناعك للتَّصابى ... فقَد ناديتَ من كشَف القِناعا

متى يمشِ الصديقُ إلىَّ فتراً ... مشيتُ إليْـه من كرمٍ ذِراعا

فجَدِّد عهـدَ لهوك حين يبْلَى ... ولا تُذْهِبْ بَشَاشته ضياعا

٩٥ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كُلَيب بن ثعلبة بن عُبيد الجُذامى ، أندلسى فقيه . مات فى سنة ثمان وثلاث مائة .

٩٦ — محمد بن عبد الرحمن[3] ؛ من أبيات له فى مدح فقيه ذكره :

لا عِلْم إلا وأنت فيـه ... ماض على واضح السَّبيلِ

---

(١) فى البغية ص ٨١ : « ... محمد بن عبيد الله بن عمرو » .

(٢) فى البغية ص ٨١ : « ... نيقل بالنون ، ورأيت بخط شيخى أبى القاسم عبد الرحمن ابن محمد : يعرف بابن ميقل بالميم » .

(٣) فى البغية ص ٨٩ : « محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التجيبى . أبو عبد الله ، أديب شاعر : ومن شعره فى مدح فقيه يذكره ما . . . (ذكره) أبو محمد بن حزم » .

لئن غـــدا المرءُ مُستدلاً فأنت للمرء كالدّليـــلِ
أين نُهـــاق الحمير يوما فى حُسْنِ صوتٍ من الصّهيلِ

٩٧ — محمد بن عبد الرحمن [بن محمد] بن عوف، أبو عبد الله الفقيه ، تفقّه بقرطبة وسَمع بِها و بغيرها جماعة ، ولقىَ أبا عبدالله محمد بن عبد الله بن أبى زَمَنِين الفقيه الزاهد ، وسمَع منه ، ودخل «الجزائر» ، وروَى عنه وعن غيره ، وقدقرأنا عليه ، وكان فى الفقه إماما ، وهومن بيت رياسة وجلالة فى الدنيا وتصرّف مع السلاطين، وكُفّ بصره ، فاشتغل/[١٣٠] بالفقه ورأَسَ فيه ، وكان يقول : ذهبَ بصرى فخيرَ لى ، ولولا ذٰلك سلكْتُ فى طريقة أبى وأهلى . توفى أبو عبد الله بن عوْف الفقيه فى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة .

٩٨ — محمد بن عبدالملك بن أيمَن بن فرج أبو عبدالله ، رحل إلى العراق ، وسمع بها أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته ، وحدّث بالمشرق و بالأندلس ، وصنّف السنن . روى عنه خالد بن سعد وغيره ، قال لنا أبو محمد على بن أحمد : «مصنّف» ابن أيمن مصنَّف رفيع ، احتوى من صحيح الحديث وغريبة ما ليس فى كثير من المصنَّفات . مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلاث مائه .

٩٩ — محمد بن عبد الملك بن ضَيْفُون الرُّصافى أبو عبد الله ، روى عن أبى سعيد ابن الأعرابى وغيره ؛ وروى عنه شيخنا أبو عمر بن عبدالبرّ النَّمرىّ .

١٠٠ — محمد بن عبد السلامِ بن ثعلبة بن الحسن بن كُلَيْب، أو كلْب ، الُخشَنىّ بو عبد الله ، كانت له رحلةٌ إلى العراق و إلى غيرها من البلاد ، أقام فيها مدةً طويلة ، ثم رجع إلى الأندلس وحدث زماناً طويلا ، وانتشر علمه ؛ فمن شيوخه الذين سمع منهم بالمشرق : محمد بن يحيى بن أبى عُمَر العدَنىّ صاحب سُفيان بن عُيينة ، ومحمد بن المثَنّى ، ومحمد بن بَشّار بُنْدار، وسلمة بن شبيب ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَنى صاحب الشافعى ، ومحمد بن المغيره ، ومحمد بن وَهْب المِسْعرْى صاحبا أبى عُبيد القاسم بن سلاَّم وغيرهم ؛ وقال لى بعض المشايخ : إنه سمع الإمام أباعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ، ولم أجد ذلك فيما حضَرنى من ذكر رواياته ، إلا أن الفقيه أبا محمد عبد الله بن عثمان بن مروان

العُمَرِيّ الأديب حدثنى وأملاه علىّ بالمغرب عن أبى عبد الله محمد بن يعيش ، قال : أنشدنا ابن الطحان عن أبى عبد الله / محمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، قال : [٣٠ ب] وكانت له رِحلة إلى المشرق ، ولقى فيها أحمد بن حنبل ونظراءهُ ، وأقام خمساً وعشرين سنة مُتجوِّلاً فى طلب الحديث ، فلمارجع إلى الأندلس تذكر محاله فى الغربة فقال :

كأن لم يكن بينٌ ولم تك فرقة إذا كان من بعد الفراق تلاق

كأن لم تؤرِّق بالعراقين مُقْلَتِى ولم تمرِ كفُّ الشَّوق ماء مآق

ولم أزر الأعرابَ فى خَبْت أرضهم[1]

بذات اللِّوَى من رَامةٍ وبُرَاقِ

ولم أصطبح بالبِيد من قَهْوَة النَّوَى

بكأسٍ[2] سقانيها الفراقُ دِهاقِ

بَلى وَكأن الموت قدزارمضجعى لحول مِنِّى النَّفس بينَ تراقِ

أخى إنما الدنيا مَحلَّة فُرْقةٍ ودارُ غرورٍ آذنت بفراقِ

تزوَّد أخى من قبل أنْ تَستكُن الثَّرَى

ويَلتفَّ ساقٌ للنُّشور بساقِ

وكان أبو عبد الله الخُشَنىّ عالماً حافظاً ، حدث عنه بالأندلس جماعة جَمَّة نبلاء ، منهم أسلَم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، وأبو محمد قاسم بن أصبغ البيَّانى ، وكان من المكثرين عنه ، وابنه محمد بن محمد ابن عبد السلام ؛ ومات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين . وذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد فقال : محمد بن عبد السلام الخشنى القرطبىّ صاحب « تاريخ

---

(١) فى بهجة المجالس لابن عبدالبر ورقة ٦٢ ب (مخطوطة دار الكتب) : « فى أرض خبتهم » .

(٢) فى الأصل ، والبقية ص ٩٣ . « النوى * وكأس » ، والمثبت رواية الحميدى فى « التذكرة » فى ورقة ٢٧٧ (مخطوطة دار الكتب »

« تاريخ الأندلس » ، روَى عن ابن وضّاح ؛ فوَهمَ من وَجهين : أحدهما أنه جعله صاحبَ « التاريخ » ، والخُشَنى الذى ألّفَ فى التاريخ هُو محمد بن حارث الخشنى ، ولعله لما رأى التاريخ منسوباً إلى الخُشَنىّ ظنه محمد بن عبد السلام ، وإنما هومحمد ابن حارث ؛ والوجه الآخر أنه قال : روَى عن ابن وضّاح ، وهو وابن وضّاح فى طبقة واحدة ، وفى سنَة واحدةٍ ماتا ، والذى روَى عن ابن وضّاح هو محمد بن حارث ، وإنما ركّب ذلك كلّه على ظنّه / أن الخُشَنى هو محمد بن عبد السّلام [٣١ – ١] ، والله أعلم . فإن كان عوّل فيما ظنّه من ذلك على كتاب ابن يونس فى إيراد ما أورَدَه عن الخشنىّ من وفَيات أهل تلك الناحية وذكرهم ، فظَنّ أنه محمد بن عبد السّلام ، لأنه الأشهر والأقدم زمَنا ، فلوأنعم النظر وتتبّع كتاب ابن يونس لوجدَ فيه أنّ محمد ابن عبد السّلام مات فى سنة ست وثمانين ومائتين ، وأن ابن يونس قد حكَى عن الخُشَنى وَفَيات جماعة بعد الثلاث مائة و بعد العشرِ وثلاث مائةٍ فى باب السّين ، وفى أبواب بعده ، فكان يتبين له أن هذا الخُشَنى الذى يحكى عنه هذه التواريخ ليس محمد بن عبد السلام ، إذ لا يجوز أن يحكى عنه وفاةَ من مات بعد موته بدَهْر ؛ وإن كانت الشبهة وقعَتْ من أجل أن ابن يونس يقول فيما يُورِده من ذلك : ذكره الخُشَنىّ ولايُسَمّيه ولا يَنسُبه ، فقدسمّاه ونسبه فى موضعين من كتابه ؛ فى باب السين ، وفى باب النون ، فقال : ذكره محمد بن حارثٍ الخُشَنىّ فى كتابه . فصَحّ أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام . وقد ذكر ابن يونس محمد بن عبد السلام ، فلم يذكر أن له تاريخاً ، ولا وجدنا أحداً من أهل تلك البلاد ذكَرَ ذلك ، وقد بحثنا عنه . والله الموفق للصواب .

١٠١ — محمد بن عبد العزيز بن المعلم أديب شاعر ، يَرْوِى عنه ابنُه عبد العزيز ؛ ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

١٠٢ — محمد بن عبد الجبَّارِ النظَّام ، شاعر مشهور ، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمَة وأورد له قطعة يُخاطب بها حُرْقوصاً ويمازحه :

مضَى عنَّا زمانُ الور	د لم نَطْرَبَ ولم نَنعَمْ
فبادِر قبلَ أن يَذْوَى	وعَجِّلْ قبل أن تندمْ
ولا تأسَف على إنفا	قِكَ الدِّينارَ والدِّرْهَمْ
لحظُّ المَرْءِ من دُنيا	هُ ما أفنَى وما قدَّمْ [٣١ ب]

١٠٣ — محمد بن عَبْدِ الأعْلَى بن هاشم أبو عبد الله ، يُعرفُ بابن الغَليظ ، من أهل العِلم والأدب ، وَلِى قضاءَ مالَقَة ، روَى عنه أبو محمد علىُّ بن أحمد .

١٠٤ — محمد بن عبد الواحد ، بن محمد ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن مُصْعَب ، بن ثابت ، ابن عبد الله ، بن الزُّبير الزُّبَيْرِىّ ، أبو البركات ، مولده بمكَّة سنة سبع وخمسين وثلاث مائة ، ودخل بَغداد والشام ومصر وسمع بها ، ثم دخل الأندلس وحدَّث بها عن جماعة ، منهم القاضى أبو الحسن علىّ بن محمَّد الجرَّاحِى ، ومحمَّد بن محمَّد بن جبريل العُجَيْفِى ، وأبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السِّيرَافى ، وأبو الحسن علىّ بن عيسى الرُّمَّانى النحوى صاحب «التفسير» ، وأبو محمد عبد الله بن عَطية الدمشقى ، وأبو بكر الذَّارِع أحمد بن محمد بن إسماعيل ، صاحب أبى بشرٍ الدُّولابى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن حَيَّان ، ونحوهم . حدثنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، وأبو العبَّاس أحمد بن عُمرَ بن أنَسٍ العُذْرِى . حدثنى أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالبٍ الفارسى الفقيه ، وأملاه علىَّ بالأندلس ، قال : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزُّبَيْرِى ، قال : حدثنى أبو علىّ حَسَن بن الأشْكرى[1] المصرىّ ، قال : كنت من جُلَّاس تَميم بن أبى تميم ، وممن يَخِفُّ عليه جدًّا ، قال : فأرسل

---

(١) ذكر هذه القصة ابن دحية فى « المطرب ، من أشعار أهل المغرب » ورقة ٥١—٥٣ نقلا عن الحميدى .

إلى بَغداذَ ، فابتيعَتْ له جارية رائعة فائقة الغِناء ، فلمَّا وصلت إليه دعا جُلساءَه ، قال : وكنتُ[1] فيهم ، ثم مُدَّت السِّتارة ، وأمرها بالغِناء ، فغنَّتْ :

وَبَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِ ما اُنْدَمَلَ الْهَوَى — بَرْقٌ تألقَ مُـوهناً لمعـانُه
يَبْدُو كحاشـية الرِّداء ودُونَه — صَعْبُ الذُّرَى متمنِّعٌ أركانُه
فالنَّارُ ما اشتملت عليه ضـلوعُه — والماءُ ما سَمَحَت به أجفـانُه

قال : فأحْسَنَتْ ماشاءَت ، وطرِب تميمٌ وكلٌّ من حضَرَ ، ثم غنَّتْ : /[١٣٢]

سَتُسْلِيكَ عمَّافاتَ دولةُ مُفْضِلٍ — أوائلُهُ محمـودَةٌ وأواخِرُهْ
ثنَى اللهُ عِطفيْـه وألَّفَ شخصهَ — على البرِّ مُذْ شُدَّتْ عليه مآزِرُهْ

قال : فطرب تميمٌ ومَن حضَر طرباً شديداً ، قال : ثم غنت :

استوْدِعُ اللهَ فى بَغـداذَ لى قمراً — بالـكرخِ من فلَكِ الأزْرَارِ مطلعُه

قال : فاشتدَّ طرب تميم ، وأفرط جداً ، ثم قال لهـا : تمنَّىْ ما شئتِ ، فلَكِ مُناكِ ، فقالت : أتمنَّى عافية الأمير وسَعادته ، فقال : واللهِ لا بد لَكِ أن تتمَنَّىْ ، فقالتْ : على الوفاء أيها الأمير بمـا أَتمنَّى ؟ فقال : نعم ، فَقالت : أتمـنَّى أن أغـنِّىَ هـذه النَّوْبة ببغداذَ ، قال : فاستُنْقِـعَ[2] لونُ تَميم ، وتغيَّر وجـهُه ، وتـكدَّرَ المجلس ، وقام وقمنا ، قال ابن الأشْكَرِى : فلحقنِى بعضُ خَدمَه وقال لى : ارجع ، فالأميرُ يدعوك ، فرجعتُ فوجدته جالساً ينتظرنى ، فسلَّمْتُ وقمت بين يديه ، فقال : ويحك ! أرأيت ما امتُحِنَّا به ؟ ، فقلت نَعَم أيها الأمير ، فقال لا بدَّ من الوفاء لَها ، وما أثقُ فى هـذا بغـيرِكَ ، فتأهَّب لتحملِها إلى بَغْدَاذَ ، فإذا غنَّتْ هُنالك فاصْرِفْهَا ، فقلتُ : سمعاً

(١) فى البغية ص ٩٦ ، والمطرب ، لابن دحية ورقة ٥١ : « قال فكنت » .

(٢) فى المطرب : « فامتقع » .

وطاعة ، قال : ثم قمت وتأهّبت ، وأمرها بالتأهُّبِ ، وأَصْحبها جارية له سوْداء تعاِدلها وتخدمها ، وأمر بناقةٍ ومَحْمِلٍ ، فأُدخلت فيه ، وجعلها معى ، وصرتُ إلى مكة مع القافلة ، فقضينـا حجّنا ، ثم دخلْنا فى قافلة العِراق وسرنا ، فلما وردنا « القَادِسِيَّة » أتتنى السوْداء عنها ، فقالت : تقول لك سيدتى : أين نحن ؟ فقلتُ لها : نحنُ نزولٌ بالقادسية ، فانصرفت إليها وأخبرَتْها ، فلم أنشَبْ أن سمعتُ صوتها قد ارتفع بالغناء :

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةِ حيث مجتمع الرِفاقِ
وَشَممْتُ مِنْ أَرْضِ الحجا زِ شَمِيمِ أنْفاسِ العِرَاقِ
/أيقنتُ لى وَلمن أُحِبّ بجمع شمل واتفاقِ [٣٢ ب]
وَضَحِكْتُ من فرَحِ اللقا ءِ كما بكيتُ من الْفِرَاقِ

فتصايح الناسُ من أقطار القافلة : أعيذِى بالله ! أعيذى بالله ! قال : فما سُمِعَ لها كلمة ، قال : ثم نزلنا « اليَاسِرية » ، و بينهَا و بين بغداذَ نحو خمسة أميال فى بساتين متصلة ، ينزل الناس بها . يبيتون ليلتَهم ، ثم يَبكرُون لدخول بغداذَ ، فلما كان قرب الصباح ، إذ أنا بالسَّوْداء قد أتتنى مذعُورة ، فقلت : مالَكِ ؟ فقالت : إن سيدتى ليست بحاضرة ، فقلتُ ويلكِ ! وَأين هى ؟ قالت : والله ما أدرى ، قال : فلم أحِس لَها أثراً بَعْدُ ، ودخلت بغداذَ وقضيتُ حوائجى بها ، وانصرفتُ إلى تميم ، فأخبرته خبَرَهَا ، فعظُمَ ذلك عليه ، واغتمَّ له ، ثم ما زال بعد ذلك ذا كراً لها ، واجماً عليها .

١٠٥ — محمد بن عبد الواحِد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن اللَّيث بن سُلَيمان بن الأسود بن سُفيان أبو الفضل التَّميمى بغداذى ، سمع من أبى طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلصَ جزْءيْن ، ومن ابن الصلتِ المجبِّر ومَنْ بعده ؛ كذا أخبرنى الشيخ الفقيه أبو محمد رِزق الله ، بن عبد الوهاب ، بن عبدالعزيز ، بن الحارث وهو ابن

عُمرَ ، وقال لى : إن مولدَه سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة ، وهو من أهل بيت علم وأدبٍ ، خرج أبو الفضل إلى القيْروان فى أيام المُعِزّ بن باديس ، فدعاه إلى دعـوة بنى العبّاس فاستجاب له ، ثم وقعت الفتن واستولت العرب على البلاد ، فخرج منها إلى الأندلس ، ولقى ملوكها وحظى عندهم بأدبه وعلمه ، واستقر بِطُلَيْطلَةَ ، فكانت وفاته بها فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، على ما أخبرنى به أبو الحسن علىّ بن أحمد القابِدى ، وكان له نظم رائع ، ونثر بديع .

ومن نظمه / ونسختهُ وقرأتهُ من خطه رحمه الله على الشيخ الإمام أبى محمد [١٣٣] ابن عمّه قال : أنشدنى أبو الفضل محمد بن عبد الواحد لنفسه ، من قصيدة طويلة أولها :

أبعدَ ارتحال الحىّ من جوٍّ بارق ... تؤمِّل أن يسلُو الهوى قلبُ عاشقِ

وفيها :

إذا أظمأتْنى الحادثاتُ ولم أجِد ... سـوى أسِنٍ من مائها متماذقِ

شربت سُلاف السير تغطبُ كأسه ... لفقد خليـلٍ أو حَبيب مُفارِقِ

أنا ابن السُّرَى ، لا. بل أبوها كأنّما ... رِكابى على قلبٍ من الدهر خافقِ

صفاً تحت كفّ البين إن ظلّ غامزى ... وصاباً ذُعافاً إن عُرَى البين ذائقى

أَلِفتُ الفيـافى فهى تحسَبَ أننى ... صُوَاها وعِيسِى من رِبال النَّقانقِ

وعلّقت آمالى بأبيضَ صارمٍ ... وأسمرَ خَطّىّ وأجـردَ سابقِ

فقرّبْن مِن نَيْل العُلَى كلّ شاسع ... وأدنَيْن من بُعد المُنَى كلّ باسِقِ

فلا تعذُلينى فى تسرُّع مهجتى ... إلى حتفها بينَ القَنا والفيالِق

فلستُ مريحاً من قَنَا الخطّ راحتى ... ولا معتِقاً عن محمل السيف عاتقى

١٠٦ — محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نُجَيح المعافرى ، أندلسىّ يعرف بالأعشَى ، فقيه رَوَى عن أصحاب مالك بن أنس وتفقه عليهم ؛ ومات بالأندلس سنة إحدَى وعشرين ومائتين .

١٠٧ — محمد بن أبى عيسى من بنى يَحيى بن يَحيي اللّيْثى ؛ وَلِى قضاء الجماعة

بقُرطُبة ، وله رحلة . وكان فقيها جليلاً عالماً موصوفاً بالعقل والدين ، من أهل الأدب والشعر والمروءة والظَّرف ؛ أورد له أحمد بن فرج شعراً ، ومنه قوله فى الغُرْبة :

وَيلُ أم ذِكراىَ من وُرْقٍ مُغرِّدةٍ ... على قضيبٍ بذاتِ الجِزْعِ مَيَّاسِ
/ ردَّدْنَ شجواً شجاً قلبَ الخَلِيِّ فقل ... فى شجوِ ذى غُربةٍ نَاءٍ عن النَّاسِ [٣٣ب]
ذكَّرنه الزَّمن الماضى بقُرطُبةٍ ... بين الأحبَّـــة فى لهوٍ وإيناسِ
هِجْنَ الصَّبابة لولا همةٌ شَرُفَتْ ... فصيَّرتْ قلبَـه كالجَنْدَل القاسِى
كم بَينَ آلِ أبى عيسَى ورَاكِبهم ... مِن صَحْنِ سَهبٍ وطَوْدٍ شامخٍ راسِى
ومن بحارٍ إذا هالَت بصاحبها ... أهدَتْ له الخوفَ محمولاً على الرَّاسِ

وأخبرنى أبو محمّد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى القاضى أبوالوليد يونس بن عبد الله عن أبيه ، أنه شاهد قاضِىَ الجماعة محمّد بن أبى عيسَى فى دار رجلٍ من بنى حُدَيْرٍ مع أخيه أبى عيسَى فى ناحيةِ مقابر قريش وقد خرجوا لحضور جَنازة ، وجاريةٌ للحُدَيْرِىّ تغنّيهم هذه الأبيات :

طابَت بطِيب لِثَاتِك الأقداحُ ... وزَهت بحُمرةِ خَــدِّك التفّاحُ
وإذا الرَّبيع تنسَّمت أرواحُـــه ... طابت بطِيب نَسيمِك الأرواحُ
وإذا الحنادِسُ أُلبِست ظَلْماءَها ... فضِياءُ وجهِك فى الدُّجَى المصْباحُ

قال : وكتبها[١] قاضى الجماعة فى يده ، ثم خرجوا ، قال : فلقد رأيته يكبِّرُ للصَّلاة على الجنازة ، والأبياتُ مكتوبة على باطن كَفّه .

١٠٨ — محمد بن عمر بن يُخامِر المَعافِرى ، أندلسىّ محدّث . مات بالأندلس سنة ثلاثٍ وثلاث مائة .

١٠٩ — محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلسىّ مولَى بنى أمية ، يكنَى أبا عبد الله . حدّث عن الحارث بن مِسْكين ، وأبى الطاهر أحمد بن عَمْرو بن السَّرْح ،

---

(١) فى بغية الملتمس : « قال فكتبها » .

ومحمد بن عبد الله بن عَبد الرَّحيم البَرقى ، وإبراهيم بن أبى الفَيّاض صاحب أشهبَ بن عبد العزيز ، وعن جماعة من أهل المغرب ، وعن أخيه يحيى . رَوى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو القاسم حَمزةُ ، بن محمد ، بن علىّ ، بن محمد ، بن العبّاس الكِنانى المصريان ، ومؤَمَّل ابن يحيى الإسوانى ، وأبو أحمد عبد الله بن عَدِىّ الجُرجانىّ ، وخالدُ بن سَعْدٍ/[١٣٤] الأندلسىّ . مات بمصر فى يوم الخميس لثلاث خلَون من شوال سنة عشر وثلاث مائة .

١١٠ — محمد بن عمر بن لُبابَة يكنى أبا عبد الله ، وهو عَمُّ محمد بن يحيى بن عُمر ابن لُبابة ، كان من الأئمة فى الفقه . روى عن مالك بن علىّ القُرَشىّ الزاهد ، وأبى زيد عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عيسى بن يحيى المَغاوِى المعروف بابن تارك الفرس ، ومحمد بن أحمد الضبى[١] ، وأبَان بن عيسى بن دينار ، ويَحيَى بن إبراهيم ابن مُزَيْن . رَوَى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى ، وخالد بن سعدٍ[٢] وغيرهما . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمدَ فأثنى عليه وقال : وإذا أشرنا إلى محمّد بن يحيى بن عمر بن لُبابة ، وعمِّه محمّد بن عُمر ، وفَضْل ابن سَلَمة ، لم نُناطح بهم إلاّ محمّد بن عبد الله بن الحكَم ، ومحمّد بن سَحْنون ، ومحمد بن عبْدُوس . مات محمد بن عُمر بن لُبابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمة الكِنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خَليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد[٢] ، قال سمعت محمد بن عُمر بن لُبابة يقول : « الحقّ الذى لا شكّ فيه كتابُ الله ، وسُنَّةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما الرأىُ فمرةً يصيبُ ومرةً كالذى يتكاهن » ، أو كما قال .

١١١ — محمد بن عُمر بن عبد العزيز يعرف بابن القُوطيّة أبو بكر ، كان إماماً فى

---

(١) فى البغية : « أحمد العتبى » .

(٢) فى بغية الملتمس : « خالد بن سعيد » .

العَربية ، وله كتاب فى «الأفعال» لم يؤلف مثله ، سمع قاسمَ بنَ أصْبَغ وطبقته ؛ روى عنه القاضى أبو الحَزْم خَلَف بن عيسى بن سعيد الخَيْر الوَشْقِىّ . أخبرنا أبو الوليد هشام ابن فَتْحُون ، قال : أخبرنا القاضى أبو الحزم ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر ، ابن عبد العزيز ، عن قاسم بن أصبغ ، عن ابن قُتَيْبَة بكتابه فى « معانى القرآن » .

١١٢ — محمد عُمر بن مَضاَ ، من أهل الأدب ، مشهور بالفضْل ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

١١٣ —/ محمد بن على الأَصبَحِىّ أبو جعفر ، ذكره أبو محمد علىّ بن [٣٤ب] أحمد ، وأنشدنى عنه قال : أنشدنى أعرابىّ من ديار ربيعة :

كلاَمَ الّليــــل مَطلىٌ بزُبْدٍ ... إذا طَلَعت عليه الشمس ذابا

١١٤ — محمد بن علىّ المَباَضِعِىّ أبو عبد الله ، شاعرمُتأدّب ، أخبرنى عنه الرئيس أبو الحسن الراشدى .

١١٥ — محمد بن العباس بن الوليد أندلسى محدث . مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين .

١١٦ — محمد بن عَميرة العُتَقى [(١)] أندلسىّ محدِّث ، يكنَى أبا مروان . يَرْوِى عن يحيى بن بُكَير وأصبغ بن الفَرَج . وفى موضع آخر : يَرْوِى عن يَحيَى بن كَثِير ، بَدلَ يَحيى بن بُكَير ؛ ولعلّ الأول أصوب ، والله أعلم . مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

١١٧ — محمد بن عامر الأندلسى ، يَرْوِى عن ابن وَهْب ، مات بقَفْصَة [(٢)] ، وقيل بسُوسة [(٣)] سنة تسع ، وقيل سبع وخمسين ومائتين .

١١٨ — محمد بن عَزْرَة حِجاَرِىّ من وادى الحِجاَرة بلد هنالك [(٤)] . سمع محمد بنَ وَضّاح وغيرَه . مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة .

---

(١) فى البغية : « بن عميرة المقى » .
(٢) فى معجم البلدان ٧ / ١٣٨ .
(٣) معجم البلدان ٥ / ١٧٣ .
(٤) الروض المعطار ص ١٩٣ .

١١٩ — محمد بن عُبْدُوس بن مَسَرّة أندلسى ، مات بها سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

١٢٠ — محمد بن عوف العَكّى أندلسى محدث. مات فى حدود العشرين وثلاث مائة.

١٢١ — محمد بن أبى عامر أبو عامر ، أمير الأندلس فى دولة هشام المؤيَّد ، كان أصلُه ، فيما يقال ، من الجزيرة الخضراء[1] ، وله بها قَدَرٌ وأبُوّة ، ووَرَدَ شابًّا إلى قُرطُبة ، فطلب العلم والأدب ، وسمع الحديث ، وتميَّز فى ذلك ، وكانت له هِمّة يُحدِّث بها نفسه بإدراك مَعالى الأمور ويزيد[2] فى ذلك ، حتى كان يحدث من يختصُّ به بما يقع له من ذلك ، ولَه فى ذلك أخبارٌ كثيرة عجيبة ، قد أوردنا ما اتفق منها فى كتاب «الأمانى الصادقة» ، ثم عَلَتْ حالُه ، وتعلّق بوكالة « صُبْح » أم هشام المؤيَّد ، بن الحَكَمِ المستنصر ، والنظرِ فى / أموالها وضياعِها ، وزادَ أمرُه فى الترقّى معها إلى أن مات الحَكَمُ [١٣٥] المستنصر ، وكان هشامٌ صغيراً ، وخيف الاضطرابُ ، فضمِن لصُبْح سكونَ الحال ، وزوالَ الخوف ، واستقرارَ الملك لابنها ؛ وكان قويَّ النّفس ساعدته المقادير ، وأمدّته المرأة بالأموال ، واستمالَ العساكر ، وجرَت أحوال عَلَتْ قدمُه فيها حتى صار صاحبَ التدبير ، والمتغلّبَ على الأمور ؛ وحجب هشاماً المؤيَّد ، وتلقّب بالمنصور ، وأقام الهيبة فَدانت له أقطارُ الأندلس كلُّها ، وأَمِنَت به ، ولم يَضطرب عليه شىء منها أيامَ حياتِه لعظيم هيبته ، وَسياسته ؛ وكان مُحبًّا للعلم ، مؤثراً للأدب ، مفرطاً فى إكرام من ينتسب إليهما ، ويَفِد عليه متوسِّلاً بهما ، بحَسَب حَظِّه منهما ، وطَلَبِه لها ، ومشاركتِه فيهما ؛ وكان له مجلسٌ معروف فى الأسبوع ، يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ، ما كان مقيماً بقُرطبة ، لأنه كان ذا همةٍ ونيةٍ فى الجهاد ، مواصلاً لغزو الرُّوم ، حتى إنه كان ربّما يخرج إلى المصلّى يومَ العيد ، فتقع له نية فى ذلك ، فلا يرجع إلى قصره

(١) الروض المعطار ص ٧٣ — ٧٥ .

(٢) فى بغية الملتمس ، والمعجب للمراكشى ص ١٧ : « وتزيد فى ذلك » .

ويخرج بعد انصرافه من الصّلاة كما هو مِن فَوْره إلى الجهاد ، فتتبعُه العساكر ، وتلحق به أولاً فأولا ، فلا يصل إلى أوائل الدُّروب إلاّ وقد لَحِقه كلُّ من أراد من العساكر ؛ غزا نَيِّفاً وخمسين غزوةً ذكرت فى « المآثر العامرية » بأوقاتها ؛ وآثاره فيها ، وفتح فتوحاً كثيرة ، ووَصَل إلى مَعاقل جَمَّةٍ امتنعتْ على مَنْ كان قبله ، ومَلأَ الأندلس بالغنائم والسَّبْى ، وكان فى أكثر زمانه لايُخِلُّ بغزوتين فى السَّنة ، وكان كلَّما انصرف من قتال العدوّ إلى سُرادِقه يامر بأن يُنْفَضَ غُبارُ ثيابه التى حضر فيها معْركةَ القِتال، وأن يُجمع ويَحتفظ به ، فلمّا حضرته المَنِيّة أمر بما اجتمع من ذلك أن يُنثر على كَفَنِه / إذا وضع فى قَبْره ؛ وتوُفِّى فى طريق الغَزْو فى أقصى الثُّغور بمدينة سالم [٣٥ب] سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة ؛ وكانت مُدّته فى الإمارة بضعاً وعشرين سنة .

وتقلد الإمارة بَعْدَه ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد فجرَى فى الغزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيَّد وحِجابتِه مَجْرَى أبيه ، وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين إلى أن مات ، وثارت الفتن بعدَه .

قال لى أبو محمد على بن أحمد : كان المنصور أبو عامر مُحمَّد بن أبى عامر، مُعافِرىَّ النَّسب مِن حِمْيَرَ ، وأُمُّه تميميَّة ، وهى بُرَيْهَة بنت يحيى بن زكريّا التميمى المعروف بابن بَرْطال، ولذلك قال فيه أحمد ابن درَّاج من قصيدة له فيه :

تَلاَقَتْ عَليْه من تميمٍ ويَعْرُب ... شموسٌ تَلالَى فى العُلَى وبُدورُ
من الحِمْيَرِيِّينَ الذين أكفُّهم ... سحائب تَهمِى بالنَّدَى وبُحُورُ

١٢٢ — محمد بن عاصم أبو عبد الله ، نحوىّ مشهور إمام فى العربية ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد ، وأثنى عليه وقال : كان لايقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرد .

١٢٣ — محمد بن العطّار أبو عبد الله ، نسيتُ اسمَ أبيه ، كان من جِلّة الفقهاء بقرطبة ، ومن المُقدَّمين فى العلم والأدب ، ومن أصحاب الشُّورَى فى الأيام العامرية ، وله كتاب كبيرٌ فى الشروط ، أخبرنا به عنه القاضى أبو عُمر أحمد بن إسماعيل بن دُلَيم .

١٢٤ — محمد بن عَسْكر شاعر متصرِّف فى القول ، أنشدنى أبو محمد العُمَرِىّ الفقيه من قصيدة التزم اطّراح الراء فى جميعها ، أولها :

عَذْلُ الْعَذُولِ عَلَى الهوَى العُشّاقا عَذْلٌ يهيّجُ منْهُمُ الأشواقا

وفيها :

وإذَا الشبَابُ إلى المشيب أضَفتَه عَادَ المشيبُ لدَى الشباب مُحَاقَا

/ وَالشيْبُ أوْعَظُ واعِظٍ عاينته لِلنّاسِ يَفضُل صَمْتُه النُّطّاقا [١٣٦]

١٢٥ — محد بن عَيشون أندلُسِى من أهل طُلَيْطِلَةِ [(١)] ، متأخِّر يعرف بابن السّلّاخ ، غلب عليه الفقه وله فيه كتاب ، وهو من المشهورين ، وقد ذكره عبد الغنىّ فى « المؤتلف » .

١٢٦ — محمد بن عَبّاد [(٢)] أبو القاسم القاضى ، ذو الوزارتين صاحب إشبيلية ، غَلَب عليها أيام الفتن ، فساسها وانقادت له ، كان له فى العلم والأدب بَاعٌ ، ولذوى المعارف عنده لها سوق وارتفاع ، وكذلك عند جميع آله ، وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعر ، وَحَوْكِ البلاغة والرّسائل ، بسطاً لهم وإقامةً لهمَمِهم ، ولما فى طبعه من ذلك ؛ وبالجملة فهو وبنوه وذووه رِياض آداب وعلوم ، وقد رأيت له فى الشعر شذوراً كثيرة : فمِمّا حضرنى منها قوله فى النّيلوفَر .

يَاحُسْنُ مَنْظرَ ذا النيلوفر الأَرِجِ وحُسْنَ مَخْبَرِه فى الفَوْح والأَرَجِ

كَأَنّهُ جَامُ دُرٍ فى تألقِهِ قدأحْكَمُوا وَسْطَهُ فَصّاً مِنَ السَّبَجِ

توفى قريباً من الثلاثين وأربع مائة .

---

(١) فى البغية ص ١٠٧ : « هكذا قال فيه محمد بن فتوح الحميدى : محمد بن عباد ؛ ورأيت بخط شيخى عبد الرحمن بن محمد : محمد بن إسماعيل بن عباد ، فلعل الحميدى نسبه إلى جده » .

(٢) الروض المعطار ص ١٣٠ — ١٣٥ .

١٢٧ — محمد بن غالب المعروف بابن الصفّارِ ، أندلسى محدث ، مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ، وقيل : وسبعين ومائتين .

١٢٨ — محمد بن غالب أبو عبد الله من أهل الأدب لقيته بالمَرِيّة ، وأنشدنى قال: أنشدنى أبو على إدريس بن اليَمَانِ لنفسه ، إلى صديق له وعَدَه بوعد فأبْطأ به[1] :

عِدَاتُ الحُرِّ خيلٌ فى رِهانٍ ... تُكَحِّلُ بالمُنَى حَدَقَ الأمانِى
وكانت مِنك لى عِدَةٌ أطلّت ... كما عَنَتْ صَبُوحٌ فى عنانِ
وقد حَرَنَتْ فعاوِدْها بِسَوْطٍ ... من الإنجاز عن ذاك الحِرانِ
ولا يَكُ جِيدُ جودِكَ جِذْعَ نَخْلٍ ... وَطَرْفُك ينثنِى كالخَيْزُرانِ

***

آخر الجزء الثانى من الأصل [٣٦ب]

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله وسلم

---

(١) فى البغية ص ١٠٩ : « فأبطأ به فقال : ».

الجزء الثالث

[من تجزئة الأصـــل]

بسم الله الرحمن الرحيم

و به أستعين

١٢٩ — محمد بن فُطَيْس بن واصل الغافقى الإلبيرىّ الزاهد ، من أهل الحديث ، والفهم ، والحفظ ، والبحث عن الرجال ؛ وله رِحلة سمع فيها محمدَ بن عبْد الله بن عبد الحَكَم ، ويونسَ بن عبد الأعلى ، وأبا عُبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب ابن أخى عبد الله بن وهب وإبراهيمَ بن مرزُوق ، ونَصر بن مَرزوق المصرى ، ومحمد بن خَلَف العَسْقلانىّ ، ويوسفَ بن يحيى المغامِىّ ؛ وحَدّث بالأندلس، فروَى عنه جماعةٌ من أهلها منهم : خالد بن سعْد ، ومحمد بن أحمد بن مسعود ؛ وكانت وفاتُه بالأندلس سنة تسع عشرة وثلثمائة . ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتبت عنه .

أخبرنا أبو عُمر يوسف بن عبد الله النَّمرىّ ، قال : أخبرنا قاسم بن محمد بن قاسم ابن عَسْلُون، قال: حدثنا خالد بن سَعْد، قال: حدثنا محمد بن فُطَيْس، قال : نا محمد بن عبد الله ابن عبد الحَكَم، قال : سمعت أشْهَبَ يقول: « سئل مالك بن أنس رحمه الله عن اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : خطَأٌ وصواب » . فانظر فى ذلك .

أخبرنا أبو محمّد علىّ بن أحمد بن سعيد الحافظ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلَمة الـكِنَانىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعْد ، قال . سمعت سعيدَ بن عثمان العِنَاقىّ ، وسعْدَ بن مُعاذٍ ، ومحمد بن فُطيس يُحسنون الثناء على أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب ، وهو ابن أخى ابن وهب ، ويُوثّقونه ، وكان محمد بن فُطَيسٍ يُعنّف أحمد بن شُعيب فى تحامله عليه ، وقال سعد بن مُعاذ . إنه سمع محمد بن عبد الله ابن عبد الحَكَم / يُحْسِن الثناء عليه ، وقال لنا سعيد بن عثمان : لما قدمنا مصر وَجدْنا [١٣٧] يونس أمْرهُ صعْبًا ، ووجدْنا ابن أخى ابن وهب أسْهل ، فجمعْنا له دنانيرَ وأعطيناها إياه ، فقرأ لنا «مُوطأ» عمّه ، و « جَامعَهُ » . قال خالد : فسمعت محمد بن فُطَيسٍ يقول :

وقد ذكر هذا الخبر، قال: فصار فى نفسى من ذلك شىء، فأردت أن أسأل ابن عبد الحَكَم عن ذلك، وكنت أقرأ عليه رأىَ أشهب، فخشيت إن سألتهُ فى أول المجلس عن ذلك أن يخرج[1] علىّ، إذ كانت فيه حِدّة، فلما قرأتُ عليه بعضَ الكتاب، قلت له: أصلحك الله! العالمُ يأخذ الأجرة على قراءة العلم؟ قال: فضرب الدَّفتَرَ الذى كان بيدى من أسْفَلِه حتى ارتفع إلى وجهى، وشعَر، فيما ظهرلى، أنى إنما سألتهُ عن ابن أخى ابن وهب، فقال لى: جائز عافاك الله! حَلاَلٌ أن لا أقرأ لك ورقةً إلا بدرهم، ومَن أخذنى أن أقعُد معك طولَ النهار، وأَدَعَ ما يلزمنى من أسبابى ونفقة عيالى؟

١٣٠ — محمد بن فُطَيْسٍ آخر دون الأول فى الطبقة، يَروِى عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن مفَرِّج؛ روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مسعودٍ؛ شيخ من شيوخ أبى العباس أحمد بن عمر بن أنَس العُذرى.

١٣١ محمد بن فَرْقَدِ بن عَوْنٍ العُذْوانى، وفى موضع آخر المُعافِرىّ، سَرَقُسْطِى محدث، ذكره أبو سعيد بن يونس.

١٣٢ — محمد بن الفرج بن عبد الوَلِىّ الأنصارى، أبو عبد الله بن أبى الفتح الصَّوّاف، من أهل طُلَيْطِلَة. رحل، وسمع بالقَيْرَوان من جماعة، منهم: أبو محمد الحسن ابن القاسم القُرَشىّ، وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن مَنَاس، وأبو إسحاق إبراهيم ابن قاسم بن يونس بن محمد المُعافِرىّ؛ وبمصر من جماعة منهم أبو محمد ابن النَّحّاس، وأبو القاسم يحيى بن على، بن محمد بن إبراهيم، بن عبد الله بن هارون الحَضرَمىّ، وبمكّة من جماعة: / منهم أبو العباس أحمد بن الحسن الرّازىّ؛ ولقيناه بمصر، وقرأنا عليه [٣٧ب] كتاب «مسلم بن الحجاج فى الصحيح»، وكتاب «الشريعة» لأبى بكر الآجُرى، وكتباً جَمّة؛ وكان رجلاً صالحاً مكثراً ثقة ضابطا؛ وبالفُسطاط كانت وفاته بعد الخمسين وأربعمائة.

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الفتح بمصر، قال أخبرنا الحسن بن القاسم بالقَيْرَوان، قال:

---

(١) فى البغية: «يحرج».

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البصير ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن طَرْخَان ، قال : حدثنا محمد بن مَسْلَمَة الواسطىّ أبو جَعفر ببغداذ إملاء ، قال : حدثنا محمد بن حَرْب بن سُلَيم المكّى سنة ثلاث ومائتين ، قال : حدثنا اللَّيث بن سَعْد عن بُكَير بن عبد الله بن الأشجّ عن نَابِلٍ صاحب العَبَاء[1] ، عن ابن عُمر عن صُهيب : أنه سمع أباهريرة يقول : إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : «اللهم إنى أعوذ بك من أربع ؛ من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشَع ، ومن نفسٍ لا تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع » .

قال ابن طَرْخان : وأظن أن يكون دخل [على][2] هذا الشيخ حديث فى حديث، لأن بهذا الإسناد . ابن عمر عن صهيب ، « أن الناس كانوا يسلّمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيردّ عليهم إشارةً » . وأما هذا الحديث الآخر : حديث الدّعاء رواه[3] الليث عن سعيد المقبُرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أنشدنى أبو عبد الله بن أبى الفتح الصوّاف :

يَا مُسْتَعِيرَ كتابى إنه علقٌ ... بمهجتى وكذاك الكُتْب بالمُهج
فأنتَ فى سَعَةٍ إن كنت تنسَخُه ... وأنت من حَبْسه فى ضَيّق الحَرَج

١٣٣ — محمد بن قاسم ، بن هلال ، بن يزيد بن عِمْران القَيْسِىّ سمع ، أباه ورحل إلى العراق ، وسمع بها ، وعاد ، وحدَّث عن أبيه ، وعن غيره / . مات بالأندلس [١٣٨ ا] سنة إحدَى وتسعين ومائتين . ذكره أبو سعيد بن يونس .

١٣٤ — محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم [بن محمد][4] بن سيّار ، مولَى هشام ابن عبد الملك ؛ يكْنَى أباعبد الله ، ويقال له البَيّانى . روى عن العبّاس بن الفَضْل

---

(١) العباء بفتح العين : ضرب من الأكسية ، ويقال لنا بل هذا : صاحب الشمال (بالكسر) جمع شملة . ولهم فى الثقة به كلام انظره خلاصة الخزرجى ص ٣٤٨ .

(٢) زيادة يقتضيها المقام .

(٣) كذا فى الأصل ، والمكان للفاء .

(٤) عن البغية .

البَصرىّ ، وأبى عبد الله مالك بن عيسى القَفْصىّ ، وبَقِىّ بن مَخْلَد ، وقاسم بن محمد أبيه ، ومحمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الُخشَنىّ وغيرِهم ؛ روَى عنه ابنُه أحمد ، وخالد ابن سعد ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ، وغيرُهم . مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدّثَنا خالد بن سعد ، قال : حدثنى محمد بن قاسم ابن محمد ، قال : حدثنا العبّاس بن الفَضْل البَصرىّ ، قال : سمعت أحمد بن صالح المصرىّ يقول : أثبتُ الناس فى مالك بن أنس عبدُ الله بنُ نافع ؛ لأنه جالسه أربعين سنة .

١٣٥ — محمد بن قاسم بن وَهْب بن خمير شاعر مذكور فى كتاب « الحدائق » ؛ ومن شعره :

أينَ فؤادى عن الحتُوف إذا ... كانت جُفونى إلىّ تجلُبها
رأيت بين الأستار شمسَ ضُحًى ... ليس بغير الستُور مغربُها
كاملة لا النهارُ يُكْسِبُها ... نوراً ولا ليلُه يُغَيِّبُها

١٣٦ — محمد بن قادم ، من الشعراء الذين ذكَرهم أحمد بن فَرَج ، وأورد له :

لاضطرام البَرق قلبى يَضطرِمْ ... ولمسْراه جُفونى لم تَنَمْ
بِتُّ أرعاه بعينَىْ مُغْرَمٍ ... فى دُجَى ليلٍ دَجُوجِىٍّ أحمْ
فكأنّ الليلَ فى خُضرته ... ووميضَ البرق زنجٌ تبتسمْ
عادَ بالقُدرة ماء ساكِباً ... بعدَ ما كان شهاباً يحتدِمْ
فكأنّ البرقَ فى وَبْلِ الحَيَا ... نارُ شوق ودموُعى تَنسَجِمْ

١٣٧ — / محمد بن ليث الأستِجِىّ ، منسوب إلى إستجةَ[1] بَلدِه ، محدث ؛ [٣٨ب] مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة ذكره أبو سعيد .

---

(١) الروض المعطار ص ١٤ — ١٥ ، معجم البلدان ١/٢٢٤ .

١٣٨ — محمد بن موسى بن تَغْلب الكِنانى ، أندلسى محدّث ؛ مات سنة أربع وتسعين ومائتين .

١٣٩ — محمد بن موسى بن هاشم[١] النحوىّ ، يعرف بالأَفْشْتِين[٢] . له كتاب فى طبقات الكتاب بالأندلس . ذكره أبو محمد على بن أحمد[٣] .

١٤٠ — محمد بن معاوية ، بن عبد الرحمن ، بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن إسحاق ، ابن عبد الله بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم ؛ أبو بكر يُعرف بابن الأحمر ، رحَل قبل الثلاثمائة ، ودخل العراقَ وغيرَها ؛ سمع محمد بن يحيى بن سليمان المروزى ، وأبا خَلِيفةَ الفَضْل بن الحُبَاب الجُمَحى ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد ، بن عبد العزيز البَغَوىّ ، وإسحاق بن أبى حسّان الانماطى ، وإبراهيمَ بن موسى بن جَميل الأندلسىّ ، صاحبَ ابن أبى الدُّنيا وغيرَهم ، وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب النَّسَوِىّ ، وهو أولُ من أدخل الأندلسَ « مصنفَّهَ فى السُّنن » ، وحدَّث به ، وانتشر عنه ، وذكره أبو سعيد بن يونس فقال : محمد بن مُعاوية الهشامى[٤] دخل العراق ، ورأيتُه بمصرَ فى مجلس أبى عبد الرحمن النسائى ، وعند المحدثين قبل[٥] سنة ثلاث مائة ، وقيل لى : إنه باقٍ بالأندلس إلى الآن . هذا آخر كلام أبى سعيد بن يونس ؛ وكانت وفاة أبى سعيد فى جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاث مائة .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن مُعاوية المعروف بابن الأحمر مُكثِراً ثقةً جليلاً ، ولم أزل أسمعُ المشايخ يقولون : إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجتْ بأنفه أو ببعض جَسده قُرحة ، فلم يجد لها بالأندلس مداوياً ، وعَظُم عليه

---

(١) فى البغية للضبى : « بن هشام » .

(٢) فى البغية ، ونفح الطيب ٤ / ١٦٧ « الأفشتين » .

(٣) توفى الأفشتين فى سنة ٣٠٩ . انظر بغية الوعاة ص ١٠٩ .

(٤) فى البغية : « الهاشمى » .

(٥) فى البغية : « المحدثين سنة ثلاثمائة » .

أمرُها ، وقيل له : رُبَّما ترقّت وسَعت فأدّت إلى الهلاك ، فأسرَعَ الخروجَ إلى/[١٣٩] المشرق ، فقيل له لا دواء لها إلا بالهند ، وأنه وصَلَ إلى الهند فأراها بعضَ أهل الطب هنالك ، فقال له : أُداويها على أنه إن تمَّ بُرْؤُك ، وصَحَّ شِفاؤُك ، قاسمتُك جميعَ مالِك ، فقال : رضيت ، فداواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج إليه جميع مالِه ، وقال له : دونك المقاسمة المشروطة ، فقال له الطبيب الهِندىّ : أليست نفسك طيبة بذلك؟ قال: بلَى والله ! قال : فوالله لا أرْزَأُك شيئاً من مالك ، ولكن آخذ هذا [الشىء][1] لشىء[2] استحسنه من آلات بيته ، وقال له : إنما جرَّبتُك بقولى ، وأردتُ أن أعرف قيمة نفسك عندك ، ولو أبيتَ ما داويتُك إلا بجميع مالك ، ولو لم تداوها[3] لهلكت ، فإنها قد كانت قارَبت الخَطر ؛ فحَمد الله عز وجلّ وانصرف ، واشتغل فى رجوعه بطلب العِلم ، وروايات الكتب ، فحصل له عِلم جَمٌّ ، و بُورك له فيه ؛ حدث عنه جماعة نُبلاء ؛ منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجَسُور ، والقاضى أبو الوليد يُونس ابن عبد الله بن مُغيث ، وأبو محمد عبد الله بن الرّبيع بن عبد الله التَّميمى ، ويوسف ابن محمّد بن يوسف بن عَمْرُوس الإستجىّ ، وأبو الأصبَغ عبد العزيز بن بُخت وغيرُهم ؛ و بقى إلى قريب من أيام الحكَم المستنصِر .

١٤١ — محمد بن المنْوَر بن عُمر ، بن محمد بن علىّ بن المسْوَرِ ، بن ناجية بن عبد الله ابن يسار مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب ؛ أندلسىّ . كان فقيهاً مقدَّما ، سمع محمد بن وضَّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ . مات بالأندلس سنة خمس[4] وعشرين وثلاث مائة . روى عنه غيرُ واحد ؛ منهم خالدُ بن سعد . أخبرنى أبو محمد علىّ ابن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمة الكِنانىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل،

---

(١) عن البغية .

(٢) يريد : مشيرا لشىء استحسنه .

(٣) فى الأصل : « تداويها » .

(٤) فى البغية : « سنة اثنتين وعشرين » .

قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، ومحمد بن مسوَر ، قالا: حدثنا ابن وضّاح ، قال : نا محمد / بن أبي مريم ، قال : نا نُعيم بن حمّاد ، قال : ناعبدالرزّاق عن [٣٩ ب] معْمَر ، قال : سمعتُ الزُّهريّ يحدّث بحديث ، فقلت له : تُحدِّث بهذا وأنت ترى غير هذا ؟ فقال : أُحدِّثهم بما سمعتُ ، فكما وَسِعَنا أن نأخُذَ بغير هذا ، يسع غيرَنا أن يأخذ بهذا .

١٤٢ — محمد بن مُهلْهِل ، أندلسيّ محدِّث ؛ دخل مصر وحدَّث بها ، ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة[1] . قال أبو سعيد بن يونس : كتبتُ عنه .

١٤٣ — محمد بن مَسْرُور الجيَّاني ، أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فَرَج ، وأَوْرد من شعره في الياسمين :

اغتَبِطْ بالياسمين وَليّا فستؤتَى مِنهُ خِلًا وفيًّا
يَغْدِر الروضُ فيَمضِي ويَبقَى نَوْرهُ طَلْقاً وعضاً جَنيًّا
وإذا أبصرتَ في الروض شيئاً مثلَه في الحُسْن فارجع عَليًّا
حُلَّةٌ خضراء تُبصِرُ فيها جوْهراً نظماً ودُراً سريا
وكأنَّ الريحَ تَهدِي إلينا منه مِسكا خالصاً تُبّتِيًا
صاحبي إن كنتَ ترغبُ حجًّا طُفْ بعَرش الياسمين مَليًّا
واستلِم أركانه فهو حَجٌّ ليس يُخْطِيه القبولُ لديّا

١٤٤ — محمد بن مُطَرِّف بن شُخَيْص ، أبو عبد الله ، كان من أهل الأدب المشهورين ، ومن أعيان الشعر المقدَّمين ، متصرفاً في القول ، سالكا في أساليب الجِدّ والهزل ، قال على لسان رجل يعرف بأبي الغَوث أشعاراً مشهورة في أنواع من الهَزل أغناه بها بَعدَ فقره رِفعةً بعد خمول ، مات قبل الأربع مائة .

وشعره كثير مشهور ؛ ومنه ما أنشدنيه أبو محمد على بن أحمد :

ومُعْتَلّةِ الأجفَان مَا زِلتُ مشفقاً عليهاَ ولكنى أَلَذُّ اعتِلالَها

---

(١) في البغية : « ثمان وعشرين ومائتين » .

جفونٌ أجَالَ الحسنُ فيهن فترةً فَجَلّ عُرَى الآجال منذ أجالَها

/ فَهَلْ من شفيعٍ عِنْدَ لَيلى إلى الكَرى لَعَلِّى إذا ما نمتُ ألقى خيالَها [١٤٠]

يَقُولونَ لى صَبْراً عَلى مَطلِ وَعْدِها ومَا وعدت ليلى فأشكوا مطالها

وما كان ذنبى غيرَ حفظِ عُهودها وطىٍّ هواها واحتمالِى دَلالَها

١٤٥ — محمد بن مطّرف أبو عبد الله ، فقيه فاضل مشهور ، قَدِمَ القَيْرَوان فى حياة أبى محمد بن أبى زيد ، وكان أبو محمد يُعَظّمه ويثنى عليه ، وهو ممن رحل إلى العراق ، وسافر فى طلب العلم . قاله لى أبو محمد القيسى[١] .

١٤٦ — محمد بن موهب القَبْرِى والد الحاكم أبى شاكر عبد الواحد بن محمد ، وجدُّ أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى لأُمّه ؛ كان فقيهاً عالماً ، تفقّه بالقَيْرَوان على أبى محمد عبدالله ابن أبى زَيد ، وأبى الحسن القابِسىّ ، وَمَن كان هنالك ، وطالَع علوماً من المعانى والكلام ، ورجع إلى الأندلس فى الأيام العامرية ، فأظهر شيئاً من ذلك كالكلام فى نُبوّة النِّساء ، ونحوِ هذه المسائل التى لا يعرفها العوام ، فشُنِّع بذلك عليه ، واتفق له بذلك أسبابُ اختلافٍ وفُرْقة . مات قريباً من الأربع مائة .

١٤٧ — محمد بن مروان بن حَرْب شاعر أديب ؛ ومن شعره :

طُوبَى لِرَوضةِ جَنّة لك قد نويتَ وُرُودَها

نَظَمَت على لَبّاتِها أيدى الغمام عُقُودَها

ورمَت على حَدَقِ البَها رِ جُمانها وفَريدَها

وسقَتْ بماء الورد والـ ـمِسْك الفَتِيت صعيدَها

والطيرُ تُنشِد فى الغصو نِ المُرهَفات[٢] قصيدَها

وتُعِيرُ سَمْعَ المُسْتعِيـ ـرِ بسيطَها ونَشيدَها

---

(١) فى البغية ص ١١٩ : « قاله أبو محمد بن حزم » .

(٢) فى الأصل : « الموهقات » .

١٤٨ — محمد بن مسعود ، أبو عبد الله البَجَّانى الغسّانى ، أصله من بَجّانة[1] ، وسكن قرطُبَة فنُسب إليها ؛ وكان شاعراً مشهوراً / مُنتجعاً للملوك ، كثيرَ [٤٠ب] الشِّعر ، مليحَ الغزَل ، طيّبَ الهزَل ؛ كان فى حدود الأربع مائة .

أنشدنى له أبو الوليد بن الفرّاء الكاتب :

عَلَى قَدْرِ فضلِ المرء تأتى خُطُوبُه ... ويُعْرَفُ عِنْدَ الصبْرِ فيما يَنوبُه

وعاقبةُ الصبْرِ الجميل من الفتَى ... إلى فَرَجٍ من ذى الجلال يُثيبُهُ

إذا المرء لم يَسحَب إلى الهَوْل ذَيلَه ... ولم تعترِك بالحادثات جُفونُهُ

فقد خَسَّ فى الدنيا من المال حَظّه ... وقَلّ من الأُخرَى ،لعَمرِى ، نصيبُه

وله من أخرى الغزَل :

خليلَى فى الأظعان نورُ دُجنَّةٍ ... أعار سَناه مغرب الشَّمس مشرقا

فلا تُنكروا شَقّ جيوبى فإنه ... يَقِلُّ لقلبى بعده أن يُشقّقا

١٤٩ — محمد بن مَيمون الأديب النحوى المعروف بِمَرْكُوشٍ ، كان مشهوراً فى الأدب .
أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو محمد بن أزهر ، قال : أنشدنى عُبادة ابن ماء السماء لِمَرْكُوشٍ النحوىّ ، وقد رأى غلاماً يقص من شَعَره :

تَبَسّم عن مِثْل نَوْر الأقاحى ... وأقصَدَنا بِمِراضٍ صِحاحِ

ومرّ يَميسُ كما ماس غصن ... تُلاعِب عِطفَيْه هُوج الرِّياحِ

وقصّر من ليلهِ ساعةً ... فأعقب ذلك ضوءُ الصَّباحِ

وإنى وإن رَغم العاذلو ... ن من خمر أجفانه غيرُ صاحِ

١٥٠ — محمد بن محمود المكفوف القبْرِى ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد ؛ وأنشد له فى حَلبة السُّباق :

ترَى من يرَى المَيْدَان يجهل أنه ... لأهل التَّبارى فى الشطارة مَيدانُ

---

(١) الروض ص : ٣٧ — ٣٩ .

كأن الجياد الصّافناتِ وقد عَدت سطورَ كتابٍ والمُقدَّم عنوانُ

١٥١ — محمد بن نَصْر بن عَيْسُون ، بالسين المُهْملة القيسى ، محدّث أندلسىّ /ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال إنه مات فى سنة خمس عشرة وثلاث مائة . [١٤١]

١٥٢ـ محمد بن وضّاح بن بَزيع أبوعبدالله مَولى عبدالرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، ابن عبدالملك ، بن مروان ؛ من الرواة المكثرين ، والأئمة المشهورين ؛ رحل إلى المشرق وطوّف البلاد فى طلب العلم . سمع آدم بن أبى إياس ، ويحيى بن مَعين ، وأبا بكر ابن أبى شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، ومحمد بن رُمْحٍ ، وحامد بن يحيى البَلخى ، ومحمد بن مَسعُود صاحِب يَحيى بن سَعيدالقطّان ، وهِشام بن عمّار ، وعبد الرحمن بن إبراهيم قاضى دِمَشق المعروف بِدُحَيم ، ومُوسَى بن معاوية الصُّمادِحى ، وهارون بن عبد الله الحَمّال ، وعبد الملك بن حبيب المصّيصِىّ صاحب أبى إسحاق الفَزارىّ ، وإبراهيم ابن طَيفُور صاحب إسحاق بن رَاهَوَيْه ، ومحمد بن عَمرو العزّى ، وأبا الطاهر أحمد ابن عَمرو بن السّرح ، ومحمد بن عيسَى صاحب وكيع ، وإبراهيم بن حَسّان ، ومحمد بن سَعِيد ابن أبى مريم ؛ وسمع بإفريقية من سُحنون بن سعيد التَّنُوخىّ ، وبالأندلس من يحيَى ابن يَحيَى اللّيثى صاحب مالك بن أنس ؛ ويقال إنه سمع بالمدينة من أبى مُصْعَب ؛ وحدّث بالأندلس مدة طويلة ، وانتشَر عنه بها علمٌ جمٌّ ، وروَى عنه من أهلها جماعة رُفَعاء مشهورون ، كوهب بن مَسَرّة ، وابن أبى دُلَيم ، وقاسم بن أصْبَغ ، وأحمد بن خالد ابن يزيد ، ومحمد بن المِسْور ، وعلىّ بن عبد القادر بن أبى شَيبة ، وأحمد بن زياد ابن محمد بن زياد شَبْطُون ، وغيرُهم ؛ ومات فى سنة ست وثمانين ومائتين .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلَمة الكِنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى أحمد بن زياد ، قال : أخبرنى محمد بن وضّاح ، قال : سمعتُ سُحنون بن سعيد يقول ، وذُكر له عن رجل يذهب إلى أن الأرواح تموت بموت الأجساد ، /فقال : معاذ الله ! هذا [٤١ ب] قول أهل البدع .

أخبرنا أبو عُمر بن عبد البَرّ ، قال : قُرِىء على عبد الوارث بن سُفيان « مصنف » وكيع بن الجرّاح ، وأنا أسمع ، وأخبرنا به عن قاسم بن أصبَغ ، عن محمد بن وضّاح ، عن موسَى بن مُعاوية ، عن وَكيع .

١٥٣ — محمّد بن الوَليد بن محمّد بن عبد الله بن عبيد وقيل عَبْد ، يَروِى عن أحمد بن عبد الرّحمن بن وَهْبٍ . رَوى عنه خالد بن سعد ؛ مات بالأندلس سنة تسع وثلاث مائة .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلَمة ، قال : أخبرنى أحمد ابن خليل ، قال : ناخالد بن سعد ، قال : نامحمد بن وليد ، قال : نا أحمد بن عبد الرّحمن ابن وَهْب ، قال : شهدتُ مالكا وأتاه رجلٌ يسأله عن تخليل أصابع الرّجلين عند الوضوء ، فأفتاه بترك ذلك ؛ قال ابن وهب : فلما زال السائل حدَّثته بحديث المستورد أنه رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم يُخلّل أصابع رِجليَه بِخِنْصِرِه ؛ فسمعتُ مالك بن أنَس بعد مُدَّةٍ طويلة ، أو كما قال ، وأتاه رجلٌ يسأله عن تخليل أصابع الرّجلَيْنِ ، فأفتاه بالتّخليل وقال : جاء عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فى ذلك أثر ، أو كما قال .

١٥٤ — محمد بن وُهَيْبٍ الكاتب ، من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ذكره أبو عامر بن شُهَيْد .

ومن شعره :

بِأربعةٍ هــذا الغزالُ يسُومُنا لَواعِجَ ما منها سَلِيمٌ بسالِمِ
بشَعْرٍ ، ووجْهٍ ، وابتِسامٍ ، وناظرٍ كَلَيل ، وبَدْرٍ ، وانفجار ، وصارِمِ

١٥٥ — محمد بن هارون بن عبد الرّحمن بن عبد الفَضْل بن عُميرة العُتَقىّ ، يكْنَى أبا هارون ، رحَل وسمِع بمصر من أبى يزيد يوسف ، بن يزيد ، بن كامل ، بن حكيم القَراطيسى وغيرِه ؛ ورجع إلى الأندلس فمات بها سنة ست وثلاث مائة .

١٥٦ — محمد بن هشام ، بن عبد العزيز ، بن محمد ، بن سعيد الخَيْر ، بن الأمير الحَكَم بن هشام أبو بكر من بَنِى مَروان ، أديب مشهور بالتّقدّم فى الأدب / ، [١٤٢]

يقول الشعر بفَضل أدبه فيُكثِر ويُحسِن ؛ ورأيتُ ذكر نَسبه فى مَواضع : محمد بن هشام ، ابن سعيد الخَيْر ، فلعلّه نُسِب إلى جدّه ؛ كان فى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ؛ وله كتاب ألفه فى : « أخبار الشعراء بالأندلس » .

ومن شعره :

وروضةٍ من رياض الحزن حالَفَها ... طَلٌّ أطلّت به فى أُفقِها الحُلَلُ

كأنما الوَرْدُ فيما بينهَا مَلِكٌ ... مُوفٍ ونَوّارُها من حَـوْلِهِ خَوَلُ

١٥٧ — محمد بن هانى شاعر أندلسى ، خرج عن الأندلس ، فشهَر شِعرَه فى الغُربة ، وصَحِب المُعزَّ أبا تميم مَعدّ بن إسماعيل صاحبَ المغرب قبلَ وصوله إلى مصر ، ومَدَحه وغالى بإستيجاز أوصاف[1] أنكرت واستُعظمت ؛ وهو كثير الشعر مُحسِن مُجوِّد ، إلا أن قَعقَعة الألفاظ أغلب على شعره .

أنشدنى له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العُمَرىّ النّحوى ، فى جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية[2] :

المُدْنَفان من البرّية كلّها ... جِسْمِى وَطَرْفٌ بابِلِيٌّ أحْـوَرُ

والمُشرِقاتُ النَّـيراتُ ثلاثةٌ ... الشمسُ والبَدْر المُنير وجَعْفَرُ

ومما استحسنوا له قولُه :

ولما التقتْ ألحاظُنا وَوُشاتُنا ... وأعْلن شق[3] الوشى ماالوَشْىُ كاتمُ

تَنفس إنسىٌّ من الخِدْر ناشرٌ[4] ... فأسْعَد وحْشىٌّ من السّدر باغمُ

وقالت قطا : سارٍ سمعتُ حَفيفَه ... فقلت : قلوب العاشقين الحوائمُ

---

(١) فى البغية ص ١٣٠ : « بأوصاف استجازها » .

(٢) انظر الديوان ص ٣٦٤ .

(٣) فى الديوان ص ٧٢٢ : « وأعلن سر الوشى » .

(٤) فى الديوان : « ناشج » .

عَشيةً(١) لا آوى إلى غير ساجعٍ   بِبَيْنِكِ حتى كلُّ شيءٍ حمائمُ

١٥٨ — محمد بن يوسف بن مَطروح بن عبد الملك الرَّبَعى ، نَسَبُه فى بنى قَيْس ابن ثَعلَبة من ربيعة ، وهو مذكور فى أهل إلبيرَة . يروى عن عيسى بن دينار ؛ مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

١٥٩ — محمد بن يوسف بن أحمد / بن أبى العَطَّاف ، بن عبد الواحد [٤٢ ب] ابن ثابت بن سعد ، مَولَى هشام بن عبد الملك أندلسىّ ، يَروِى عن ابن مُزَين ، وابن وضَّاح ؛ مات بالأندلس فى سنة ست وسبعين ومائتين .

١٦٠ — محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخى الورَّاق ، ألَّفَ بالأندلس للحَكَم المستنصر كتاباً ضخماً فى « مسالك إفريقية وممالكها » ، وألف فى أخبار ملوكُها ، وحُروبهم ، والغالبين عليهم ، كُتُباً جَمّة ؛ وكذلك ألف أيضاً فى أخبار تيهَرْت(٢) ، وَوَهْران(٣) ، وَتَنَسْ(٤) ، وسِجِلماسَة(٥) ، ونكُور(٦) ، والبصرة(٧) هنالك ، وغيرها تواليف ، حساناً ؛ قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : ومحمد هذا أندلسىّ الأصل والفرع ، آباؤُه من وادِى الحِجَارة ومدينةِ قُرطُبة ، وهجرتُه إليها ، وإن كانت نشأته بالقيْرَوان .

١٦١ — محمد بن اليَسَع ، أديب شاعر فى الدولة العامرية ، ذكرَه الوزير أبو عامر ابن مَسْلَمة ، وذكر له أبياتا سببُها أنه كان فى داره روضة وَرْدٍ يُهدِى نَوْرَه كلَّ عام

---

(١) فى الديوان ص ٧٢١ : « ليالى لا آوى » .

(٢) ويقال لها أيضاً تاهرت ؛ معجم البلدان ٢/٣٥٤ ، ٤٤٦ .

(٣) معجم البلدان ٨/٤٣٦ .

(٤) معجم البلدان ٢/٤١٤ .

(٥) معجم البلدان ٥/٤١ .

(٦) مدينة فى المغرب الأقصى على ساحل البحر الأبيض ، موقعها اليوم قريب من Villa Alhucemas ، غرب مدينة مليلة .

(٧) بصرة المغرب ؛ وهى مدينة كانت تقع قريباً من مدينـة أصيلة . انظر معجم البلدان ٢ / ٢٠٧ .

إلى العارض أحمد بن سعْد ، فغاب العارض فى بعض الأعوام فى زمن الورد فقال :

قال لى الورد وقد لا ... حظتهُ فى رَوضــتِهْ
وهْو قد أينع طيباً ... جُمعَ الحسنُ لديْهْ
أين مولاىَ الذى قد ... كنت تهدينى إليهْ ؟
قلت غاب العامَ فايْأَس ... أن تُرَى بينَ يديهْ
فبدا يَذْبُل حــتى ... ظهــر الحُزن علَيــهْ

١٦٢ — محمد بن يحيى السائى[1] قرطبى سمع مالك بن أنس .

١٦٣ — محمد بن يحيى بن عمر بن لُبَابه ، كان فقيها مقدماً ، يميل إلى مذهب مالك بن أنس ، وله فيه كتاب سماه « المنتخَب » .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، وما رأيت لمالـكىّ كتاباً أنبلَ منــه فى جَمْع روايات المَذهَب ، وتأليفها ، وشرح / مُسْتَغْلقها ، وتفريع وجوهها . يروى عن [١٤٣] حماس بن مَروان بن حماس القاضى بالقيْرَوان وغيره ؛ مات بالأسكندرية سنة ثلاثين ، وقيلَ سنة إحدى ثلاثين وثلاث مائة .

١٦٤ — محمدبن يحيى[2] الرّباحِى ، نحوىّ مشهور ، ذكره أبو محمد على بن أحمد قال : كان لا يُقصّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المُبرّد .

١٦٥ — محمد بن يحيى النّحوى أبو عبد الله يُعرف بالقَلْفَاطِ ؛ شاعر مشهور ، ذكر له أبو عامر بن مَسْلَمة شعراً فى الرياض .

ومنه :

مُزْنٌ تُغَنّيه الصَّبا فإذا همَى ... لبّتْ حياه روضةٌ غنّاءُ
فالأرض من ذاك الحَيا مُوشِيةٌ ... والرّوضُ من تلك السَّماء سَماءُ

---

(١) فى البغية ص ١٣٤ : « السائى » .

(٢) فى البغية ص ١٣٤ : « محمد بن يحى بن عبد السلام » ، وذكر أن وفاته كانت ٣٥٨ هـ .

ما إن وشَت كفا صَناع ماوَشَى ذاك الغِناءُ بهاَ وذاك الماءُ
زُهْر لها مُقَلٌ جوا حظُ تارَةً ترَنُو وتارات لها إغْضاءُ

أظنه كان فى أيام الحَكَم المستنصِر ، ولعله الذى قبلَه .

١٦٦ — محمد بن يحيى بن عبد العزيز يعرف بابن الخَرّاز . روَى عن أسلَم ابن عبد العزيز القاضى وغيره ؛ روَى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفَرَضى (1) . أخبرنا أبوعمر بن البر النَّمَرِىّ ، قال : حدثنى إبراهيم بن شاكر بكتاب « الرسالة » للشافعى ، عن محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخرّاز ، عن أسلَم بن عبد العزيز ، عن الرَّبيع بن سُلَيمان ، عن أبى عبدالله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه .

١٦٧ — محمد بن يحيى أبوعبد الله له رحلة . يروى عن أبى العلاء عبد الوهاب بن ماهَان ، وأبى بَكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ؛ روَى عنه أبو عمر بن عبد البرّ .

١٦٨ — محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الحمانى السَّعدى الطُبْنِىّ أبو عبد الله ، من أهل بيت آداب ، وشعر ، ورياسة ، وجلالة ؛ وهم من بنى سَعْد بن زيد مَناة/[٤٣ب] ابن تميم بن مُرّ بن أدَدْ ؛ رأيت من شعره إلى أبى محمد على بن أحمد أبياتا ، ومنها :

ليتَ شعرى عن حَبْل ودكَ هَلْ يُمْـ سِى جَديداً لدَىَّ غيرَ رَثيثِ
وأرانى أرى مُحيّاك يوماً وأنا جيـك فى بَلاطِ مُغيثِ
فلو أن القلوب تسْطيع سيراً سار قلبى إليك سيرَ الحثيثِ
ولو أن الديار يُنْهِضهاَ الشو ق أتاكَ البَلاطُ كالمستغيثِ
كن كما شئت لِى فإنى مُحبٌ ليس لى غير ذكركم من حديثِ
لك عندى و إن تناسيتَ عهدٌ فى صميم الفؤاد غير نَكيثِ

---

(1) فى البغية ص ١٣٥ : « بن يوسف بن الفرضى » .

١٦٩ — محمد بن يزيد أبي خالد يُكنَى أبا عبد الله بَجَّانِيّ منسوب إلى بَلَدِهِ، محدِّث مشهور؛ مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاث مائة .

١٧٠ — محمد بن يَبْقَى بن زَرْب ، قاضي الجماعة بقُرطُبة ، سمع من أبي محمد قاسم ابن أصبغ البَيَّاني وَغيرِه ، وكان فقيها ، نبيلا ، فاضلا ، جليلا ؛ وله كتاب في الفقه سماه « الخصال » ؛ كان في أوائل الدَّولة العامِرية ؛ روَى عنه القاضي أبو الوليد يُونس ابن عبد الله بن مُغِيث المعرُوف بابن الصَّفَّار ، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حَوْبِيل وغَيرُهما .

أخبرَنا أبو عُمر بن عبد البَرّ ، قال : حدثني أبو الوليد يُونس بن عبد الله بكتاب « الخِصال » للقاضي ابن زَرْبٍ عنه .

١٧١ — محمد بن يعيش أبو عبد الله ، يَروِي عن ابن الطَّحَّان ، أخبرنا عنه أبو محمد عبد الله بن عُثمان بن مَروان العُمَرِيّ النَّحويّ .

باب الألف

من اسمه أحمد

١٧٢ — أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حَبيب بن حُدَيْر بن سالم مولَى هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو عُمر / من أهل العلم والأدب [١٤٤ ا] والشعر ، وله الكتاب الكبير المسمَّى كتاب « العقْد » فى الأخبار ، وهو مقسّم على معانى ، وقد سمَّى كلَّ قسم منها باسم من أسماء نَظْم العِقْد ؛ كالواسطة ونحوها ؛ وشعره كثير مجموع ، رأيتُ منه نيفاً وعشرين جزءاً ، من جملة ما جُمع للحكَمَ بن عبد الرحمن النّاصر ، وفى بعضِها بخطه ؛ تُوفِّى أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة ، لاثنتى عشر ليلةً بقيت من جُمادَى الأولى ، ومولده سنة ست وأربعين ومائتين ، لعشر خلون من شهر رمضان ، فاستوفى إحدى وثمانين سنةً وثمانيةَ أشهر ، وثمانيةَ أيام ؛ ومدَح الأمير محمد ، والمُنْذِرَ ، وعبدَ الله ، وعبدَ الرحمن الناصر ، هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر ، وخَطُّه حجة عند أهل العلم عندنا ؛ لأنه كان عالماً ثبتاً ؛ وكان لأبى عُمر بالعلم جلالة ، وبالأدب رياسة ، وشهرة ، مع ديانته ، وصيانته ؛ واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نَفَاق ؛ فسَاد بعد خمول ، وأثرى بعد فقْر ، وأشير بالتفضيل إليه ، إلا أنه غلب الشعر عليه .

ومما أنشدنى من شعره علىّ بن أحمد ، وأخبرنى أن بعض من كان يألفه أزمع على الرّحيل فى غداة ذكرَها ، فأتت السّماء فى تلك الغداة بمطرٍ جَوْد حال بينه وبين الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر :

هَلاَّ ابتكرتَ لبيْن أنتَ مُبْتكِرُ ... هَيهَات يأبَى عليك اللهُ والقدَرُ
مَازِلْتُ أبكى حَذَار البين ملتَهِفاً ... حتى رَثَى لى فيك الريحُ والمَطرُ
يا بَرْدَهُ من حَيا مُزْنٍ على كَبِد ... نيرانُها بغَلِيل الشَّوق تستعرُ
آليتُ أن لا أرى شمساً ولا قمراً ... حتى أراكَ فأنت الشمس والقمرُ

ومن شعره السائر :

الجسمُ في بلدٍ والروح في بلدٍ ... ياوَحشة الرّوح بل ياغُربة الجسَدِ

/إن تبك عيناك لى يامَن كلِفتُ به ... من رحمةٍ فهما سَهماك في كَبدِي [٤٤ب]

وأخبرنى أيضا أبو محمد ، قال : أخبرنى بعضُ الشيوخ ، أن أبا عُمر أحمد بن محمد ابن عبد رَبِّه وقف تحت رَوشن لبعض الرؤساء ، وقد سمع غناء حسناً ، فرُشَّ بماء ولم يُعرَف مَن هو ، فمال إلى مسجد قريب من المكان ، واستدعى بعضَ ألواح الصِّبيان فكتب :

يامن يَضِنُّ بصوتِ الطّائر الفرِد ... ما كنتُ أحسبَ هذا البُخل في أحدِ

لو أن أسماع أهل الأرض قاطبةً ... أصغَت إلى الصوت لم ينقص ولم يزدِ

فلا تَضِنّ على سمعي تُقلِّدُه ... صوتاً يجُول مجالَ الرُّوح في الجسدِ

لو كان زريَاب حيّاً ثم أُسمِعَهُ ... لَذاب من حسَدٍ أو مات من كَمَدِ

أما النّبيذُ فإنى لستُ أشرَبُه ... ولَستُ آتيك إلا كِسْرتِي بيدِي

وزِرْيابُ عندهم كان يجرى مَجرَى المُوْصلىّ فى الغِناء ، وله طرائق أُخِذَت عنه ، وأصواتٌ استُفيدت منه ، وأُلِّفَت الكتب بِها ، وعَلاَ عند المُلوك هنالك بصِناَعته وإحسانه فيها علواً مفرطاً ، وشهر شُهْرة ضرب بها المثل فى ذلك .

ولأحمد بن محمد بن عبد رَبِّه أشعار كثيرة جداً سماها « المُمَحَّصات » ، وذلك أنه نقض كلَّ قِطعةٍ قالها فى الصِّبا والغزَل ، بقطعةٍ فى المواعظ والزُّهد ، مَحَّصَها بها ، كالتوبة منها ، والندم عليها ؛ ومن ذلك قطعةٌ مَحّص بها القطعةَ المذكورة أولاً ، وهى :

يا عاجزاً ليس يعفو حين يَقتدِرُ ... ولا يُقضيَ له من عَيشةٍ وَطَرُ

عايِنْ بقلبك إن العَيْن غافِلةٌ ... عن الحقيقةِ واعْلم أنها سَقَرُ

سوداء تزفرُ من غَيظٍ إذا سعرت ... للظالمين فلا تُبقِى ولا تذَرُ

إن الذين اشتروا دُنْيا بآخرةٍ ... وشِقوةً بنَعيمٍ ساء ما تجَرُوا

يامن تَلهَّى وشيب الرأس يندبهُ ... ماذا الذى بعدَ شيبِ الرأسِ تنتظرُ

/ لو لم يكن لك غيرُ الموت موعظة ... لكان فيه عن اللذّات مُزْدَجرُ [٤٥ا]

أنت المقولُ له مافاتَ مبتــــدئاً «هلاّ ابتكرتَ لبينٍ أنت مُبتَكِرُ»

وقرأت على الرئيس أبى منصور بكر بن محمد بن على، قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد العزيز، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق بمصر، قال : أنشدنا أبو بكر يحيى بن مالك بن عايذ الأندلسى، قال : أنشدنى أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه شاعر الأندلس لنفسه :

ألا إنمــــا الدنيا غضارة أيكةٍ إذا اخضرّ منها جانبٌ جفّ جانبُ
هى الدار ما الآمال إلا فجائع عليها، ولا اللذّات إلاّ مصائب
وكم سَخِنت بالأمس عينٌ قريرةٌ وقرّت عيونٌ دمعها اليوم ساكبُ
فلا تكتحِل عيناك فيها بعَبْرةٍ على ذاهبٍ منهـــا فإنك ذاهبُ

وحدثنى أبو محمد علىّ بن أحمد، قال : حدثنى بعضُ أصحابنا عن أبى عُمر بن عَفِيف، أن سعيد بن القزّاز أخبره، أن ابن عبد ربه قال هذه الأبيات قبل موته بأحد عشر يوماً، وهو آخر شعر قاله، وفيه بيانُ مبلغ سنه :

كِلانى لِمَا بى عاذِلَىّ كَفانى طوَيْتُ زمانى بُرْهةً وطوَانى
بَلِيتُ وأبْلتْنِى اللّيالى وكرُّها وصَرْفانِ للأيام مُعْتوِرانِ
ومَا لى لا أبْلَى لسبعين حجّةً وعشرٍ أتت من بعدِها سَنتَانِ
فلا تسألانى عن تباريح عِلّتى ودونكما مِنّى الذى تَرَيانِ
وإنى بحمد الله راجٍ لفضــلِهِ ولى من ضَمان الله خيرُ ضَمانِ
ولست أبالى عن تباريح عِلّتى إذا كان عَقلى باقياً ولسانى
هُمَا ما هُمَا فى كل حالٍ تُلِمُّ بى فذا صارمى فيها، وذاك سِنانِى

١٧٣ — أحمد بن محمد الرُّعَينى، حدّث عن عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك.

١٧٤ — أحمد بن محمد التاريخى، عالم بالأخبار، ألّف فى مآثر المغرب كتباً جمّة، منها كتاب ضخم ذكر فيه : مسالك الأندلس، ومَرَاسيها، وأمّهات مدنها،

وأجنادها الستة ، وخواصّ كل بلد منها ، ومافيه مما ليس فى غيره ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد وأثنى عليه .

١٧٥ — أحمد بن محمد بن موسى الرازى ، أندلسىّ ، أصله من الرى ، له فى أخبار ملوك الأندلس ، وخدمتهم ، وركبانهم وغزَواتهم كتابٌ كبير ، وألف فى صِفة قُرطُبة ، وخِطَطها ، ومنازل العظماء بها ، كتاباً على نحومابدأ به أحمد بن أبى طاهر فى أخبار بغداذ وذِكره لمنازل صحابةِ المنصور بها ، قاله أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : ولأحمد بن محمد ابن موسى كتاب فى أنساب مشاهير أهل الأندلس فى خمس مجلدات ضخمة ، من أحسن كتابٍ وأوسعِه ، كذا قال أبو محمد ؛ ولم يُبيّن إن كان هو الأول أو غيره ، لأنه ذكر ذلك فى موضعين ؛ وأنا أظنه الذى قبله والله أعلم .

١٧٦ — أحمد بن محمد بن فرَج الجَيّانى أبو عُمر ، وقد يُنسب إلى جده فيقال أحمد ابن فرج ؛ وكذلك أخوه ، وهو وافرُ الأدب ، كثيرُ الشعر ، معدود فى العلماء ، وفى الشعراء ؛ وله الكتاب المعروف بـ«كتاب الحدائق» ، ألفه للحكَم المستنصر ، وعارض فيه كتاب «الزهرة» لأبى بكر محمد بن داود بن على الأصبهانى ، إلاأن أبا بكر إنما ذكر مائة باب ، فى كل باب مائةُ بيت ، وأبو عمر أورد مائتى باب ، فى كل باب مائتى بيت ليس منها باب تكرر اسمه لأبى بكر ، ولم يورد فيه لغير أندلسىّ شيئا ؛ قال لنا أبو محمد علىّ ابن أحمد : وأحسن الاختيار ما شاء ، وأجاد فبلغ الغاية ، فأتى الكتاب فرداً فى معناه .

ولأحمد بن فرج أيضاً كتاب فى المُتنزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم .

وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه :

بأيّهما أنا فى الشكر بَادِى ... بشكر الطَّيْف أم شكرِ الرُّقادِ
/سَرَى وأرادَ بِي أَمَلِي ولكن ... عففتُ فلَم أنل منه مُرادِى [١٤٦]
وما فى النَّوم من حرَجٍ ولكن ... جرَيت من العَفاف على اعتيادى

ومن قوله أيضا :

وطائعةِ الوصال عَدوتُ عَنْها ... وما الشيطانُ فيهـا بالمُطَاعِ

بَدَتْ فى الليلِ سافرةً فباتتْ ... دَياجى اللّيل سافرة القِناع
وما من لحظة إلا وفيهـــا ... إلى فِتَن القلوب لها دَواعى
فَمَلَكْتُ النُّهَى جَمَحَاتِ شوقى ... لِأجْرِىَ فى العفاف على طِباعى
وبتُّ بها مَبيتَ السَّقْب يظما ... فيمنعه الكِعام من الرَّضاع(١)
كذاكَ الرَّوض ما فيه لمثلى ... سوى نَظَرٍ وشَمٍّ من متاعِ
ولست من السوائم مهمَلاتٍ ... فأتَّخِذَ الرِّياض من المَراعى

وكان الحكم المستنصر قد سجنه لأمر نقمه عليه ؛ وأظنه مات فى سِجْنه ؛ وله فى السجن أشعار كثيرة مشهورة .

١٧٧ — أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد ، يروِى عن أبيه عن جدِّه ، وقد ينسبون إلى بيّانة . روَى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرْتى ، شيخ من شيوخ أبى عُمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النَّمَرِىّ ، وكان قاسم بن محمد جد أحمد ابن محمد هذا من أهل العلم بالفقه(٢) والاختيارفيه ، يميل إلى مذهب أبى عبدالله الشافعى ، وله كتاب فى الردّ على المقلِّدين ؛ ويعرف بصاحب الوثائق .

١٧٨ — أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن الزُّبيدى أبو القاسم ، من أهل الأدب والفضل ، ولى قضاء إشبيلية بعد أبيه .

قال لى أبو محمد علىّ بن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم : إلا أنه كان شديد العُجْبِ ؛ فأخبرنى ابن عمّى أبو عمر أحمد بن عبد الرحمن ، قال : كتَبَ أبو القاسم بن الزُّبيدى إلى الوزير أبيك كتاباً يرغب فيه إليه أن يُحسِن العناية به فى بعض الأمور ، وكتب / فى آخر الكتاب : [٤٦ ب]

ومن نَكدِ الدنيا على الحُر أن يرَى ... عدواً له ما مِن صـــداقته بُدُّ

---

(١) السقب : ولد الناقة ، والكعام : الكمامة توضع على فم البعيرلئلايعض أو يأكل .
(٢) فى البغية : « العلم ، والفقه » .

قال ابن عمى : فأخبرنى عمى ، يعنى الوزير أبا عمر ، وقال : فحوّلتُ الكتاب ووقّعتُ على ظهره ولم أزِدْ :

ومن نَكد الدنيا على الحر أن يَرَى ··· صديقاً له ما من عداوته بُدُّ

١٧٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر ، أبو بكر ، وقيل أبو مَرْوان ، من أهل بيت أدبٍ ، وشعرٍ ورياسة ، كان[1] فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وأثيراً عنده. ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، وكنّاه أبا بكر ، وقال : أنشدنى له أبو الوليد محمد بن محمد ابن حسن الزُّبَيْدى مما كتبَ به إلى أبى الحكم المنذر بن سعيد بن محمد بن مروان ابن المنذر ، بن عبد الرحمن بن الحكَمَ ، فى عتاب كان بينه و بينه :

ياذا الذى لايصون عِرضى ··· ومَذْهبِى فيه أن أصُونَه

رأيتُ إذْ لم تَكُن حليما ··· فى سَوْرة الغيظ أن أكُونَه

١٨٠ — أحمد بن محمّد بن عبد الوارث ، كان من أهل الأدب والفضل . أخبرنى أبو محمد علىُّ بن أحمد : أنه كان مُعَلِّمَه ، قال : وأخبرنى أنه رأى يحيى بن مالك بن عائذٍ ، وهو شيخ كبير يُهَادَى إلى المسجد ، وقد دَخل والصلاة تقام ، قال : فسمعته ينشد بأعلى صوتِه :

يارب لاتسلُبَنىّ حُبَّها أبداً ··· ويرحم الله عبداً قال آميناً

قال : فلم أشكّ أنه يريد الصلاة .

١٨١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عمر ، يعرف بابن الجَسُور الأموى ، مولًى لهم مُحدِّث مُكْثِر ؛ سمع أبا علىّ الحسن بن سَلَمة بن سَلْمُون صاحب أبى عبد الرحمن النّسائى ، وأبا بكر أحمد بن الفَضل بن العبّاس الدِّينَورىّ ؛ حدّث عنه بكتاب « التاريخ » لمحمد بن جَرِير الطَّبَرىّ ، حدّثَه به عن الطبرى ؛ وأخبرنا به أبو عُمر ابن عبد البرّ / ، قال حدثنى بالتاريخ المعروف بـ« ذيل المُذيَّل » أبو عمر أحمد [٤٧ ا] ابن محمد بن الجَسُور ، عن أبى بكر أحمد بن الفَضل الدِّينَوَرىّ ، عن الطبرى . وسمع من الأندلسيين وَهْبَ بن مَسَرَّة ، ومُحمّد بن مُعاوية القرشى ، وقاسمَ بنَ أصبغ ،

(١) فى البغية : « وكان فى » .

وابنَ أبى دُلَيم ، وطبقتهم ؛ وسمع منه جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البرّ النَّمَرِىّ ، وأبو محمد على بن أحمد ، وأخبرنى عنه أبو محمد بكتاب « التاريخ » أيضا ، وقال لى : إنه أول شيخ سمع منه قبل الأربع مائة ، وأنه مات فى منزله ببَلَاط مُغيث بقُرْطُبَة فى يوم الأربعاء أول ليلة الخميس لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربع مائة[1] .

١٨٢ — أحمد بن محمد بن عافية الرَّبَاحى ، أبو القاسم . ذكره أبو محمد عبد الغنىّ ابن سعيد الحافظ المصرى ، وقال : سمع مِنَّا ، وسمعْنَا منه .

١٨٣ — أحمد بن محمد الإشبيلى أبو عُمر يعرف بابن الحرَّار ، رجل صالح مُحدِّث ، رَوَى عن أبى عُمَر أحمد بن سعيد ابن حزم الصَّدَفى كتابه الكبير فى التاريخ . ذكره أبو عمر النمرى[2] .

١٨٤ — أحمد بن محمد بن الحاج[3] بن يحيى ، أبو العباس الإشبيلى ، سكن مصر وحَدَّث بها ؛ وكان مكثراً ، خَرَّج عليه أبو نصر السِّجْستانى الحافظ عبيد[4] الله بن سعيد أجزاءً كثيرةً عن عِدَّة مشايخ ، منهم : أبو بَكر أحمد بن محمد بن أبى المَوْت ، ومحمد ابن جَعفَر بن دُرَّان المعروف بغُنْدَر ، وغيرهُما .

حدثنا عنه بمصر القاضى أبو الحسن علىّ بن الحسن ، بن الُحسين الفقيه المصرى المعروف بابن الخِلَعِىّ ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحَبّال ، وأثنى عليه وقالَ لى : مات فى اليوم الثالث عشر من صفر سنة خمس عشرة وأربع مائة بالفُسطاط .

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن الحسن القاضى ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحاج بن يحيي ، قال : حدثنا أبو الطَّيب محمد بن جعفر بن دُرَّانَ غُنْدَر ، قال حدثنا إسماعيل بن على بن علىّ الشافعى ، قال : نا محمد بن إبراهيم / بن كَثير الصَّيْرَفى ، [٤٧ ب]

---

(١) فى البغية ص ١٤٣ : « ومولده سنة عشرين وثلاثمائة ، أو سنة تسع عشرة » .

(٢) فى البغية ص ١٤٤ : « توفى سنة ٣٧٣ » .

(٣) فى البغية : « بن الحجاج » .

(٤) فى البغيه . « عبد الله » .

قال : حدثنا أبو نواس الحسن بن هانى ، قال : نا حَمَّادُ بن سَلَمَة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله عليه وسلم : « لا يمُوتَنَّ أحدُكم حتى يُحسِنَ الظَّنَّ بالله ، فإن حُسن الظَّن بالله ثمن الجنة » .

وأخبرنا أبو إسحاق الحبّال ، قال : أخبرنا أبو العبّاس الإشبيلى ، قال : نا غُنْدر ، قال : أنشدنا محمد بن أيوب بن حَبيب بن يَحيَى ، لِهِلال بن العَلَاء بن هِلال :

أحِنُّ إلى لقائك غـــير أنى ... أُجِلُّك عن عِتابٍ فى كتابِ

ونحن إذا التقينا قبـل موتٍ ... شفيتُ غليلَ صَدْرِى من عتابِ

وإنْ سَبَقت بنا أيدى اللَّيالى ... فـكم من عاتبٍ تحت التُّرابِ

١٨٥ — أحمد بن محمد بن سَعْدِى ، أبو عُمر ، فقيه ، فاضل ، مُحدِّث ، رحل قبل الأربع مائة بمدة ، فلقى أبا محمد بن أبى زيد بالقَيْرَوان ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأَبْهَرى بالعِراق ، وغيرَهما ، ورجع إلى الأندلس وحدَّث ؛ فسمعت أبا عبد الله محمد بن الفرج ابن عبد الله الولى (١) الأنصارى يقول : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبى زيد يسئل أبا عُمر أحمد بن محمد بن سَعْدِى المـالـكى عِند وُصوله إلى القَيْرَوان من ديار المشرق ، وكان أبو عُمر دخل ببغدَاذ فى حياة أبى بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأَبْهَرِىّ ، فقال له يوماً : هل حضرتَ مجالس أهل الكلام ؟ فقال بَلَى . حضرتُهم مرَّتَيْن ، ثم تركتُ مجالسهم (٢) ولم أعد إليها . فقال له أبو محمد : ولِمَ ؟ فقال : أمّا أولُ مجلسٍ حضرتُه فرأيت مجلساً قد جَمعَ الفِرقَ كلَّها ؛ المسلمين من أهل السُّنَّة وَالبِدعَة ، والـكفارَ من المجوس ، والدَّهْرية ، والزَّنادقة ، واليهود ، والنَّصارَى ، وسائِر أجناس الـكُفْر ، ولـكل فِرقةٍ رئيس يتكلَّم على مذهبه ، ويُجادل عنه ، فإذا جاء رئيس من أى فرقه كان ، قامت الجماعةُ إليه قياماً على أقدامهم حتى يَجْلِسَ فيجلسُون بجلُوسه ، فإذا غَصَّ المجلسُ بأهله ، ورأوْا أنه لم يبق

---

(١) فى البغية ص ١٤٤ : « عبد الله بن الوليد » .

(٢) فى البغية ص ١٤٥ : « مجالستهم » .

لهم أحد ينتظرونه / ، قال قائل من الكفّار : قد اجتمعتم للمناظرة ، فلا يحتجّ [٤٨ ا]
علينا المسلمون بكتابهم ، ولاَ بقول نَبيّهم ، فإنا لا نُصدّق بذلك ولا نقرُّ به ، وإنما
نتناظر بحُجَج العقْل ، وما يحتمله النّظر والقياس ، فيقولون : نعَمْ لك ذلك . قال أبو عُمر :
فلمّا سمعتُ ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس ، ثم قيل لى ثمّ مجلس آخر للكلام ، فذهبتُ
إليه ، فوجدتُهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، فقطَعْت مجالسَ أهل الكلام ، فلم أعد
إليها . فقال أبو محمد بن أبى زيد : ورَضِى المسلمون بهذا من الفعل والقول ؟ قال أبو عُمر :
هذا الذى شاهدتُ منهم ، فجعل أبو محمد يتعجّب من ذلك ، وقال : ذهب العُلماء ،
وذهبت حُرمة الإسلام وَحقوقُه ، وكيف يُبيح المسلمون المناظرةَ بين المسلمين وبين
الكفار ؟ وهذا لا يجوز أن يُفعَل لأهل البِدَع الذين هم مسلمون ويُقِرّون بالإسلام ،
وبمحمّد عليه السلام ، وإنما يُدْعَى من كان على بِدعَةٍ من مُنتحِلى الإسلام إلى الرجوع
إلى السنّة والجماعة ، فإن رجع قُبِل منه ، وإن أَبى ضربتْ عنقُه ؛ وأما الكفّار فإنما
يُدْعَون إلى الإسلام ، فإن قَبِلوا كُفّ عنهم ، وإن أبوْا وبَذَلوا الجزية فى موضع يجوز
قبولها كُفّ عنهم ، وقُبِل منهم ، وأما أن يُناظَروا على أن يُحتجّ عليهم بكتابنا ،
ولا بنَبيّنا ، فهذا لا يجوز ؛ فـ«إنّا لله وإنّا إليه راجعون» . وبَقِى أبو عمر بن سَعْدِى
بعد الأربع مائة بمُدّةٍ ؛ فحدثنا عنه أبو محمد عبدُ الله بن عثمان ابن مَروان العُمَرىّ ،
وقد رأيتُ أنا سماعَه فى بعض الكتب المصرية من أبى محمّد عبد الرحمن بن عُمر
ابن النّحّاس المصرىّ سنة تسع وأربع مائة ، بخط أبى محمد بن النّحّاس ، فدلّ
على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرّحلةِ القديمة أيامَ الفِتَن الكائنة بالمغرب .

١٨٦ — أحمد بن محمد بن درّاج أبو عُمر الكاتب المعروف بالقَسْطَلّى ، نُسِب إلى
موضعٍ هناك يعرف بقَسْطَلّة درّاج(١) ، كان / كاتباً من كتّاب الإنشاء فى أيام [٤٨ ب]
المنصور أبى عامرٍ ، وهو معدودٌ فى جملة العلماء والمقدّمين من الشّعراء ، والمذكورين من

---

(١) الروض المعطار ١٦٠ .

البُلَغاء ، وشعرُه كثير مجموعٌ يدلُّ على علمه ؛ وله طريقة فى البلاغة والرسائل، تدل على اتِّساعه وقوّته ، وأول من مَدح من الملوك فالمنصور[1] أبو عامر محمّد بن أبى عامر مُدبِّر دولةِ هِشام المؤيّد ، وأول شعرٍ مدحه به بقوله[1] يعارض أبا العَلاء صاعد بن الحسن اللُّغَوى بقصيدة أولها:

أضاء لها فجر النُّهَى فنهاها ... عن الدَّنَف المضنِى بِحَرِّ هَواهَا
وضلّلَها صبُحْ جلاَليلةِ الدُّجَى ... وقد كان يَهديها إلىَ دُجَاها

وهى طويلة مستحسنة ، فساء الظنُّ بجودةِ ما أَتى به من الشعر واتُّهم فيه ؛ وكان للشعراء فى أيام المنصور أبى عامر ديوانٌ يرزقون منه على مراتبهم ، ولا يُخلّون بالخدمة بالشعر فى مظانّها ، فسعى به إلى المنصور ، وأنه منتحِلٌ سارقٌ لا يَستحق أن يُثبَت فى ديوان العطاء ، فاستحضره المنصُور عشيَّ يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة ، واقترح عليه ، فبرّز وسبَق ، وزالت التُّهمة عنه ، فوصلَه بمائة دينار ، وأجرَى عليه الرزق ، وأثبته فى جملة الشعراء ؛ ثم لم يزل يَشهر ويُجوِّد شعرَه فيما بعد ؛ وفى ذلك المجلس بين يَدى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر قال القصيدة المشهورة التى أولها :

حَسْبى رضاكَ من الدّهر الذى عتبَا ... وعطفُ نعماكَ للحظ الذى انقلبـا

وهى طويلة حسنة عَدّد[2] فيها المعنى الذى استُحضر من أجله ، وتكذيبَ الدعْوَى التى قُذِف بها ؛ ومنها :

وَلَسْتُ أولُ من أعْيَتْ بدائعُه ... فاستدعَت القولَ ممن ظنّ أو حسِبَا
/ إن امرأ القيس فى بعضٍ لمتّهم ... وفى يديه لواء الشعر «إن ركبا[3]» [١٤٩]
والشعر قد أسَر الأعشى وقيّـــده ... دهراً، وقد قيل: «والأعشى إذا شربا[4]»

---

(١) كذا بالأصل ، فالمنصور بالفاء ، وهو استعمال تكرر فى أسلوب الحميدى .

(٢) فى البغية : « فقوله » .

(٣) فى البغية : « كرر فيها » .

(٤ — ٥) انظر العمدة لابن رشيق ٧٨/١ .

وكيف أظمأ وبحري زاخرٌ مطناً(١) إلى خيالٍ من الضَّحْضاح قد نَضَبا

فإن نأى الشكُّ عني أوفها أنذا مهيّأ لجلـيّ الخبر مرتقبا

عبد لنُعماك في فكّيه نجم هُدى سارٍ لمدحك يجلو الشّكّ والرِّيَبا

إن شئتَ أملَى بديعَ الشعر أو كَتَبا أو شئتَ خاطَبَ بالمنثور أو خَطَبا

كرَوْضةِ الحزْن أهدى الرشيَ منظرُها والماء والزهـرَ والأنوارَ والعشبا

أو سابقِ الخيل أعطى الحُضْر متئداً والشدَّ والكرَّ والتقريب والخَبَبا

وأكثر ما حكينا من هذا، فعن أبي محمد عليّ بن أحمد بن سعيد الفقيه؛ وأخبرني أن المنصور أبا عامر لما فتَح شَنْت ياقُب(٢) أو غيرَها من القِلاع الحصينة التي يقال إن أحداً لم يصل إليها قبله، استُدعى أبو عُمر أحمد بن محمد بن درّاج، وأبو مَروان عبدُ الملك بن إدريس المعروف بابن الجَزيري، وأُمرا بإنشاء كُتب الفتح إلى الحضرة، وإلى سائر الأعمال، فأمّا ابن الجَزيري فقال: سمعاً وطاعة، وأما ابنُ درّاج فقال: لا يَتمّ لي ذلك في أقل من يومين أو ثلاثة، وكان معروفا بالتَّنقيح، والتَّجويد، والتؤدة، فخرج الأمر إلى ابن الجَزيري بالشروع في ذلك، فجلس في ظل السُّرادق ولم يبرَح حتى أكمل الكتُب في ذلك، وقيل لابن درّاج افعل ذلك على اختيارك، فقد فسح لك فيه، ثم جاء بعد ذلك بنُسخة الفَتْح، وقد وصف الغزاة من أولها إلى آخرها، ومشاهدَ القتال، وكيفيةَ الحال، بأحسنِ وصف، وأبدع رَصْف، فاستُحسنت ووقَع الإعجاب بها، ولم تزل منقولةً متداولة وإلى(٣) الآن، وما بقى من نُسخ ابن الجَزيري في ذلك الفتح على كثرتها عينٌ ولا أثر.

ومن مُذهَبات أشعاره(٤) في ذي الرياستين / منذر بن يحيَى صاحب [٤٩ ب] سرَقُسْطَة: قصيدةٌ طويلة أولها:

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) الروض المعطار ص ١١٥ — ١١٦.

(٣) في البغية: «متداولة إلى الآن».

(٤) في البغية: «مذهبات شعره».

قل للربيع اسْحَبْ مُلاء سَحائبي   واجْرُرْ ذيولَك في مَجَرِّ ذَوائبي
لا تكْذِبَنَّ ومن ورائك أدمُعي   مَدداً إليك بفَيْض دمْعٍ ساكِبِ
وامزُج بِطيب تحيتي غدق الحَيَا   فاجعَلْه سُقْيَ أحبتي وحبائبي
واجنَح لقُرطُبةٍ فعانِق تُرْبَها   عَنّي بمثل جَوانحي وترائبي
وانشُر على تلك الأباطح والرُّبَا   زَهْراً يخبِّر عنك أنك كاتِبي

وله من أخرى :

ويالَكَ من ذِكْرَى سناء ورفعةٍ   إذا وضَعوا في التُّرب أيمَن شِقِّيَا
وفاحت ليالى الدهر منىَ ميّتاً   فأخْزَين أيّاماً دُفنت بها حَيَّا
وكان ضَياعى حسرةً وتندُّماً   إذا لم يُفد شيئاً ولم يُغنِني شيَّا
وأصبحتُ في دار الغِنا عن ذوى الغِنا   وعُوِّضتُ فاستقبَلْتُ أسعدَ يوْمَيَّا

أخبرنى أبو عبد الله مالك بن محمد بن عَمْرُوس التُّجيبى : أن بعض الأدباء أرسل إلى أبى عُمر القَسْطَلىّ بأبيات لُغزٍ ، وسأله أن يفسرها فلم يُتعب خاطره فيها ، وكتب على ظهر الرقعة بديهة :

إذا شذّت عن العُرب المعانى   فليس إلى تعرُّفها سبيلُ
وما يحويه هـذا الدهر أنأى   وأبعد من شَبَا فكرٍ يجولُ
ورُبَّتَما بطولِ الفكْر يدْرِى   ولكن عاجِلُ الفكر الرَّسولُ

وأنشدنى له أبو جعفر بن البين بالمريّة فى الأمير مُنذر بن يحيى التُّجيبى صاحب سَرَقُسْطَة :

ياعاكفين على المدام تنبّهوا   وسَلُوا لسانى عن مكارم مُنذِرِ
ملكٌ لو استوْهَبْت حبةَ قلبه   كرَماً لجادَ بها ولم يتعذّرِ

سمعت أبا محمد علىّ بن أحمد ، وكان عالماً بنقد الشعر يقول : لو قلتُ إنه / [١٥٠] لم يكن بالأندلس أشعرَ من ابن درّاج لم أُبعِد . وقال مرة أخرى : لَو لم يكن لنا من

فحول الشعراء إلا أحمد بن دَرَّاج لما تأخر عن شأو « حبيب » و « المتنبى » مات أبو عمر ابن دَرَّاج قريباً من العشرين وأربع مائة .

١٨٧ — أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطَّلَمَنْكى أبو عُمر، محدّث منسوب إلى بَلَده، وكان إماماً فى القراآت مذكوراً ، وثقةً فى الرّواية مشهوراً ، رحَل فسمع أبا بكر محمد ابن يحيى بن عمار الدّمياطى ، صاحب أبى بكر بن المنذر ، وأبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله ابن غَلْبُون ، وأبا بكر مُحمد بن علىّ بن أحمد المعروف بابن الأذْفَوى ، وغيرَهم ، وسَمِع بالأندلُس محمّد بن أحمد بن يحيى بن مفرّج القاضى ، وأبا جعْفر أحمد ابن عَوْن الله ، وطبقتَهما . مات بعد العشرين وأربع مائة[1] . روَى عنه أبو محمد بن حَزْم، وأبو عُمَر بن عبد البَرّ ، وجماعة .

١٨٨ — أحمد بن محمد بن عيسى البَلَوى أبو بكر المعروف بابن المِيرَاثى[2] ، يلقب غُنْدُراً، مَحدِّث حافظ حدّث بالأندلس عن أبى عثمان سعيد بن نَصْر المعروف بابن أبى الفَتح مولَى الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبى الفَضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرْتىّ البزاز[3] ، سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذْرِىّ ، وحدّث عنه .

١٨٩ — أحمد بن محمد[4] أبو العباس المهدَوى المغربىّ أصله من المَهْدية[5] من بلاد القيروان ، ودخل الأندلس فى حدود الثلاثين وأربع مائة أو نحوها ، وكان عالماً بالقراآت والأدب متقدماً ، ذَكَره لى بعضُ أهل العلم بالقراآت ، وأثنَى عليه ؛ وأنشدنى له فى ظاآت القرآن :

---

(١) فى البغية ص ١٥١ : « أنه توفى فى ذى الحجة سنة ٤٢٨ ، وله تسع وثمانون سنة ، مولده سنة ٣٤٠ » .

(٢) فى البغية ص ١٥١ : « اليرائى » .

(٣) فى البغية « البزار » .

(٤) بحاشية الأصل : « هو أحمد بن عمار التميمى » .

(٥) معجم البلدان ٨ / ٢٠٥ — ٢٠٧ .

ظلّت عَظِيمة ظلمنا من حظّها ... فظللتُ أُوقظها لكاظم غَيْظها
وظعنت أنظر فى الظّلام وظلّه ... ظمئانَ أنتظر الظُهور لوَعْظها
ظَهْرِى وظُفْرى ثم عَظْمِى فى لظَى ... لأُظاهِرَنْ لحظّها ولحفظها
/لفظى شواظ أو كشمس ظهيرةٍ ... ظُفرٌ لدَى غِلَظ القلوب وفظّها [٥٠ ب]

١٩٠ — أحمد بن محمد الخولانى المعروف بابن الأبّار، أبوجعفر، شاعر من شعراء إشبيلية، كثير الشعر؛ أنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد من قصيدة فى الرئيس أبى الوليد إسماعيل بن حبيب يُعزّيه عن[1] جارية ماتت عنده، ويهنئه بمولودٍ وُلِد له :

أوَ ما رأيت الدّهر أقبل مُعْتبا ... متفضّلا بالعُذر لمّا أذنبا
بالأمس أذوَى فى رياضك ايكةً ... واليومَ أطلع فى سمائك كوكبا

كان حياً فى حدود الثلاثين وأربع مائة .

١٩١ — أحمد بن محمد الجيّانى المعروف بتيس الجن، شاعر خليع، يَجرِى فى وصف الخمر مَجْرَى أبى على الحسن بن هانى، لم أجد من شعره شيئاً إلا فيها؛ ومنه قوله :

امزُجى يا مُدَامُ كأس المدام ... قد مَضى وانقضى ذمام الصيام
وأبى العيد أن ندينَ بدِينٍ ... غيرِ دين الصِّبا ودين المُدَام
حبذا ميتةٌ تعود حيـــاة ... بين غَضّ البَهار والنمّـــام

١٩٢ — أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرْد، مولى أحمد بن عبدالملك بن عُمر بن محمّد ابن شُهَيد، أبو حفص الكاتب، مليح الشّعر، بليغ الكتابة، من أهل بيت أدب ورياسة له : « رسالة فى السيف والقلمَ، والمفاخرة بينهما »، وهوأول من سبق إلى القول فى ذلك بالأندلس، وقد رأيته بالمريّة بعد الأربعين وأربع مائة، زائراً لأبى محمد علىّ ابن أحمد غير مَرّة؛ ومن شعره :

تأمل فقد شقّ البَهارُ مغلّساً ... كِمَامَيه عن نوّاره المُخْضَل النّدِى

---

(١) فى البغية « يعزيه فى جارية ».

مَدَاهِن تِبْرٍ فى أنامل فضـــةٍ   على أذرُع مخروطةٍ من زَبَرْجَدِ

ومنه :

لمـــا بدَا فى لازَوَرْ   دِىّ الحرير وقد بهرْ
/ كبّرتُ من فرط الجما   ل وقُلْتَ ما هذا بَشَرْ [١٥١]
فأجابنى: لاتُنـكِرَن   ثوب السّماء على القمرْ

ومن شعره :

قَلبى وقلبُك لا مَحَالةَ واحدٌ   شهِدتْ بذلك بينَنا الألحاظُ
فتعالَ فلنَغِظِ الحسود بوَصْلِنا   إن الحسُود بمثل ذاك يُغاظُ

* * *

آخر الجزء الثالث من الأصل .

الجزء الرابع

[من تجزئة الأصل]

١٩٣ — أحمد بن إبراهيم بن مَجَنَس بن أسباط الزَّبادى بالباء المعجمة بواحدة ، محدّث أندلسى ، يكْنَى أبا الفضل والزَّبادُ : ولد كعب بن حجير[١] بن الأسود ابن الكَلَاع ؛ مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة ، وله أخٌ اسمه عبد الرحمن . ذكرهما أبو سعيد المصرى .

١٩٤ — أحمد بن إسماعيل بن دُلَيم ، أبو عُمر القاضى الجزيرىّ ، سمع محمد بن أحمد ابن الخَلَّاص وغيره . سمعنا منه ، مات قبل الأربعين وأربع مائة .

١٩٥ — أحمد بن أفلح ، أبو عُمَر مولَى حبيب ؛ قال لى أبو محمد علىّ بن أحمد : وقد رأيتُه ، وكان محدِّثًا ، أديبا ، شاعرا ، مقبولاً فى الشهادة عند الحُكّام ؛ وأنشدنى من شعره :

يا مَن شقيتُ على بُعد الديار بِهِ ... كما شقيتُ بِهِ إذ كان مقتربا
ما أستريح إلى حالٍ فأَحمَدها ... بالبَيْن قلبى ، وقبل البين ، قد ذَهَبا
إن كان لِى أَرَب فى العيش بعدَكم ... فلاَ قَضيت إذًا من حُبكم أَرَبا

١٩٦ — أحمد بن أبان بن سِيد اللغوىّ ، روَى عن أبى علىّ إسماعيل بن القاسم القَالىّ ؛ روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون الأديب النّحوى . قاله لى أبو الحسن العابِدىّ .

١٩٧ — أحمد بن بَقِىّ بن مَخْلَد ، يكْنَى أبا عُمر ، وقيل : أبو عبد الله ، قاضى الجماعة بالأندلس ، محدّث ؛ مات بها سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ، فى أيام الأمير عبد الرحمن الناصر .

---

(١) فى البغية ص ، وتاج العروس (زبد) : « كعب بن حجر » .

١٩٨ — أحمد بن بشر، بن محمد، بن إسماعيل / بن بشر التجيبيّ، [٥١ ب] أبو عُمَر يعرف بابن الأغبَس محدث أندلسيّ، مات بها سنــة سبع وعشرين وثلاث مائة.

١٩٩ — أحمدبن بُرْدٍ أبوحفص الوزير، جدّ أحمد بن محمد الكاتب الذى أدركناه وقد ذكرناه؛ كان ذاحظ وافرٍ من الأدب والبلاغة والشعر، رئيساً مقدّماً فى الدّولة العامِرية و بعدَها؛ قال لى أبو محمد علىّ بن أحمد: مات سنة ثمانَ عشرة وأربع مائة.

٢٠٠ — أحمد بن تَلِيد الكاتب أندلسىٌّ شاعرٌ أديب، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد؛ ومن شعره:

لَمْ أرضَ بالذل وإن قلاَّ ... والحــرُّ لا يحتمل الذُّلاَّ
يا رُبّ خِلٍ كان لى خاملٍ ... صارَ إلى العزة فاخْــوَلاَّ
حَرَمْتُ إلْـامتِى على بابِه ... ووَصلَه لم أرَه حِــلاَّ
تأبَى علىّ النفسُ من أن أرَى ... يوماً على مستثقَلٍ كَلاَّ

٢٠١ — أحمــد بن جَهْوَر، شاعر أديب فى الدولة العامرية، كتبتُ من شعره أبياتاً إلى الحاكم الخطيب أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الشرفى مع هدية ألغز بذكرها وهى:

عَذراءُ حُبْلَى من بنات عَدَد ... متى أردتَ الوَضْع منها تلِدْ
يَشُقّ عن أولادها جلدُها ... وهْى على ذلِك تُبدِى الجَلَدْ
دَم التُّقَى يخرُج من بطْنِها ... حِلٌ به يُشْفَى غَليل الكَمَدْ
ما إن رأينا قلبَها مثلَها ... أمٌ حــلالٌ قتلُها والوَلَدْ
أرسلتُ منها عدداً فاستَجز ... قليلَه من شاكرٍ لو وَجَــدْ
لأرســلَ الدُّنيا وقلت لما ... أوليتَه من نعمٍ لا تُجَدّ

٢٠٢ — أحمد بن الحباب أبو عُمر قرطبى من أهل العربية والأدب، كان أستاذاً مقدَّماً؛ أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد وغيرُه: أنه كان / مع حِذْقِه بالأدب، [١٥٢]

وتصرُّفه فى العربية ، شديدَ الغفلة فى غير ذلك من أموره ، وكان حياً فى الدّولة العامرية وقد رأيتُ له روايةً عن يحيى بن مالك بن عائذ .

٢٠٣ — أحمد بن حَبْرُون بالحاء المهملة ، والباء المعجمة بواحدة ، من أهل العلم ، والأدب ، والجلالة ، كان فى أيام الدّولة العامرية ، ذكرَه أبو محمد علىّ بن أحمد ، وقد تقدّم له ذكر أبيات عن مُحمّد بن عبد الله بن مَسَرّةَ(١) .

٢٠٤ — أحمد بن خازِم المعَافرى ، بالخاء المعجمة ، مِصرىٌّ انتقل إلى الأندلس ومات بها(٢) ، حدَّث عن محمد بن المنكَدِر ، وعَمرو بن دِينَار ، وعبد الله بن دِينَار مَولَى عبد الله بن عُمر ، وعَطاء ، وصَفْوان بن سُلَيم ، وصالح مولى التوءَمَة ، وعَمرو ابن شَراحِيل الغِفَارى ، وقيل المعافرى . روى عنه عبد الله بن لَهِيعة نسخةً(٣) يرويها عن صالح مَولَى التوءَمَة ، ومحمد بن عُمر الواقدىّ . ذكره أبو سعيد بن يونَس وصَدَّر به فى المصْريين ، ثم قال : توفى بالأندلس ، وفيها ولَدُه .

وقال أبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ ، فيما أخبرنا به أبو الحسن علىّ بن بقاء الورّاق المصرى ، وأبو زكرياء عبدُ الرحيم بن أحمد البُخَارىّ عَنْهُ : أحمد بن خازم ، مذكورٌ فى المصْريين وفى أهل الأندلس ؛ وأخْرَج له أبو الحسن الدّارَقُطنى حديثاً فى «السُّنَن» نَسبهُ فيه إلى الأندلس ، أخبرَنَا به القاضى أبو الغنائم ، علىّ بن محمد ، عن أبى الحسن الدّارَقُطْنى فى الإجازة ، وحدَّثَناه الخطيبُ أبُو بكر أحمد بن على قراءةً ، قال : أخبرنى عُمر ابن إبراهيم ، قال : أخبرنا علىّ بن عُمَر ، قال : حدثنا محمد بن الفَتح القَلانِسىّ ، قال : حدثنا أحمد بن عُبيد هو ابن نَاصِح ، قال : حدثنا محمد بن عُمَر الواقِدىّ ، قال: حدَّثنا

---

(١) انظر ص ٥٩ .

(٢) كذا فى البغية أيضاً . وفى لسان الميزان ١/١٦٥ : « مات شاباً بمصر » .

(٣) فى لسان الميزان ١/١٦٥ : « أحمد بن خازم المعافرى ، صاحب ذاك الجزء الذى رواه عنه ابن لهيعة . لا يعرف ، ولكنها نسخة حسنة الحال ، لم يروعنه إلا ابن لهيعة » .

أحمد بن خازم الأندلسى ، عن عمرو بن شراحيل الغفارى ، عن أبى عبد الرحمن الحُبُلِّى (١) ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : « سئل / النبى صلى الله عليه وسلم [٥٢ ب] عن قضاء رمضان ، فقال : يقضيه تِباعاً ، وإن فرَّقه أجزأهُ » . وذكر أبو أحمد عبد الله ابن عَدىّ الجرجانىّ مؤلف كتاب « الكامل » فى رجال الحديث أحمدَ بنَ خازم فقال : أظنه مَدِينياً ، قال : ويقال معافرىّ ، مِصرىٌّ ليس بالمعروف ، يُحدّث بأحاديثَ عامَّتُها مستقيمة ؛ قال لى بعضُ الحفّاظ ، وقد ذكر كلامَ ابن عدىّ هذا متعجِّباً منه : ما أدرِى من أين وقع له الظّن بأنه مَدَنىّ ، ولعلّه لما رآه يَروِى عن هؤلاء المذكورين ، ظنّه كذلك وليس كما ظن ، وقد عرّفه ابنُ يونس ، وعبدُ الغنى وغيرُهما ، أو كما قال .

٢٠٤ — أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجَبّاب ، كنيتهُ أبو عُمر ، جيّانى الأصل ، سكن قُرطُبة ، كان حافظاً مُتقنا ، وراويةً للحديث مكثرا ، ورحَل فسمع جماعة ، منهم : إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرىّ صاحب عبد الرّزاق بن همّام ، وعلىّ ابنَ عبد العزيز صاحبَ أبى عُبيد القاسم بن سلاّم ؛ ومن أهل الأندلس محمدَ بنَ وضّاح ، وإبراهيمَ بن محمد بن القزّاز ، ويحيَى بن عُمر بن يُوسف ، وبَقِىّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، وقاسمَ بنَ محمد ، وغيرَهم ؛ وقال أبو عُمر بن عبد البَرّ : إنه سمع من عُبيد بن محمد (٢) الكَشْوَرِى (٣) شيئاً فاته من « مُصَنَّف » عبد الرحمن (٤) واستدركه منه ، عن الحُذَاقى ، عن عبد الرزاق وحدّث بالأندلس دهْر ، وألّف فى مُسنَد حديث مالك بن أنس وغيرِه ، قال أبو محمد علىّ بن أحمد : مَولدُه سنة ست وأربعين ومائتين ، ومات بقُرطبة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة . روى عنه جماعة منهم : ابنهُ محمد

---

(١) أنساب السمعانى ١٥٥ ا .

(٢) كذا فى تاج العروس (حذق) ، وأنساب السمعانى (الحداق) ، وفى السمعانى ٤٨٤ ب : « عبيد الله بن محمد » .

(٣) أنساب السمعانى ٤٨٤ ب .

(٤) فى البغية : « من مصنف عبد الرزاق فاستدركه » .

وأبو محمد عبدالله بن محمد بن على الباجِىّ ، ومحمد بن محمد بن أبى دُلَيم ، وخالد ابن سَعد ، وعبد الله بن محمّد بن عُثمان ، وغيرُهم .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا / عبد الرحمن بن سَلَمَة ، قال : [١٥٣] أخبرنى أحمد بن خَليل ، قال : نا خالد بن سَعد ، قال : حدَّثنا أحمد بن خالد ، قال : أخبرنا يَحيَى بن عُمر ، قال : أخبرنا الحارث بن مِسكين ، قال : أخبرنا ابنُ وَهْب ، قال : قال لى مالك : « كان رسول اللهصلى الله عليه وسلم إمامَ المسلمين يُسأل عن الشىء فَلا يجيبُ حتّى يأتى الوحى من السماء » .

٢٠٥ — أحمد بن خَليل ، من رُواة الحديث ، حدَّث عن خالِد بن سَعْد ؛ روَى عنه عبدُ الرحمن بن سَلَمة الـكِنانىّ ، وأنا أظنه أحمد بن دُحَيم بن خَليل الذى يَرْوى عن إبراهيم بن حَمّاد بن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، نُسِبَ إلى جَدِّه والله أعلم .

أخبرنا أبو محمد بن حَزْم الفقيه ، قال : حدثنا الـكِنانىّ ، قال : أخبرنى أحمد ابن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : قلت لأحمد بن خالد : من أثبتُ النّاس عندك فى مالك ؟ قال : ابن وهب .

٢٠٦ — أحمد بن دُحَيم بن خليل ، أبو عُمَر ، سمع إبراهيمَ بن حَمّاد بن إسحاق بن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، وأباعبدالله الزُّبَيْر بن أحمد ، بن سُليمان بن عبد الله ، ابن عاصم بن المنذر ، بن الزبير بن العوام . روَى عنه أبو عثمان سعيـد بن نَصْر ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان النَّحوى .

أخبرنا أبو عُمر بن عبد البرّ ، قال : حدثنى سعيد بن نَصْرٍ ، وسعيد بن عثمان النَّحوى بكتاب « السنّة » لأبى عبد الله الزُّبَير بن أحمد بن سليمان الزُّبَيْرِى ، عن أحمد بن دُحَيم بن خليل ، عن الزبير بن أحمد ؛ وقد قلنا إنّا نظنُّه والذى قبله واحداً وهو الأظهر والأغلب فى ظنى والله أعلم .

٢٠٧ — أحمد بن رَشيق الـكاتب أبو العباس ، كان أبوه من موالى بَنى شُهَيد ، ونشأ هو بمُرْسِية ، وانتقل إلى قُرطبة ، وطلب الأدب فبرز فيه ، وبَسَق فى صناعة

الرّسائل مع حُسن الخطّ المتّفق على نِهايته، وتقدّم فيهما، وشارك فى سائر العلوم، ومال إلى الفِقه والحديث، و بلغَ من رياسة الدنيا أرفع منزلة، وقدّمه الأمير الموفّق أبوالجيش /مُجاهد بن عبد الله العامرىّ على كلّ مَن فى دولته، لأسبابٍ أكّدَتْ [٥٣ ب] له ذلك عنده؛ من المودة، والثقة، والنَّصيحة، والصُّحْبة فى النشأة؛ فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نظرَ العَدْل والسياسة، ويشتغل بالفِقْه والحديث، ويجمع العلماء والصالحين، ويُؤْثرهم، ويُصْلح الأمور جُهْدَه؛ وما رأينا من أهل الرياسة من يَجْرِى مَجْراه، مع هَيْبةٍ مُفْرطة، وتواضع وحلم عُرِف به، مع القُدرة. مات بُعَيْدَ الأربعين وأربع مائة عن سن عالية، وله « رسائل » مجموعةٌ متداولة منها: الرسالة إلى أبى عِمران موسى بن عيسى بن أبى حاجَ [1] نُجْح [2] الفاسى، وأبى بكر بن عبد الرّحمن فَقِيهَى القَيْرَوان فى الإصلاح بينَهما، وله كلامٌ مدوّن على «تراجم كتاب الصحيح» لأبى عبد الله البُخارى، ومَعانى ما أشكل من ذلك.

وقد رأيته غير مرّة إذا غَضِب فى مجلس الحكم، أطرق ثم قام، ولم يتكلّم بين اثنين، فظننتهُ كان يذهب إلى حديث أبى بكْرَة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يحكم حاكمٌ بين اثنين وهو غضبان ». حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب، قال: كنت فى سن المراهقة بتُدْمِير أول طلبى للنّحو، إذ دَخل علينا على البحرِ رجل أسمر، ذكر أنه من بنى شيبة حَجَبَةِ « البيت »، وأنه يقول الشعر على طبعه، ولا يقرأ ولا يكْتُب، وكان يقول: إنه دخل عليه اللَّحن بدخول الحَضَر، وكان يسأل أديبنا [3] أن يُصلح له اللَّحن، و يسألنى كثيراً أن أكتب أشعارَه بمدائح القائد، ووجوهِ البَلَد؛ فممّا بَقِى فى حفظى من شعره:

يا خَلِيـــلى من دون كلّ خليل ‏ ‏ ‏ ‏ لا تلمْنى على البُكا والعَـــويلِ

---

(١) فى الديباج المذهب ص ٣٤٤: « عيسى بن أبى حجاج ».

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة. انظر ياقوت معجم الأدباء ٣/٣٤.

(٣) فى البغية: « أستاذنا أن يصلح ».

إن لى مهجة تكنَّفها الشوق وعيناً قد وُكّلت بالهمول
كلما غرّدت هتوف العَشايا والضُّحى هيَّجت كمين غليلِى
/ذاتُ فرْخين فى ذُرى أثلاثٍ هَدِلاتٍ غُضْفِ الذّوائب ميلِ [٥٤]
لم يغيبا عن عينها ، وهى تبكِى حَذَر البيْن والفِراق المُديل
أنا أوْلَى لغُربتى وانتزاحى واشتياقى منها بطول العَويلِ
حلّ أهلى بالأبطحين وأصبحْتُ مع الشمس عند وقت الأُفولِ

٢٠٨ — أحمد بن زكرياء ، بن يحيى ، بن عبد الملك بن عبيدالله ، بن عبدالرحمن ، أندلسى محدث ، سمع ، وَعُنِى ، وحُمِل عنه ، ولم تطل حياته . مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٢٠٩ — أحمد بن زياد ، بن محمد بن زياد ، بن عبدالرحمن اللخْمِى القاضى أندلسى ، روَى عن ابن وضّاح وغيره ؛ ومات سنة عشرين وثلاثمائة(١) ؛ روى عنه خالدُ بن سَعْد وقد ذكرنا له زوائد فى اسم محمد بن وضّاح ، وجدُّ أبيه ، زياد بن عبد الرحمن ، هو الذى يقال له زياد شَبْطُون الفقيه ، صاحب مالك بن أنس .

٢١٠ — أحمد بن سليمان بن نَصْر المرى محدّث أندلسى ؛ مات بها سنة عشر وثلاث مائة .

٢١١ — أحمد بن سُليمان ، بن أحمد ، بن عبدالرحمن ، بن عُبيد الله بن عبد الرحمن الناصر أبو بكر المرْوانى ؛ من الأدب . أنشدنى لنفسه فى أبى محمد على بن أحمد ؛ على طريقة البُسْتى :

لما تحلّى بخُلقٍ كالمسك أو نشرعُودِ
نجل الكرام ابنُ حزْمٍ وفاتَ فى العلم عُودِى
فتواه(٢) جدّد دِينى جَدْوَاه أورق عُودِى

---

(١) فى البغية ص ١٦٨ : « سنة ٣٢٦ » .
(٢) فى البغية ص ١٦٩ : « فشواه » .

أقول إذْ غِبت عنـــه يا ساعةَ السَّعد عُودِى

٢١٢ — أحمد بن سعيد بن مَسْعدَة الِحجارىّ من أهل وادى الحجارة ؛ محدِّث مات بالأندلُس فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

٢١٣ — أحمد بن سعيد بن حَزْم الصَّدَفِىّ المُنْتَجِيلىّ أبو عمر ؛ سمع بالأندلس/[٥٤ ب] جماعة ؛ منهم محمد بن أحمد بن الزَّرّاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الأعناقِىّ ، ومحمد ابن قاسم ؛ ورَحل فسمع إسحاق ، بن إبراهيم ، بن النُّعمان ، وأباجعفر محمد بن عمرو بن موسى العَقِيلىّ ، وأبا بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحَضرمىّ المصرى المعروف بابن أبى تَجِينة ، صاحب عبد الله بن أحمد بن حَنبل ، ومحمد بن محمد بن بَدْر ، وغيرَهُم ؛ وألّف فى تاريخ الرجال كتاباً كبيراً جمع فيه جميعَ ما أمكنه من أقوال النّاس فى أهل العدالة والتجريح ، سمِعَه منـه خَلَف بن أحمد المعروف بابن[1] أبى جعفر ، وأحمـد بن محمد الإشبيلى[2] المعروف بابن الحرّار[3] قال أبو عمر بن عبد البر : يقال إنه لم يكْمُل إلالها سماعُه عنه ؛ وممّن روَى عنه فأكثر : أبوزيد عبد الرحمن بن يحيى العطّار ، هكذا قال أبو عمر بن عبد البر فى اسم الحَضْرمىّ الذى روَى عنه أحمد بن سعيد كما أوردنا آنفا .

ورأيت فى موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى ، وأنه يروِى عن إبراهيم بن أبى داود البُرُلُّسىّ[4] فالله أعلم . وكانت وفاة أبى عمر الصَّدَفى ، فيما قاله أبو محمد علىّ بن أحمد ، سنةَ خمسين وثلاث مائة .

٢١٤ — أحمد بن سعيد ، بن حَزْم ، بن غالب أبو عمر الوزير ، والد الفقيه أبى محمّد ، كان وزيراً فى الدولة العامرية ، ومن أهل العلم والأدب والخير ، وكان له فى البلاغة يدٌ

---

(١) فى الأصل : « المعروف ابن » .

(٢) فى الأصل . « الشبيلى » ، والمثبت عن البغية ص ١٦٩ ، ومعجم الأدباء ٥١/٣ .

(٣) فى البغية ومعجم الأدباء ٣ / ٥١ : « الحراز » .

(٤) فى الأصل : « البرليسى » ، تصحيف . وانظر أنساب السمعانى ١٧٦ .

قوية ؛ سمعت أبا العباس أحمد بن رشيق الكاتب يقول : كان الوزير أبو عمر بن حَزْم يقول : «إني لأعجب ممن يلحَن في مخاطبة ، أو يجيءُ بلفظة قلِقة في مكاتبة ، لأنه ينبغي له إذا شكّ في شيء أن يتركَه[1] ويطلبُ غيره ، فالكلام أوسع من هذا » ، أو كما قال ؛ وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العِلم . أنشدني أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : أنشدني الوزير أبي في بعض وصاياه لي :

إذا شئتَ أن تحيَا غنيًا فلا تكُن على حالةٍ إلاَّ رضيتَ بدُونهـا

/ وحدثني أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد ، قال : أخبرني هشام بن محمد [١٥٥] ابن هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن البَشْتِنيّ[2] من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المُصْحَفِي ، عن الوزير أبي رحمه الله : أنه كان بين يدَى المنصور أبي عامر ، محمد بن أبي عامر في بعض مجالسه للعامّة ، فَرُفعت[3] إليه رُقعة استعطاف لأمٍّ رجلٍ مسجون كان ابن أبي عامر حَنِقاً عليه لجُرْم استعظمه منه ، فلمّا قرأها اشتد غضبه ، وقال : ذكّرتني والله به ! وأخذ القلم يوقّع ، وأراد أن يكتُب : يُصْلَب ، فكتب : يطلَق ، ورَمَي الكتاب إلى الوزير ، قال : فأخذ أبوك القلم ، وتناول رُقعةً وجعل يكتب بمقتَضى التوقيع إلى صاحب الشُّرَط[4] ، فقال له ابن أبي عامر ماهذا الذى تكتب ؟ قال : بإطلاق فُلان ، قال : فحَرِدَ وقال : مَن أمر بهذا ؟ فناوله التَّوقيع ، فلما رآه قال : وهِمتُ ، والله ليُصلَبَنّ ، ثم خطّ على ما كتب ، وأراد أن يكتُب : يُصْلَب ، فكتب : يُطْلَق ، قال : فأخذ والدك الرُّقعة ، فلما رأى التَّوقيع تمادَى على مابدأ به من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متمادياً على الكتاب ، فقال : ما تكتب ؟ قال : بإطلاق الرجل ، فغضِب غضباً أشدّ من الأول ، وقال : من أمَر بهذا ؟ فناوله الرُّقعة ، فرأى خطَّه ، فخطّ على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصْلَب ، فكتب : يُطْلَق ، فأخذ والدك

---

(١) في البغية ص ١٧٠ : « لأنه لا ينبغي . . . شيء إلا أن يتركه » .

(٢) نسبة إلى قرية « بشتن » بفتح الباء وكسر التاء وتشديد النون . ياقوت ٢ /١٨٧

(٣) في البغية : « فدفعت » . (٤) في البغية : « صاحب الشرطة » .

الكتاب ، فنظر ما وقع به، ثم تمادى فيما كان بدأ به ، فقال له : ماذا تكتب ؟ فقال : بإطلاق الرجل ، وهذا الخط ثالثاً بذلك ، فلما رآه عجب ، وقال : نعم يُطلق على رغمى ، فمن أراد الله إطلاقه ، لا أقدر أنا على منعه[1] ، أو كما قال . مات الوزير أبو عمر ابن حزم قريباً من الأربع مائة .

٢١٥ — أحمد بن[2] صفوان المروانى ، أديب شاعر ؛ ذكره أحمد بن فرج وأنشد له :

لهذا الياسمين علىَّ حقٌ ... أنا لشبيهه فى الحسن رِقُ
فلا زالت عرائشه تُحَيَّا ... بغادية لها طَلٌّ وَوَدْقُ
/ غمامٌ كالعريش أحم غضٌّ ... ينوّر منه فى الجنبات بَرْق [٥٥ ب]
ولو سقّيتُه من ماء وجهى ... لما وفّيتُه ما يستحقّ

٢١٦ — أحمد بن عبدالله بن الفرج النُّمَيْرِىّ أندلسىّ، سمع من ابن وضّاح وغيره ، ومات بالأندلس سنة ثلاث وثلاث مائة .

٢١٧ — أحمد بن عبد الله بن الحجّاف الأنصارى ، محدث مات بالأندلس .

٢١٨ — أحمد بن عبد الله الأنصارى صاحب الصّلاة بالأندلس، ذكره ابن يونس بعد الذى قبلَه ، ولعله هو .

٢١٩ — أحمد بن عُبيد الله بن أبى طالب الأصْبَحى ، قاضى الجماعة بالأندلس ، يكْنَى أبا عُمَر ، محدث مات بها سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

٢٢٠ — أحمد بن عبدالله ، بن محمد بن المبارك ، بن حَبيب ، بن عبدالملك ، بن عُمر ، ابن الوليد بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم[3] ؛ روى عن بَقِىّ بن مَخْلَد وغيره ؛ مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

---

(١) فى البغية : « على صلبه » .
(٢) فى البغية : « أحمد بن صفوان » .
(٣) فى البغية ص ١٧٢ : « بن الحكم الحنفى ، قرطبى روى عن بقى » .

٢٢١ — أحمد بن عبد الله اللؤلؤى ، روَى عن أبى صالح أيوب بن سليمان ، ومُحمد ابن عُمر بن لُبَابة ؛ مات سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٢٢٢ — أحمد بن عبد الله ، بن علىّ ، أبُو عُمر الفقيه ، يعرف بابن الباجىّ ، سَمع أباه وجماعة ، وسكَن هو وأبوه إشبيلية ؛ روَى عنه جماعة أكابر ، أدركنا منهم الفقيهَ أبا عُمر يوسف بن عبد الله ، بن محمد ، بن عبد البرّ الحافظ ؛ فأخبرنا أبو عمر بن عبدالبرّ، قال : كان أبو عُمر الباجىّ إمامَ عصره ، وفقيهَ زمانه ، جمَع الحديثَ والرَّأىَ ، والبيتَ الحسن ، والهَدْى والفَضْل ، ولم أرَ بقرطبة ولا بغيرها من كُورِ الأندلس رَجلاً يُقاس به فى علمه بأصول الدين وفروعه ؛ كان يُذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث والرِّجال، ويحفظ «غريبَى الحديث» لأبى عُبَيد ، وأبى محمَّد بن قُتَيْبَةَ ، حِفظاً حسناً ، وشاوَره القاضى ابن أبى الفَوارس وَهوابن ثمانَ عشْرَةَ بإشبيلية ، وهى موضع مَوْلِده ، وجمع لهُ أبوه/ علومَ الأرض [١٥٦] فلم يحتج إلى أحد ، إلاّ أنه رحَل متأخراً للحجّ ، فكتَبَ بمصرعن أبى بكر أحمد بن محمد ابن إسماعيل المعروف بابن المهندس ، وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحُسَينى[١] ، وأبى الحسن أحمد بن عبد الله بن حُميد بن رزيق الحُرَيثى البغدَادىّ ، من ولَد عُمَر ابن حُرَيث ، وأبى محمَّد الحسَن بن إسماعيل بن الضَّرَّاب ، وأبى العَلاء عبدالوهاب بن عيسى ابن ماهَان ، وغيرِهم ؛ وكتب عنه . وكان من أضبط النّاس لِكُتُبه ، وأعلَمِهم بمافيها من روايته . هذا آخر كلام ابن عبد البرّ فيه .

وقال أبو محمّد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ فى « المؤتلف » : أبو عُمر أحمد بن[٢] عبد الله الباجىّ الأندلسىّ ، من أهل العلم ، كتبتُ عنه ، وكتَب عنّى ؛ وَوَالدُ أبى عُمر هذا من جِلّة المحدثين ، وكان يسكن إشبيلية . هكذا قال عبد الغنىّ :

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال : قرأت على أبى عمر أحمد بن عبد الله الباجىّ

---

(١) فى البغية ص ١٧٣ : « ابن الحسين الحسنى » .

(٢) فى البغية ص ١٧٣ : « أحمد بن محمد بن عبد الله » .

كتاب « المنتقى » لأبي محمد بن الجارُود، أخبرنى به عن أبيه، عن الحسن بن عبد الله الزّبيدى، عن ابن الجارود، وكتاب « الضُّعفاء والمتروكين » لابن الجارود، وكتابَ أبى حنيفة لابن الجارود، وكتاب « الآحاد » لابن الجارود، وكلُّها بهذا الإسناد.

مات أبو عُمر الباجىّ قريباً من الأربع مائة.

٢٢٣ — أحمد بن عبد الله بن ذَكْوان، أبو العباس قاضى الجماعة بالأندلس، من شيوخ أهل العلم، مذكور بالفضل ومن أهل بيت فيهم عِلمٌ ورياسة، والقضاء يتردّد فيهم.

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد، قال: حدثنى الوزير أبو عبدةَ حسّان بن مالك، ابن أبى عَبْدة اللغوى، قال: حدّثنى القاضى أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان، قال: حدّثنى أبى عن بعض إخوانه؛ أو عن نفسه: أنّه حَجّ فنزل بمصر فى حُجرةٍ اكتراها، قال: فإنى قاعدٌ يوماً إذ نظرتُ إلى كتابة على الحائط، فتأملتُ ذلك فإذا هو:

قم حَىِّ بالرّاح قوماً ماتوا صلاةً وصوماً
/لم يطعَموا لذّة العيْش مُذْ ثلاثون يوماً [٥٦ ب]

فذكرتُ ذلك لبعض من كنت أجالسه بمصر، فقال: ذلك خَطُّ الحسن بن هانئ وهى من قوله، وفى تلك الحُجْرة كان نازلا أيام كونه بمصر.

٢٢٤ — أحمد بن عبد الله بن زَيدون أبو الوليد من أهل قرطبة، شاعر مقدم، وبليغ مجوِّد، كثير الشعر، قبيح الهجاء؛ أدركنا زمانَه وأنشدَنا له غيرُ واحد من أهل المغرب أبياته السائرة:

بينى وبينك ما لوشئت لم يضع سِرٌّ إذا ذاعت الأسرارُ لم يَذِع
يا بائعاً حظَّه منّى ولو بُذلَتْ لىَ الحياةُ بحظِّى منـهُ لم أبِع
حَسْبى بأنَّك[1] إن حَمَّلت قلبىَ ما لا تستطيعُ قلوبُ الناس يستطِع

---

(١) رواية الديوان ص ٢٧٩: « يكفيك أنك ... لم تستطعه قلوب ».

تِهْ أحتمِل، واستطِلْ أصبر، وعِزَّ أهُنْ ... وَوَلِّ أقبل، وقل أسمع، وَمُرْ أُطِعِ

وله من قصيدة طويلة :

بِنتم وبنَّا فما ابتلت جَوانحُنا ... شوقاً إليكم ولا جفَّت مآقينا

كنا نَرَى اليأس تُسلينا عوارضُه ... وقد يَئِسنا فما لليأس يُغرِينا

نكاد حين تناجيناً[1] ضمائرُنا ... يقضى علينا الأسَى لولا تأسِّينا

حارتْ لفقدكمُ[2] أيامُنا فغَدت ... سوداً وكانت بكم بيضا ليالينا

إذ جانبُ العيش طلقٌ من تألُّفنا ... ومَوْرِدُ اللهو[3] صافٍ من تَصافينا

وإذ هَصَرنا فنون اللَّهو[4] دانية ... قطوفهُ فجنينْا منـــه ماشِينا

لِيسق عهدكمُ عهدُ السُّرور فما ... كُنتم لأرواحِنا إلاَّ رياحينا

٢٢٥ — أحمد بن عُبيد الله بن إسماعيل بن بَدْر أبو مروان، من شيوخ الأدب المشهورين، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأربع مائة، وكان حياً فى سنة ست بعدها. ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد.

٢٢٦ — أحمد بن عبد الرحمن قرطبى سمع من ابن وضّاح، وسمع منه. مات بالأندلس. قاله أبو سعيد بن يونس.

٢٢٧ — أحمد / بن عبدالرحمن بن سعيد بن حَزْم، كان من أهل الفضل [١٥٧] والعلم، تولَّى الحكمْ بالجانب الغربىّ من قرطبة، للمَهْدىّ محمدِ بن هشام، بن الجبَّار، ابن النَّاصر ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد، وهو من بنى عمِّه.

٢٢٨ — أحمد بن عبد البصير روَى عن قاسم بن أصبغ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبَات.

---

(١) رواية الديوان ص ٥، والبغية ص ١٧٤ : « حين تناجيكم ضمائرنا ».

(٢) الديوان : « حالت لفقدكم ».

(٣) الديوان . « ومربع اللهو ».

(٤) الديوان : « فنون الوصل ».

٢٢٩ — أحمد بن عبد الملك ، بن عُمر بن محمد بن عيسى بن شُهَيد ذو الوزارتين ، من أهل الأدب البارع ، له قوّة فى البديهة ، كان فى أيام عبد الرّحمن الناصر .

أخبرنى أبو محمّد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو محمد عبد الله بن محمد بن جَهْور : أن ذا الوزارتين ، أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شُهَيْد زار جَدَّهُ عبد الملك بن جهور ، فوافقه محجوبا ، فلم يصل إليه ، فكتب إليه :

أتيناكَ لا عن حاجةٍ عَرَضَتْ لنا ... إليكَ ولا قلبٍ إليكَ مَشوقِ
ولكنّنا زُرنا بِضَعف عقولنا ... حِماراً تولّى بِرَّنا بعقوق

فأجابه عبد الملك :

حجبناكَ لما زُرْتنَا غير تائق ... بقلبِ عدوّ فى ثياب صَدِيق
وما كان بَيطارُ الشآم لموضع ... يباشَرُ فيه بِرُّنا بخليق

٢٣٠ — أحمد بن عبد الملك بن مَروانَ (١) ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد فى المتقدّمين من الشعراء ، فأثنى عليه ، وأورد له أحمد بن فَرَج الجيّانى فى « الحدائق » أشعارا ، ومنها :

حلَفْتُ لمن رَمَى (٢) فأَصابَ قلبى ... وقلّبَهُ على جَمْرِ الصُّدُودِ
لقدْ أوْدَى تذكُّرُهُ بجسمى ... ولستُ أشكُّ أنّ النفس تُودِى
توَلَّى الصبرُ عنّى مذ تولَّى ... وعاودَنى من الأحزان عِيدِى
فَقِيدٌ وهو موجودٌ بقلبى ... فواعجباً لموجودٍ فقيدِ

٢٣١ — أحمد بن عبد الملك بن هاشم أبو عُمَرَ المعروف بابن المَكْوِى الإشبيلى ، كان/ فقيهاً معظّماً ، ومفتياً مقدَّماً ، على جميع منْ إليه الفتوَى بقُرْطبة ، [٥٧ ب]

---

(١) فى الأصل ، والبغية ٣ « مرون » .
(٢) فى البغية ص ١٧٨ : « بمن رمى » .

وانتهت إليه الرياسة فى ذلك فى وقته ، وقد جمع هو وأبو مَرْوَانَ (١) المعيْطِى الفقيه كتاباً فى أقاويل مالك رحمه الله ، على نحو الكتاب «الباهر» الذى جمع فيه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحدّاد القاضى المصرى أقاويلَ أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، أمرهما بالاجتماع على جمع ذلك وترتيبه ، المنصورُ أبو عامر محمد ابن أبى عامر ، وهو كان المتغلِّبَ على الأمور بالأندلس كلها فى ذلك الوقت ، وكانت له هِمةٌ رفيعة فى العلوم .

٢٣٢ — أحمد بن عبد الملك ، بن أحمد بن عبد الملك ، بن عُمرَ بن محمد بن عيسى ابن شُهَيْدٍ ، أبو عامرٍ أشْجَعِىُّ النَّسَبِ ، من ولَدِ الوضَّاح بن رِزاح الذى كان مع الضحَّاك يومَ المَرْج ؛ من العُلماء بالأدب وَمعانى الشعر وأقسام البلاغة ، وله حظٌّ من ذلك بَسق فيه ، ولم يَرَ لِنفسه فى البلاغة أحداً يجاريه ، وله كتاب « حانوت عطَّار » فى نحوٍ من ذلك ، وسائرُ رسائله وكتُبه نافعةُ الجِدّ ، كثيرةُ الهزل ، وشعرُهُ كثير مشهور ؛ وقد ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد مفتخراً به ، فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شُهَيد ، وله من التَّصرّف فى وجوه البَلاغة وشِعابها مقدار ينطِقُ فيه بلسانٍ مُركَّبٍ من لسانَىْ عَمْرو ، وسَهْل (٢) .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد قال : كَتَبَ إلىّ أبو عامر بن شُهَيْد فِى عِلَّتِهِ بهذه الأبيات :

ولمَّا رَأيتُ العيشَ لوَّى برأسه ... وأيقنتَ أن الموتَ لاشكَّ لاحِقِى
تمنَّيْتُ أنى سا كنٌ فى عَبَاءَةٍ ... بأعْلَى مَهَبّ الريح فى رأس شاهقِ
أرد سَقيط الحبّ فى فضل عيشتى ... وحيداً وأحسُوا المـاء بين المفالقِ
خليلَىَّ من ذاق المنـيةَ مرَّةً ... فقد ذقتُها خمسين قـولة صادقِ

---

(١) فى الأصل ، والبغية : « مرون » .

(٢) لعله يريد عمرو بن بحر الجاحظ ، وسهل بن هارون . ومكانتهما من البلاغة معروفة .

كأنى وقد حان ارتحالِىَ لم أفز … قديماً من الدنيا بلمحة بارقِ
/فمَنْ مُبلغٌ عنىَّ ابنَ حزم ، وكان لى … يداً فى مُلمَّاتى وعندَ مَضايقِ [١٥٨ ا]
عليكَ سلامُ اللهِ إنى مُفارق … وحسبُكَ زاداً من حبيب مفارقِ
فلا تَنسَ تأتينى إذَا ما فقدتنى … وتذكار أيّامى وفضلَ خلائقى
وحرِّكْ له بالله من أهل فَنِّنا … إذا جئتمونى كلَّ شهم غُرانقِ
عسى هامَتى فى القبر تسمع بعضَه … بترجيع سارٍ أو بتطريب طارقِ
فَلِى فى ادِّكارى بعدَ موتىَ راحةٌ … فلا تمنعُونيها عُلالَةَ زاهق
وإنى لأرجو الله فيما تقدَّمت … ذنوبى به ممّا درى من حقائقِ

فأجابه أبو محمد :

أبا عامرٍ نادَيْتَ خِلاًّ مُصافياً … يفَدِّيك من دهم الخطوب الطوارقِ
وألمْتَ قلباً مخلصاً لك ممحضا … بودِّك موصول العُرَى والعلائق
شدائد يجلوها الإله بلطفه … فلا تأسَ إن الدَّهر جمُّ المضايق
فمعقب سوء الحال حُسْنَى وفرحَة … وتالى رخَاءِ العيش إحدى البوائق
سفينةُ نوح لم تَضِق بحُلُولها … وضاق بهم رُحْبُ الملاَ والسَّمالق
وَرُبَّ أسيرٍ فى يد الهول مطلق … ومنطلقٍ والدهر أسوق سائق
فإن تنجُ قلتُ الحمدُ لله مخلصاً … فمن أعظم النعمى بقاء المُصادِقِ
وَإن تكن الأخرَى فَأقربْ بِلاحِقٍ … تأخَّرَ مِناً مِنْ تقدَّم سابقِ
فَقُربُكَ لِى أُنسٌ وبعدُكَ مُوحِشى … ولُقْياكَ مَسْلاتى وفقدُكَ شائقى

ومن أبيات أبى عامر المختارة قوله :

وما ألان قَناتى غمزُ حادثةٍ … ولا استخفَّ بحِلمِى قطُّ إنسانُ
أمضِى عَلَى الهول قدماً لا يُنَهْنِهُنِى … وأنثنى لسَفِيهى وهو حَرْدانُ
ولا أقارِض جُهَّالاً بجهلهم … والأمرُ أمرِىَ والأيام أعوانُ

أهيب بالصَّبرِ والشحناءُ ثائرةٌ ... وأكظِمُ الغيظَ وَالأحقادُ نيرانُ

/ وقوله : [٥٨ ب]

إن الفتوَّةَ فاعلم حدّ مطلبها ... عِرْضٌ نَقِيٌّ وَنطق فيه تبيانُ

بالعلم يفخر يومَ الحفل حاملُه ... وَبالعفاف غداةَ الجمعِ يَزْدَانُ

وما لسانىَ عندَ القوم ذُو مَلَقٍ ... وَلاَ مَقَالِىَ إِذْ مَا قلتُ إِدْهَانُ

وَلا أفوهُ بغير الحقّ خوفَ أخى ... وَإِنْ تأخَّرَ عنى وهُوَ غَضْبَانُ

وَلاَ أَمِيلُ عَلَى خِلِّى فآكُلُهُ ... إذا غرثت وبعْضُ الناس ذؤْبَانُ

وَدَّ الفتى منهم لَوْ مُتّ من يدِه ... وأنه منك ضَخْمُ الجوْفِ مَلآنُ

وقوله :

أَلِمْتُ بالحبِّ حتى لَوْ دَنا أَجَلِى ... لما وَجَدْتُ لطعْمِ الموت من أَلَمِ

وزادَ فى كرمى عَمَّنْ وَلِهتُ بِهِ ... وَيْلِى من الحبِّ أَوْ وَيْلِى مِنَ الكَرَمِ

وقوله :

إن الكريم إذا نالتْهُ مَخْمَصَةٌ ... أبدى إلى الناس شبعاً وهو طيّانُ

يحْنِى الضُّلوعَ على مثلِ اللَّظى حُرقاً ... والوجهُ غمرٌ بماء البشر مَلآنُ

وقوله :

كتبت لها إننى عاشقٌ ... عَلَى مهرق الكتم بالناظرِ

فردَّت علىَّ جواب الهوى ... بأحورَ فى مائهِ حائرِ

مُنَعَّمَةٌ نطقت بالجفو ... ن فدلّتْ على دقّة الخاطرِ

كأن فؤادى إذا أعرضت ... تعلّقَ فى مخلبَىْ طائرِ

وقوله :

أقلُّ كل قليل جلّ ذى[1] أدبٍ ... بين الورَى وَأقلّ الناس إخوانُ

---

(١) فى البغية : « قليل جد » .

وما وجدتُ أخا فى الدهر يذكرنى إذا سما وعلا يوماً به الشانُ

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : تُوُفِّىَ أبو عامر بن شُهَيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جُمَادَى الأولى ، سنة ست وعشرين وأربع مائة بقرطبة / ، ودفن يومَ [٥٩ ا] السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة أم سَلَمَةَ ، وصلّى عليه جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر أبو الحزم ، وكان حينَ وفاته حاملَ لواء الشعر والبلاغة ، لم يخلّف لنفسه نظيراً فى هذين العلمَين جُملةً ، مولدُهُ سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة ، ولم يُعقب وانقرض عَقِب الوزير [أبيه] (١) بموته ؛ وكان جواداً لا يليق شيئا ، ولا يأسَى على فائت ، عزيز النفس ، مائلا إلى الهزل ، وكان له من علم الطب نصيب وافر ، وكانت علّة أبى عامر ضيق النفس ، والنفخ ، ومات فى ذهنه وهو يدعو الله عز وجلّ ، ويشهد شهادة التوحيد والإسلام ، وكان أوصى أن يصلّى عليه أبو عُمرَ الحصَّار الرجل الصالح ، فتغيب إذْ دُعِىَ ، وأوصى أن يسنّ عليه التراب دون لَبِن ولا خشَب فأُفعل ذلك .

٢٣٣ — أحمد بن عيسى أندلسىّ محدّث ، رَوَى عن يحيى بن إبراهيم بن مزيّن ، روى عنه عيسى بن محمد الأندلسى ، وذكرنا له حديثاً فى اسم يحيى بن مضر .

٢٣٤ — أحمد بن عمر بن أسامة محدث أندلسى مات بها سنة ثمانين ومائة .

٢٣٥ — أحمد بن عمر بن عبد الله بن عُصفور ، من شيوخ أبى عمر بن عبد البرّ ، ذكره أبو عمر ، وأثنى عليه وَقال : كان رجلاً صالحاً فاضلاً فقيهاً أديبا ، حدّث عن أبى محمد عبد الله بن محمد الباجى وغيره ، وكان كثير الشعر فى الزُّهد والحِكَمَ والمواعظ .

٢٣٦ — أحمد بن عُمر بن أنسٍ العُذْرىّ أبو العبّاس المرىّ ، من المريّة ؛ مدينة على ساحلٍ من سواحل الأندلس ، ويُعرَف بابن الدلّائى ، رحَل مع والده بُعَيْدَ الأربع مائة إلى مكّة ، فسمع الكثير من شيوخها ، ومن القادمين إليها ؛ من أبى القاسم أحمد

---

(١) عن البغية .

ابن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله ، بن عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المُغيرة ابن عَمرو بن عثمان بن عفّان العثمانى ، ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن ، بن محمد ابن أحمد ، بن إبراهيم بن العبّاس بن عبد الله الشافعى ، ومن أبى بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزّاز[1] / المكّى ، ومن أبى العبّاس أحمد بن الحسن بن بُنْدار بن عبد الرّحمن [٥٩ ب] ابن جبريل الرازى ، ومن أبى العبّاس أحمد بن على بن الحسن بن إسحاق بن جعفر ابن الحسن الكسائى ، كذا قال فى نَسَبه ، وعن أبى حفص عُمر بن الخضر الثّمانينىّ ، وأبى بكر محمد بن علىّ بن محمد الغازى النيسابورى ، وأبى بكر محمد بن أحمد بن نُوح الأصبهانى ، وعن محمد بن أبى سعيد بن سَخْتُويَه الإسفراينى ، وعن جماعةٍ كثيرة من طبقتهم ؛ وكتب هناك قطعةً كبيرةً من المصنفّات ، والتواريخ ، وسمعنا منه بالأندلس وكان حياً بها وقت خُروجى منها فى سنة ثمان وأربعين وأربع مائة .

قرأت على أبى العباس أحمد بن عمر بن أنس بالأندلس ، أخبركم أبو العباس أحمد ابن الحسن الرّازى بمكة ، قال : سمعت أبا أحمد عبد الله بن عَدىّ يقول : سمعت عِدّةَ مشايخ يحكو : أن محمد بن إسماعيل البُخارى قدِم بغدَاذ فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا وعمَدُوا إلى مائة حديث فقبلوا متونَها وأسانيدَها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسنادٍ آخر وإسنادُ هذا المتن لمتنٍ آخر ، ودفعوا إلى عشرة أنفس ؛ إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس يُلقون ذلك على البخارىّ ، وأخذوا الموعدَ للمجلس ، فحضر المجلسَ جماعةٌ من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خُراسان وغيرها ، ومن البغداذيين ، فلما اطمأنّ المجلس بأهله انتدب إليه رجلٌ من العشرة ، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث ، فقال البخارى : لا أعرفه ، فسأله عن آخر ، فقال : لا أعرفه ؛ فما زال يُلْقِى عليه واحداً بعد واحد حتّى فرغ من عشَرته ، والبخارىُّ يقول : لا أعرفه ، فكان العلماء ممَّن حضر المجلس يلتفتُ بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فَهِم ، ومن

---

(١) فى البغية : « البزار »

كان منهم غيرَ ذلك يقضى على البخارى بالعجزَ والتقصير / وقلّة الفهم ، ثم [١٦٠]
انتدب رجلٌ آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال
البخارى : لا أعرفه ، فسأله عن آخرَ فقال : لا أعرفه ، فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه ،
فلم يزل يُلقِى عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عَشرته ، والبخارىُّ يقول : لا أعرفه ،
ثم انتدب له الثالث ، والرابع ، إلى تمام العشرة حتى فرغوا كُلُّهم من الأحاديث المقلوبة ،
والبخارى لا يزيدهُم على : لا أعرفه ؛ فلما عَلِم البخارىُّ أنهم قد فرَغوا التفت إلى الأول
منهم فقال : أما حديثك الأول فهو كذَا ، وحديثك الثانى فهو كذا ، والثالث ، والرابع ،
على الولاَء ، حتى أتى على تمام العشَرة ، فردَّ كلَّ متنٍ إلى إسناده ، وكلَّ إسنادٍ إلى متنه ،
وفَعَل بالآخرين مثل ذلك ، وردَّ متون الأحاديث كلّها إلى أسانيدها وأسانيدَها إلى
متونها ، فأقرَّ له الناس بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل .

وأخبرنى أبو العباس العُذْرىّ ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمن بن الحسن
ابن محمد الشافعى ، قال : حدثنى الحسين بن عبد الرحمن ، قال : أنشدنى ابن عائشة :

لأشكرنّك معروفاً هَمَمْت به   لأن همَّك بالمعروف معروفُ
ولا أذمُّ وإن لم يُمضِه قدرٌ   فالشىء بالقَدَر المحتوم مصروفُ

كذا وقع ؛ وأنا أظن أن فى الإسناد نقصاناً .

وأخبرنا أبو العباس العُذْرىّ ، قال : حدثنا أبو البركات محمّد بن عبد الواحد
الزّبيدى ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزُبان السِّيرافى ، قال : حدثنا
أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِىّ الزّجاج ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد ،
قال : لماَّ وصل المأمون إلى بغداذ وقَرَّ بها ، قال ليحيي ابن أكثم (١) : وَدِدْتُ أنى
وجدتُ رجلاً مثل الأصمعى ممن عرَف أخبار / العرَب وأيامها وأشعارها ، [٦٠ ب]
فيصحَبُنى كما صحب الأصمعى الرّشيد ؛ فقال له يحيي : ها هُنا شيخ يَعرِفُ هذه الأخبار ،

---

(١) أكثم بالثاء المثلثة ، وبالتاء المثناة من فوق . وانظر الوفيات ٢/٢٩٥ .

يقال له عتّاب بن وَرْقاء من بنى شيبان ، قال : فابعث لنا فيه يجئنى ، فبعث لخضر فقال له يحيى : إن أمير المؤمنين يرغب فى حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ، ولا طاقةَ لى لأنه قد ذهب منى الأطيبان ، فقال له المأمون : لابدّ من ذلك ، فقال الشيخ : فاسمع ما حضَرنى ، فقال اقتضاباً :

أبَعْدَ ستين أصْبُوا ... والشيب لِلمَرْء حَرْبُ
شيبٌ وَسنٌ وإثمٌ ... أمرٌ لعَمْرُكَ صَعْبُ
يَابن الإمَامِ فَهلاَّ ... أيَّامَ عُودىَ رَطْبُ
وإذْ شِفَاهُ الغَوَانى ... مِنِّى حَرِيثٌ وقربُ
وَإذْ مشيبى قَليلٌ ... ومنهَلُ العَيْش عَذْبُ
فالآن لَمَّا رأى بى ... عَوَاذِلى ما أحَبُّوا
آليتُ أشرب رَاحًا ... ما حَجّ لله رَكْبُ

فقال المأمون : ينبغى أن تُكتبَ بالذّهب ، وأمر له بجائزة وتركه .

٢٣٧ — أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيرى صاحب صَلاة إلبيرة وخطيبها ، فقيه، محدّث ، عالم ، صالح يفهمُ الحديث ، ويعْرِف الرّجال ، ويحفظ ، وهو من موالى بنى أُمية ، وله رِحلة لَقِى فيها محمد بن عبد الله بن سَنْجر الُجرجانىّ بمصر ، ورَوَى عنه « مُسندَه » ، وسمع يُونس بن عبد الأعْلَى ، وغيرَه . ماتَ بالأندلس سنة اثنتى عشْرَة وثلاث مائة . روَى عنه خالد بن سعد وغيرُه .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلمَةَ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى أحمد بن عمرو بن منصور صاحب صلاة إلبيرَة ، وكان من الصالحين/، قال : أخبرنا يونس بن عبد الأعْلَى ، [١٦١] قال : أخبرنا ابنُ وَهْب ، قال : « سئل مالك عن الإمام هل يرفَع يديه عند الركوع ؟ فقال : نعم! قيل له : وبعدَ ما يرفع رأسه من الركوع ؟ قال : إنه ليُومَرُ بذلك » . قال خالدٌ : وصلى بنا أحمد بن عَمْرٍو بحاضِرة مدينة إلبيرَة ، وكان من الُخطباء ، فرأيته يرفع

يديه عند كل خَفض ورَفع؛ وأخبرنى أنه رأى عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكَم بمصر يرفَع يديه عند كل خفضٍ ورفعٍ ؛ وكان أخوه محمد يصلّى إلى جنبه فكان ربّما رفَع ، وربما لم يرفع ، فكُلِّمَ فى ذلك فقال : إنى أنسَى .

٢٣٨ — أحمد بن عُبادة بن عَلْكدَة بن نوح بن اليَسَع الرُّعَيْنىّ ، أبو عُمر ، محدّث أندلسى ، مات بِها ليْلة الجمعة لستٍّ بقين من رَجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة . روَى عن محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، كان صاحبَ الصلاة بقُرطبة .

٢٣٩ — أحمد بن الفَضل بن العبّاس الدِّينَورى ، أبو بكر المطوِّعى ، سمع من جَعفر بن محمد الفريابى ، ومن أبى جعفر محمد بن جَرير الطَّبَرى كتابَه فى التاريخ المعروف بـ« ذيل المذيل » ، وكتاب « صريح السنة » له ، و« فضائل الجهاد » ، له ورسالته إلى أهل طَبَرِسْتان المعروفة بـ« التَّبصير » ، وسمع من أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن إسماعيل البغدادى يعرَف بابن أبى الثَّلج ، كتابَه فى الحول ، وسمع من أبى سعيد الحسن بن علىّ بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفَر بن العَلاء بن أسلم العَدوىّ البصرى أحاديثَه عن خراش مولى أنس بن مالك ، وهى أربعة عشر أحاديثاً[1] ، ودخل الأندلس قبل الخمسين وثلاث مائة ، وحدّث بهذه الكتب ، ومن آخر مَن حدّث عنه هنالك : أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبدالرّحمن التّاهرْتى ، وأبو عمر أحمد ابن محمد بن الجَسُور . أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال : حدّثانى / بأحاديث [٦١ب] خِراش ، عن الدِّينوَرىّ ، عن العدَوى ، عن خِراش ، وقد حدّث عنه أبو القاسم خلَف بن هانى الأندلُسى ، فى سنة اثنين وأربع مائة ، ورأيتُ سماعه عليه سنة ست وأربعين وثلاث مائة[2] فى جامع قُرطبة ، وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى البغية ص ١٨٦ : « سنة ٢٤٦ » .

٢٤٠ — أحمد بن فتح بن عبد الله التَّاجر ، رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد الكِنانى ، وأبى العباس أحمد بن الحسن بن عُتبة المزازى[١] ، وأبى الحسن محمد ابن عبد الله بن زكريا بن حيَّويه النيسابورى ، وأبى العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن مَاهان ، وأبى الفضل صالح بن عبد الصّمد بن معروف الصَّوّاف ، وأبى محمد جعفر ابن أحمد بن عبد بن سليمان البزاز[٢] ، وأبى الحسن علىّ بن محمد بن مَسْرور ، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادى نزيل مصر ، وإبراهيم بن علىّ بن غالب ؛ وسمع من أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بالقيروان ، وحدّث بالأندلس ، فروَى عنه جماعةٌ من أهلها ؛ منهم الفقيه أبو عمر بن عبد البَرّ توفى قريباً من الأربع مائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البَرّ بكتاب « الدار » و « مقتل عثمان » لعمر بن شَبّة النُّمَيْرىّ فى سبعة أجزاء ، قال : حدّثنى به أحمد بن فَتح التاجر ، عن أبى محمد عبد الله ابن أحمد بن حامد البغدادى بمصر ، عن محمد بن سَهل بن الفضل الكاتب ، عن عُمر بن شَبّة .

٢٤١ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن[٣] التاهَرْتى البزاز ، أبو الفضل وُلد بتاهَرْت ، وأتى مع أبيه[٤] صغيراً إلى الأندلس ، وكان أبوه من جُلَساء أبى بكر بن حمّاد التاهَرْتى وممن أخذ عنه . قاله أبو محمد علىّ بن أحمد ؛ وقد روَى عنه أبو عمران الفاسى موسى ابن عيسى بن أبى حَاجّ ، فقيه القيروان ؛ وقال أبو عمر بن عبد البَرّ سمع أبو الفضل التاهَرْتى من ابن أبى دُلَيم ، وقاسم بن أصبغ ، ووهب بن مَسَرّة ، ومحمد بن معاوية القرشى ، وأبى بكر الدِّينَوَرى ؛ وكان ثقة فاضلاً اختص بالقاضى مُنْذِر بن سَعيد/ ، وسمع [١٦٢ ا] منه تواليفه كلّها . قال أبو عُمر : وقد لقيته وسمعت كثيراً منه .

(١) فى البغية : « ابن عتبة الرازى » .
(٢) فى البغية : « سليمان البزار » .
(٣) فى البغية ص ١٨٨ : « بن عبد الرحمن بن محمد التميمى التاهرتى » .
(٤) فى الأصل : « وأتى به أبيه » .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله النمرى ، قال : حدثنى أحمد بن قاسم التاهَرْتى بكتاب « صريح السنة » لأبى جعفر محمد بن جرير الطَّبَرى ، وبكتاب « فضائل الجهاد » له ، وبرسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بـ « التَّبصير » عن أبى بكر أحمد ابن الفضل الدِّينَوَرىّ ، عن الطبرى .

٢٤٢ — أحمد بن قاسم بن عيسى أبو العباس المُقْرِى ، قال لى أبو محمد على ابن أحمد : هو المعروف بأبى العبّاس الأُقْليشى ، منسوب إلى أُقْلِيش بَلدَة من أعمال طُلَيْطِلَة ، كان يختلف معنا إلى ابن الجسُور ، له رحلة دخل فيها بغداذ [1] وغيرها ؛ وهو ثقة فاضل . قال أبو عمر بن عبد البر : وقد سمع من أبى القاسم عُبيد الله بن محمد ابن حبابة حديثَ علىّ بن الجَعْد ، وسمعناه منه ، وكتبتُ عنه منثوراً كثيراً ، وكتب عنى رحمه الله .

٢٤٣ — أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البَيّانى أبو عَمْرٍو مُحدّث من أهل بيتِ حديث ، يَروى عن أبيه عن جدّه قاسم بن أصبغ ، روى عنه أبو محمد علىّ بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد ، قال : أخبرنا أبو عَمْرٍو أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى جدى قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا مُضَرُ بن محمد ، قال : سألتُ يحيى بن مَعين : أىّ شىء يَصحّ فى إفطار الحاجم والمحجوم ؟ فقال : ما يصحُّ فيه شىء .

أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو عَمْرٍو البيّانى :

إذا القرشى لم يُشْبِهْ قريشاً ... بفعلهم الذى بَذَّ الفعالا
فتيسٌ من تيوس بنى تميم ... بِذِى العَبَلاَت أحسنُ منه حالاَ

---

(١) فى البغية ص ١٨٩ : « دخل فيها إلى بغداد » .

٢٤٤ — أحمد بن كُليب النَّحَوى ، أديب شاعر مشهور الشِّعْر ، ولا سيما شعره فى أسْلَمَ / وكان قد أفرط فى حُبِّه (١) حتى أدّاه ذلك إلى موته ، وخبَرُه / فى [٦٢ ب] ذلك طريفٌ .

حدثنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبدالله محمد بن الحسن المَذْحجي ، قال : كنتُ أختلف فى النَّحْو إلى أبى عبد الله محمد بن خَطَّاب النَّحوى فى جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن أسْلَم بن أحمد بن سعيد بن قاضى الجماعة أسْلَم بن عبد العزيز ، صاحب المُزَنى والرَّبيع ، قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رأته العيون ، وكان يجىء معنا إلى محمد بن خطَّاب أحمدُ بن كُلَيْب ، وكان من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائق ، فاشتدّ كَلَفُه بأسْلَم ، وفارق صبرَه ، وصرّف فيه القول متستِّراً بذلك إلى أن فشت أشعاره فيه وجرَتْ على الألْسنة (٢) ، وتنوشدت فى المحافل ؛ فلَعَهْدِى بعرس فى بعض الشوارع بقُرْطبة ، والنَّكُورىّ الزامرُ قاعدٌ فى وسط الحَفل ، وفى رأسه قَلَنْسُوَةُ وشى وعليه ثوب خز عُبَيْدى ، وفرسُه بالحلية المحلاة يُمسكه غلامُه (٣) . وكان فيما مضَى يزمر لعبد الرحمن الناصر ، وهو يزمر فى البوق بقول أحمد بن كُلَيْب فى أسلم :

أسْلمَنى فى هوا ۞ أسْلَمُ هـذا الرَّشا
غـزالٌ له مقلة ۞ يصيب بها من يشا
وَشَى بيننا حاسدٌ ۞ سَيُسْأَلُ عما وشى
ولو شاء أن يَرْتَشِى ۞ على الوصل رُوحى ارْتَشَى

(١) فى البغية ص ١٨٩ : « فى أسلم ، ولم يزل به الإفراط فى حبه » .
(٢) فى الأصل : «على ألسنة» ، والتصويب عن البغية ومعجم الأدباء ١١٠/٤ .
(٣) فى البغية ص ١٩٠ : « وغلام يمسكه » .

ومُغن محسن يسايره فيها ؛ قال : فلما بلغ هذا المبلغ انقطع أسلم عن جميع مجالس الطَّلب ، ولزِم بيته والجلوس على بابه ، فكان أحمد بن كُلَيب لا شُغل له إلا المرور على باب دار أسلم سائراً ، ومُقبلا نهارَه كله فانقطع أسلَمَ عن الجلوس على باب داره نهاراً ، فإذا صلَّى المغرب واختلط الظلام ، خرج مستروحاً ، وجلس على باب داره ، فعيل صبرُ أحمد بن كُلَيب ، فتحيَّلَ فى بعض الليالى ولبسَ جُبة من جباب أهل البادية ، واعتمَّ بمثل عمائمهم ، وأخذ بإحدَى يديه دجاجاً ، وبالأخرى قفصاً/ فيه بيض ، [١٣ ا] وتحيَّنَ جلوس أسلم عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدَّم إليه وقبَّلَ يده ، وقال يأمر مولاى بأخذ هذا ، فقال له أسلم : ومَن أنت ؟ فقال : صاحبك فى الضيعة الفلانية ، وقد كان تَعرَّف أسماء ضياعه ، وأصحابه فيها ، فأمر أسلمُ بأخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلمُ يسأله عن الضيعة ، فلما جاوبه أنكر الكلام وتأمله فعرفه ، فقال له : يا أخى ! وهُنا بَلغتَ بنفسك ، وإلى هاهنا تبعتَنى ، أمَا كفاك انقطاعى عن مجالس الطَّلب ، وعن الخروج جُملة ، وعن القعود عَلَى بابى نهاراً ؟ حتى قطعتَ علىَّ جميعَ مالى فيه راحة ، فقد صِرْتُ من سجنك[1] . واللهِ لا فارقتُ بعد هذه الليلة قَعْرَ منزلى ، ولا قعدتُ ليلاً ولا نهاراً على بابى ؛ ثم قام ، وانصرف أحمدُ بن كُلَيب كئيباً حزيناً ؛ قال محمد بن الحسن : واتَّصل ذلك بنا ، فقلنا لأحمد بن كُلَيب ، وخسِرْتَ دَجاجك و بيضك ؟ فقال : هات كلَّ ليلة قُبلةً يده وأخسر أضعاف ذلك ؛ قال : فلما يئس من رؤيته ألبتَّة نَهكته العلةُ ، وأضجعه المرض ؛ قال محمد بن الحسن : فأخبرنى أبو عبد الله محمد بن خَطَّاب شيخنا ، قال : فعدتُهُ فوجدتُهُ بأسْوَأ حالٍ ، فقلت له : ولِمَ لا تتداوى ؟ فقال : دوائى معروف ، وأما الأطباء فلا حيلة لهم فىَ ألبَتَّة ، فقلت له : وما دواؤُك ؟ فقال : نظرة من أسلَمَ ، فلو سعيتَ فى أن يَزُورَنى لأعظمَ اللهُ أجرك بذلك ، وكان هو واللهِ أيضا يؤجر ، قال : فرحمتُه وتقطَّعت نفسِى له ، ونهضتُ إلى أسلم ، فاستأذنتُ عليه ، فأذن لى وتلقَّانى بما يجب ، فقلتُ له : لى حاجةٌ ، قال :

---

(١) كذا فى الأصل .

وما هى ؟ قلتُ : قد علمتَ ما جمعك مع أحمد بن كُلَيب من ذِمامِ الطَّلَب عندى ، فقال : نعم ، ولكن قد تعلَم أنه برَّحَ بى ، وشهرَ اسمى ، وآذانى ، فقلت لهُ كلُّ ذلك يُغتفرُ فى مثل الحال التى هو فيها ، والرجلُ يموتُ ، فتفضَّل بعيادته ، فقال : والله ما أقدِر على ذلك ، فلا تكلفنى / هذا ، فقلت له : لابدَّ ، فليس عليك [٦٣ ب] فى ذلك شىء وإنما هى عيادة مريض ، قال : ولم أزَلْ به حتى أجاب ، فقلت : فقم الآن ، فقالَ لى : لستُ والله أفعل ، ولكن غداً ، فقلتُ له : ولاخُلْفَ ، قال نعم : فانصرفتُ إلى أحمد بن كُليب ، وأخبرته بموعِدِه بعد تأبِّيه ، فسُرَّ بذلك ، وارتاحت نفسه ، قال : فلما كان الغدُ بكَّرْتُ إلى أسْلَمَ وقلت له : الوعدَ ، قال : فوجم وقال : واللهِ لقد تحمِلُنى على خُطَّة صعبة علىَّ ، وما أدرى كيف أطيق ذلك ؟ قال : فقلتُ له لابدَّ من أن تفى بوعدك لى ، قال : فأخذَ رِداءهُ ونهض معى راجلا ، قال : فلما أتينا منزلَ أحمد بن كُليب ، وكان يسكن فى آخر درب طويل ، وتوسط الدَّرْب ، وقف واحمرَّ وخجِلَ ، وقالَ لى : الساعةَ واللهِ أموت ، وما أستطيع أن أنقلَ قَدَمى ، ولا أن أعرِض هذا على نفسى ، فقلت : لا تفعَلْ ، بعدَ أن بلغتَ المنزلَ تنصرِف ؟ قال : لا سَبيل وَاللهِ إلى ذلك ألْبتَّةَ ، قال : ورجع مُسرعاً فاتبعْتُهُ ، وأخذتُ بِردَائه ، فتمادَى وتمزَّقَ الرِّدَاء ، وبقيَتْ قطعةٌ منه فى يدى لسُرْعته وإمساكى له ، ومضى ولم أدركه ، فرجعتُ ودخلتُ إلى أحمد بن كُلَيب ، وقد كان غلامُه دخل عليه إذْ رآنا من أول الدَّرب مُبشراً ، فلما رآنى تغيَّرَ وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختَلَط ، وجعل يتكلّم بكلام لا يُعقَل منه أكثرُ من الترجُّع ، فَاستشنَعْتُ الحال ، وجعلتُ أترَجّعُ وقمتُ ، فثاب إليه ذِهنُهُ وقال لى : أبا عبدِ الله ! قلت : نعم . قال : اسمع منِّى واحفَظ عنِّى ، ثم أنشأ يقول :

أسلمُ يا راحةَ العليل ‏ ‏ ‏ رفقاً على الهائم النحيل

وصلُك أشهى إلى فؤادى ‏ ‏ ‏ من رحمة الخالق الجليل

قال : فقلت له : اتق الله ! ماهذه العظيمة ، فقال لى قد كان ؛ قال : فخرجتُ عنهُ / ، فوالله ما توسطتُ الدَّرب حتى سمعتُ الصُّرَاخ عليه ، وقدفارق الدنيا . [١٦٤]

قال لنا أبو محمد علىُّ بن أحمد : وهذه قصةٌ مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقةٌ ومحمد بن خطاب ثقة .

وأسلم هذا من بيت جليل ، وهو صاحب الكتاب المشهور فى أغانى زِرْيَاب ، وكان شاعراً أديباً ؛ وقد رأيتُ ابنه أبا الجعد .

قال أبو محمد : لقد ذكرتُ هذه الحكاية لأبى عبد الله محمد بن سعيد الخَوْلانى الكاتب ، فعرفها ، وقال لى : لقد أخبرنى الثقةُ أنه رأى أسلم هذا فى يوم شديد المطر ، لا يكاد أحد يمشى فى طريق ، وهو قاعد على قبر أحمد بن كُلَيب زائراً له ، وقد تحيَّن غفلة الناس فى مثل ذلك الوقت .

وقال لنا أبو محمد : وحدثنى أبو محمد قاسم بن محمد القرشى ، قال : كتب ابن كُلَيب محمد إلى ابن خَطَّاب شعراً يتغزل فيه بأسْلَم فعرضه ابنُ خطَّاب على أسلم ، فقال : هذا ملحون وكان ابن كلَيب قدأسقط التنوين فى لفظة[1] فى بيت من الشعر ، قال : فكتب ابن خطَّاب بذلك إلى ابن كُلَيب ، فكتب إليه ابن كُلَيب مسرعاً :

أَلحِق لىَ التَّنوينَ فى مطمعٍ فإننى أُنسيتُ إلحاقه
لا سيما إذ كان فى وصلِ مَنْ كَدَّر لِى فى الحُب أخلاقه

وأنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التُّجِيبى ، لأحمد بن كُلَيب ، وقدأهدَى إلَى أسلم فى أوائل أمره كتابَ « الفصيح » لثعلب :

هذا كتاب الفصيحِ بكُلِّ لفظٍ مَليحِ
وهبتُه لك طوعاً كما وهبتُكَ رُحِى

(١) فى البغية « من لفظة فى » .

٢٤٥ — أحمد بن مروان من أهل قُرطبة يروي[١] عن يحيى بن يحيى بن كثير، وسعيد ابن حسّان، وعبد الملك[٢] بن حبيب، مات بها سنة ست وثمانين ومائتين.

٢٤٦ — أحمد بن مَيْسَرة من أهل طَرْطُوشَة، مدينة من ثغور الأندلس على البحر / رحَل، وطَلَب، وحدَّث، ومات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين [٦٤ ب] وثلاث مائة[٣].

٢٤٧ — أحمد بن مُحارِب بن قَطَن بن عبد الواحد بن قَطَن الفهري[٤]، أندلسيّ محدّث سَمِع من أبي عبد الله بن وضَّاح، وأبي إسحاق بن القزّاز ومات بالأندلس.

٢٤٨ — أحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن، محدِّث يُعرف بابن المَشاط، كان رجلاً صالحاً، فاضلاً معظَّماً عند وُلاة الأمر بالأندلس، يشاورونه فيمن يَصلُح للأمور ويرجعون إليه في ذلك، وكان صاحب الصلاة. روَى عن سعيد بن عثمان الأعناقِ، وسعيد بن خُمير، وأبي صالح أيوب بن سليمان، ومحمدِ بن عُمر بن لُبابة، وعُبيد الله بن يحيى ابن يَحيى اللَّيْثي؛ روَى عنه أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن سعيد المعروف بابن أبي القراميد[٥] وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجَسُور، وعبد العزيز بن عبد الرحمن ابن بخت؛ قال لي أبو محمد علي بن أحمد: مات سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة[٦].

٢٤٩ — أحمد بن مسعود الأزدي الشُّمُنْتَانيّ، أديب شاعر، ذكره أبو محمد عليّ بن أحمد؛ ومن شعره على نحو طريقة أبي الفتح البُستي:

---

(١) في البغية: «روى عن».
(٢) في البغية: «وعبد الله بن حبيب».
(٣) في البغية: «أنه توفي سنة ٣١٢».
(٤) في البغية: «بن عبد الواحـــد بن قطن، بن عبد الملك بن قطن الفهري».
(٥) في البغية: «بابن القراميد»
(٦) في البغية: «سنة ٣٥٣».

يا عاذلين على الغرام متيماً ألِف الصَّبابة ما لَكم ولِعَتْبِهِ
أنى يَفيق على الهوَى مَن نَفْسُه رضيتْ بِضُرِّ الحُب[1] مُذْ وَلِعتْ بِهِ

٢٥٠ — أحمد بن نابت التَّغلبى أبو عُمر أندلسىّ ، روى عن عُبيدِ الله بن يحيى ابن يحيى اللَّيثى « الموطأ » ، وذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ وغيره ، بالنون .

٢٥١ — أحمد بن نصر من العلماء بعلم العدَد المشهورين ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد ، وقال : إن له كتاباً فى المساحة المجهولة ، لم يُتقدَّم إلى مثله فى معناه .

٢٥٢ — أحمد بن نعيم السُلَمىّ ، أديب شاعر قديم ، مشهور الشِّعر ، قبيح الهِجَاء ، أظنه كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

٢٥٣ — أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن بشر ، وقيل : قَيْس بدَلَ بشر ، بن عبدالله بن عبد الرحمن / ابن قُتَيْبة بن مُسلم الباهلى ، قاضى طُليطُلة [١٦٥] من بلاد الأندلس ، محدث سمع بالأندلس عيسى بنَ دينار ، ويحيى بن يحيى ، وله رِحْلةٌ سمع فيها سُحْنون بن سعيد ، ورجع إلى الأندلس فمات بها قديماً .

٢٥٤ — أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكَم أخو محمد ، أديب شاعر مشهور ، ذكره غير واحد ، منهم : أبو الوليد بن عامر ، وأورد له فى الورد والنَّرْجِس من أبيات :

انظر إلى الروض فى جَوانبه أحمرُه ضاحكٌ وأصفرهُ
إذا هفَت فوقَه الرياح سُرًى بهفوها مِسكُه وعنبَرُهُ
نرجِسه تستجدُّ صفْرَتَهُ حتى كأنّ الحبيب يهجرهُ
والورد مختال[2] فى منابته تطويه أكمامُه وتنشرهُ

---

(١) فى الأصل : « بدر الحب » ، ولعلها تصحيف عن « بذل الحب » . والمثبت عن البغية .

(٢) فى البغية : « يختال » .

٢٥٥ — أحمد بن هشام بن أُمية بن بُكَير ، روَى عن أبى بكر أحمد بن الفضل ابن العبّاس الدِّينَوَرِى المُطَّوِّعِى . روَى لنا عنـه أبو بكر مُصعب بن عبد الله بن محمد الحاكم ، وقال لى : توفى أحمد بن هشام سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة .

حدثنى الحاكم أبو بكر ، قال : حدثنى أحمـد بن هشام ، قال : قال لى أبو بكر المطَّوِّعى : مات أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبَرىّ سنة عشر وثلاث مائة .

٢٥٦ — أحمد بن يحيى بن يحيى اللَّيْثى محدِّث ، مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين ، ذكره أبو سعيد بن يونس ، وفى بعض النُّسَخ بخط أبى عبـد الله الصورى ، الحافظ أحمد بن يحيَى بن يحيَى بن يحيى ثلاث مرّات ، وقد أصلح على الثالث ضَبّةً علامة للشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولداً اسمه يحيى .

٢٥٧ أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامَة بالشين المعجمة ، يروِى عن أبيـه . روَى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سَهْل ، وقد ذكرنا له خبراً فى باب الخاء فى ذكر خلف بن قاسم[1] .

---

(١) فى البغية ص ١٩٦ : « توفى سنة ٣٤٣ » .

٢٥٨ — إبراهيم بن محمد بن بَاز ، وقيل يعرف بابن القزّاز ، سمع سُحنون بن سعيد ، وعونَ بن يوسف ، وسعيد بن حسّان ، ويحيى بن يحيىَ ؛ يكنى أبا إسحاق ، مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين ؛ روى عنه أحمد بن خالد وحبيب بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : ناخالد بن سعد ، قال : حدّثنى أحمد بن خالد ، قال : أخبرنى إبراهيم بن محمد بن القزّاز ، قال : سمعت سُحنون يقول : إنما عزّاؤنا فى هذه الآثار ، فأما هذه المسائل ، فالله أعلمُ بحقيقتها .

٢٥٩ — إبراهيم بن محمد المُرَادِى قرطبى ، سمع من رجال بلاده ، وَمات بها سنة ست وعشرين وثلاث مائة . ذكره أبو سعيد بن يونس .

٢٦٠ — إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القَيْسى ، سمع من محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الُخشَنى ، أندلسى مذكور بخير وصلاح ، مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وَثلاث مائة ؛ وأظنه ابن أخى إبراهيم بن قاسم المذكور بعد هذا .

٢٦١ — إبراهيم بن محمد الشّرفى أبو إسحاق الحاكم ، الخطيب صاحب الشرطة منسوب إلى الشرف من سواد إشبيلية ، كان فقيها جليلا ، ورئيساً فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، كبيراً وخطيباً بقرطبة مشهوراً وأديباً مذكوراً ، وكان للشعراء عنده جنابُ خصيب[1] رأيت عند بعض ولده ، وكان حاكما ببلدنا مجلّدات مما جمع من مدائح الشعراء فيه ، ومنها لأبى المُطَرّف عبد الرحمن بن أبى الفَهْد ، من

(١) فى البغية : « جاب خصيب » .

قصيدة أولها :

قِفا بى قليلاً فى رُسُومِ المنازِلِ ولا تُنْكِرا فيضَ الدمُوعِ الهوَامِلِ

وفيها (١) :

ومنتخلٍ من حُرِ شِعرى انتحلتهُ لمنتحلٍ غُرَّ العُلا والفضائلِ

وغُرٍ حَبَوْنَاها أغــر محجّلا طَوالبَ وُدٍ لا طوالبَ نائلِ [١٦٦ ا]

مرغّبــة فى سمعها كلُّ سامع مزهِّــدة فى قوله كل قائلِ

ترغّب هــذا وهوليس براغب وتُذْهِل هذا وهو ليس بذاهِلِ

طلبت لها أهلا فألفيت أروعا جواداً كريمَ النَّجْرِعذب الشمائلِ

تخـيرته من أهل عصرٍ لو أنهم به وزِنُوا شالوا وليس بشائلِ

وفيها :

قضاء لو أن السيف كان كحدِّه ثنى حدَّه حدَّ الخطوب النوازلِ

وَعِلمٌ لو أن البحر كان كبعضه لكانت بحار الأرض دون سواحلِ

ومنها لعُبادة بن ماء السَّماء من قصيدة طويلة :

أحلف بالله حلف مجتهد والحلف بالله غاية الحلِف

لو كان إجماعنا بفضلِكَ فى الـملة لم نمتَحن بمختلف

٢٦٢ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزُّهرى ، أبو القاسم ، يعرف بابن الإفليلى ، حدث عن أبى بكر محمد بن الحسن الزُّبيدى بكتاب « النوادر » لأبى على إسماعيل ابن القاسم عنه ؛ وكان متصدراً فى علم الأدب يُقرأ عليه ، ويُختلَفَ فيه إليه ، وكان مع علمه بالنّحو واللغة يتكلم فى معانى الشّعر وأقسام البلاغة وَالنَّقد لهما ، وله كتابٌ شرحَ فيه معانى شعر المتنبّى ، قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وهو كتاب حَسن ،

---

(١) فى البغية : « ومنها » .

رَوَى عنه جماعة ، وحدّث بالمشرق عنه أبومَرْوَانَ عبـد الملك بن زيادة الله بن عليّ التميمى الطُّبْنى اللُّغوِى ، وأبو الخطاب العَـلاء بن أبى المُغِيرة عبـد الوهّاب بن أحمد ابن حَزم الأندلسى (١) .

أخبرنى أبو محمد الحسن بن عليّ القارى المصرى ، قال : نا أبومَرْوَانَ عبد الملك ابن زيادة الله التَّميمى اللُّغوى ، قال : حـــدثنا أبوالقاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشى الزهرى ، قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون/ أن الحرف [٦٦ ب] إذا كتب عليه بصحّ بصاد وَحَاء ، أن ذلك علامة لصحة الحرف لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوُضعَ حرف كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء ، كان علامةً أن الحرف سـقيم إذ وُضع عليه حرف غـير تام ليدلّ نقص الحرف على اختـلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضا ضَبّة ، أى إن الحـرف مُقْفَل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها (٢) .

٢٦٣ — إبراهيم بن محمـد بن مُعاذ بن عثمان الشعبانى (٣) بن أخى سـعد بن مُعاذ المذكور فى بابه ، حدّث بالأندلس ، وهو منها ، ومات فيها سنة اثنتين وثلثمائة .

٢٦٤ — إبراهيم بن إدريس العَلَوِىّ الحسنى المنبوذ بالموْبل ، شاعر أديب حَسَنَ الشّعر ، خبيث الهِجَاء ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمـد بن أبى عامر ، وعاش إلى أيام الفتنة ، ورأيتُ له قصيدةً طويلة يمـدح بها مؤيد الدولة هُذَيل بن خَلَفْ بن رَزِين ، صاحب أحد القِلاع ، ويهجُو فى درْجها غيرَه أولها :

للبين فى تعذيب نفسى مَذْهَبُ ولِنائبات الدهر عندىَ مطلبُ

---

(١) فى البغية : « الأندلسيان » .

(٢) ذكر فى البغية ص ١٩٩ أن أبا القاسم بن الافليلى : « توفى سنة ٤٤١ » .

(٣) فى البغية ص ١٩٩ : « إبراهيم بن أحمد بن معاذ بن عثمان الشعبانى » .

أمّا دُيون الحـادثات فإنها ... تأتى لوقتٍ صادقٍ لا تـكذب

والبينُ مَغرًى كيدُهُ باُولى النُّهَى ... طبعـاً تطبّع وَالطبيعةُ أغلبُ

ومنها :

أيقنتُ أنّى للـرَّزَايا مطعَم ... ودمى لوافدةِ المكارهِ مَشْرَبُ

فأنا من الآيات : عـرض سالم ... وجوانحٌ تُـكْوَى وعقل يذهَبُ

٢٦٥ — إبراهيم بن إسحاق بن جابر ، محدّث سمع من سعيد بن حسّان الصائغ ، أندلسى ، مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين .

٢٦٦ — إبراهيم بن أبان بن عبد الملك بن عمر بن مَرْوَان ، يكنى أبا عثمان أندلسى ، روَى عنه ابن عُفَـيْر ؛ ذ كره أبو سعيد بن يونس . وأخرجه إلىَّ الرئيسُ أبو نَصْر علىّ بن هبة الله / الحافظ ، فى نسخة عتقية عنده عنه . [١٦٧]

٢٦٧ — إبراهيم بن أيمن ، أبو إسحاق الفقيه روَى عن الخليل بن أحمد البُسْتى ، وعن محمد بن عبد الواحد الزُّبَيرى ؛ روَى عنه أحـمدُ بنُ عُمر العُذرى ، وذ كر أنه أنشده عن البستى :

النار آخر دينار نطقت به ... والهمّ آخر هذا الدرهم الجارى

والمرء بينهما إن كان مُفتقراً ... مُعذَّب القلب بين الهمّ والنارِ

٢٦٨ — إبراهـيم بن بكر الموصلى ، قَدِمَ الأندلس ، ودخل إشبيلية ، وحدث بها عن أبى الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدى الموصـلى بكتابه فى « الضعفاء والمتروكين » . أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على إسماعيل بن عبد الرحمن القرشى ، عن إبراهيم بن بكر عن أبى الفتح الموصلى الأزدى .

٢٦٩ — إبراهيم بن جميـل الأندلسى ، روى عنـه أبو القاسم سليمان بن أحمد

ابن أيوب بن مطير اللَّخمى فى المعجم ، وقال : إنه حدَّثه بمصر عن عُمر بن شَبَّة بن عبيدة ، ولعله إبراهيم بن موسَى بن جميل نَسبه إلى جَدِّه ، وقد ذكرناه بعد هذا .

٢٧٠ — إبراهيم بن حُسين بن خالد محدّث قرطبىّ ، مات بها سنة تسع وأربعين ومائتين .

٢٧١ — إبراهيم بن حسين بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقَفِى ، وهو موضع آخر إبراهيم عيسى بن عاصم بن مسلم ، جعل بدلَ حسين عيسى ، أندلسى يكنى أبا إسحاق ، رحل وسمع وحدث وولى السُّوق فى أيام الأمير محمد ، ومات بها فى سنة ست وخمسين ومائتين .

٢٧٢ — إبراهيم بن حَمدُون قرطبى ، سمع من محمد بن وضَّاح ، ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

٢٧٣ — إبراهيم بن خالد الأموى ، يرْوِى عن يحيى بن يحيى اللَّيثى ، وسعيد بن حسَّان لَبِيرِىٌّ يَروى عنه ابنهُ بُشر ، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٢٧٤ — إبراهيم بن خلاَّد اللَّخمى ، لَبِيرِىٌّ أيضاً ، يروى عن يحيى بن يحيى اللَّيثى مات بالأندلس سنة سبعين ومائتين / ذكرهما أبو سعيد بن يونس أحدهما [٦٧ ب] بعد الآخر .

٢٧٥ — إبراهيم بن خِيرَة أبو إسحاق ، يعرَف بابن الصبَّاغ شاعر من شعراء إشبيلية ، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمة ، وأورد من شعره فى صفة الغيم :

يوم كأن سحــــابة لبست غمــــامى المصامتْ
حجَبتْ به شمسَ الضُّحى بمثــال أجنحة الفواختْ
فالغيثُ يبكِى فقــدَها والبرقُ يضحك ضحك شامتْ
والرعــدُ يخطب مفصحاً والجوُّ كالمحزون ساكتْ

٢٧٦ — إبراهيم بن داود أندلسى محدث ، استشهد فى غزو الرُّوم بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

٢٧٧ — إبراهيم بن زبّان أبو إسحاق ، أندلسى من أصحاب سُحنون ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين . ذكره بعض المؤلفين فى الفقهاء ، وأظنه صحَّفه ، أو رآه كذلك ، وإنما هو إبراهيم بن محمد بن باز ، نسب إلى جده وغُيِّر ؛ وقد ذكرنا هذا فى أول الترجمة ، وفى هذه السنة مات ، وهو المعروف من أصحاب سحنون ، وإبراهيم بن زبّان غير معروف ، على أنى قد رأيته فى بعض النسخ من تاريخ ابن يونس هكذا ؛ فالله أعلم .

٢٧٨ — إبراهيم بن زُرعة مولَى قريش ، يكنى أبا زياد أندلسى ، يروِى عنه سُحنون بن سعيد ، مات بافريقية سنة اثنتى عشرة ومائتين ؛ ذكره أبو سعيد .

٢٧٩ — إبراهيم بن شعيب الباهلى ، أبو إسحاق ، لَبيرىّ يروى عن يحيَى بن يحيى الليثى ، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

٢٨٠ — إبراهيم بن شاكر أبو إسحاق قرطبى ، سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد ابن يحيَى بن مُفرج ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز صاحب أسلَم بن عبد العزيز ، حدّث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأثنى عليه ، وقال: كان رجلاً فاضلاً ديناً فإن كان أحد فى عصره من الأبدال فيوشك / أن يكون هو منهم ؛ وقال : سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان [١٦٨] وابن مُفَرِّج ، وابن عَون الله ، وابن الحرار[١] ، وابن أبى دُلَيم ، ونظراءهم ، ولم يزل يطلب العلم إلى أن مات ، وكان يختلف معنا إلى الشيخ أبى القاسم خلف بن قاسم بن سهل ابن أسود رحمه الله . هذا آخر كلام ابن عبد البر .

٢٨١ — إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم بن كعب الثَّقفى ، أندلسى يكنى أبا إسحاق محدّث له رحلة وسماع ، هكذا بخط الصُّورى أبى عبد الله الحافظ ، وقد ذكرنا آنفاً الخلاف فيه ، وقولَ من قال : إنه إبراهيم بن حسين بن عاصم . وعيسى أصحُّ والله أعلم .

٢٨٢ — إبراهيم بن عيسى المرادى إستجى ، من أهل إستِجَة ، يروِى عن محمد ابن أحمد العتبى ، مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكَم ابن هِشام بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن هِشام بن عبد الملك بن مَرْوانَ بن الحكم بالأندلس .

---

(١) فى البغية : « الحراز » .

٢٨٣ — إبراهيم بن عبدالله بن مَيْسَرة ، ويقال مَسَرَّة محدث أندلسي حدّث عن محمد ابن الحسن بن قُتَيبة العسقلاني ، وعمَّن هو أقدمُ منه .

٢٨٤ — إبراهيم بن عبد الصمد أبوعبد الصَّمَد البَلنسي ، سكن بلَنْسية وأظنة من أهلها ، شاعر مشهور أدركتُ زمانَه ولم ألقه ، فأنشدني عنه أبوعثمان خلَف بن هارون القُطيني يصف قوماً :

أناس إذ ما جئتُ أجلس بينَهم ... لأمرٍ أراني في جماعتهم وحدِي
إذا غضبوا كان الوعيدُ انتقامَهم ... وإن وعدوا لم يأتِ منهم سوى الوعدِ
غَنَاءُ الغَواني في الحروب غَناؤُهم ... وإن عَهِدوا كانوا كذلك في العَهْد

٢٨٥ — إبراهيم بن عَجَنَّس بن أسباط الزيادي الكَلاَعي وَشقي ، روَى عن يونس بن عبد الأعلَى وغيرِه ، مات في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن نحوَ السبعين ومائتين وكان فاضلاً .

٢٨٦ — إبراهيم بن قاسم بن هِلال بن يزيد بن عِمران القيسي[1] ، مذكور بخير وصلاح ، سمع بالأندلس من يحيي / بن يحيي ، ونحوِه ؛ ورحل فسمع من سُحنون [٦٨ب] ابن سعيد ، وفُطَيس السَّبَائيّ وزُهير بن عبَّاد ، ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين ؛ روَى عنه ابن أُخته يحيي بن زكريا بن الشامة ، ويقال : إن فُطَيْسًا أندلسي ، ويشبه أن يكون ذلك .

٢٨٧ — إبراهيم بن قاسم الأطرابلسي من الغرب ، دخل الأندلس[2] روى عنه أبو محمد عليّ بن أحمد .

٢٨٨ — إبراهيم بن موسى بن جَميل الأندلسي ، أبو إسحاق مولَى بن أُمَية ، رحل وسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر ، وأبا محمد عبدَ الله بن مسلم بن قُتيبة ، وأبا

---

(١) في البغية ص ٢٠٩ : « فقيه محدث مذكور » .

(٢) في البغية : « دخل الأندلس وحدث بها » .

وأبا بكر ابن أبي الدنيا بالعراق ، وغيرَهما ، ورجع إلى مصر فحدث بها ، روى عنه أبو عبد الرحمن النَّسائي ، وقال : هو صَدوق ، وسمع منه أبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ؛ وحدّث عن أبي مسهرٍ أحمد بن مَرْوان بكتاب «القوافي» لأبي عمر الجَرْمي ، رواه عنه أبو الحسن علي بن سلَيمان النّحوي ، وحدث عنه أبو بكر محمد بن مُعاوية القُرشي بالأندلس ، بكتاب « القناعة » وغيره من كتب ابن أبي الدنيا ، وذكره أبو الحسن الدارقطني فيما حكاه أبو بكر البُرْقَاني عنه ، فقال : متأخر روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن البزاز ، بكتاب « القناعة » لأبي بكر ابن أبي الدنيا ، وبكتاب « حلم معاوية » له ، وبكتاب «مواعظ الخلفا» له ، عن محمد بن معاوية القرشي عن ابن جميل عنه . مات إبراهيم ابن موسى بن جَميل بمصر سنة ثلاث مائة .

٢٨٩ — إبراهيم بن مُزَيْن ذكره بعض علماء العراق في طبقات الفقهاء ، قال : إنه أندلسي تفقه بالأصاغر من أصحاب مالك ، وأصحاب أصحابه ، ولا نعلم[١] لإبراهيم ابن مزين روايةً ولا تفقها ، ولعلَّه أراد يحيى بن إبراهيم بن مزين ، فوهم والله أعلم .

٢٩٠ — إبراهيم بن نَصر القرطبي محدث ، مات بها في سنة سبع وثمانين ومائتين / ذكره ابن يونس . [١٦٩]

٢٩١ — إبراهيم بن نصر السرقُسطيّ ، أبو إسحاق حدث عن أحمد بن عمرو ابن السّرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويحيى بن عمرو ، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد المعروف بابن أبي زيد .

أخبرنا أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكِناني ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ،

---

(١) في الأصل : « ولا يعلم » ، والمثبت عن البغية .

قال : نا خالد بن سعد ، قال: حدثنا عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالحميد بن أبى زيد ، وكان صدوقاً، قال : حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن نَصْر السَرقسطى ، قال : حدثنا أحمد بن عمرو يعنى ابن السَرْح قال، قال : ابن وهب: حججتُ سنة ثمان وأربعين ومائة ، فسمعت المنادِى ينادى بالمدينة أن لا يُفتِى الناسَ إلا مالك بن أنس ، وعبدُ العزيز بن أبى سلَمة ، قال خالد : وكان ذلك عن رأى الحسن بن زيد خاصَّة ؛ أراد أن يغيظ بذلك محمدَ بن عبدالرحمن ابن المغيرة بن أبى ذِئب لأن ابن أبى ذئب وصَف الحسن بنَ زيد بحضرته بين يَدى المنصور بالجَوْر ، وَكان المعروف فى ذلك الزّمان أن ابن أبى ذئب ، ومالك بن أنس ، وغيرَهما من علماء المدينة ، كانوا إذا اجتمعوا عند السلطان كان ابن أبى ذئب أولَ من يُسْئَل وأول من يُفْتِى . وأنا أظن هذا الإسم والذى قبله واحداً ، ولعله كان من إحدى البلدتين فسكن الأخرى والله أعلم .

٢٩٢ — إبراهيم بن هارون بن سَهل قاضى سرقسطة ، من ثغور الأندلس ، مُحدِّث مات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

٢٩٣ — إبراهيم بن يزيد بن قُلْزُم بن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم ، مولَى عمر ابن عبد العزيز أندلسى رحل ، فسمع سحنون بن سعيد ، وغيره مات بالأندلس سنة ثمان وستين رمائتين .

٢٩٤ — إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمى الطُّبْنى ، أبو بكر الوزير ، أديب شاعر من أهل بيت أدب وعلم وجلالة . أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : بات عندى أبو بكر إبراهيم/بن يحيى فى ليلة مَطيرة ، فاستدعيت ابن عمّه أبا مَرْوان [٦٩ب] عبد الملك بن زيادة الله بهذين [1] البيتين :

صِنْواكَ فى ربْعى فَثَلِّثْهما ... عيثُ السوَارى وأبو بكرِ
صِلنى بلقياك التى أبتغى ... أصِلْك بالحمد وبالشكرِ

---

(١) فى الأصل : « بهذه البيتين » ، تصحيف .

وأنشدنى له من قصيدة طويلة فى مدح أبى العاص حَكَمَ بن سعيد بن حكمَ القيسى، وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد : وسمعته ينشده إياها ومنها :

إن الرسوم ، إذا اعتبرتَ ، نواطق فسل الربوع تجبك عند سؤالها

يأبى الفناء يُرَى فناء عامراً ويروم[1] نقص الحال عند كمالها

قد أجملت جمل ولكن ضيعت إجمالها يوم ارتحال جمالها

آخر الرابع من الأصل والحمد لله حق حمده

وصلى الله على محمد نبيه

---

(١) فى البغية « ويدوم » .

الجزء الخامس

[من تجزئة الأصل]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

من اسمه إسماعيل :

٢٩٥ — إسماعيل بن محمد بن عامر بن حَبيب ، أبو الوليد الوزير الكاتب بإشبيلية له ولأبيه قَدَمٌ فى الأدب والرياسة ، وله شعر كثير يقوله بفضل أدبه ؛ وقد جمع كتاباً فى فصل الربيع ، ومن شعره فيه :

أبشِرْ فَقَدْ سَفَرَ الثَّرَى عن بشْرِهِ ... وأتاكَ ينشر ما طوَى مِنْ نَشْرِهِ
مُتَحَصِّنًا من حُسنه فى مَعْقِلٍ ... عَقَلَ العيون على رِعاية زَهْرِهِ
فَضَّ الرَّبيعُ خِتامَهُ فبدا لنا ... ما كان من سَرَّائِهِ فى سِرِّهِ
من بعد ماسَحَبَ السحابُ ذُيولَهُ ... فيه ودَرَّ عَلَيه أنفس دُرِّهِ
فاشكر لآذار بَدَائع ماترى ... من حُسْن مَنظره النَّضِير وخُبْرِهِ [١٧٠]
شهرٌ كأن الحاجبَ ابنَ محمد ... ألقَى عليه مُسْحَةً مِنْ بِشْرِهِ

مات أبو الوليد بن عامر قريباً من سنة أربعين وأربع مائة .

٢٩٦ — إسماعيل بن أحمد الحِجارى . أخبرنى أبو محمد القيسى : أنه قَدِمَ عليهم القَيْرَوَان ، قال : وكان فاضلاً من أهل العلم والحديث ، وذكر لى أنه سمع منه كتابَ محمد بن حارث الخُشَنىّ فى مشايخ القَيْرَوَان ، وكتبه عنه ، ولم يحفظ إسناده فيه .

٢٩٧ — إسماعيل بن إسحاق المنَادِى ، شاعر قديم مشهور ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، ورأيت بخطه من شعره بيتاً نسبه إليه وهو :

وما الأخُ بالصِّنو الشقيق وإنما أخوكَ الذى يعطيكَ حبّةَ قلبِهِ

٢٩٨ — إسماعيل بن أُمية ، من أهل طُلَيْطِلَةَ ، حدَّث بالأندلس ، ومات بها سنة ثلاث وثلاث مائة .

٢٩٩ — إسماعيل بن بشر ، وقيل بشير ، التُّجِيبىّ أبو محمد ، أندلسىّ من طبقة يحيَ بن يحيَ ، وعيسى بن دينار ؛ ولِىَ الصَّلاة بالأندلس فى إمارة عبد الرحمن ابن الحَكَم ، وتُوُفِّى فى أيامه ، ودُفن بمقبرة الرَّبض بقُرْطبة . ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٣٠٠ — إسماعيل بن بَدْر بن إسماعيل أبو بكر ، شاعر أديب مشهور ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر أثيراً عنده ؛ أوْرَدَ له أحمد بن فرح فى « الحدائق » أشعاراً كثيرة ؛ وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد :

أناجى حسن رأيك بالأمانى وأشكو بالتوهُّم ما شجانى
وَلِىَ بِعَسَى وَلَوْ وَلَعَلَّ رَوْحٌ تنفس عَن كَئِيبِ القَلْبِ عانى
ومحضُ هَوًى بظهر الغيب صافٍ تَرَى عينى [1] به مالا ترانى
على ذاك الزَّمان وإن تقضىّ سلام لا يَبِيد على الزمانِ
كَفَانِى يا مَدَى أمَلِى بِعَادٌ تمنَّيْتُ المماتَ له كَفَانِى [٧٠ب]

٣٠١ — إسماعيل بن سَهل بن عبد الله بن إسماعيل اليَحْصُبىّ أبو القاسم ، من أهل تُطِيلَةَ ، ذكره ابن يونس ؛ وقد ذكرنا الشُّبهة فيه بعد هذا .

٣٠٢ — إسماعيل بن عبد الرحمن بن علىّ ، أبو محمد القرشىّ العامرى ، من ولد عامر بن لؤى ، ومن فَخِذِ ابن الرُّقَيَّات ، سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شَعْبان

---

(١) فى البغية : « ترى عنى به من لا يرانى » .

القُرْطبيّ بمصر ، وأبا الُحسَين محمد بن العبّاس الَحلَبي (١) ، مولى هشام بن عبد الملك ، وجماعةً بمصر ، وبها وُلد ، وكان من أشرافها وعُقَلائها ، ومن أهل الدين والتصاون والعناية بالعلم ، ثقةٌ مأمون ، قَدِمَ الأندلس قديماً ، وكان جاراً للقاضى أبى العبّاس ابن ذَكْوَان بقُرْطُبَةَ ، ثم سكن إشبيلية سنِينَ كثيرة قبل موت المنصور أبى عامر محمّد بن أبى عامر ، ثم إلى صَدْرٍ من الفتنة ، وسمع من إبراهيم بن بكر الموصليّ القادم إشبيلية ؛ ومات بها بعد الأربع مائةٍ . قاله أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النَّمَرِى الحافظ . وقال لنا : إنه كتب عنه ، وسمع منه .

أخبرنا أبو عمر النَّمَرِىّ ، قال : نا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبى إسحاق ابن شعبان فى مختصر ما ليس فى مختصر ابن عبد الحكم ، وبكتابه فى الأشربة ، وبكتابه فى النساء ، عن أبى إسحاق سماعاً منه .

٣٠٣ — إسماعيل بن القاسم أبو علىّ القالى اللُّغوِىّ ، وُلِدَ بِمنَازْجِرْدَ (٢) ، من ديار بكر ، فنشأ بها ، ورحل منها إلى العراق فى طلب العلم ، فدخل بغداذ فى سنة ثلاث وثلاث مائةٍ ، وسمع من أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِىّ ، وأبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفَرَ العَدَوِىّ ، وأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانى ، وأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ ، وأبى بكر محمد بن السرِىّ ، المعروف بابن السرّاج ، وأبى إسحاق إبراهيم بن السَّرِىّ / الزجّاج ، وأبى الحسن على بن [١٧١] سليمان الأخفش ، وأبى عبد الله إبراهيم بن عَرَفَةَ نَفْطَوَيْه ، وأبى بكر محمد ابن القاسم بن بَشَّار المعروف بابن الأنبارىّ ، وأبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلِم

---

(١) فى البغية : « الحلى » .

(٢) معجم البلدان ١٦٤/٨ .

ابن قُتَيْبَةَ ، وأبى محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه ، وأبى عُمر الزّاهد محمد ابن عبد الواحد المُطَرِّز ، وغيرِهم ؛ وقيل : إنه كان سمع من أبى يَعلَى أحمد بن على ابن المَثَنَّى الموصِلِىّ ؛ ومال بطبعه إلى اللُّغَة وعلوم الأدب ، فبرع فيها ، واستكثر منها ، وأقام ببغداذ خمساً وعشرين سنة ، ثم خرج منها قاصداً إلى المَغرب فى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة ، ووصل إلى الأندلس فى سنة ثلاثين وثلاث مائة ، فى أيام عبد الرحمن النّاصر ؛ وكان ابنُه الأمير أبو العاص الحَكَم بن عبد الرحمن من أحبّ ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالاً به ، وحرصاً عليه ، فتلقّاه بالجميل ، وحظِى عنده ، وقَرُب منه ، وبالغ فى إكرامه ؛ ويقال إنه هو كان قد كتب إليه ورغّبه فى الوفود عليه ، واستوطن قرطبة ، ونشر علمه بها[1] ، وكان إماماً فى علم اللغة ، متقدّماً فيها ، متقناً لها ، فاستفاد الناس منه ، وعوّلوا عليه ، واتخذوه حُجةً فيما نَقَلَه ، وكانت كتُبُه على غاية التقييد[2] ، والضبط ، والإتقان ؛ وقد ألَّفَ فى علمه الذى اختصّ به تواليفَ مشهورةً تدل على سَعة روايته ، وكثرة إشرافه ، وأملَى كتاباً ، سماه : « النوادر » ، فيشتمل[3] على أخبار ، وأشعار ، ولغة . سمع منه جماعات ، وحدّثوا عنه ؛ منهم : أبو محمد[4] عبد الله بن الرَّبيع بن عبد الله التَّميمى ، ولعله آخِر من حدّث عنه ، وأحمد ابن أبَان بن سيد ؛ وممن رَوَى عنه أبو بكر محمّد بن الحسن الزُّبَيدى ، النّحوِى ، صاحب « مختصر كتاب العين » ، و « أخبار النحويين » ، و « الواضح فى النحو » ، وكان[5] حينئذ إماماً فى الأدب ، ولكن عرَف فضل أبى علىّ فمال إليه ،

---

(١) فى الأصل : « علمه به » تصحيف .

(٢) فى الأصل : « التقليد » تصحيف .

(٣) فى البغية : « يشتمل » ، وهو المعروف .

(٤) فى البغية : « منهم أبو عبد الله بن الربيع » .

(٥) فى الأصل : « ولكن كان حينئذ » تصحيف ،

/ واختصّ به ، واستفاد منه ، وأقرّ له ، وقال : سألت أبا عليّ عن نَسَبه فقال : [٧١ب] أنا إسماعيلُ بن القاسم بن عَيْذون ، بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان مولى محمد بن عبد الملك بن مَرْوَانَ ؛ قال : وكان أحفظَ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر ، وأعلَمَهم بعلل النّحو على مذهب البصريّين ، وأكثرهم تدقيقاً فى ذلك ؛ قال : وسألته لما[1] قيل له القالى ؟ فقال : لمّا انحدرنا إلى بغداذ كُنّا فى رُفقةٍ فيها أهل قَالى قلاَ[2] ، وهى قرية من قُرى مَنَازِجِرْد ، وكانوا يُكرَمُون لمكانهم من الثّغْر ، فلمّا دخلنا بغداذ ، نُسبتُ إليهم لكونى معَهم ، وثبَتَ ذلك علىّ . قال لنا أبو محمّد علىّ بن أحمد ، وقد ذكَر كتابَ أبى علىّ المسمّى بـ « النوادر » فى الأخبار والأشعار ، فقال : وهذا الكتاب مُبارٍ[3] للكتاب « الكامل » الذى جمعه أبو العبّاس المبرّد ، وَلئن كان كتابُ أبى العبّاس أكثرَ نحواً وخبراً ، فإن كتابَ أبى علىّ لأكثر لُغةً وشعراً ؛ قال : ومن كتبه فى اللغة « البارع » ، كاد[4] يحتوى على لُغة العرب ، وكتابه فى « المقصور والممدود والمهموز » ولم يؤلّف فى بابه مثلُه ؛ وكان الحكَم المستنصر قبل ولايته الأمورَ وَبعدَ أن صارت إليه ، يبعثهُ على التأليف ، وينشّطه بواسع العطاء ، ويشرح صدرَه بالإفراط فى الإكرام ؛ ومات أبو علىّ بقرطبة فى أيام الحكم المستنصر بالله ، فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة ، وكان مولدهُ سنة ثمانين ومائتين ، وقيل سنة ثمان وثمانين . حكى ذلك غيرُواحد من شيوخنا ، وأكثرمن يُحدّث عنه بالمغرب ، أو يَحكى عنه يقول : أبو علىّ إسماعيل بن القاسم البغداذى ، نسبوه إليها لطول مُقامه بها ، ووصوله إليهم منها .

---

(١) كذا فى الأصل ، وهو استعمال نادر ، والمعروف حذف ألف ما الاستفهامية حينما يسبقها حرف الجر .

(٢) معجم البلدان ١٧/٧ .

(٣) فى البغية : « مساير » .

(٤) فى الأصل : « البارع إذ يحتوى » تصحيف .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنا عبد الله بن ربيع التميمى ، قال : نا أبو على إسماعيل / بن القاسم البغداذى ، قال : حدثنى أبو مُعاذ عَبْدان [١٧٢] الخُوَلِى(١) المُتَطَبِّب ، قال : دخلنا يوماً بِسُرَّ مَن رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده ، وقد فُلج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه ، فقال : وما يصنع أميرُ المؤمنين بشق مائل ، ولُعَاب سائل ؟ ثم أقبل علينا ، فقال : ماتقولون فى رجُل له شقان ؛ أحدهما لو غُرِزَ بالمَسَال(١) ما أحسّ ، والشقُّ الآخرُ يمرّ به الذُّبَاب ، فيغوث ، وأكثر ما أشكوه الثمانون ، ثم أنشدَنا أبياتاً من قصيدة عَوْف ابن مُحَلِّم الحرّانى(٢) ، قال أبو معاذ : وكان سببُ هذه القصيدة أن عوفاً دخل على عبد الله بن طاهر ، فسلَّمَ عليه عبدُ الله ، فلم يَسْمع ، فأُعْلِم بذلك ، فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة ، فأنشده :

يابْنَ الذى دان له المشرقان ... طُراً وقد دان له المغربان
إن الثمانين وبلِّغْتَها ... قدأحوجَتْ سمعى إلى تُرْجُمَانْ
وَبَدَّلتنى بالشِّطَاطِ انحنا ... وكنتُ كالصعْدَة تحت السِّنانْ
[وَبَدَّلتنى من زماع الفَتَى ... وَهِمَّتِى همَّ الجبان الهِدَانْ](٤)
وقاربَتْ منى خُطاً لم تكُنْ ... مُقَاربات وَثَنتْ من عنَانْ
وَأنشأت بينى وبين الوَرَى ... عَنَانَةً من غير نسج العنانْ
ولم تدع فِىَّ لمستمتِع ... إلاَّ لسانى وبحسبى لسانْ
أدعو به اللهَ وأثنى به ... عَلَى الأميرِ المُصْعِبىِّ الهِجَانْ

(١) فى أمالى القالى ١/٥٠ : « الخولى » .
(٢) المسال جمع مسلة بكسر الميم ؛ وهى الإبرة العظيمة .
(٣) له ترجمة فى معاهد التنصيص ١/١٢٧ .
(٤) عن البغية والأمالى ١/٥٠ .

فقـــرِّباني بأبي أنـــتما   من وطَني قبل اصفرار البنانْ
وقبلَ مَنْعاى إلى نِسْوَةٍ   أوطانُهَا حَرَّانُ والرقتَانْ

٣٠٤ — إسماعيل بن مُوَصَّل بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي أبو مَرْوَانَ من أهل تُطِيلَةَ[1] ، كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وهو بخط أبي عبدالله الصُّوري مُتقَن في نُسْخَته المسموعة من أبي عبدالله/محمد بن عبدالرَّحمن[٧٢ب] ابن أبي يزيد المصري ، عن أبي الفتح بن مسرور ، عن ابن يونس ؛ وفي نسخة أُخرَى من كتاب أبي سعيد بن يونس : إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليَحْصُبِي أندلسي ، يكنى أبا القاسم ؛ ذكروه[2] في أهل تُطِيلة ، فلا أدري أهو اختلاف في نسبه ، أم هو غيره ؟ .

من اسمه إسحاق :

٣٠٥ — إسحاق بن إبراهيم [بن مسرة][3] ، من العلماء المذكورين ، مات بمدينة طُلَيْطلة ليلةَ السبت لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة . قاله أبو محمد عليّ بن أحمد .

٣٠٦ — إسحاق بن إسماعيل المُنَادى ، شاعر أديب ؛ ذكره أبو عامر بن مَسْلمة ، وذكر من أخباره أنه حضر مجلساً فيه طبقات من أهل الأدب ، فدخل عليهم فتًى جميل ، يكنى بأبي الوَليد وبيده تفَّاحة غضَّة ، فتنافسوا فيها وكلُّهم يستهديها ، فقال : لا أهديها إلا لمن استحقَّها بالتَّحلية لها ، والنظم لمحاسنها ، فقالَ المنادِي : هاتِها ! فأنا زعيمٌ بما أردتَهُ فيها ، فأعطاه إياها ، وأنشأ يقول بديهة :

---

(١) الروض المعطار ص ٦٤ .

(٢) في البغية : « ذكره في » .

(٣) في الأصل : « بن إبراهيم من العلماء » .

مجالُ العَين فى ورد الخدود　　يذكّر طيب جنّات الخلود
وأطيب ما تمنَّى النفسُ إلفٌ　　يجدّد وصلَه بعد الصدود
وآرجة من التفاح تزهَى　　بطيب النشر والحسن الفريد
أقول لها : فضحتِ المسكَ طيباً　　فقالت لى : بطيب أبى الوليد

هكذا وقع هذا الإسم فيما قيدتُه بالأندلس فى هذه الحكاية ، وقد تقدّم فى باب إسماعيل : إسماعيل بن إسحاق المنَادى ، فلا أدرى أهو والد هـذا ، أو ولدُه أو قد وقع الغلط فى تبديل إسمه ؛ والله أعلم . وأبو محمد موثوق بضبطه و إتقانه ومعرفته بالرِّجُل وزمانه .

٣٠٧ — إسحاق بن جابر قرطبى سمع من يحيَى بن يحيَى الليثى ، مات بالأندلس سنة ثلاث / وستين ومائتين . [١٧٣]

٣٠٨ — إسحاق بن ذُنابا بالذال ، وقيل بالزاى ، محدث ولِىَ القضاء بطُلَيطُلة ، ومات بها سنة ثلاث وثلاث مائة .

٣٠٩ — إسحاق بن سلمة بن إسحاق القَيْنى (١) إخبارى عالم ، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة فى أخبار رَيَّة (٢) من بلاد الأندلس ، وحصونها ، وولاتها ، وحروبها ، وفقهائها ، وشعرائها ؛ ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٣١٠ — إسحاق بن عبدالرحمن أبو عبدالحميد ، محدّث مذكور فى أهل سَرَقُسطة ، مات قريباً من سنة عشرين وثلاث مائة .

٣١١ — إسحاق بن يحيَى بن يحيَى بن كثير اللّيثى أبو يعقوب أخو ، عبيد الله ، محدِّث قرطبى ، يروى عن أبيه ؛ مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

---

(١) فى معجم البلدان ٤ / ٣٥٤ : ترجمة موجزة لأبى عبد الحميد إسحاق الربى هذا ، ونسبه هناك يختلف عما أورده الحميدى هنا .

(٢) فى معجم البلدان ٤ / ٣٥٤ : « وجمع كتابا فى أخبار أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر » .

من اسمه إدريس

٣١٢ — إدريس بن الهيثم ، رئيس أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتاً أولها :

ألا إنما أُنْسى إذا ما نَأَيْتُم ‏ ‏ بأقرب من لاقيتُه بكم عهداً

فقال بهدية :

إذا خلصت ريحٌ إليَّ وقد أتت ‏ ‏ على أرضكم ألقت على كبِدى بردَا

ويوحِشُنِى قرب الجميع وإننى ‏ ‏ لتأنَسُ نفسى إن ذكرتُكم فردَا

وما كان قلبى إذ تبديت زيبقاً ‏ ‏ فينبو الهوى عنه ولا حجراً صَلدَا

فقدتُك فُقدانى لنفسى فلو أَتَى ‏ ‏ عليها حِمام ما وجدتُ لها فقدا

٣١٣ — إدريس بن اليَمان أبو علىّ شاعر جليل عالم ، ينتجع الملوك فينفق عليهم ، ذكره أبو عامر بن شُهَيد فنسبه إلى بلده فقال : اليابسى ، وينسبه آخرون ، فيقولون : الشبينى بالباء المعجمة لأن الغالب على بلده شجرة الشبين وهى شجرة الصنوبر ، وقد أدركتُ زمانه ولم أَرَه ؛ ومما يستحسن له فى صفة الدَرَقِ :

إلى موقحة الأبشار من دَرقٍ ‏ ‏ يكاد منها صفا الفولاذِ ينفطِرُ

/ مؤنثاتٍ ولكن كلما قرعَتَ ‏ ‏ تأنث الرُمح والصَّمصامة الذَّكرُ [٧٣ب]

وأنشدنى عنه أبو عثمان خَلَف بن هارون القطينى من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة علىّ بنَ مُجاهد العامرى :

ثقلت زُجاجات أتتنا فُرَّغا ‏ ‏ حتى إذا مليئت بصِرف الرَّاح

خفتِ فكادت تستطير بما حوت ‏ ‏ إنّ الجسوم تخف بالأرواح

وأنشدنى غيره له يعيب إنساناً :

نَوالُك من مخّ رأس الظليم ‏ ‏ وعَقْلك من ذنَب الثعلب

وحظك من كل مَغْنًى بديع ‏ ‏ كحظ النُمَيرىّ من زينَب

واستحسن له أبو عامر بن شُهَيد فى التشبيه قولَه :

فكأنَّ كلَّ كامة من حولهم خلب وكل شقيقة ناموز

وشعره كثير مجموع ، ولم يكن بعد ابن درّاج من يجرى عندهم مجراه .

من اسمه أيوب :

٣١٤ — أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم وقيل هشام بن عريب بن عبد الجبار ابن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السَمْح المَعافرى ، أبو صالح أندلسى محدث ؛ روَى عن أبى زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى المعاوى[1] ، روى عنه أحمد بن مُطَرف ابن عبد الرحمن الأندلسى ؛ مات بها سنة إحدى وثلاث مائة .

٣١٥ — أيوب بن أخت موسى بن نُصَير ، كان بالأندلس فى سنة سبع وتسعين ، لمّا قُتل عبد العزيز بن موسى بن نُصير أميرها ، فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعدَه أميراً ، ومانعاً من الانتثار . ذكره عبد الرحمن بن عبد الحكم فى تاريخه .

٣١٦ — أيوب بن سليمان بن نصر بن منصور بن كامل المرى مُرّة غَطَفان ، محدِّث أندلسى ، روى عن أبيه وعن بَقِيّ بن مَخلَد ، مات بالأندلس سنة عشرين وثلاث مائة . / وقد ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى كتاب « التلخيص لما اتفق [١٧٤] فى اللفظ والخط من الأسماء » مع الذى ذكرنا قبله فى أول الباب إلا أنه يمد فى نسبهما .

من اسمه أبان :

٣١٧ — أبان بن دينار يروِى عن يحيى بن إبراهيم بن مُزين ، روَى عنه يحيى ابن سليمان بن هلال بن قطْرة .

٣١٨ — أبان بن عيسى بن دينار بن وَاقد[2] الغافقى من الفقهاء الصالحين ، يروى

---

(١) فى البغية : « المعافرى » .

(٢) فى البغية : « ابن وافد » .

عن أبيه ، أندلسى مات بهاسنة اثنين وستين ومائتين . روى عنه محمد بن وضّاح ، ومحمد ابن عمر بن لُبابة .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سَلَمَة الكِنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى محمد بن عمر بن لُبابة ، قال : أخبرنا أبان بن عيسى بن دينار ، وقد سمعت محمد ابن عمر غيرَ مرة يقول : لم أنظر قطُّ إلى وجه أبان إلا ذكرتُ الموت ؛ ورفع به حداً[1] عن أبيه عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، قال : « دعو السنة تمضى لا تعرضوا لها بالرأى » .

ومن اسمه أسد :

٣١٩ — أسَد بن الحارث أندلسى مولَى خَوْلان ، رحل وسمع من أصبغ بن الفرَج ، ويحيى بن بُكير . قديم ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٣٢٠ — أسد بن عبد الرحمن السَّبأى أندلسى ، روَى عن أبى مُسلم مَكحول ابن سُهْرَاب الدِّمشقى مولى هُذَيل ، وعن عبد الرحمن بن عُمرْ والأوزاعى ، ولى قضاء كُورة إلبيرة فى إمارة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وكان حياً بعدَ سنة خمسين ومائة[2] . قاله الخُشَنى أيضاً .

ومن اسمه أسلم :

٣٢١ — أسلم بن أحمد بن سعيد/بن القاضى أسلم بن عبد العزيز بن هاشم أبو الحسن ؛ [٧٤ب] له أدب وشعر ، من أهل بيت عِلم وجلالة ، وله كتاب معروف فى أغانى زِرْياب ، وكان زِرياب عند الملوك بالأندلس كالموصلىّ وغيره من المشهورين ، برّز فى صناعته ،

(١) كذا فى الأصل ، وفى البغية : « جداً » . ولعل الصواب : « خبرا » .

(٢) فى البغية : ص ٢٢٤ «وكان حيا سنة ١٥٠» .

وتقدّم فيها ، ونفق بها ؛ وله طرائق تُنسب إليه ؛ وأسلَم هذا هو الذى ذكرنا قصّته مع أحمد بن كُلَيب .

٣٢٢ — أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ، بن عبد الله بن الحسن بن الجَعْد بن أسلم ابن الجَعْد ، بن عمرو مولَى عمرو بن عثمان[١] ؛ وقيل : هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ابن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجَعْد بن أسلَم بن أبان بن عمرو مولَى عمرو بن عثمان بن عفّان ، وهذا أصح والله أعلم ؛ يُكنى أبا الجَعْد ، ولى قضاء الجماعة بالأندلس لعبد الرحمن الناصر ، وكانت له رحلة ، روى فيها عن أبى موسى يونس ابن عبد الأعلَى بن موسى بن مَيْسَرَة بن حَفص بن حيّان الصَّدَفى ، وأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المُزَنِىّ ، وأبى محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبّار ابن كامل المرادى المؤذّن صاحِبِ الشافعى ، وسمع محمدً بن عبد الله بن عبد الحكَم وغيرَه ، وله سماع بالأندلس من بَقِىّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، وقاسم ابن محمدً ونحوِهِم ، وكان جليلاً من القُضاة ، ثقةً من الرواة ، يميل إلى مذهب الشافعى رحمة الله عليه ، مات فى يوم السبت ، وقيل يوم الأربعاء لسبع[٢] بقين من رجَب سنة تسع عشرة وثلاث مائة ، وهو أخو أبى خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم ، روى عنه جماعة منهم خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد الحافظ ، قال : حدثنا عبد الرحمن الكِنانى ، قال : أخبرنا أحمد ابن خليل ، قال : ناخالد بن سعد ، قال : قال لى أسلَم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد : رأينا / بَقِىّ بن مَخلد ، ومحمد [١٧٥] ابن عبد السلام الخُشَنى ، وقاسم بن محمد ، يرفعون أيديَهم فى الصلاة عند كل خفض ورفع ؛ وقال لى أسلَم : رأيتُ المُزَنىّ والرّبيع بن سليمان يرفَعان أيديهما عند كل خفض ورفع فى الصلاة .

---

(١) فى البغية « مولى عمرو بن عثمان بن عفان » .

(٢) فى البغية « لتسع بقين » .

من اسمه أصبغ .

٣٢٣ — أصبغ بن الخليل أندلسى روى عن الغازِ بن القيس ، ويحيى بن مضر ، ويحيى بن يحيى الليثى ، مات بها سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٣٢٤ — أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمى ، أبو القاسم من أهل إشبيلية ، فقيه محدِّثٌ رحَل إلى القيروان ، فتفقّه على أبى محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن النَّفْزِىّ ، وأبى الحسن على بن محمد بن خَلَف القابسىّ ، وسمع منهما ، ومن غيرهما ، هنالك ، وَبالحجاز سمعنا منه ، وأخبرنا بـ« الرسالة » و « المختصر » لابن أبى زيد عنه ، وهو أول من سمعتُ منه سنة خمس وعشرين أو نحوها ، مات هنالك قريباً من الأربعين وأربع مائةِ .

٣٢٥ — أصبغ بن سيد ، أبو الحسن شاعرٌ أديب من أهل إشبيلية ، رأيته قبل الخمسين وأربع مائة ، ومات قريباً من ذلك ؛ ومن شعره فى صفة القَلَم :

مزلٌ[1] ينم إلى العيون إذا بكا ... بسرائر الأفكار والاطراقِ
بِغَريب نُطْقٍ لم يُبِنْه منطق ... وقِطار دَمع لم تُسِله[2] مَآقِ
نِضْوٌ إذا سحتّ دُمُوع شباته ... ضَحِكت ثغور الصُّحف والأوراقِ
يَهدى الحيــاة هَنية ولرُبما ... وضَع السيوف مواضع الأطواقِ

أفراد الأسماء :

٣٢٦ — أبيض بن مهاجر العاملى الريىّ من أهل رَيّة ، مشهور ، كان على أحسن طريقة وأجمل مذهب ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنِى الأندلسى فى « تاريخه » .

٣٢٧ — أُسامة بن صَخر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحجْرى

---

(١) البغية : « مذل ينم » .

(٢) البغية : « لم تدله » .

/ سَرَقُسْطِى محدث ، رحل فى طلب العلم وغيره[١] ، وكانت وفاته بالأندلس [٧٥ ب] سنة ست وسبعين ومائتين .

٣٢٨ — أغلب بن شُعيب الجيانى ، شاعر مقدّم ، سكن قُرطبة ، وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ، ومَن بعدَه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد من الشعراء المتقدّمين ؛ ومن شعره :

رُبَّ يَوْمٍ قصَدْتُ فيه إلى اللّهو ... وحَوْلى جماعَــةٌ شُطّارُ
فنزلنا على بساطٍ من النَّو ... رِ أنيقٍ لم تَغْنَ فيــه التجارُ
رَوْضَـــةٌ كالسماء لوناً لرا ... ئيها ولكن نجومهـــا نوارُ
تزرع اللحظ فى زروع وماء ... وعرُوشٍ كأنهـــا الأبكارُ
فكأن الرياض إذ نحن فيها ... جنةُ الخُلْد حلّها الابرارُ

٣٢٩ — أُمَيّة بن غالب المَوْرُورِى أبو العاص ، أديب شاعر مشهور فى الدّولة العامرية ، ومن شعره يعارض أبا عمر بن يُوسف بن هارون فى قوله :

غداً يرحَلُونَ فيَا يوْمُ رِســلَكَ كُنْ بالظلام بطِىء اللحاقِ
ويَا دَمْعَ عينىَّ سُدّ الطريق ... وأفْرِغ عليهــم نجيع المآقِ
ويَا نَفسِى جِئْهُمُ من أمَام ... وقابلهـــم بِنَسِيم احتِرَاقِ
وَيَاهَمِّ نفسى بهم كن ظلاَ ... ماً وقيّدْهُمُ عن نوىً وانطلاقِ
وَيَاليْلُ من بعْـد ذا إن ظفر ... ت بالصبّح فاقذِف به فى وثاقِ
سَيَدرُونَ كيف يبينون عنّـــىَ إلا على جهـة الاستِراقِ

فعارضه المَوْرورِىُّ فقال :

أعَدُّوا غداً لبكور الفراق ... ولم يُعلِموا ذا هوىً بانطلاق
فنَمَّ الرُّغاء بإعـــدَادِهِمْ ... وجمع الركاب دَليلُ افتراق

---

(١) فى البغية « رحل فى طلب العلم ، وعنى به » .

أَسَرُّوا نوَى البين فى لَيلهم ... فأظهره الصبحُ قبل انفلاق
ويومُ الفـراق على قُبحه ... يذكر ذا الشوقِ حُسْنَ التّلاق
/ سأقطع عنهـم سلوك السبيـل ... وأكشف للبين عن شرٍّ ساق [٧٦ ا]
وأجعل دون النّوى عُرْضَةً ... تـكون حديثاً لأهـل العراق
بِرَعْدِ زَفيرى ، وبَرق احتراق ... وليـل يُدَاجى غيومَ اشتياق
فتنطبِق الأرض من سيلها ... على طبَق الأرض أىَّ انطباق
فلا يستطيعون من وجهـة ... بغير استراق ولا باستراق
ويبقَى الحبيب على صونه ... وآمَنْ منهم عذابَ الفراقِ

٣٣٠ — الأسعد بن بِلّيطة القُرطبى ، شاعر مذكور ، أنشدنى الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المروانى ، قال : أنشدنى الأسعد(١) لنفسه :

لو كنتَ شاهِدَنا عشية أمسنا ... والمزن تبكينا بعينيْ مُذْنب
والشمس قد مدّت أديم شُعاعها ... فى الأرض تجنَح غير أن لم تغرب
خِلْتَ الرّذاذَ به برادة فِضّة ... قد غُربلت من فوق نِطعٍ مُذْهَبِ

وله فى سَمِج بين مليحين :

أما تر الدّهـر لمّا قد أتى ... من حسن هذين وهذا السَّمِجِ
كَدُرّتَى عِقدٍ على ثغرة ... بينهما واسطـة من سبَجِ

وأنشدنى له عنه :

أأبيت منك بحسرة وتَشوق ... وتبيت خِلوَ القلب عن متعشق
وتَلَذُّ تعذيبى كأنك خِلْتنى ... عوداً فليس يطيب مالم يُحرَق

كان الأسعد حيًّا قبل الأربعين وأربع مائة .

---

(١) فى البغية : « أنشدنى ابن الأسعد » .

باب البـاء

من اسمه بقي :

٣٣١ — بَقِي به مَخْلَد أبو عبد الرحمن من حُفّاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين ، رحل إلى المشرق فروَى عن الأئمة وأعلام السنة ؛ منهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل [(١)] ، وأبو بكر عبد الله بن محمد / بن أبي شيبة ، وأحمد بن إبراهيم [٧٦ ب] الدورق ، وجماعةٌ أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنّفات الـكبار ، والمنثور الـكثير ، وبالَغ في الجَمع والرِّواية ، ورجع إلى الأندلس فملأها علما جمّاً ، وألف كتباً حساناً تدل على احتفاله واستكثاره .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : فمن مصنفّات أبي عبد الرحمن بَقِي بن مَخْلَدٍ : كتابه في « تفسير القرآن »، فهو الـكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلَّف في الإسلام مثلُه ، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ، ولا غيره ؛ ومنها في الحديث « مصنفة » الـكبير الذي رتّبه على أسماء الصحابة رضي الله عنهم ، فرَوى فيه عن ألف وثلاث مائة صاحب ، ونيّف ، ثم رتّب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام ، فهو مصنَّف ومُسنَد ، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مَع ثقته ، وضبطه ، وإتقانه ، واحتفاله فيه في الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روَى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهر [(٢)] .

ومنها « مصنّفه » في فتاوَى الصّحابة والتابعين ومَن دونَهم الذي أرْبَى فيه على « مصنَّف » أبي بكر بن أبي شيبة ، و « مصنَّف » عبد الرازق بن همّام ، و « مصنَّف »

---

(١) في البغية : « أحمد بن محمد بن حنبل » .

(٢) كذا في البغية أيضا .

سعيد بن منصور ، وغيرها ؛ وانتظم علماً عظيماً لم يقع فى شىء من هذه ؛ فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعدَ للإسلام لا نظير لها ، وكان متخيراً لا يقلّد أحداً ، وكان ذا خاصةٍ من أحمد بن حنبل ، وجارياً فى مضمار أبى عبد الله البخارى ، وأبى الحسين مسلم ابن الحجّاج النيسابورى ، وأبى عبدالرحمن النسائى رحمة الله عليهم . هذا آخر كلام أبى محمد .

قال أبو سعيد بن يونس فى « تاريخه » : إن بَقِى بن مخلد مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين . وقال أبو الحسن الدارقطنى فى «المختلف»: إنه مات / [١٧٧] سنة ثلاث وسبعين ، وقد تقدم فى اسم محمد بن سعيد بالإسناد الذى لا شكّ فى صحّته ، أن الأمير عبد الله بن محمد شاور الفقهاء ، وفيهم بَقِى بن مَخلَد فى قتل الزنديق فصَح كونُه حياً فى أيام عبد الله . وكانت ولايته فى سنة خمس وسبعين ، وتمادت إلى الثلاث مائة ؛ هكذا أخبرنا أبو محمد فيما جمعه من ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس . وهذا شاهد لصحة قول أبى سعيد والله أعلم .

رَوَى عن بَقِى بن مخلد جماعةٌ : منهم أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، والحسن بن سعيد بن إدريس[1] بن رزين البربرى الكُتامى من أهل المغرب ، وعلىّ بن عبدالقادر بن أبى شيبة الأندلسى ، وعبد الله بن يونس المرادى ، وكان مختصاً به مكثراً عنه ، وعنه انتشرت كتبه الكبار ، ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

٣٣٤ — أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيرى النيسابورىّ فى إجازة وصلت إلينا منه ، وقرأتهُ بخطّ أبى بكر أحمد بن على الحافظ ، فيما حدّث به عنه ، قال : سمعت حمزةَ بن يوسف السَّهمى يقول : سمعتُ أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول : سمعتُ عبدالرحمن بن أحمد يقول : سمعتُ أبى يقول : جاءت امرأة إلى بَقِىّ بن مخلَد ، فقالت : إن ابنى قد أسره الرُّوم ، ولا أقدر على مالٍ أكثر من دُوَيْرة ، ولا أقدر

---

(١) البغية : « بن سعد بن ادريس » .

على بيعها ، فلو أشرتَ إلى من يَفديه بشى ، فإنه ليس لى ليلٌ ولا نهارٌ ولا نومٌ ولا قرارٌ ، فقال : نعم . انصرفى حتى أنظر فى أمره إن شاء الله ، قال : وأطرق الشيخ وحرّك شفتَيه ، قال : فلبثنا مدّة ، فجاءت المرأة ومعها ابنُها فأخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالماً ، وله حديث يُحدّثك به ، فقال الشاب : كنتُ فى يدَىْ بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان / يستخدمُنا كلَّ يوم ؛ يخرجنا [٧٧ ب] إلى الصَّحْرَاء للخدمة ، ثم يردّنا وعلينا قيودنا ، فبينا نحن نجىءُ من العمل مَع صاحبه الذى كان يحفظنا ، فانفتح القيد من رجلى ، ووقع على الأرض ، ووصف اليومَ والساعةَ ، فوافق الوقتَ الذى جاءت المرأة ودَعَا الشيخ ، فنهض إلىّ الذى كان يحفظنى وصاح علىّ وقال : كسرتَ القيد ! فقلت : لا . إلا أنه سقط من رجلىّ ، قال : فتحيرّ وأخبر صاحبه ، وأحضر الحداد وقيدّونى ، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلى ، فتحيروا فى أمرى، فدعَوا رهبانهم فقالوالى : ألكوالدة ؟ قلت نعم ! فقالوا : وافق دعاؤها الإجابة وقالوا : أطْلَقك الله فلا يمكننا تقيدُك ، فزودونى وأصحبونى إلى ناحية المسلمين .

٣٣٢ — بقى بن العاصِ محدث أندلسى ، مات بها سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

من اسمه بكر :

٣٣٣ — بكر بن سَوادة بن ثُمامة الجذامى أبو ثمامة ، كان فقيها من التّابعين ، روَى من [1] الصّحابة عن سهل بن سعد السّاعدى، وأبى ثور الفهمى ، وسفيان بن وهب الخَولانى، ورَوى من التابعيين [2] عن سعيد بن المسيّب ، وأبى سلَمة بن عبد الرّحمن ، ومحمد بن شهاب الزُّهرى ، وغيرهم ؛ قيل : إنه غرق فى مجاز الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : إنه مات بإفريقية فى أيام هشام بن عبد الملك . فالله أعلم .

---

(١) فى البغية : « روى عن الصحابة عن سهل » .

(٢) فى البغية « روى عن التابعين » .

٣٣٤ — بكر بن داود ، إلبيرىّ محدث ، ذكره ابوسعيد بن يونس .

٣٣٥ — بكر الأعمى أديب شاعر ذكره أحمد بن هشام المروانى ، ولم ينسبه ، وقال : إن من شعره فى ابن أرقم المؤدب :

قُلب الزمان فجاء بالمقلوب ... وتظاهرت آيات كل عجيب

لا تيأسنّ من الوزارة بعدما ... نال ابن أرقم خُطّة التأديب

أفراد الأسماء [١٧٨ ا]

٣٣٦ — بَلْج بن بشر القيْسى ، شجاع فارس ، كان والياً على طنجة وما والاها ، فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك ، فولّى منهزماً إلى الأندلس فى جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادَّعى ولايتها ، وشهد له بعض المُنهزَمين معه ، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبد الملك بن قطَن ، فوقع من ذلك اختلاف وفتنةٌ إلى أن ظفِر بَلْج بعبد الملك فسجنهُ ، ثم قتله ، ومات بعده بشهر أو نحوه ، فى سنة خمس وعشرين ومائة ، ويقال : إنه قُتِل هناك . ذكره عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم .

٣٣٧ — بحير بن عبد الرحمن بن بحير بن رَيْسَان بن اليثوب بن سعدان بن عمرو بن فهر بن[١] شِمْر بن حسان بن يريم بن يَحْمد بن يَغْدُدْ بن ينوف بن لهيعة بن شرحبيل ذِى الكَلَاع بن مَعدِى كَرِب بن يزيد بن تُبعّ بن حسان بن أسْعَد أبى كرِب وهو تُبعّ الأكبر ، كَلَاعى دخل الأندلس ، وقتل بها وله أخبار ، وقد حُكِى عنه ؛ وجدُّه بحير بن رَيْسَان ممن قدِم مصر فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وغزا المغرب ، ورجع إلى مصر فسكنها . ذكره أبو سعيد بن يونس .

٣٣٨ — بِشر بن جنُادَة ، أبو عبدالله محدّث ، سمع من سُحنون بن سعيد ، سكن الأندلس وأصْلُه من البربر ، ومات بها فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٣٣٩ — بُجَيْج بن خداش[٢] أندلسى ، قاله أبو القاسم يحيى بن على بن إبراهيم

---

(١) فى البغية : « فهد » .

(٢) فى البغية : « خراش » .

الحضرمى ، فيما أخبرنى به عنه أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصرى ، وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب ، فقال : هو من أهل المغرب ، وقال : هو بُجَيْجٌ بالباء المعجمة بواحدة بين الجيمين ، وحكاه عن الصورى أبى عبد الله عن الحَضرمىّ ؛ قال : وهو من أهل تُوزَرْ ، ثم/ انتقل عنها إلى مدينة بِنَفْزَوَة (١) من أعمال [٧٨ب] القيروان ، ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين كنيتُه أبو سعيد . روى عن محمد بن سُحنون. روى عنه أبو العَرَب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التَّميمى الأغلبى من بنى الأغلب أُمراء إفريقية من أنفسهم ، وإنما ذكرناه لقول الحضرمىّ فيه أندلسى فى هذه الرواية عنه ، ولعله وهْم منه . والله أعلم .

٣٤٠ — البَرَاء بن عبد الملك الباجيّ أبو عمرو الوزير ، من أهل الأدب والفضل ؛ أخبرنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد .

٣٤١ — بَشَّار الأعْمَى ، ذهب عنى نسبه ، كان نحوياً أستاذاً فى العربية ، شيخاً من شيوخ الأدب ، وكان فى ناحية الموفَّق مجاهد بن عبدالله العامرى ، ومنقطعاً إليه ، وله مع أبى العَلاء صَاعد بن الحَسن اللُّغوىّ نادرة مذكورة :

أخبرنا (٢) بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه ، قال : لما ورد أبو العلاء دانيةَ وافداً على الأمير الموفق ، وكان يوصف بسرعة الجواب فيما يسأل عنه ، ويُتَّهم فيما يجاوب به قال بَشّار للموفّق : أيها الأمير ! أتريد أن أفضح أبا العلاء بحضرتك فى حرف من الغريب لم يسمع قط ؟ فقال له الموفّق : الرأى لك أن لا تتعرض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى بما تكره ، فأبى إلا أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلسُ قالَ بشار : أبا العلاء ! قال : لبيك ! قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الْجَرَنْفَل فى كلام العرب ؟ قال : ففطِن له أبو العلاء ، فأطَرق ، ثم أسرع فقال : هو الذى يفعل بنساء العميان ، لا يكنّى ، ولا يكون الْجَرَنْفَل جرنفلاً حتى لا يتعدّاهن إلى غيرهن ؛ قال : فخجِل بشّار وانكسر ، وضحِك مَن كان حاضراً وتعجّب ، وقال له الموفق : قد خشيتُ عليك مثل هذا ، أو كما قال .

---

(١) ويقال : « نفزاوة » أيضا . معجم البلدان ٣٠٣/٨ . (٢) فى البغية : « أخبرنى بها »

باب التاء

من اسمه تمام.

٣٤٢ — تمّام بن غالب[١] المعروف بابن التَّيّانى أبو غالب المُرْسىّ ، كان إماماً فى اللغة ، ثقة فى إيرادها ، مذكورا بالديانة والعفة والورع ، وله كتاب مشهور[٢] جمعه فى اللغة لم يؤلف مثلُه اختصاراً وإكثاراً ؛ وله فيه قصة تدل على فضله مضافاً إلى علمه .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرَضى : أن الأمير أبا الجيش مُجاهد بن عبد الله العامِرى ، وجّه إلى أبى غالب فى أيام غلَبته على مُرْسيَة ، وأبو غالب ساكن بها ألفَ دينار أندلسية ، على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب : «مِمّا ألفه تمّامُ بن غالب لأبى الجيش مجاهد» ، فردّ الدنانير ، وأبىَ من ذلك ، ولم يفتح فى هذا باباً البتّة ، وقال : والله لو بُذِلت لى الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب ، فإنى لم أجمعه له خاصة ، لكن لكل طالب عامّة . فاعجب لهمّة هذا الرئيس وعلوها ، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها .

٣٤٣ — تمّام بن مَوْهب القَبرى من أهل قبْرَة ، ذكره محمد بن حارث الُخشَنىّ .

---

(١) فى البغية ص ٢٣٦ : « بن غالب بن عمر ».

(٢) اسم كتابه . « تلقيح العين » ، انظر بغية الوعاة ص ٢٠٩ .

باب الثاء

من اسمه ثابت :

٣٤٤ — ثابت بن محمد بن الجرْجانى العَدَوى أبو الفتوح ، قدم الأندلس سنة ست وأربع مائة ، وكان مع الموفق أبى الجيش فى غزوته سردَانية ، ثم رجع وجال فى أقطار الأندلس ، و بلغ إلى ثغورها ولقى ملوكها ، وكان إماماً فى العربية متمكناً فى علم الأدب ، مذكوراً بالتقدم فى علم المنطق ، دخل بغداذ وأقام فيها فى الطّلَب ، وأملَى بالأندلس فى « شرح كتاب الُجمَل » لأبى القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزّجاجى ، رأيت شيئاًمنه .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو عَمرو البرّاء بن عبد الملك الباجى قال : لما ورد أبو الفتوح الُجرجانىّ الأندلسَ كان أول من لقى / من ملوكها الأمير [٧٩ب] الموفق أبو الجيش مجاهد العامرى فأكرمه ، و بالغ فى بره ، فسأله يوماً عن رفيق له مَن هذا معك ؟ فقال :

رفيقان شتّى ألَّفَ الدهرُ بيننا وقد يلتقِى الشتّى فيأتلفان

قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتح فأخبرنى عن بعض شيوخه أن ابن الأعرابى رأى فى مجلسه رجُلين يتحدّثان فقال لأحدهما : مِن أين أنت ؟ فقال : من اسْبِيجاب[1] ، وقال للآخر من أين أنت ؟ قال : من الأندلسُ ؛ فعجِب ابن الأعرابى وأنشد البيت المتقدم ؛ ثم أنشدنى تمامها :

نَزَلنا على قَيسيةٍ يمنيةٍ لها نسَبٌ فى الصالحين هجان

فقالت وأرخت جانب الستر دوننا لأيةِ أرضٍ أم مَنِ الرّجُلانِ

فقلتُ لها : أما رفيقى فقومُه تميمٌ وأما أُسرتى فيمانِ

رفيقان شتّى ألفّ الدهرُ بيننا وقد يلتقِى الشتّى فيأتِلفان

وأخبرنى عنه أبو محمدّ علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى على بن حمزة ضيف[2] المتنبى ،

(١) يقال أيضا : اسفيجاب . معجم البلدان ١/ ٢٣٠ . (٢) كذا فى الأصل .

قال ، وعنده نزل المتنبى ببغداذ ، أن القصيدة التى أولها :

* هذى بَرَزْتِ لنا فهجت رسيسا *

قالها فى محمد بن زريق الناظر فى زوامل ابن الزيات صاحب طرسوس وأنه وصله عليها بعشرة دراهم فقيل له : إن شعره حسن فقال ما أدرى أحَسَن هو أم قبيح ؟ ولكن أزيده لقولكم عشرةَ دراهم ، فكانت صلته عليها عشرين درهماً .

٣٤٥ — ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مُطرّف بن سليمان بن يحيى العوْفى من غَطفان ، أبو القاسم محدث سَرَقُسْطِى ، ولى القضاء بها ، وله رحلة ، وطَلَب . مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

٣٤٦ — ثابت بن نُذير ، وقيل نذِير بفتح النون ، أندلسى محدث ، مات بها سنة ثمان عشرة وثلاث مائة .

٣٤٧ — ثابت بن قاسم بن ثابت السَّرَقُسْطِى / محدّث عالم ، روَى [١٨٠ ا] كتاب « غريب الحديث » الذى لأبيه عنه ، ورأيتُ من ينسب الكتاب إلى ثابت ، ولعلّه من أجل روايته إياه ، وزياداتِه فيه نَسَبه إليه ، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم ابن ثابت أبيه ، هكذا قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد وغيرُه ، روَى عن ثابت العباسُ ابن عمرٍو الصقلّى .

اسم مفرد

٣٤٨ — ثعلبة بن سلامة الجُذَامِى ، كان من أمراء العساكر التى لقيت خوارجَ البربر بنواحى طنجة ، فانهزم إلى الأندلس مع بَلْج بن بِشر وجماعة من أهل الشام ، وأثاروا الفتن فيها حتى قُتل عبد الملك بن قَطَن الأمير بالأندلس ، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطّار حُسام بن ضرار الكلْبى وَالياً من قِبَل حنظلة بن أبى صفوان أمير إفريقية ، فجمع الكلمة ، واستظهر على من أثار الفتنة ، ففرّق جموعهم ، وأخرج ثعلبة بن سَلامة ومَن معه فى سفينة إلى إفريقية . ذكره عبد الرحمن بن عبد اللهُ ابن عبد الحكم .

باب الجيم

من اسمه جعفر :

٣٤٩ — جعفر بن محمد بن الربيع المَعَافرى أبو القاسم ، أندلسى ، روَى عن أبى محمد عبد الله بن إسماعيل بن حرب الأندلسى الحافظ ، حدّث فى الغربة ، روَى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوى ، وقع لنا حديثُه فى اجتماع مالك مع سُفيان بن عُيينة .

٣٥٠ — جعفر بن أبى على إسماعيل بن القاسم القالى ، أديب شاعر ، رأيتُ من شعره فى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، من كلمة طويلة :

وكتيبةٍ للشيب جاءت تبتغى   قتلَ الشباب ففرّ كالمذعور
فكأن هذا جيش كل مثلّث   وكأن تلك كتيبةُ المنصور

٣٥١ — جعفر بن يوسف الكاتب ، روَى عن أبى العلاء صاعد بن الحسن / اللغوى ، وغيره أخباراً وأشعاراً . حدثنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد . [٨٠ ب]

٣٥٢ — جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مُزيْن مولى رملة بنت عثمان بن عفّان ، أندلسى ، روى عن أبيه ، وعن محمد بن وضّاح ، وغيرهما ؛ وكان فقيهاً متقدماً . مات بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

٣٥٣ — جعفر بن عثمان أبو الحسن الوزير الحاجب المعروف بابن المُصْحَفى ، كان من أهل العلم والأدب البارع ، وله شعر كثير رائع ، يدل على طبعه وسعة أدبه ؛ وكان الوزيرَ الناظرَ فى الأمور قبل المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ثم قوى المنصور بصُنْبح وتغويلها عليه ، وتغلّب فنكب جعفرا ، ومات فى تلك النكبة . أنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد :

ياذا الذى أودعنى سرّه   لا ترجُ أن تسمعه منى
لم أجره بعدك فى خاطرى   كأنه ما مرّ فى أذنى

وله :

أُجارِى الزّمان على حاله ... مجـارَاة نفسى لأنفاسها
إذا نفَسٌ صـاعدٌ شفها ... توارت به دون جُلاّسِها
وإن عكفت نـكبة للزما ... ن عكفت بصدرى على رأسها

من اسمه جابر :

٣٥٤ — جابر بن أبى إدريس الباهلى ، أبو القاسم ، فقيه أندلسى ، مات بمصر يوم الاثنين ليوم بقى من شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين .

٣٥٥ — جابر بن زياد من أهل طُلَيْطلة ؛ مات قريباً من سنة ثلاث مائة .

٣٥٦ — جابر بن سفيان بن أبى إدريس الباهلى ، أندلسى ، وهو ابن أخى جابر ابن أبى إدريس ، وكان شاهداً .

٣٥٧ — جابر بن فَتحُون ، محدث أندلسى ، يروى عن يحيى بن إبراهيم ، بن مُزَيْن مات بالأندلس سنة ثمان وثلاث مائة .

من اسمه جهور :

٣٥٨ — / جهوَر بن محمد جهوَر بن عبيد الله بن محمد بن أبى[1] الغمر [١٨١] ابن يحيى بن عبد الغافِر بن أبى عبدة ، أبوالحزم الوزير ، وهو الذى صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خَلْع هشام بن محمد المعتد بالله ، وكان موصوفاً بالفضل ، متقدماً فى الدهاء والعقل ، وقد ذكرناه وذكرنا سيرته ، لمّا صار إليه التدبير فى الجزء الأول عند ذكرنا هشام بن محمد المعتد بالله .

٣٥٩ — جهوَر بن محمد أبو محمد التُّجِيبى المعروف بابن الفَلُوّ ، رئيس شاعر كثير كثير القول ، أديب وافر الأدب . فقد شاهدته بالمريّة وكتبتُ من شعره ، ومنه :

---

(١) فى البغية « ابن الغمر » .

قُلْتُ يوماً لدار قوم تفانَوا　　أين سكّانكِ الكرام علينا ؟
فأجابت : هنا أقاموا قليلاً　　ثم ساروا ولستُ أعلم أينا

وله فى الرئيس أبى رافع ، الفضل بن على بن حَزْم فى أول مجلسٍ لقيه فيه بديهة :

رأيت ابن حزم ولم ألقَه　　فلما التقيت به لم أره
لأنّ سَنا وجهِه مانعٌ　　عيونَ البرية أن تُبصرَه

٣٦٠ — جَهْور بن أبى عَبْدة أبو الحَزْم الوزير ، ذكره أحمد بن فرج ، وأورد له أبياتاً فى تفضيل الوَرْد منها :

الورد أحسن ما رأت عين وأز　　كَى ما سَقَى ماء السحاب الجائدُ
خَضَعت نواوِرُ الرياض لحسنه　　فتذلّلت تنقاد وهى شواردُ
وإذا تبدّى الورد فى أغصانه　　ذَلّوا فذا ميت وهذا جاحدُ[1]
وإذا أتى وفد الربيع مبشراً　　بطلوع صفحته فنعم الوافدُ
ليس المبشِّرُ كالمبشر باسمه　　خبر عليه من النبوة شاهدُ
وإذا تعرى الورد من أوراقه　　بقيت عوارفه فهن خوالدُ

أفراد الأسماء

٣٦١ — جَعْوَنَة بن الصِّمة أبو الأجْرَبِ الكِلابىّ من قدماء شعراء الأندلس ، ذكره أبو محمد على بن أحمد فقال : وإذا ذكرنا أبا الأجرب جَعْوَنَة بن الصّمة لم نُبارِ به إلا جريراً والفرزدَق لكونه فى عصرهما ، ولو أُنْصِفَ لاستُشهد بشعره ، فهو جارٍ على أوائل مذاهب العرب ، لا على طريق المحدَثين . هذا آخر كلامه فيه ؛ ومما وقع إلىّ من شعره :

ولقد أرانى من هواى بمنزل　　عالٍ ورأسى ذوغَدائرَ أفرعُ

---

(١) البغية : « وذا حاسد » .

والعيش أغيد ساقطٌ أفنانُه والماء أطيبه لنا والمَرْتَعُ

٣٦٢ — جزَىّ بن عبد العزيز بن مَرْوانَ بن الحكم ، يروِى عن أخيه زبّان ابن عبد العزيز ، وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ؛ روى عنه موسى بن على بن رباح ، ومعاوية بن صالح الحِمصى قاضى الأندلس ، هرب جزَىّ إلى الأندلس من بنى العبّاس ، وبها مات ، وكان قد حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلةَ بُوصِير فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . فسلِم وهرَب مع من هرَب ، ويقال : إن الذى حضر الوقعة وسلم هو جزَىّ بن زبّان بن عبد العزيز . قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعْلَى : وهذا عندى أصحّ ، والله أعلم .

٣٦٣ — الجَعْدُ بن أسلَم بن عبد العزيز بن هاشم ، أندلسى مذكور .

٣٦٤ — جَحّاف بن يُمن قاضى بَلَنْسية[1] ، محدّث استشهد بالأندلس فى غزوة الروم سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ، وله هناك عَقِبٌ يتداولون القضاء إلى الآن .

---

(١) أنظر البغية ص ٢٤٥ .

باب الحاء

من اسمه الحسن

٣٦٥ — الحسن بن حسّان أبو على المعروف بالسُناط ، شاعر مشهور مقدمٌ مكثر ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر ، ورأيتُ من مدائحه فى أبى عثمان سعيد بن المنذر قصيدة أولها :

عزَالية العينَين وَرْدِية الخد ... كثيبيّة الرِّدفين غُصنية القدِّ [١٨٢]

ثنت بتثنّيها التّقِيّ عن التُّقَى ... وَحَدّ تصديها الرشيد عن الرشدِ

لها ناظر يَعْدُو على القلب لحظهُ ... وَخَدٌ على لحظ النواظر يستعدِى

تُزانى عيون الناظرين إذا رنت ... بعين لها تَزنى وتُعْفَى عن الحدِّ

٣٦٦ — الحسن بن جعفر أبو على أندلسى ، حدّث فى الغرْبة عن أبى عبد الله الحسين بن عبد الله المفلجِى لقيه بالأهواز ، حدّث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور ابن خَلَف بن أحمد المغربى نزيل نيسابور .

٣٦٧ — الحسن بن خَضْرُون[1] أبو على ، أديب شاهدته أيام الشبيبة ، وأنشدنى :

وما زالت الأيام تلحظنى شزراً ... وتركب بى فى سيرها الصعْبَ والوعرا

وقد كان يومى عندكم بعضَ ساعةٍ ... فأصبح يومى عند فقدكم شهرا

وقد قلت لما هيّج الشوق ذكرَكم ... وأضرم منى فى جوانحىَ الجمرا

كما قال غيلانٌ لفقدان ميّة ... وقد أصبحت منها الديار معاً قفرا

وليس بطوع كان منى فراقكم ... ولكن ريب الدهر أخرجنى قسرا

---

(١) فى البغية : « حضرون » .

٣٦٨ — الحسن بن شُرَحبيل محدث من أهل بَطَلْيَوْس ، مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

٣٦٩ — الحسن بن عبد الله بن مَذْحِج بن محمد بن عبد الله بن بشير بن أبى ضمرة ابن ربيعة بن مَذْحج الزُّبَيدى ، سمع بالأندلس من عبد الله بن يحيى الليثى ، ومن غيره، ورحل ، وسمع ، وكانت وفاته بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاث مائة . وقد سمعت من يقول : إنه والد أبى بكر محمد بن الحسن النحوى مؤلف كتاب « الواضح » ويشبه أن يكون ذلك والله أعلم .

٣٧٠ — الحسن (١) بن عثمان بن إبراهيم بن مزين ، قرطبى محدث ، مات بها قبل الثمانين ومائتين .

من اسمه الحسين

٣٧١ — الحسين (٢) بن محمد الكاتب أبو الوليد ، يعرف بابن الفرّاء [٨٢/ب] شيخ من شيوخ أهل الأدب ، رأيته فى مجلس أبى محمد على بن أحمد مرارا ، وقد أنشدنا عن أبى عُمر بن دَرّاج ، وأبى عامر بن شُهَيد ، ومَن قبلهما ، وغاب عنى خبرُه بعد الأربعين وأربعمائة ، وكان شيخاً كبيراً . أنشدنى أبو الوليد بن الفرّاء لأبى عامر بن شُهيد فى ابن وهب :

سِيان عندى جئت أو لم تجى   سخطك عندى والرضا واحدُ
إن غبت لم توحش وإن جئتَ   فأنت فى إخواننا زائدُ
يا من إذا أبصرته مقبلا   قلت له ما أنجب الوالدُ

وأخبرنى أبو الوليد ، قال : حضرتُ عند عمى وعنده أبو عُمر القَسْطَلِّى ، وأبو عبد الله المَعيطى ، فغنّى المَعيطى .

---

(١) فى البغية : « الحسن بن يحيى بن ابراهيم » .
(٢) وضعه فى البغية ص ٢٤٨ فيمن اسمه « الحسن » .

مُرَوَّع عنك(١) كلَّ يوم   محتمِلٌ فيك كلَّ لوم
يا غايتى فى المنى وسولى   ملكتَ رِقِّى بغير سوم

فأعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر : أنا أُضيف إليهما ثالثا لا يتأخر عنهما ، ثم قال :

تركتَ قلبى بغير صبر   فيك وعينى بغير نوم

قال فسررنا بقوله وقلنا : لا تتم القطعة إلا به .

٣٧٢ — الحسين(٢) بن عبد الله بن يعقوب بن الحسين البجّانى ، يروِى عن أحمد بن جابر بن عبيدة ، وعن سعيد بن مُخَلَون ، روى عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنَس العذرى ، وكان حياً سنة إحدى وعشرين وأربع مائة .

٣٧٣ — الحسين بن علىّ الفاسى أبو على من أهل العلم والفضل ، مع العقيدة الخالصة والنية الجميلة ، لم يزل يطلُب ويختلف إلى العلماء ، محتسباً حتى مات .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : قلت له يوماً يا أبا علىّ ! متى تنقضى قراءتك على الشيخ ؟ وأنا حينئذ أُريد سماع كتاب آخر من ذلك الشيخ . فقال لى : إذا [٨٣/١] انقضى أجلى ، فاستحسنتُها منه . قال أبو محمد : وكان رحمه الله ناهيك به سَرْواً وديناً وعقلا وعلماً وورعاً وتهذيباً وحُسْنَ خلُق .

٣٧٤ — الحسين بن عاصم بن مُسلم بن كعب بن محمد بن عَلَقمة بن خبّاب بن مسلم بن عَدِىّ بن مُرّة الثقفى أندلسى ، كان فقيها بالأندلس ، وبها مات . قاله محمد ابن حارث .

٣٧٥ ـ حسين بن عاصم من أهل العلم والأدب ، له كتاب «المآثر العامرية» فى سير المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر وغزواته وأوقاتها . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٣٧٦ — الحسين بن نابل يروِى عن ابن أبى مَطرَ الأسكندرانى كتابَ محمد بن

---

(١) فى البغية : « مروع فيك » .

(٢) انظر بغية الملتمس ص ٢٤٨ .

إبراهيم بن زياد بن المَوّاز فى الفقه على مذهب مالك بن أنس [١] ، يَرويه عمر بن حسين ابن نَبل عن أبيه عن ابن أبى مَطَر عن ابن المَوّاز . أخبرنا به أبو عمر بن عبد البرّ عن عمر بن حسين كذلك بإسناده ، وهو لأبى عُمر إجازة من عمر ، كذا قال .

٣٧٨ — الحسين بن الوليد أبو القاسم المعروف بابن العريف النّحوى ، إمام فى العربية ، أستاذ فى الآداب ، مقدّم فى الشعر ، له فى الأدب مؤلّفات ، وقد رأيتُ له كتابا يشتمل على مسائلَ من النّحو اعترض فيها على أبى جعفرَ أحمد بن محمد بن النحّاس النّحوى ، ذكرها أبو جعفر فى كتابه المعروف بـ « با الكافى » . كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وممن يحضرُ مجالسه وَيَخِف عَلَيْهِ ، واجتماعاتُه مع أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى مشهورة .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو خالد الترّاس : أن المنصور أبا عامر محمد بن أبى عامر صاحب الأندلس ، جىء إليه بوَردة فى مجلس من مجالس أُنسِه أولَ ظهور الورد ، فقال فى الوقت أبو العَلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، وكان حاضراً يخاطبه فيها :

أتتــك أبا عامرٍ وردةٌ ... يُحاكى لك المسك أنفاسها

كعَذراء أبصرها مبصر ... فغطّت بأكمامها رأسَها [٨٣/ب]

فاستحسن المنصور ماجاءبه وتابعه الحاضرون [٢] ، فحسَده أبو القاسم بن العريف ، وكان ممّن حضر المجلس ، فقال : هى لعبّاس بن الأحنَف ، فناكره صاعِدٌ ، فقام ابن العريف إلى منزله ، ووَضع أبياتا وأثبتها فى دَفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس ، وهى :

عَشوتُ إلى قصر عبّاسةٍ ... وقد جدّل النومُ حُرّاسها

فألفيتُها وهى فى خِدرها ... وقد صرع السُّكرُ أُناسها

فقالت أسارٍ على هجعة ... فقلت بلَى ، فرمت كأسَها

---

(١) فى البغية : « مالك بن أنس عنه » .

(٢) فى الاصل : « وبايعه الحاضرون » .

ومـدّت إلى وَردة كفهًا   يُحاكى لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصرٌ   فغطت بأكمامها رأسها

وقالت خفِ الله لا تفضحــــنَّ   فى ابنة عمِّك عبّاسها

فولّيتُ عنهــــا على غفلةٍ   وما خُنتُ ناسِى وَلاَ ناسَها

قال : فخجِل صاعدٌ وحلَف ، فلم يقبل ، وافترق المجلس على أنه سرقها .

٣٧٨ — الحسين بن يعقوب البَجّانى أبو على ، روَى عن سعيد بن َفحْلون كتاب عبد الملك بن حَبيب السُّلَمىّ ، روى عنه أبو عُمرَ يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ ، وأبو العبّاس أحمد بن عُمر بن أنَس العُذْرىّ ، ونسبَاه إلى جدّه ، وهو الحسين بن عبد الله ابن يعقوب ، وقد قدّمنا ذكره .

أخبرنا أبو عمر بن عبدالبر ، قال : أخبرنى بـ « الواضحة » لعبد الملك بن حَبيب ، أبو علىّ الحسين بن يعقوب عن سَعيد بن َفحلون ، عن يوسف بن يحيى المَغامى ، عن عبد الملك . وأخبرنا أبو العباس أحمد بن عُمر العُذرىّ ، قال : أخبرنا سعيد فَحْلونَ ، قال : حدثنايوسف بن يحيى المغامى ، قال : حدثنا عبدالملك بن حَبيب ، قال : أخبرنى [٨٤/١] بعض أصحاب مالك ، أنه سأل مالـكا عن رجل بَاعَ حراً ثم تاب فى ذلك . فما توبته ؟ قال : يطلبه أبدا ، فإذا أيسَ منه ، فليُؤدِّديتَه .

من اسمه حسان

٣٧٩ — حسّان بن عبد السلام السُّلَمىّ من أهل سَرَقُسْطَةَ ، يروى عن مالك ابن أنس . ذكره محمد بن حارث الُخشَنى فى كتابه .

٣٨٠ — حسّان بن مالك بن أبى عَبدة الوزير من الأئمة فى اللُّغة والآداب ، ومن أهل بيت جلالة ووزارة ، روى عن القاضى أبى العباس أحمد بن عبد الله بن ذَكوان

مُذاكرة ، ؛ وحدَّثنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد ، وقال : إنه عَمِل على مثال كتاب أبى السَّرِىّ سهل بن أبى غالب الذى ألف فى أيام الرشيد كتاباً أسماه : كتاب « ربيعة وعقيل » . قال لى أبو محمّد : وهو من أملح ما أُلِّف فى هـذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلاث مائة بيت ؛ قال : وكان سبب تأليفه إياه أنه دخل على المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر ، وبين يديه كتاب أبى السَّرِىّ وهو يُعجَب به ، فخرج من عنده ، وعمل هذا الكتاب ، وفرغ منه ، تأليفاً ، ونسخاً ، وتصويراً ، وجاء به فى مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى وأراه إياه ، فَسُرَّ به ، ووَصَله عليه ، ومِن أشعاره فيه :

سَقَى بلداً أهْـلى به وأقاربى ... غـوادٍ بأثقال الحيا وَرَوائحُ
وهبّت عليهم بالعشىِّ وبالضُّحَى ... نواسمُ من بَرد الظّلال فوائحُ
تذكرتُهم والنَّأْىُ قد حال دونَهم ... ولم أنس لكن أوقَد القلْبَ لافحُ
ومما شجانى هاتفٌ فوق أيكةٍ ... ينوح ولم أعـلم بما هو نائحُ
فقلت اتَّئِدْ يكفيك أنّى نازح ... وأن الذى أهواه عنى نازِحُ
ولى صِبيةٌ مثـل الفراخ بقفرةٍ ... مَضَى حاضناها فاطَّحَتْها الطوائحُ
إذا عصفَت رِيحٌ أقامت رؤوسها ... فلم تَلْقَها إلاّ طيـور بَوارحُ
/ فمَن لِصغار بعـدَ فقدِ أبيهمُ ... سِوَى سانحٍ فى الدّهر لوعَنَّ سانحُ [٨٤ ب]

وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد ، وقال : إنه كتَب إلى المستظهر عبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المسمّى بالخلافة أيام الفتنة :

إذا غبتُ لم أُحضَرْ وإن جئتُ لم أُسأل ... فسيّان منى مَشهَدٌ ومغيب
فأصبحت تيمياً وما كنت قبلَها ... لتَيْم ، ولكنّ الشبيه نَسِيب

أشار فى هذا البيت إلى قول الشاعر :

ويُقضَى الأمر حين تغيب تَيْمٌ ... ولا يُستأذَنون وهم شهـود

مات أبو عَبْدة اللُّغوىّ عن سن عالية ، قبل العشرين وثلاث مائة .

٣٨١ — حسّان بن ياسر[1] الهذَليّ ، ولِيَ القضاء بالأندلس فى أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وبهامات .

من اسمه حفص [٨٤/ب]

٣٨٢ — حفص بن عبد السلام السُّلَمِيّ سَرَقُسْطِيّ ، روَى عن مالك بن أنس ، مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين .

٣٨٣ — حفص بن عُمر الحِجارى ، محدّث من أهل وادى الحِجارة ، مات بالأندلس سنة ثمان وثمانين ومائتين .

٣٨٤ — حفص بن عمر بن يحيى بن سليمان بن عيسى الخَولانى ، وقيل هو حفص ابن عمرو بن نُجَيح بن سليمان بن عيسى ، لَبيرِيّ ، روَى عن محمد بن أحمد العُتْبِيّ ، ويحيى بن إبراهيم بن مُزين ، ويونس بن عبد الأعلَى ، وغيرِهم . مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة .

من اسمه حامد

٣٨٥ — حامد بن أخطل بن أبى العريض التَغلبى أبو الخضر ، لَبيرىّ جليل ثقة ، سمع من العُتبىّ وابن مُزَين ، ورحل فسمع فى الرّحلة ، وهو مذكور بفضلٍ وزهد وورع ، مات بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

٣٨٦ — حامد بن سَمجُون[2] ، له تصرف / فى البلاغة ، وكتاب فى البديع ، [١٨٥] ذكره أبو عامر بن شهيد ، وأثنَى عليه .

من اسمه حزم

٣٨٧ — حزم بن الأحمر أبو وَهْب ، محدِّث أندلسى ، مات بها سنة خمس وثلاث مائة .

---

(١) فى البغية : « بن يسار » .

(٢) فى البغية : « بن سمحون » .

٣٨٨ — حزم بن وَهب بن عبدالكريم أبووهب ، محدّث أندلسى ، مات بمصر فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وثلاث مائة .

من اسمه حيوة

٣٨٩ — حَيْوَة بن عبّاد اللخى ، وقيل التُّجيبى ، قرطبيّ ذكره أبو سعيد بن يونس

٣٩٠ — حَيْوَة بن الملامِس الحضرمى ، من ناقلة حِمص ، وكان من الفَلّ الذين سَلِموا من عسكر كُلثوم بن عياض المُغْنِق ، وهو أحد النفَر اليمانيين الذين قاموا بأمر عبد الرحمن بن مُعاوية بن هشام بن عبد الملك ، حين دخل الأندلس ، وتعصبوا معه حتى خلَص له الأمر ، وفيه يقول عبد الرحمن بن معاوية :

ولا خيرَ فى الدنيا ولا فى نعيمها   إذا غاب عنها حَيْوَة بن الملامس
أخو السيف يقرى الضيف حقاً يراهما   عليه ، وينفى الضَّيمَ عن كل يائِس

من اسمه حبيب

٣٩١ — حَبيب بن أحمد محدّث فقيه ، يروِى عن إبراهيم بن محمد بن بَاز المعروف بابن القزّاز ، روى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور ، وأبوالفضل أحمد ابن قاسم بن عبد الرحمن التاهَرْتى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال : أخبرنا ابن الجسور ، وأبو الفَضل التاهَرْتى بكتاب « المختصر الأوسط » لعبد الله بن عبد الحكَم عن الحَبيب بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن باز ، عن سعيد بن حسان ، عن عبد الله بن عبد الحكم .

٣٩٢ — حَبِيب بن أحمد الشطجيرى ، شاعر من أعيان أهل الأدب مشهور من أهل قرطُبة ، أدرك أيام الحكم المستنصر ، و بلَغ سِناً عالية ، ورأيتُه فى أيام الصبا ولم أسمع منه شيئاً ، وله من قطعة قالها فى كبره حفظتُ / بعضها :   [٨٥ ب]

الحمد لله على ما قَضَى   فكلُّ ما يقضِى فيه الرضى
قد كنتُ ذا أيدٍ وذا قوةٍ   فاليومَ لا أستطيع أن أنهضا

فوَّضتُ أمرى للذى لم يُضعْ مَن أحسنَ الظّنّ ومن فوّضا

توفى قريباً من الثلاثين وأربع مائة ، وهو الذى جمع ديوان شعر يحيى بن حَكَم الغزَال ، ورتَّبه على الحروف .

٣٩٣ — حَبيب بن أبى عُبَيدة واسم أبى عبيدة مُرة بن عُقبة بن نافع الفِهرىّ ، من وجوه أصحاب موسى بن نُصَير الذين دخلوا معه الأندلس ، وبقى بعدَه فيها مع وجوه القبائل إلى أن خرج منها مع مَن خَرَج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير ، إلى سليمان بن عبد الملك . ثم رجع حبيب بن أبى عُبيدة بعد ذلك إلى نواحى إفريقية ، وولى العساكر فى قِتال الخوارج من البربر ، ثم قُتل فى تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة . كذا قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم . وقال أبو سعيد ابن يونس : توفى سنة أربع وعشرين .

٣٩٤ — حَبيب بن عامر أبو عبد الله ذو الوِزارتين ، كان أديباً فاضلاً مذكوراً بغير نوعٍ من المكارم ، وكان رئيساً جليلاً بإشبيلية أيامَ بَنى عبّاد .

أفراد الأسماء

٣٩٥ — حُمام بن أحمد ، محدِّث قرطبىّ ، يروِى عن عبد الله بن مُحمد التاجى . حدّثنا عنه أبو محمد على بن أحمد .

٣٩٦ — حَمْد بن حمدُون[1] بن عُمر القَيسى أبو شاكر ، قرطبىّ فقيه ، له حظ من الأدب والشعر ، يروى عن عبد الرحمن بن مَرْوَان القَنَازِعِى القُرطبى ، قرأنا عليه ، وسمعتهُ يُنشد لِنفسه فى صفة قَلَم العالِم :

قلمٌ حدُّ شَبـاه لـكتاب العـلم خاصْ
طائع لله جـل الـلـه للشيطان عاصْ

---

(١) فى البغية ٢٦٠ : « حمدون بن عمر القيسى » .

كلما خطّ سطوراً　　بمعانى العلم غاصْ

مات بعد الأربع مائة[1].

٣٩٧ — حيان بن خلف بن حُسين بن حيّان أبو مَرْوان القُرْطبىّ ، صاحب التاريخ الكبير فى أخبار الأندلس وملوكها ، وله حظٌ وافر من العلم والبيان ، وصِدْق الإيراد . ذكره أبو محمّد على بن أحمد ، وأثنى عليه ، وأدركناه بزمانِنا .

٣٩٨ — الحارث بن سابق ، مولَى عبد الرحمن بن مُعاوية ، يكنَى أبا عَمرو وأندَلُسىّ ، يروى عن ابن كِنانة صاحب مالك بن أنس ؛ مات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٣٩٩ — حاتم بن سليمان وقيل سُليم بن يوسف بن أبى مسلم الزُّهرىّ ، رحل وسمع من ابن كِنانة المَدَنى صاحب مالك بن أنس ، وكان رجلاً صالحاً ؛ مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بن الحَكَم بالأندلس ؛ ذكره محمد بن حارث الُخشَنىّ .

٤٠٠ — حَوْشَب بن سَلَمة تُطِيلىّ ، مَنسوب إلى بلدته ، وَلِى قضاءها ، ومات بها فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

٤٠١ — حَمدون بن الصبّاح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عُميرة أبو هارون العُتَقِىّ ، من أهل الأندلس ؛ مات فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

٤٠٢ — حُسام بن ضِرار الكلْبى ؛ ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى[2] فقال : « أبو الخطار الكلبىّ هو الحسام بن ضرار بن سَلامان بن جُشَم بن جَعْوَل ابن ربيعة بن حصن بن ضَمْضَم بن عَدِىّ بن جَناب شاعر فارس وهو القائل :

فليتَ ابن جوّاس يخبّر أننى　　سعيتُ به سعىَ امرىء غير غافل

قتلتُ به تسعين تحسب أنهم　　جذوعُ نخيلٍ صُرِّعت بالمسايل[3]

---

(١) فى البغية : « مات بعد الثلاثين وأربع مئة » .

(٢) انظر المؤتلف والمختلف ص ٨٩ .

(٣) فى المؤتلف والمختلف للامدى ص ٩٠ : « صرعت فى المسايل » .

ولو كانت الموتى تُباع اشتريتُه ... بكفّى وما استثنيتُ منها أناملى

وذكره الكلبى فى جمهرة النَّسب فقال : حُسام بن ضرار الكلبى من [٨٦ ب] ربيعة بن حصْن بن ضَمْضَم بن طُفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضَمْضَم ابن عدِىّ بن جَناب بن هُبَل بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة ابن زيد اللاَّت بن رُفَيْدة بن ثَور بن كلْب بن وَبْرَة ؛ يكنَّى حُسام أبا الخطّار ، كان أميرَ الأندلس وليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قَطَن ، و بعد الاختلاف الواقع فى الأمر بعدَه فى أيام هشام بن عبد الملك من قِبَل حَنْظلة بن أبى صفوان أمير إفريقية وما والاها ، فوردها فى وقت فتنة وقد افترق أهلُها على أربعة أمراء ، فدانت الأندلس له ، وخمَدَت الفِتنة به ، وفرّق جموعها ، وأخرج عنها من كان سببَها ؛ وكان أبو الخطار من أشراف قبيلته المذكورين منهم ، وقد حضر القتالَ فى أيام فتوح المسلمين إفريقية ، وكان فارس الناس بها ، وهو الذى يقول :

أقادَتْ بنو مرْوان قيساً دماءنا ... وفى الله إن لم يَعدِلوا حَكَمٌ عدلُ

كأنكم لم تشهدُوا مرج رَاهِطٍ ... ولم تعلَموا من كان ثمّ له الفضلُ

وقَيْناكم حَرّ القناَ بنفوسنا ... وليس لكم خيلٌ سِوانا ولا رَجْلُ

فلما رأيتم واقــد الحرب قد خَبا ... وطاب لكم فيها المشارب والأكلُ

تغافلتمُ عنا كأن لم نكن لكم ... صديقاً وأنتم ما علمتُ لها فعــل

فلا تعجلوا إن دارت الحرب دورةً ... وزلّت عن المهواة بالقدم النَّعل

٤٠٣ — حَنَش بن عبدالله بن عمرو بن حَنظلة بن فهد ، وقيل : نَهْدُ [بن قنان][(١)] وقيل قيان ، بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السَّبأى وهو الصَّنعانى ، يكنَى أبا رِشِدين من التّابعين ، كان مع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتله رحمة الله عليه ، وغزا المغربَ مع رُويفع بن ثابتٍ ، وغزَا الأندلس مع موسى بن نُصَير،

---

(١) عن البغية ص ٢٦٣ .

وله بها/ آثار؛ ويقال: إن جامع مدينة سَرَقُسْطَة من ثغور الأندلس من بنائه ، وإنه [٨٧/أ] أولُ من اختطه[١] ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزُّبير على عبد الملك بن مَرْوان ، وأُتى به عبدُ الملك فعفا عنه ، وكان عبدُ الملك حين غزا المغرب مع مُعاوية بن حُدَيج ، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين ، فحفظ له ذلك روَى من الصحابة عن عليٍّ بن أبي طالب ، وعبد الله بن عبّاس ، وأبي الدرداء ، وفضالة بن عُبيد ، ورُوَيفع بن ثابت . وقال البخاري فى حَنَش[٢] بن عبدالله السَّبأى : سمع فَضالة ، ورُوَيفعَ بن ثابت ، وقال زيد بن حُباب : حَنَش بن على عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وأبو مرزوق وحُلاَج[٣] ، وخالد بن أبى عمران ، يعدّ فى المصريين الصَّنعانى . وقال ابن عيسى : حدثنا ابن وهب ، عن عبد الأعلى بن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج عن حنش بن عبد الله : أن ابن عباس قال له : إن استطعت أن تلقى الله وسيفُكَ حِلْيَتُهُ حديدٌ فافعل .

هذا آخر كلام البُخارى فقد جعل حنش بن عبد الله ، حنش بن علىّ ، وجعلهما رجلاً واحداً ، وجعل الخُلْفَ فى اسم أبيه . وقيل : إن الذى يروِى عن فَضَالة بن عُبَيد هو حنَش بن على الصَّنْعانى من صَنْعاء الشام قرية بدمشق يقال لها صَنْعاء ، وأبو الأشعث الصَّنعانى منها أيضاً . قاله على بن المدينى ؛ ولهذا ظن قومٌ أن حنش بن عبد الله من صَنعاء الشام ، لا من صَنْعاء اليمن ، وأن الاختلاف فى اسم أبيه ، وأنهما واحد ، وقد وجَدنا حنشين آخرين عن على رضى الله عنه ؛ أحدهما حَنَش بن المعتمر صاحب علىّ ، وحنَش بن ربيعة الذى صلَّى خلفَ علىّ صلاة الكسوف . ذكرهما علىّ بن المدِينى . وقال البخارىّ حنَش بن المعتمر الصنعانى ، وقال بعضهم : حنش بن ربيعة ؛ سمع علياً . روى عنه سِمَاك ، والحكم بن عُتيبه الكوفى . يتكلّمون فى حديثه . / هذا [٨٧ ب] منتهى كلام البخارى ؛ فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما علىّ بن المدينى واحداً ، وجعل الخُلْف فى اسم أبيه والله أعلم . والأظهر فى حنش الذى ابتدأنا بذكره ، وذكرنا الاختلافَ

---

(١) فى البغية : « وهو أول من أشرع فيه (؟) وأول من » .

(٢) فى البغية : « وقال البخارى : حنش » .

(٣) فى البغية : « جلاح » .

فيه ، أنه ابن عبد الله ؛ وقد ذكروه كذلك فى تواريخ مصر ، وحققوا نسبه فى رواياتهم ، وذكروا مشاهده وتصرفه وانتقاله ؛ وهم أعلم بمن سلك بلادهم ، وتصرف فى جهاتهم ، وسكن فى أعمالهم ، وكان من عُمّالهم .

حدّث عن حَنَش بن عبد الله ، ابنُه الحارث ، والحارث بن يزيد ، وسلامان ابن عامر ، وعامر بن يحيى ، وسَيّار بن عبد الرحمن ، وأبو مَرزوق حبيب بن الشهيد الفقيه مولَى عُقبة بن نجرة التُّجيبى مصرى من ساكِنى أطرابُلس المغرب ، وقيس ابن الحجّاج ، وخالد بن أبى عمران ، وربيعة بن سليم المصرى مولى عبدالرحمن بن حسان ابن عتاهية التُّجيبى ، وعبد العزيز بن أبى الصَّعْبَة ، وهو أول من وَلِى عُشور إفريقية فى الإسلام ؛ ومات بإفريقية سنة مائة . ذكره غير واحد : منهم أبو سعيد بن يونس وقال : إن له بمصر عقباً من ولد سلَمة بن سعيد بن منصور بن حَنَش .

٤٠٤ — حاتم بن عبد الله بن حاتم البزّار ، أبو بكر الرُّصافى ، روَى عن أبى الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الُخشَنِىّ ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرى وَقال : إنه سمع منه بالرُّصافة ، و بقرطبة فى منزله .

٤٠٥ — الُحرّ بن عبدالرحمن القيسى ، كان أميرالأندلس ، ثم عزل عنها بعَنبَسة ابن سُحَيم سنة ست ومائة .

٤٠٦ — حَدِيدَة بن الغمْرِ محدث وشقِىّ ، له رحلةٌ وطلب ، مات بالأندلس سنة ثلاث مائة ، ذكره أبو سعيد بن يونس ، وذكروه فى « الموتلف والمختلف » .

٤٠٧ — حبى بن مطهر إلبيرى محدث سمع فى بلده سعيد بن نمر ومحبوب ابن قَطَن وغيرهما ، ومات/بالأندلس سنة ست وثلاث مائة . [١٨٨]

باب الخاء

من اسمه خالد

٤٠٨ — خالد بن أيوب أبو عبد السلام، محدث من أهل وَشْقة ، ذكره ابن يونس.

٤٠٩ — خالد بن سَعْد إمام من أئمة الحديث ، روى عن محمد بن عُمر بن لُبابة ، وأحمد ابن خالد بن يزيد ، ومحمد بن الوليد بن محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد ، وسعد بن معاذ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، ومحمد بن فُطَيس الإلبيرىّ ، ومحمد بن مِسْور ، وأسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور ، وغيرهم ، وكان مُكثراً ، روى عنه جماعة : منهم أحمد بن خليل ، وقاسم بن محمد بن قاسم المعروف بابن عَسلون .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة[1] ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : قال لنا خالد بن سعد ، وقد ذكر حديثَ : «لاضرر ولا ضرار»: لم يصحّ مسنداً ، قال : وقد ذاكرنيه أحمد بن خالد ، وقال لى : لعله وقع عندك مسنداً عن النبي صلى الله عليه وسلم فنكتبه عنك ، فقلت : لا . أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنى أبو محمد قاسم بن محمد بن قاسم بمسْنَدِ ابن سَنْجَر ، عن خالدِ بن سعد ، عن أحمد بن عمرو بن منصور اللِّبيرى ، عن ابن سنجر .

٤١٠ — خالد بن وهْبٍ ، محدث أندلسي ، مولًى لبنى يتم يعرف بابن صغير[2] ذكره أبو سعيد .

من اسمه خلف

٤١١ — خلَف بن أحمد يعرف بابن أبى[3] جعفر ، قال أبو عمر بن عبد البر : هو

---

(١) فى البغية : « بن مسلمة » .

(٢) فى البغية : « صفر » وكتب عليها « صح » .

(٣) بغية يعرف بابن جعفر

من موالى بنى أمية ، كان من ألزم النـاس لأحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن المعروف بابن المشّاط صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد بن حزم صاحب التاريخ فى الرّجال ؛ ولما سأل الحكمُ المستنصر أحمدَ بن مطرف عمن يلازمه من أحْداث / قرطبة [٨٨ب] ممن يصلح أن يؤهل لحلٍ رفيعة ، أشار به ، وكان أحد رجال القاضى محمد بن يَبْقَى ابن زَرْب العُدول ، سمع من أحمد بن سعيد « تاريخه الـكبير فى التعديل والتجريح » . قال أبو عمر : ولم أجده كاملا عند أحد من رواتِه غيره ، ولم يَكمُل إلا له ، ولأحمد ابن محمد الإشبيلى الرجل الصالح المعروف بابن الحرّار فيما ذكروا والله أعلم .

٤١٢ — خلف بن أيّوب بن فرج شاعر كان فى حـدود الخمسين وثلاث مائة أو نحوها ، رأيت مدائحه فى سعيد بن المنذر الأموىّ قوله :

إذَا خَفَقَتْ أعْلَامهُ خفقت لهـا — قلوب ذوى الإلحادِ تحت الترائبِ
وان ناشب الحرْب العِدَا لقِى الرّدَى — منـاشبه عجلانَ فى حال ناشبِ
هو البحر لا ملح أُجاج مَذَاقُـه — ولـكنه بحـرٌ لذيذ المشاربِ
إذا مَا نبا الهِنْدىُّ أصْلَت مُنْصُلا — من الرأى لا تثنيه فجـأة نائب

٤١٣ — خلف بن فسيل[١] الفِرّيشى من أهل فِرّيش[٢] من أرض الأندلس ، مذكور بفضل وطَلَب ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

٤١٤ — خلف بن رِضا ، شاعرأديب كان فى أيام بنى أبى عامر ، رأيت من شعره إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم مع خَشْف أهداه إليه :

ليْسَ بإتحـافى ولو أننى — أهديْتُ نفسى كنت أجزيكا
ولا عَلى قدرك أُهدِى الذى — أُهدِى ومن ذا طامع فيـكا
لا كننى أعرض نفسى على المعهو — دِ عندى من أياديـكا

---

(١) فى البغية : « بسيل الفرشى » . (٢) الروض المعطار ص ١٤٣ .

وهاكَ مَن أشبه من ظالمى لَحظًا إذا ما همْ يرْنُوكا
يُبدِى لنا إن ريع جيد الذى أصبح فيـه السترُ مهتوكا
وإن أردت الصَّدا وقسته به فنـاهيك وناهيكا
لجدد النعمة عندى بأن يكون فى قبضك مملوكا

٤١٥ — / خلَف بن حامد بن الفرَج بن كِنانة الـكنَانىّ ، كان قاضى [١٨٩] شَذُونةَ(١) فى أيام عبد الرحمن الناصر ، محدث مذكور بفضل .

٤١٦ — خلَف بن سعيد المُنِيمنسوب إلىجهة بالأندلس يقال لها « منية عجَب » ، محدّث مات بالأندلس سنة خمسٍ وثلاث مائة .

٤١٧ — خلَف بن سعيد بن أحمد ، كان من فقهـاء إشبيلية وعُبّادِها ، يعرف بابن المنفوُخ ، روَى عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن علىّ الباجىّ وغيرِه ، وجلُّ روايته عن البَاجىّ ، روى عنـه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمـد بن عبد البر النمرىّ الحافظ وأثنَى عليه .

٤١٨ — خلَف بن عيسى بن سعيد الخيرْ أبو الحزم المعروف بابن أبى دِرهم القاضى من أهل مدينة وَشْقَة ، محدث له رِحلة ، ورأيت فى نَسَبه زيادةً بخط ابن ابنِه القاضى أبى عبد الله يحيى بن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن القاضى أبى الحزم ، خلَف بن عيسى ابن سعيد الخـيرْ بن أبى درهم بن وَليد بن يَنفَع بن عبد الله التُّجيبىّ ، سمع بالأندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بن يحيى بن يحيى ، وأبا بكر محمـد بن عمر ابن عبد العزيز ، وأبا زكرياء يحيى بن سليمان بن هلال بن قَطْرة ، وبمصر من أبى محمد الحسن بن رشيق ، وطبقتِهِ ، روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخيرْ بن فَتحون الكاتب .

أخبرنا أبو الوليد بن فَتحون بالموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثى ، قال : قرأته على ابن أبى درهم ، عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى ، عن عمّ والده عبيد الله ابن يحيى ، عن والده يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسْلاَسَ المَصْمُودى ، وهو اللَّيثى مَولَى بنى لَيث ، عن مالك بن أنَس .

---

(١) الروض المعطار ص ١٠٠ — ١٠١ .

٤١٩ — خلف بن عثمان ، يعرف بابن اللَّجَّام من أصحاب أبى محمد عبد الله ابن إبراهيم الأصيلى ، وقد سمع من أبى بكر يحيى بن هُذَيل . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٤٢٠ — خَلَف بن علىّ أبو سعيد أندلسىّ حدث ببُخارَى / ، حدث [٨٩ ب] عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن الُحسين(١) الـكازَرُونىّ . أخبرنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الحافظ ، فيما كتب لنا به ، قال : حدثنى أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيدْ السِّجِسْتانىّ ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الملك ابن الُحسين الـكازَرُونى بنيسابور ، قال : حدثنا أبو سعيد خَلَف بن علىّ الأندلسى ببخارى ، قال : سمعت أبا مَرْوان خُزَز بن مصعب الغسّانى الأندلسى ببَجّانَة ، قال : حدثنا الفضل بن سلمة ، قال : حدثنا أحمد بن داود القيروانى ، قال : حدثنا سحنون ابن سعيد التنوخى ، وكان عابداً مستجاب الدعوة ، وكان ولى قضاء القيروان ، قال : سمعت عبدالرحمن بن القاسم العُتَقىّ بمصر يقول : بقى مالك بن أنس فى بطن أمه ثلاثين شهراً .

قال الشيخ أبو بكر الخطيب : كذا قال لى أبو سعيد خُزَزُ بن مصعب ، وقال عبد الغنىّ بن سعيد خرز بن معصب العين قبل الصاد فالله أعلم .

٤٢١ — خلف بن عباس الزهراوى أبو القاسم ، من أهل الفضل والدين والعلم ، وعلمُه الذى بَسَق فيه علم الطب ، وله فيه كتاب كبير مشهور كثير الفائدة محذوف الفضول ، سماه كتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف » ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : ولئن قلنا : إنه لم يؤلف فى الطب أجمع منه للقول والعمل فى الطبائع والجبر لنصدقنّ . مات بالأندلس بعد الأربع مائة .

٤٢٢ — خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال أيضاً ، ابن سَهْلُون بن أسود ، أبو القاسم المعروف بابن الدّبّاغ ، كان محدثاً مكثراً حافظاً ؛ سمع بالأندلس من يحيى بن زكرياء

---

(١) فى البغية : « عبد الملك بن الحسين بن ثابت الـكازرونى » .

ابن الشامة ، وَغيره ، ورحل قبل الخمسين وثلاث مائة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعةً منهم : أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الموت المكي صاحب علي بن عبد العزيز ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شُجاع المعروف بابن المفسِّر ، / وأبو محمد [١٩٠] عبد الله بن جعفر بن محمد بن الوَرْدِ بن زَنجُويَه البغدادىّ ، وأبو قُتيبة سَلْم بن الفضل البغداديّ ، وأبو بكر محمد بن الحارث بن الأبيض القُرشي الأطروش ، وأحمد بن محمد بن موسى ابن عيسى الحضرمي صاحب أحمد بن شُعيب النَّسائي ، والحسن بن الخضر الأسيوطي ، وعليّ بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العَقِب الدمشقي . وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي ابن محمد بن العباس الكِنَاني ، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصري المعدل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عَرَفة بن أبي التمّام إمام جامع مصر صاحب أبي عبد الرحمن أحمد ابن شعُيب النَّسائي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْوَرِ المعروف بابن أبي طُنَّة ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن راشد البَجَلي صاحب أبي زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الخالق الحطّاب بالحاء المهملة ، وأحمد بن محبوب ابن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكِندي وأحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بابن أشته صاحب كتاب « المحبرّ » في القراآت ، والحسن بن أبي هلال صاحب النّسائي ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرىء البغدادي صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التِّنّسي المعروف بالجرجيري صاحب بكر بن سهل الدمياطي ، وأبو الفضل يحيى بن الرّبيع بن محمد بن العبدي ، لقيه بمصر ، وأبو الحسن علي بن العباس بن محمد بن عبد الغفار المعروف بابن الوَنِّ ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد بن صالح بن خَروف ، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد ابن محمد بن أبي الخصيب ، وأبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعلّم الجلّاب ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِندي ، وعبد الله بن عمر بن إسحاق بن مَعمرَ الجوهري ، والحسين بن جعفر الزيات ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد الحداد ، والسّليل بن أحمد

ابن السّليل / صاحب محمدبن جرير الطبرى مؤلف التاريخ ، وأبو على سعيدبن [٩٠ ب]
السّكَن الحافظ ، وأبو على الحسين بن أحمد القُطْرُبُلّى ، وأبو إسحاق محمد بن القاسم
ابن شَعبان المالكى المصرى ، وأبو الحسن على بن أحمد ابن علىّ الأنصارى البَغدادى ،
وأبو بكر أحمد بن محمد بن سَهل بن رِزْق الله بن بُكَير الحدّاد ، لقيه بمكة ،
وجمع مُسنَد حديث مالك بن أنس ، ومُسنَدحديث شُعْبَة بن الحجّاج ، وأسماءالمعروفين
بالكُنَى من الصحابة والتابعين وسائرالمحدّثين ، وكتاب «الخائفين» ، وأقضية شُريح ،
وزُهْد بِشر بن الحارث ، وغيرَ ذلك .

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد الله[1] الحافظ فأكثر ، وكان لا يُقدِّم عليه من
شيوخه أحداً ، وذكره لنا فقال : أما خلف بن القاسم بن سَهل الحافظ فشيْخٌ لنا ،
وشَيْخٌ لشيوخنا أبى الوليد بن الفَرَضىّ وغيره ، كَتَب بالمشرق عن نحو ثلاث مائة
رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ
والتفاسير ، ولم يكن له بَصَرٌ بالرأى ، يُعرَف بابن الدّبّاغ ، وهو محدث الأندلس فى
وقته . هذا آخر كلام ابن عبد البر . وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد
ابن مَسرور البلخىّ خبراً قرأه لنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ الخطيب
بلفظه من كتابه بدمشق ؛ قال : قرأتُ فى كتاب أبى الفَتح عبدالواحد بن محمدبن مَسْرور
البَلخىّ بخطّه ؛ حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سَهْلُون الأندلسى ، قال : حدثنا
أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى خالى إبراهيم
ابن قاسم بن هلال ، قال : حدثنى فُطيس السّبائى ، قال : سمعت مالكا يقول فى قول
الله عز وجل :(ما يُلفَظ مِن قولٍ إلاّ لديه رَقيبٌ عَتيد) ، قال : يكتب عليه حتى
الأنينُ فِى مَرَضه .

---

(١) فى البغية : « بن عبد البر » .

كان أبو القاسم خلَف بن القاسم حياً فى سنة تسعين وثلاث مائة[١] وقد سكن قُرطبة / وَحدّث بها . [١٩١]

٤٢٣ — خلَف بن هاشم الأشعرى أبو القاسم اللُّرْقى من أهل لُرقةَ ؛ حصن من الحصون فى شرق الأندلس[٢] ، يَروى عن محمد بن أحمد العُتْبى، مات هنالك فى سنة ثلاث وثلاث مائة .

٤٢٤ — خَلَف بن هانى أبو القاسم ، حدّث بطرُطُوشة[٣] من ثغور الأندلس سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة ، عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العبّاس الدِّينَوَرِىّ ؛ سمع منه سنة ست وأربعين وثلاث مائة ، روى عنه القاضى ببلنسية أبو المطرِّف عبد الرحمن[٤] بن الحجّاف المُعافرىّ .

٤٢٥ — خلف بن هارُون القطينى أديب شاعر ، لقى إدريس بن اليمان وغيرَه ، أنشدنى لنفسه فى الفقيه أبى محمد على بن أحمد على طريقة البُسْتى :

يَخوضُ إلى المجد والمَكْرُمات ... بحارَ الخطوب وأهوالَها
وإن ذكُرتْ للعُلا غايةٌ ... ترقّى إليها وأهوى لَها

من اسمه خليل

٤٢٦ — الخليل بن أحمد البُسْتى أبو سعيد الفقيه ، دخل الأندلس وحدَّث بها سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز[٥] المصرى، وعن أبى سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص المالينى ؛ حدث عنه أبو العبّاس

(١) فى البغية ص ٢٧٤ : « توفى أبو القاسم خلف بن قاسم فى سنة ٣٩٣ » .
(٢) الروض المعطار ص ١٧١ – ١٧٣ .
(٣) الروض المعطار ص ١٢٤ – ١٢٥ .
(٤) فى البغية : « عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن بن الجحاف » .
(٥) فى البغية : « البزار » .

أحمد بن عمر بن أنس العُذرى ، وذكر أنه قرأ عليه بالمرية من بلاد الأندلس فى السنة التى ذكرنا .

أخبرنا أحمد بن عمر كتاباً ، قال : أخبرنا الخليل بن أحمد . قال : أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر هلال بن محمد ابن أخى هلال الرأى ، قال : حدثنا محمد ابن زكرياء بن دينار الغَلاّبى[1] أبوعبدالله ، قال : حدثنا العباس بن بكّار ، قال : حدثنا أبو بكر الهُذَلىّ ، قال : سمعت الزُهرىّ يتمثل بهذين البيتين :

النفس هاربةٌ والموت يطلبُها وكلُّ عثرة رِجلٍ عندَها زَلَلُ
والمرءُ يسعَى لما يسعى لوارثه والقبرُ وارث مايسعَى له الرَّجُل [٩١ب]

٤٢٧ — خليل بن إبراهيم محدث أندلسىّ يروى عن عُبيد الله بن يَحيَى بن يحيَى اللَّيثى ، كان رجلاً صالحاً . مات سنة ثلاثين وثلاث مائة . ذكره محمد بن حارث الخُشَنىّ .

أفراد الأسماء

٤٢٨ — خطّاب بن إسماعيل مولَى غافق أندلسى محدث ، مات بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

٤٢٩ — خُزَزُ بن مُعصب أبو مَرْوان الغسّانى البجّانى منسوب إلى بَجّانة من أرض الأندلس[2] ، سمع بمصر من محمد بن زبّان ، و بالأندلس من الفضل بن سَلَمة ، وحدّث ببلده ؛ روى عنه أبو سعيد خَلَف بن على الأندلسى ، وقد ذكرنا له عنه خبراً فى ترجمة خَلَف من هـذا الـكتاب ، إلا أنه قال : خُزَز بن مُصْعَب بتقديم الصاد ، وذكره عبد الغنى بن سعيد بتقديم العين كما ذكرنا أولا . فالله أعلم .

---

(١) السمعانى ٤١٣ ب .
(٢) الروض المعطار ص ٣٧ — ٣٩ . وفى البغية : «بجانة من أرض الأندلس بلده ، سمع» .

باب الدال

٤٣٠ — داود بن جعفر بن أبى صفير [١] مولًى لبنى تَيْم ، محدث أندلسى ، يروى عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدى ذكره محمد بن حارث .

٤٣١ — داود بن عبدالله القيسى إشبيلى ، سمع يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر وغيرَه ومات بالأندلس فى آخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

٤٣٢ — داود بن الهذيل بن منّانَ بالنونين أندلسى روى عن على بن عبد العزيز ذكره ابن يونس وقال : حدثنا عنه عبدالله بن محمد بن حنيْن الأندلسى ، ومات داود بن الهذيل بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاث مائة .

باب الذال

٤٣٣ — ذو النون أندلسىّ محدث ، روى عنه ابنه سعيد بن ذى النون ، مات بالأندلس . ذكره أبو سعيد بن يونس ولم يذكر له نسباً .

لم أجد فى حروف الراء شيئا

آخر الجزء الخامس من الأصل

---

(١) البغية : «ابن أبى صعر» .

الجزء السادس

[من تجزئة الأصـــل]

باب الزاى

من اسمه زكريا

٤٣٤ — زكرياء بن حَيّون الحضرمىّ أندلسى مات بهاسنة سبع وتسعين ومائتين .

٤٣٥ — زكرياء بن الخطاب[١] بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حَزْم الـكَلْبِىّ ، محدث من أهل تُطِيلَة[٢] ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٤٣٦ — زكرياء بن عيسى بن عبد الواحد طُلَيْطِلِىّ مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين .

٤٣٧ — زكرياء بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفى أبو يحيى أندلسى ، سمع من قاسم بن هلال ذكره محمد بن حارث .

٤٣٨ — زكرياء بن يحيى بن عَايذ[٣] بن كيسان ، محدث من أهل طَرْطُوشة . ذكره ابن يونس .

من اسمه زياد

٤٣٩ — زياد اللخمِى وهو زياد شَبْطُون وشَبْطُون لقب له . وهو زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زُهَيْر بن ناشِرَة بن لوذَان بن حُيَى بن أخطب ابن رَبّة بن عمرو بن الحارث بن وائل بن راشدة بن جزِيلَة بن لَخم بن عَدَى أبو عبدالله، فقيه أهل الأندلس على مذهب مالك بن أنس ، وفى سَماع عبدالرحمن بن القاسم: سمعتُ زِيادًا فقيه أهل الأندلسَ وهو يَسأل مالـكًا ، وهو أول من أدخل الأندلسَ فقهَ

---

(١) فى البغية : « بن الحطاب » .

(٢) الروض المعطار ص ٦٤ .

(٣) فى البغية : «بن عايذ» .

مالك بن أنَس ، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعىّ . مات زياد بالأندلس سنة ثلاث ، وقيل سنة تسع وتسعين ومائة ؛ وقال أبو محمد على بن أحمد : مات سنة أربع ومائتين ، وكان رجلا صالحاً عُرِضَ عليه القضاء فلم يقبله .

٤٤٠ — زياد بن محمد بن زياد شَبْطون الفقيه بن عبد الرحمن بن زيادٍ أبو عبد الله ، روى عن يحيى بن يحيى اللّيثى مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٤٤١ — زياد بن النابغة التميمى من وجوه الجند الذين دخَلوا الأندلس مع موسى ابن نُصَيْر ، وهو الذى تولى / قتل عبد العزيز بن موسى بن نُصير أمير [٩٢ ب] الأندلس بعد أبيه حين ثاروا به . ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

من اسمه زيد

٤٤٢ — زيد بن بشير أندلسىّ فقيه على مذهب الكوفيِّين ، روى عنه سُلَيمان ابن عمران قاضى المغرب ، عرفَه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلاَمة الأزدى الطَّحَاوى ، وأثنى عليه . ذكر ذلك عنه ابن يونس .

٤٤٣ — زيد بن الحَبابِ بن الرّيّان أبو الحسين التَّيْمى العُكْلِىّ سمع مالكَ بن مِغْوَل ، وسفيان الثورى ، وشُعبة ، وسِيف بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وابن أبى ذئبٍ ، ومعاوية بن صالح ؛ روى عنه عبد الله بن وَهبٍ ، ويزيد بن هارون ، وأحمد ابن محمد بن حَنبَل ، وأبو بكر عبد الله بن أبى محمد بن أبى شَيبة ويَحيى بن عبد الحميد الحِمّانى ، والحَسن بن عرَفة ، وعبّاس بن محمد الدُّورى (١) ، وزيد بن إسماعيل وغيرُهم ، وقد دخل الأندلس فى طلب الحديث على ماقاله الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنبَل حدثنا بذلك الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى قِرَاءةً علينا من كتابه ، قال : حُدِّثتُ عن أبى الحسن بن الفُرات ، قال : أخبرنى الحسن بن يوسف الصَّيْرفى ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلاَّل ، قال : أخبرنا أبو بكر المروذى ، أن أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ذَكر زيدَ بن الحَباب فقال : كان صاحب حديثٍ كيِّساً ، قد رحل

---

(١) السمعانى ٢٣٢ ا .

إلى مصر وخُراسان فى الحديث ، وما كان أصبره على الفقر ، كتبتُ عنه بالكوفة وها هنا ، وقد ضَرب فى الحديث إلى الأندلس .

هذا آخر كلام أحمد بن حنبل . قال لنا الخطيب أبو بكر : قوله إنه ضرب فى الحديث إلى الأندلس ، إنما عَنَى بذلك والله أعلم سماع زَيد بن مُعاوية بن صالح الحمصى وكَانَ يتولَّى قضاء الأندلس ، فظنّ أحمد أن زيداً سمع منه هناك . قال : وهذا وَهْمٌ / منه [١٥٣] رحمه الله . وأحسب أن زيداً سمع من مُعاوية بمكة ، فإن عبد الرحمن بن مَهْدِى سمع بها منه .

هذا آخر كلام الخطيب . ولم يأت بحجة قاطِعة يتعلّق بها ، ولا بدليل أصلا يقضى بالوهم على الإمام أبى عبد الله فيما قال : و إنما جاء بظَنٍ ظنَّه أن زيداً إنما سمع من مُعاوية بن صالح بمكة ، كما أن عبد الرحمن بن مَهدى سمع منه بمكة ، وظنُّه هذا لا يَقضى بالوهم على يَقينِ هذا الإمام ؛ وما الذى يمنع من مَسير زيد بن الحَباب إلى الأندلس ، وسماعِه من معاوية بن صالح هنالك ؟ لا سيما وقد شهد بذلك وقاله من لا يُتَّهم حسنُ معرفتهِ ، ولا نَتَهجَّم بالقطع على وهمه وغفلتِه إلا بدليلٍ أو حجة تستبين(١) . فإن صحَّ دليل لائح ، أو قام برهان واضح ، يوماً ما على صِحة ظن الخطيب رحمه الله فلا لَوم علينا فى إدخاله فى كتابنا هذا ، والتعلُّقِ بقول ذلك الإمام فيه ، ولا ضيرَ على المستفيد فى زيادة معرفته بِزَيد بن الحباب ، وما أوردنا فيه .

قرأت على أبى الغنائم محمد بن على القاضى ، عن الوليد بن بكر الأندلسى . قال : حدثنا على بن أحمد بن زكرياء الهاشمى ، قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجْلى ، قال : حدثنى أبى ، قال : أبو الحسين زيد حُباب العُكْلِي كوفى ثقة .

حدثنا أبو بكر بن على الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا أحمد ابن علىّ الأبَّار ، قال : سمعت أبا هشام ، وهو الرفاعى يقول : مات أبو الحسين العكلى سنة ثلاث ومائتين .

٤٤٤ — زيد بن قاصد السَّكْسَكى ، تابعىّ دخَل الأندلس وحضر فتحها ، وأصله

---

(١) فى الأصل : « يستبين » .

من مصر ، يروِى عن عبد الله هو ابن عمرو بن العاص ؛ روى عنه عبد الرحمن بن زياد ابن أنعُم . ذكره يعقوب بن سفيان ، وأورد له حديثا .

أفراد الأسماء

٤٤٥ — زَقَنُونْ ، وقيل زَقْنُون ، بن عبد الواحد / محدث أندلسيّ [٩٣ ب] مات بها قريباً من سنة ثلاث مائة .

٤٤٦ — زيادة الله بن عليّ ، أديب شاعر مكثر ؛ ومن شعره فى كتاب : «الحمام» المؤلّف للمنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر :

أذْكَرَ القلبَ بالتصابى لحنًا ساجعٌ فى أراكة قد أرنّا
أخضَلَت ريشَهُ السمَاء بطلّ ورأى الرّوض مؤنقًا فتغنّى
غَرِدٌ بالسرور فازَت يداه بحبيبٍ عليه لا يَتَجنّى
بأبى عامرٍ رأى الدينُ فى الكفر على رغم أهله ما تمنّى
مَلِك لم يزَل بركض المَذَاكى[1] وجهاد العدا مَشُوقا مُعَنّى

٤٤٧ — زُهير بن مالك البَلَوىّ أبو كِنانة ، أندلسى فقيه ، كان يفتى بقول الأوزاعى ، وكان فى عصر عبد الملك بن حَبيب السُّلَمى ؛ مات قبل الخمسين ومائتين ، بعد موت عبد الملك . ذكره محمد بن حارث .

---

(١) المذاكى : الخيل .

باب السين

من اسمه سليمان

٤٤٨ — سليمان بن محمد بَطّال أبو أيوب البَطَلْيَوْسِيّ ، فقيه مقدَّم ، وشاعر محسن كثير الشعر ، كان قريباً من الأربع مائة ؛ وله من قصيدة طويلة :

نارَ الصَّبابة فى الضلوع تأجّجى ... وغمامةَ الدَّمع الوكيف تبعّجى
فأرَى خلال الغيم مَبْسَمَ بارقٍ ... كالزَّنديقدحَ أوضِرامَ العرْفجِ
فكأنه من أضامى متوقّدٌ ... فى الجـوِّ إلا أنه لم يُوهَج
وكأنّ محبوبِى تَبسّمَ فوقه ... ليزيدبالإيماض فى شَجْو الشَّجِى
بمنظَّـمٍ كالدُّر لاكن زانه ... فَلَجٌ ونَظْم الدُّر غـير مفلّج
أشكو إليـه بضيق حَالى مثلها ... يشكو إلى الدايات ضيقَ الدُّمْلُج
وأذوب إشفاقاً على خدّيه أن ... تغدُو العيون عليهما فتضرَّج
لطمت لِجَرِّ البين صفحةَ وجهها ... فتعوضت من وردها بينفْسَج
/فلَستُها ومزجتُ ريقةَ ثغرها ... بدموعها وودت أن لم أمزِج [١٩٤]

٤٤٩ — سليمان بن محمد المهْرِى الصِّقَلِّىّ من أهل العلم والأدب والشعر ، قدم الأندلس بعد الأربعين وأربع مائة ، ومدح ملوكها ، وتقدم عند كبرائها بفضل أدبه وحسن شعره .

أخبرنى بعض أصحابنا عنه بالأندلس ، قال : كان بسوسة إفريقية رجل أديب شاعر ، وكان يهوى غلاماً جميلاً من غلمانها ، وكان كلفاً به ، وكان الغلام يتجنّى عليه ويُعرِض عنه ، قال : فبينا هو ذات ليلة منفرداً يشرب وحده على ما أخبر عن نفسه ، وقد غلب عليه غالب من السكر ، إذ خطر بباله أن يأخذ قَبَس نار ، ويُحرِق داره عليه لتجنيه عليه ، فقام من حينه ، وأخذ قبساً فجعله عند باب الغلام فاشتعل ناراً ، واتفق أن رآه بعض الجيران فبادروا

النار بالإطفاء ، فلما أصبحوا مضوا إلى القاضي فأعلموه فأحضره القاضي ، وقال : لأي شيء أحرقت ياهذا ؟ فأنشأ يقول :

لما تمادى على بعادى ... وأضرم النار فى فؤادى
ولم أجد عمن هواه بُدّاً ... ولا مُعيناً على السُّهادِ
حَمَلت نفسى على وقوفى ... ببابه حَملةَ الجــواد
فطار من بعض نارِ قلبى ... أقلُّ فى الوصف من زِناد
فأحرق الباب دون علمى ... ولم يكن ذاك عن مراد

قال: فاستطرفه القاضي ، وتحمّل عنه ما أفسد ، وأخذ عليه ألا يعود ، وخلى سبيله ، أو كما قال:

قال الُحمَيدى رضى الله عنه : وكنت أظن أن هذا المعْنَى الذى ذكره هذا الشاعر فى شعره مما تفرد به ، حتى حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبدالله النعمانى بالفُسْطاط ، قال : قال لنا القاضى أبوالحسن بن صَخر ، أخبرنى بعض شيوخ /أن أبا القاسم [٩٤ ب] نصر بن أحمد الخبْزأرزى ، دخل على أبى الحسين بن المثنى فى إثر حريق المِرْبَدِ فقال له : هل قلت فى هــذا شيئاً ، فقال ما قلت شيئاً ، فقال له : ويَحسُن بك وأنت شاعر البصرة والمِرْبدُ أجلّ شوارعها ؛ وسوقٌ من أجل أسواقها ، ولا تقول فيه شيأ ؟ فقال : ماقلت ، ولــكنى أقول ، فارتجل هذه الأبيات وأنشأ يقول :

أتتكم شهود الهوى تشهد ... فما تستطيعون أن تجحَدُوا
فيامِرْبَديّون ناشَــدتُكم ... عل أننى منكم مُجْهَدُ
جرى نَفَسى صُعدًا نحوكم ... فمِن حره احــترق المِرْبدُ
وهاجت رياح حنينى بكم ... فظلت بهـــا ناركم توقدُ
ولولا دموعى جرت لم يكن ... حريقكم أبداً يخمــد

فجاء بذلك المعنى وزاد عليه . ومن شعر المَهْرى فى قصيدة طويلة :

عجبت لمعشرٍ عَزُوا وَبزُّوا ... ولم يَصلوا إلى الرتب السوَامى
طلبتُ بهمْ من العُدْم انتصاراً ... فأشْبَهتُ ابن نوح فى اعتصامى

تقلَّبَ دهرُنا فالصَّقر فيــــه   يطالِبُ فَضــل أرزاق الحمامِ
على الدنيا العفاء فقد تناهَى   تسرُّعها إلى أيدى اللئامِ
وما النَّعماء للمفضول إلا   كمثل الحلْى للسيف الكَهامِ
ذَرِينى أجعل التَّرحال سلكا   أنظِّم فيـــه ساحَاتَ المَوَامى
فإنى كالزلال العذب يوذى   صَفاه وطعمَه طولُ المقامِ

وأُنشِدت له فى عذول قبيح :

رأى وجهَ من أهوى عذولى فقال لى   أجِلّك عن وجهٍ أراه كريها
فقلت له بل وجهُ حِبِّىَ مرْآة   وأنت ترى تمثال وجهك فيها

٤٥٠ — سليمان بن أحمد الطنجى ، أصله من طنجة مدينة بعدوة الأندلس/ [١٩٥] مما يلى المجاز، له رحلة إلى المشرق ، وتحقَّق بعلم القراآت و إسناد فيها ، شارك أبا الطيب عبدالمنعم ابن عُبيد الله بن غَلْبون المقرىء ، وقرأمعه على عدة شيوخ ، وقدم الأندلس فأقام بالمرية ، وقُرِىء عليه ، وانتفع به دهراً طويلا ، ومات بها عن سن عالية ، وأخبرتُ عنه أنه كان يقول زدت على المائة سنين ذكرها ، وكانت وفاته قبل الأربعين وأربعمائة .

٤٥١ — سليمان بن أيُّوب أبو أيوب روى عن أسلَمَ بن عبدالعزيز، ومحمدبن قاسم بن محمد، وهذه الطبقة ، روى عنه أبوالوليد عبدالله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضى .

أخبرنى أبو عمر يوسف بن عبد الله النَّمَرى ، قال : حدثنى أبو الوليد بن الفرضى بكتاب « الرد على المقلدين لمالك » تأليف قاسم بن محمد ، عن أبى أيوب سليمان بن أيوب ، عن محمد بن قاسم ، عن أبيه .

٤٥٢ — سليمان بن جُلْجُل ، مذكور بالطّب والأدب ، له كتاب فى أخبار الأطباء بالأندلس . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٤٥٣ — سليمان بن حامد ، وقيل حمّاد ، محدث أندلسي مذكور بزهد وفضلٍ ، سمع من ابن القزّاز ، ومحمد بن وضّاح ، مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة .

٤٥٤ — سليمان بن سليمان ، وقيل : ابن أبى سليمان المعافرِىّ المالَقى من أهل مالَقة . ذكره محمد بن حارث الْخُشَنِىّ .

٤٥٥ — سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عيسى بن يحيَى بن يزيد مولَى معاوية بن أبى سفيان ، محدّث أندلسىّ ، روى عن محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الْخُشَنىّ ، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

٤٥٦ — سليمان بن عبد السلام أندلسى ، سمع يحيى بن إبراهيم بن مُزَين ، ومات بالأندلس سنة ثنتى عشرة وثلاث مائة .

٤٥٧ — سليمان بن مهران السرَقُسْطى ، أديب شاعر مشهور ، له جلالة وقدر ؛ ومن شعره ما أنشدنيه أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى محمد/ بن الحسن المذحِجىّ ، [٩٥ ب] قال : أنشدنى الأديب سليمان بن مهران فى مجلس الوزير أبى الأصبغ عيسى بن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبى عامر :

خليلَىّ ما للريح تأتى كأنها ... يخالطها عند الهبوب خَلوقُ
أم الريح جاءت من بلاد أحِبَّتى ... فأحسبها ريح الحبيب تسوقُ
سقى الله أرضاً حلّها الأغيد الذى ... لتذكاره بين الضلوع حريقُ
أصار فؤادى فرقتين فعنده ... فريق وعندى فى السياق فريقُ

٤٥٨ — سليمان نصر بن منصور بن حامل ، أبو أيوب المرى مُرّة غَطَفان ، محدث أندلسى ، يروى عن يحيَى بن يحيَى ، وسعيد بن حسّان ، وعبد الملك بن حَبيب ، وأبى مُصْعَب وسُحنون بن سعيد مات بالأندلس سنة ستين ومائتين ، ذكره محمد بن حارث .

٤٥٩ — سليمان بن وانسُوس البَربرىّ الوزير مذكور بالأدب والعلم والعقل وعزة النفس كان فى أيام الأمير عبد الله بن محمد صاحب الأندلس فى بنى أمية أثيراً عنده ، وله معه خبر أخبرَنيه أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى محمد بن عبد الأعلَى بن هاشم القاضى ، وعلى بن عبد الله الأديب ، كلاهما قال لى : كان الوزير سليمان بن وانسوس رجلاً جليلاً

أديباً من رؤساء البربر، وكان أثيراً عند الأمير عبد الله بن محمد، فدخل عليه يوماً وكان عظيم اللحية، فلما رآه مقبلاً جعل الأمير ينشد :

مَعلوفة كأنها جُوالقْ
نَـكداء لا بارك فيها الخالقْ
للقَمل فى حافاتها نَقانِقْ

قال أبو محمد : وزادنى علىّ بن عبد الله :

فيها لباغى المُتَّـكا مَرَافِقْ
وفى احتدام الصيف ظل رائق

ثم اتفقا : إن الذى يحملها لمائق

ثم قال له : اجلس يا بُرَيبرىّ، / فجلس وقد غضِب ، فقال : أيها الأمير [١٩٦ ا] إنما كان الناس يرغَبون فى هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضَّيم ، أما (١) إذا صارت جالبةً للذّل فَلنا دُورٌ ، تسعنا وتُغنينا عنكم ، فإن حلتمُ بيننا و بينها فَلنا قبورٌ تسعنا لا تَقدِرون على أن تحولوا بيننا و بينها ، ثم وضَع يديه فى الأرض وقام من غير أن يُسلّم ونهض إلى منزله . قالا : فغضِب الأمير وأمر بعزله ، ورَفع دسته الذى كان يجلس عليه ، و بقى كذلك مدة ؛ ثم إن الأمير عبد الله وجد فقدَه لغَنائه وأمانته ونَصيحته ، وفضل رأيه ، فقال للوزراء : لقد وجدتُ لفقد سليمان تأثيراً ، و إن أردتُ استرجاعه ابتداء منا كان ذلك غضاضة علينا ، ولودِدت أن يبتدئنا بالرَّغبة ؛ فقال له الوزير محمد بن الوليد ابن غانم : إن أذِنتَ لى فى المصير إليه استنهضته إلى هذا ، فأذن له فنهضَ ابن غانم إلى دار ابن وانسُوس ، فاستأذن ، وكانت رُتبة الوزارة بالأندلس أيام بنى أمية : ألايقومَ الوزيرُ إلا لوزيرٍ مثله ، فإنه كان يتلقّاه ويُنزِلُه معه على مرتبته ، ولا يَحجُبه أولاً لحظة ، فأبطأ الإذن على ابن غانم حيناً ، ثم أذِن له فدخل عليه فوجده قاعداً ، فلم يتزحزح له ، ولا قام إليه ، فقال له ابن غانم : ما هذا الـكِبْر ؟ عَهدِى بك وأنت وزيرُ السلطان ،

---

(١) فى البغية : « وأما إذا » .

وفى أُبَّهة رضاه تتلقانى على قَدَم ، وتتزحزحُ لى عن صدر مجلسك ، وأنت الآن فى مَوْجِدَته بِضِدّ ذلك ، فقال له : نعم ! لأنى كنت حينئذ عبداً مثلك ، وأنا اليومَ حُرٌّ . قالا : فيئس ابن غانم منه ، وخرج ولم يكلّمه ، ورجع إلى الأمير فأخبره وابتدأ الأمير بالإرسال إليه وردّه إلى أفضل ما كان عليه .

٤٦٠ — سليمان بن هارون الرُّعَيْنِىّ أبو أيوب ، محدث طُلَيْطِلِىّ مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

من اسمه سعد

٤٦١ — / سعد بن سعيد بن كثير يكنى أبا عثمان وَشْقِىّ منسوب إلى وَشْقَة [٩٦ب] من ثغور الأندلس ، محدّث ، سمع من محمد بن يوسف بن مَطروح وطبقتِه ، ومات بالأندلس فى صفر سنة ست وثلاث مائة .

٤٦٢ — سعد بن مُعَاذ بن عثمان بن عثمان بن حسّان بن مخامر[1] الشَّعْبَانى أبو عثمان ، محدّث مشهور ، له رحلة سمع فيها من محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم ونظرائه ، وعاد إلى الأندلس فمات بها سنة ثمان وثلاث مائة .

من اسمه سعيد

٤٦٣ — سعيد بن محمد فَرَج عالم أديب شاعر ، وقد ينسب إلى جده فيقال سعيد بن فَرَج وبالجد شُهِرَ ، وهو أخو أحمد بن فَرَج صاحب كتاب « الحدائق » ، ذكره فى كتابه ، وأورد له أشعاراً كثيرة منها :

للرَّوض حُسنٌ فَقِف عليه	واُصرِف عِنان الهوَى إليه
أما تَرَى نَرجِساً نضيراً	يُومى إلينا بمقلتَيْه
نَشرُ حَبيبى على رُباهُ	وصُفرتى فوقَ وجنتَيْه
فهْوَ أنا تارةً وإلفى	أُخرَى رَوَاماً[2] لحالتَيْه

(١) فى البغية : « يخامر » .

(٢) فى البغية : « وفاقا » .

وله من قصيدة طويلة فى الردّ على أبى الحسن علىّ بن العبّاس الروِمى فى النَّرجِس :

عَنّى إليك فما القياس الفاسدُ ... إلا الذى رَدّ العيانُ الشاهدُ

أزَعمْتَ أن الوَردَ من تفضيله ... خَجِلٌ وناحِلُهُ الفضيلةَ عانِدُ

إن كان يستحْيِي لِفَضل جماله ... فحياؤه فيه جمالٌ زائدُ

والنرجس المصفَرُّ أعظم ريبة[1] ... من أن يحول عليه لونٌ واحدُ

لِبس البياضَ بصُفْرةٍ فى وَجهه ... صفةٌ كما وصف الحزِين الفاقدُ

٤٦٤ — سعيد بن أحمد بن خالد من أهل العلم والأدب، له رحلة إلى المشرق، [١٩٧]
أخبرنى بعض المشايخ بالأندلس أن سعيد بن أحمد بن خالد كان يحكى : أنه لما رحل إلى المشرق لقيه بعضُ الأُدباء بمصر ، واستنشده لأهل الأندلس ، فأنشده فَفَضل بعضَ التفضيل ، إلا أنه قال : لا تخفَى أشعارُكم إلى جانب أشعارنا كما لا يخفى البدرُ فى سواد الليل ، فقال له ، سعيد : صدقت ، وأين لأهل الأندلس بمثل قول الحسن بن هانى ؟ وأنشده أبيات يحيى بن حَكَمَ الغزَال الثلاثة ، وهى قوله من قصيدة طويلة يعارض بها الحسنَ :

وكنت إذا ما الشرْب أكْدَتْ سماؤُهم ... تأبطتُ زِقّى واحتضنت[2] عنانى

ولما أتيتُ الحانَ نبهتُ أهله[3] ... فهبّ خفيف الروح نحو ندانى

قَليل هجوع الليل إلا تعِلّة ... على وجَلٍ منّى ومِن نُظَرانى

فلما سمعها المصرىّ طرب واهتز ، وقال : لله درُّ الحسن ، فلما أكثر قال له : الشِّعرُ واللهِ ليحيى بن حَكَمَ الأندلسى ، وإنما أردتُ تجربةَ نقدِك ، والنَّقصَ عليك ، فردّ ذلك وأنكره حتى صحّ ذلك عندَه ، فخَجِل وأظهر التعجُّب ، ولم يُراجع بعدُ فى أشعار أهل الأندلس ، قال : وكان كثيراً ما يستنشدنى لهم .

---

(١) فى البغية : « رتبة » .

(٢) فى البغية : « واحتسيت » وانظر المطرب لابن دحية ق ١١٣ .

(٣) فى المطرب ق ١١٣ : « ربه » .

٤٦٥ — سعيد بن أحمد بن عبد رَبه[١] ، يروِى عن أسلَمَ بن عبد العزيز القاضى القرطبى ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد المعروف بابن أبى القراميد[٢] .

٤٦٦ — سعيد بن جُودِىّ شاعر أديب ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٤٦٧ — سعيد بن جابر[٣] الكَلاعِى أندلسى ، ذكره أبو سعيد وقال : مات بالأندلس سنةَ ست وعشرين وثلاث مائة .

٤٦٨ — سعيد بن حسّان الصّائغ أبو عثمان مولَى الحكَمَ بن هشام ، أندلسى فقيه محدث ، رحل سنة سبع وتسعين ومائة ، فسمِع من أشهَب بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عبد الحكَمَ وغيرِهما من أصحاب مالك بن أنَس ، وعاد فمات فى جُمادَى الآخرة سنة ست / وثلاثين ومائتين . [٩٧ ب]

٤٦٩ — سعيد بن خمير[٤] بن مَرْوَان بن سالم أبو عثمان ، يروِى عن يونس بن عبد الأعلَى ، وإبراهيم بن مَرزوق ، وعلىّ بن مَعْبَد ، وغيرِهم ، وسمع بالأندلس من ابن مُزَين ، قرطبى مات بها سنة إحدَى وثلاث مائة ، روى عنه أحمد بن مطرِّف بن عبد الرحمن المعروف بابن المشّاط .

٤٧٠ — سعيد بن دُورِّى أبو عثمان أندلسى ، ذكره أبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ ، وأثنَى عليه .

٤٧١ — سعيد بن زيد التميمى أخو محمد بن زيد أندلسى ، رحل وسمع وحدّث ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

٤٧٢ — سعيد بن سيد أبو عثمان الحاطبى الشَّرَفىّ الإشبيلى ، منسوب إلى شَرَف

---

(١) فى البغية : « أحمد بن محمد بن عبد ربه » .

(٢) فى البغية ص ٢٩٣ : أنه توفى سنة ٣٥٦ .

(٣) فى البغية : « جابر بن موسى الكلاعى » .

(٤) فى البغية : « بن حمير » .

إشبيلية ، وهو من وَلَد حاطِب بن أبى بَلْتَعَة ، روى عن غير واحد ؛ منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجىّ ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البَرّ النَّمَرِىّ الحافظ ، وقال : كان من المكْثِرين عن الباجىّ .

٤٧٣ — سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التُّجيبىّ أندلسىّ يُكنى أبا عثمان ، يقال له الأَعْناق ويقال أيضـاً العَنَاقِ ، سمع يونس بن عبد الأعلىَ وأحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى ، وأبا يعقوب إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلىَ بن عبد الحميد الأَيْلى صاحب سفيان بن عُيَينة ، وأحمد بن مَلول صاحب سُحنون بن سعيد ، وسعد بن مُعاذ ، ويحيى بن إبراهيم ، ويحيى بن عمر روى عنه أحمد ابن سعيدبن حزم الصَّدَفى ، وخالد بن سعد ، ووهب بن مَسَرّة ، وأحمد بن مُطَرّف ابن عبد الرحمن ، وغيرهم ، مات بالأندلس سنة خمس وثلاث مائة .

أخبرنا أبو عُمَر بن عبدالبَرّ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ، قال : أخبرنا أحمد بن مُطَرِّف ، قال : أخبرنا سعيد بن عُثمان الأَعْناقِ ، وذكر خبراً ؛ وأخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمة ، قال : أخبرنى أحمد /ابن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : سمعت سعيد بن عثمان العَنَاقِ ،[١٩٨ا] وذكرخبرا ؛ وأخبرنا أيضاً أبو محمّد بهذا الإسناد إلى خالد بن سعد ، قال : حدثنى أحمد ابنخالد ، وسعيد بن عثمان العنَاقِ ، قالا: سمعنا يحيى بن عُمر يقول : سمعتُ أبا المصعَب أحمد بن أبى بكر الزهرىّ يقول : رأيت مالك بن أنس يرفع يديَه إذا قال : سمع الله لمن حَمِده ، علىحديث ابن عُمر ، فصَحّ أنهما جميعاً يُقالان، إلا أنى رأيتُ فى أكثر الروايات الأعناق ، وأظنه منسوباً إلى موضع يقال له عِناق ، وَأَعْنَاق كما يقال عندنا لَبِيرة وإلبيرة ، وينسب إليهما بالوجهين جميعاً، وبفتح العين أيضاً .

٤٧٤ — سعيدبن عثمان بن مَرْوَان القرشىالمعروف بالبُلينَة ، ويقالله : ابن عَمْرون أيضاً ، وقد اختلِفَ علىّ فى نَسبِهِ ، فقيل : سعيد بن محمد ، وقيل : ابن مروان ،

وقيل : غيرذلك ، والذى بدأنابه أصحُّ عندنا والله أعلم ؛ وهو شاعر من شعراء الدَّولة العامرية ؛ وله من كلمة أولها :

ذَكَرَ العقيقَ ومنزلاً بالابْرَقِ فكفاه ما يلقَى الفؤادُ وما لقِى
رُدَّت إليه صَبابة ردَّته من فرط التوقُّد كالذُّبال المُحْرَقِ

وفيها :

من لى بمن تأبَى الجفونُ لفقدِه فى الدَّهر ألا تلتقِى أو تَلْتقى
رِيمٌ يَرُوم وما اجترمتُ جريمةً قتلِى ليُتْلِفَ من بَقَائى ما بقى
لم يلقَ قلبى قَطُّ مِن لَحظاته إلا بسَهمٍ للحتُوف مفوّقِ
وإذا رمانى عن قسِيِّ جفونِه لم أدْرِ من أى الجوانب أتّقى

وهى طويلة ، وفيها نسيب رقيق ، ومدح مفرط الحُسْن فى المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر ؛ فأخبرنى أبو محمد على بن أحمد : أن المنصور أبا عامرٍ محمد بن أبى عامر تذكَّر هذه القصيدة القافية لسعيد / فى يوم السَّبت لاثنتَى عشْرة ليلةً خلت [٩٨ب] من شهر رَمَضان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، أو ذُكِرت بين يديه ، وقد كان مَدَحه بها قديماً فأعجبته وَأَتْبعها بعضُ من كان فى المجلس ذِكراً جميلاً واستحسانا ، وأنشدوا محاسنها فأمر له بثلاث مائة دينار .

٤٧٥ — سعيد بن عثمان أبو عثمان النَّحوى الأديب ، يَروِى عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن دُحَيم بن خَليل ، روَى عنه أبو عمر بن عبد البر النَّمرىّ .

٤٧٦ — سعيد بن عبدوس أندلسى ، يُعرَف بالجُدَىّ تصغير جَدْى ، رحل فسمع من مالك بن أنَس ، ورجع فمات بالأندلس سنة ثمانين ومائة .

٤٧٧ — سعيد بن فَحْلون بن سعيد أبو عثمان ، يروِى عن أبى عبد الرحمن النَّسائى ، وعن محمد بن وضَّاح ، وعن أبى سعيد عبد الرحمن بن عُبيد البصرىّ ، وعن إبراهيم ابن قاسم بن هلال ، وعن يوسف بن يحيى الأزدى المغامِى ، وحكى أنه سمع من ابن وضاح بقُرطبة سنة أربع وسبعين ومائتين ، روى عنه الحسين بن يعقوب البَجَّانى وغيره ،

وحكى الحسين : أنه سمع منه سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة ، ويقال له : سعيد ابن فَحلٍ أيضاً .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنَس ، قال : حدثنا الحسين بن يعقوب ، قال : سعيد بن فَحْلون ، قال : حدثنا يوسف بن يحيى المغامِي ، قال : حدثنا عبد الملك ابن حَبيب السُلَمِي ، قال : حدثنى مطرِّفٌ عن ابن أبي الزِّناد : أن إبراهيم بن عُقْبَة ، حدّثه أنه سمع عُمر بن عبد العزيز بالمدينة فى يوم فِطْر أو أضحَى يوم الجمعة علَى المنبر ، وهو يقول : أيها النَّاس : إن هذين العيدين قد اجتمعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلَّى بالناس ، ثم قال : مَن أحبَّ من أهل العالية أن يقْعُد عن الجمعة فهو فى حِلّ ، ثم حلَّل عمر بن عبد العزيز يومئذ الناس ، وفيهم فُقهاء المدينة القاسم (١) وسالم ، وسعيد بن المسيّب ، وعُروة ، وسليمان / بن يَسار ، وأبو بكر [٩٩ ا] ابن عبد الرحمن ، وخارجة بن زيد ، فما أنكروا ذلك .

٤٧٨ — سعيد بن فَتْحُون أبو عثمان السَّرَقُسْطىّ ، له أدبٌ ، وعِلم وتصرُّف فى حدود المنطق ، يُعرَف بالِحمَارِ وهو مشهور ، وقد ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد وذكر لنا : أنّ من شعره فى ذمّ الناس المنطق :

ظلموا ذا الكتاب إذ وصَفوه بالذى ليس فيه إذ جَهِلوه
لو دَرَوْا حقّه لما أنكروه أو دَروا فضلَه إذن فضلُوه
كذَبوا والإلهِ لو عرفُوه لنفَوْا عنه كلَّ ما نَحلُوه

٤٧٩ — سعيد بن القزّاز ، يروِى عن أحمد بن محمد بن عبد ربّه ، روى عنه أبو عمر بن عَفِيف . ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٤٨٠ — سعيد بن مَسْعَدة ، حِجَارِىّ من أهل وادى الحجارة ، محدث مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وقيل مات سنة ثمان وثمانين والله أعلم .

---

(١) فى البغية : « القاسم بن محمد » .

٤٨١ — سعيد بن مَقْرون بن عَفّان بن مقرون بن مالك بن عبد الله اليَحصبيّ التُّطِيليّ من أهل تُطِيلة ، ثغر من ثغور الأندلس ، محدث له رِحلة وَطلَب ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنِيّ .

٤٨٢ — سعيد بن أبى مخلد الأزدىّ ، أديب شاعر ، أدركتُ زمانَه وأظنه غريبا[1] . رأيتُ من شعره فى الأمير الموفق أبى الجيش مُجاهد بن عبد الله العامرىّ قصيدةً أنشدنيها له أبو بكر عبد الله بن حجّاج الإشبيلى ، ومنها :

أرَى زمناً فيه المنافق نَافِقُ ... وذو الدِّين فيه بايِر البزّ كاسِدُه

ترى المرء حلواً فى الرُّواء فإن تصِل ... إلى طَعمه تَأجِنِ عليك موارِدُه

وما الناسُ إلا الحِلم والعقلُ والتقى ... وإلا فسيان المسُود وسائدُه

أما وأبى لولا المقاديرُ لم يفز ... بَليدٌ ويخفقْ ثاقبُ الرأى راشدُه

ولكنه حكم من الدهر نافذٌ ... فلا الحزمُ داعيه ولا العجزُ طاردُه

٤٨٣ — سعيد بن نمر بن سليمان بن الحسن الغافقى بَيْرِىّ من أهل بَيْرَة ، من / شرق[2] الأندلُس ، سَمع يحيَى بن يحيَى وسعيد بن حسّان ، وعبد الملك [٩٩ ب] ابن الحسن المعروف بزُونَان ، وعبد الملك بن حَبيب السُّلَمى ، ورحل فسمع سُحنون ابن سعيد وغيره ، روى عنه حَىُّ بن مطهر ، وغيرُه . مات بالأندلس سنة تسع وستين ومائتين

٤٨٤ — سعيد بن نصر بن عُمر بن خَلَف ، أندلسى حافظ[3] ، رحلَ وطوّف البِلاد ، ودخل خراسان ، سمع من أبى سعيد بن الأعرابى وإسماعيل الصفّار ، وأبى بكر أحمد بن كامل بن شَجَرَة ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانىّ ، مات

---

(١) فى البغية : « غربيا » .

(٢) فى البغية ص ٣٠٠ : « بيرة بلدة من بلاد الأندلس ، قال فيها الحميدى : من أعمال المرية » .

(٣) فى البغية ص ٣٠٠ : « حافظ ، سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وابن أبى دليم وغيرهما ثم رحل الخ » .

ببخَارَى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلةً خلت من شعبان سنة خمسين وثلاث مائة .
ذكره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سُلَيمان بن كامل البُخَارِيّ غُنْجَار في « تاريخ بخَارَى » .

٤٨٥ — سعيد بن نَصْر أبو عثمان ، محدّث فاضل أديب ، سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ البَيَّاني ، وأحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن ، صاحب الصلاة ، ووَهْب بن مَسَرَّة ، وأحمد بن دُحَيم بن خليل ، وأبا بكر محمد بن مُعاوية القرشي المعروف بابن الأحمر ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البَلَوي غُنْدُر وأبو عِمران الفاسي موسى بن عيسى ابن أبي حَاجّ فقيه القيروان ، والفقيهُ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ، فذكره وأثنَى عليه وَقال : سعيد بن نَصْر يعرف بابن أبي الفتح ، كان أبوه من كبار موالي عبد الرحمن النّاصر المقدَّمين عنده ، ونشأ أبو عثمان فطلب الأدب وبرع فيه ، ثم لازم شيوخ قرطبة : قاسمَ بن أصبغ ، وابنَ أبي دُلَيم ، ووهبَ بن مَسَرَّة ، وأحمدَ بنَ دُحَيم ، وكتب فأحسن التقييد والضّبط ، وكان من أهل الدين والورع والفضل ، مُعْرِباً فصيحا . هذا آخر كلام ابن عبد البر .

أخبرنا أبو عمر بن عبدالبر ، قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن نصر / بكتاب [١١٠٠] « المجْتَبَى » لقاسم بن أصبغ عن قاسم .

٤٨٦ — سعيد بن أبي هندٍ ، يروي عن مالك بن أنس ، ذكره محمد بن حارث الخُشَني في كتابه ، وزعم أن مالكا رحمه الله كان يقول لأهل الأندلس إذا قدموا عليه : مافعل حكيمكم ابن أبي هندٍ ؟

٤٨٧ — سعيد بن يَحيَى بن إبراهيم بن مُزَيْن مولَى رَمْلَة ابنة عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٤٨٨ — سعيد بن يحيي الخشّاب محدّث وشقيّ من أهل وشقة ، مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاث مائة .

من اسمه سعدون

٤٨٩ — سَعْدُون بن إسماعيل مولَى جُذام الرَّيِّى ، من أهل رَيَّة ، مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

٤٩٠ — سَعْدون بن طالوت ، محدث كانت له رحلة وسماع ، وعُمِّر حتى زاد على المائة ، مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

٤٩١ — سَعْدون بن عمر الريِّ ، أديب شاعر ، كان فى زمن عبد الرحمن الناصر ، ورأيتُ من أشعاره فى سعيد بن المنذر غيرَ قصيدة ، ومن تشبيبِهِ فى بعضها :

منَعَّمة يصبوا إليها أخو النُّهىَ … ومن حُسنٍ أزْوَى ما يجنُّ ومايُصْبى
ترى البَدْرَ منها طالعاً وكأنما … يجول وِشاحاها على لُؤلُؤٍ رَطْب
بعيدةُ مَهْوَى القُرط مُخطَفَة الحشا … ومُفعَمَةُ الخَلْخَال مُفعَمَةُ القَلْب
من اللائى لم يرحَلْن فوق رواحِل … ولا قُمْن قُرْباً من رِكابٍ ولارَكْب
ولا أبرزَتْهُن المـدام لنشوة … وشدْوٍ كما يشدُوا القيان على الشرب

أفراد الأسماء

٤٩٢ — سعدان بن إبراهيم الرَّيِّىَّ من أهل رَيَّة ، سمع أهل بلده ، مات قريباً من سنة ست عشرة وثلاث مائة .

٤٩٣ — سَكَن بن سعيد ، أديب أخبارى له كتاب / فى طبقات [١٠٠ب] الـكتاب بالأندلس ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٤٩٤ — سَلَمة بن سعيد الإستِجِىّ ، محدث له رحلة وَطلب ، سمع أبا بكر محمد ابن الحسين الآجُرى بمكَّة ، وأبا محمد الحسن بن رشيق بمصر ، روى عنه شيخنا أبو عمر ابن عبد البر النمرى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا سَلَمة بن سعيد الإستِجِىّ بكتاب « التأمين خَلْفَ الإمام » و « شرح قصيدة ابن أبى داود » عن أبى بكر الآجُرىّ ، وهما من تأليفه .

٥٩٤ — سالم بن عبد الله بن أَبَّا بِالقصْرِ وَتشديد الباء ، روى عن محمد بن أحمد العُتبي ، ويحيي بن إبراهيم بن مُزَين ، أندلسيّ مات بها سنة عشر وثلاث مائة .

٤٩٦ — سهل بن عبد الرحمن ، أندلسي مات بهـا سنة ست وعشرين وثلاث مائة ، ذكره أبو سعيد .

٤٩٧ — سلمان بن قُرَيش القاضي ، ولى قضاء بَطَلْيَوْس وصلاتها ، روى عن على بن عبد العزيز ، مات فى سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

٤٩٨ — السَّمْحُ بن مالك الخَوْلاني ثم الحيَاوى أمير الأندلس ، استشهد فى قتال الرُّوم بالأندلس فى ذى الحجة يوم التروية سنة ثلاث ومائة .

٤٩٩ — سَبْرَة بن مُذكر التميمى لَبِيرِيٌّ ، محدث ، ذكره محمد بن حارث الخُشَني وقال : إنه مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

٥٠٠ — سَيد أبيهِ المرَادِيّ الزاهد ، محدث من أهل إشبيلية ، روَى عن محمد ابن وضّاح مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

باب الشين

من اسمه شهيد

٥٠١ — شُهيد بن عيسى بن شُهيد من أجـداد بنى شُهيد بيت الوزير أبى عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شُهيد ، أديب شاعر ، ذكر له سلمة[1] بن محمد بن عمر شعراً يفخر فيه بقيسٍ .

٥٠٢ — شُهيد بن مفضّل ، شاعر أديب ومن شعره فى الورد :

لا كان هذا الوردُ إلا ناضراً ... وسقَى حـدائقه الغمامُ مباكرَا

قبّلتهُ لا أمـترى فى أننى ... قبّلتُ بالتخجيل خـداً سافرَا [١٠١]

وشممت نفحـة ريحه فكأننى ... طيباً تنسمتُ الحبيب العـاطرَا

فدفعتُ فى نحر البِعـاد بقُربه ... ووصلتُ بالإكراه إلفى الهـاجرَا

أفراد الأسماء

٥٠٣ — شُعَيب بن سهل ، أندلسى محدث ، سمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . ذكره أبو سعيد .

٥٠٤ — شَبْطون بن عبد الله الأنصارى ، يروِى عن مالك بن أنس ، فقيه ولى القضاء بُطلَيطُلة من بلاد الأندلس ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنىّ فقال : إن موته كان سنة ثنتى عشرة ومائتين .

٥٠٥ — شِمْرُ بن نميرٍ أبو عبد الله مولًى لبنى أمية ، ثم لآل سعدِ بن العاصى ، صار إلى الأندلس وبها تُوفّى ، وله بها عَقِب فيهم أدب ورياسة ؛ ومنهم : عبد الله بن شمر الشاعر ،

---

(١) فى البغية : « مسلمة » .

قال : ابن يونس : وشمر هذا منكَر الحديث، روى عنه نافع بن يَزيد ، وعبدالله بن وَهْب.

٥٠٦ — شكوَج ، أندلسى محدّث لم يُنسَب بأكثر من هذا ، وأظنه لقباً ، سمع يحيَى بن أبراهيم بن مُزَين ، وحدّث بالأندلس ، وفيها مات سنة ثمانين ومائتين ، وكان رجلا صالحاً .

٥٠٧ — شبيبٌ الأندلسى ، روى عنه سعيد بن عُفيرْ فى الأخبار . قاله أبو سعيد .

باب الصاد

٥٠٨ — صالح بن محمد المرادى أبو محمد ، يعرف بابن الوَرَكانى ، وشِقِىّ محدث ، مات بالأندلس سنة اثنتين وثلاث مائة .

٥٠٩ — صاعد بن الحسن الرَّبَعى اللُّغوى أبو العلاء ، ورد من المشرق إلى الأندلس فى أيام هشام بن الحكَم المؤيَّدوولايةِ المنصور أبى عامر محمَّد بن أبى عامر فى حدود الثمانين وثلاث مائة ، وأظن أصْلَهُ من ديار الموصِل ، ودخل بغداذ ، وكان عالماً باللغة والآداب / والأخبار ، سريع الجواب ، حسَن الشعر ، طيِّب المعاشرة ، فكِه[١٠١ب] المجالسة ممْتِعا ، فأكرمه المنصور ، وَزاد فى الإحسان إليه وَالإفضال عليه ، وكان مع ذلك محسناً للسُّؤال ، حاذقاً فى استخراج الأموال طبًّا بلطائف الشكر .

أخبرنى بعضُ المشايخ بالأندلس أن أبا العلاء دخل على المنصور أبى عامر يوماً فى مجلس أُنسٍ وقد كان تقدّم فاتخذ قميصاً من رقاع الخرائط التى وصلَت إليْه فيها صِلاتُه ، ولَبِسه تحت ثيابه ، فلما خلاَ المجلسُ ووَجد فُرصة لما أراد تجرَّد وبقى فى القميص المتخَذ من الخرائط فقال له : ماهذا ؟ فقال : هذه رقاع صلات مولانا اتخذتُها شعاراً وبَكَى وأتبع ذلك من الشكر بِما استوفاه ، فأعجب ذلك المنصور وقال له : لك عندى مزيدٌ ، وكان قدنفق عليه . ومما ألَّف له : كتاب « الفصوص » على نحو كتاب « النوادر » لأبى على القالى وكتاباً آخر على مثال كتاب الخزرجىّ أبى السَرىّ سهل به أبى غالِب سماه « كتاب « الهجَفْجَفُ بن غدَقان بن يثربى مَعَ الخِنَوْتِ بنت مخرمة بن أُنيف » ، وكتاباً آخر فى معناه سماه « كتاب الجوَّاس بن قعطل المذحجى مع ابنة عَمِه عفْرَاء » .

قال لى أبو محمد على بن أحمد : وهو كتاب مليح جداً ، وكان المنصور أبو عامر كثير الشغف بكتاب « الجوَّاس » حتى رتَّب له من يُخْرِجُهُ أمامَهُ فى كل لَيلة ، ويقال إن أبا العلاء لم يحضر بعد موت المنصور مجلس أنس لاحد ممن ولى الأمور بعده من ولَده ، وادعى وجعاً لحقه فى ساقه لم يزل يتوكأ به على عَصا ، ويعتذر به فى التخلف

عن الحضور والخدمة ، إلى أن ذهبت دولتهم ، وفى ذلك يقول فى قصيدته المشهورة فى المظفر أبى مروان عبد الملك بن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامرٍ ، وهو الذى ولى بعد أبيه وأولها :

إليك حَدَوت ناجيه الرّكاب محمّلةً أمانى كالهضاب [١٠٢ا]
وبعثُ ملوك أهل الشرق طرًا بِواحِدِها وسيدِها اللُّباب

وفيها :

إلى الله الشكيةُ من شكاة رَمت ساقى وجلّ بها مصابى
وأقصتنى عن الملِك المرجىّ وكنتُ أرُمُّ حالى باقترابى

ومما استُحسن له قوله فيها :

حسِبت المُنْعِمِين على البرايا فألفيت اسمَهُ صدرَ الحساب
وما قدمتُه إلا كأنى أُقدِّم تالياً أمَّ الكِتاب

وأخبرنى أبو محمد على بن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزمٍ : أنه سمع أبا العلاء صاعد بن الحسن ينشد هذه القصيدة بين يدى المظفّر فى يوم عيد الفطر سنة ست وتسعين وثلاث مائة ، قال أبو محمد : وهو أولُ يوم وصلتُ فيه إلى حضرةِ المظفرّ ، ولما رآنى أبو العلاء أستحسنَها وأُصغِى إليها كتبها لى بخطه ، وأنفذها إلى ؛ وكان أبو العلاء كثيراً ما تُستغرب له الألفاظ ، ويُسأل عنها فيجيب فيها بأسرع جواب على نحو ما يُحكى عن أبى عُمَرَ الزّاهد ، ولولا أن أبا العلاء كان كثير المِزَاج لما حُمِل إلا على التصديق ، وقد ظهر صدقهُ فى بعض ما قال .

ومما يحكى عنه أنه دخل على المنصور أبى عامر و بيده كتاب ورد عليه من عامل له فى بعض البلاد اسمه مبرمان بن يزيد يذكره فيه « القلب والتّزبيل » وهما عندهم من معاناة الأرض قبل زراعتها ، فقال له : أبا العَلاء ! قال : لبيك يا مولانا ، قال : هل رأيت فيما وقع إليك كتاب « القوالب والزوالب » لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : أى والله يا مولانا رأيتهُ ببغداذ فى نسخة لأبى بكر بن دُريد بخطٍ كأكْرُع النمّل ، فى جوانبها علامات

الوُضّاع / هكذا . هكذا . فقال له : أما تستحى أبا العلاء من هذا الكذب ، [١٠٢ب]
هذا كتاب عاملِنا ببلد كذا وكذا ، واسمه كذا يَذ كرُ فيه كذا للذى تقدّم ذكره ،
وإنما صنعتُ هذا تجربةً لك ، فجعل يحلف له أنه ما كذَب ، وأنه أمرٌ وافَق ، وقال له
المنصور مرة أخرَى وقد قُدّم طبق فيه تمر : ما التمر كل فى كلام العرب ؟ فقال : يقال
تَمَرْ كَل الرجل يتمر كَلُ تمرْ كُلاً إذا التفّ فى كسائه .

وله من هذا كثير ، ولكنه كان عالماً .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى الوزير أبو عبدة حسّان بن مالك
ابن أبى عبد الله العاصى النّحوى ، قال : لما قدم صاعد بن الحسن اللّغوى على المنصور
أبى عامر محمد بن أبى عامر جَمَعنا معه فسألناه عن مسائل من النحو غامضة ، فقصّر فيها ،
فلما رآه ابن أبى عامر كذلك قال : دعوه فهو من طبقتى فى النّحو أنا أُناظره ، قال : ثم
سألَنا صاعد فقال : ما معنى قول امرىء القيس :

كأنّ دِماء الهاديات بنحره عُصارة حِنّاء لشيب مُرَجّل

فقلنا : هذا واضح ، وإنما وصف فرساً أشهب عقرت عليه الوحش فتطاير دمُها إلى
صدره فجاء هكذا ، فقال صاعدٌ : سبحان الله ! أنسيتم قولَه قبل هذا فى وصفه :

كُمَيت يزِلّ اللّبدُ عن حالِ متنه كما زلّت الصّفْواء بالمتنزّلِ

قال : فبُهتنا واللهِ ، وكأننا لم نقرأ هذا البيت قط ، واضطرّنا إلى سؤاله عنه ،
فقال : إنما عنى أحَدَ وجهين إما أنه تغشى صدرُه بالعرَق ، وعرق الخيل أبيض فجاء مع
الدّمِ كالشيب ، وإما شيئاً كانت العرب تصنعه ، وهو أنها كانت تسِمُ باللبن الحارّ فى
صدور الخيل ، فيتمعّط ذلك الشعر وينبت مكانَه شعرٌ أبيض فأيًّا ما عنَى من أحد
الوجهين / فالوصف مستقيم . [١٠٣ا]

قال أبو محمد : وحدثنى أبو الخيار مسعود بن سليمان بن مُفْلت(١) الفقيه ، أن أبا العلاء

---

(١) فى البغية : « بن مقلت » .

صاعداً سأل جماعة من أهل الأدب فى مجلس المنصور أبى عامرٍ عن قول الشماخ :

دَار الفتاة التى كُنّا نقول لَها ... ياظبيةً عطلا حُسَّانَةَ الجيد

تدنى الحمامة منها وهى لاهيةٌ ... من يانع المردِ قنوانَ العناقيد

فقالوا : هى الحمامة تنزل على غصن الأراكة والكرم فتثقله ، فتتمكن الظبية منه فترعاه ، فأنكر ذلك عليهم صاعد ، وقال : إن الحمامة فى هذا البيت هى المرآة وهى اسم من أسمائها فأراد أن هذه الجارية المشبهة بالظبية إذا نظرت فى المرآةِ أدنت المرآة منها فى المنظر شعرها الذى هو كقِنوان العناقيد من يانع الكرم أو المرْدِ فرأته .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : ومن عجائب الدُّنيا التى لا تكاد تتفق مثلها أن صاعد ابن الحسن اللغوى أهدى إلى المنصور أبى عامرٍ أيِّلاً وكتب معه بهذه الأبيات :

يا حِرزَ كل مخوَّفٍ وأمانَ كـل مَشرَّد ومُعِزَّ كل مُذلل

جدواك ان تخصص به فلاهله ... وتعُمُّ بالإحسان كل مُومِّل

كالغيث طبَّقَ فاستوى فى وبله ... شعِثُ البـلاد مع المراد المُبْقِلُ

الله عونك ما أبرك بالهـدَى ... وأشدّ وقعك فى الضلال المشغل

ما ان رأت عينى وعلمك شاهدى ... شَرْوَى علائك فى مُعِمّ مُخوِل

أندى بمقربة كسرحان الغَضَا ... ركضاً وأوثر فى[1] مثار القسطل

مولاى مؤنس غربتى متخطفى ... من ظفر أيامى مُمنّع معقـلى

عبد نشلت بضَبْعه وغرسته ... فى نعمة أهـدى إليك بايلٍ

سميته غَرْسِيَةً وبعثتـه ... فى حَبْـله ليتاح فيه تفاؤلى

/ فَلَئِن قبلت فإن[2] أسنى نعمة ... أسدى بها ذو منحة وتطول [١٠٣ب]

صبحتك غادية السرور وجللت ... أرْجاء ربعك بالسحاب المخضل

---

(١) فى البغية ، والمعجب : « وأوغل » .

(٢) فى البغية والمعجب : « قبلت فتلك » .

فقُضى فى سابق علم الله عز وجل وتقديره : أن غَرْسِيَةَ بن شانجُهْ من ملوك الروم ، وهو أمنع من النجم ، أُسر فى ذلك اليوم بعينه الذى بعث فيه صَاعِد بالأيِّل ، وسماه غرسية تفالاً بأسره ؛ هكذا فليكن الجد للصاحب والمصحوب ، وكان أسر غرسِيَة فى ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاث مائة .

خرج أبو العلاء صاعد فى أيام الفتنة من الأندلس وقصد صقلية فمات بها قريباً من سنة عشر وأربع مائة فيما بلغنى عن سن عالية .

٥١٠ — صَعْصَعَة بن سلام أندلسى فقيه من أصحاب الأوزاعى ، وهو أول من أدخل الأندلسَ مذهب الأوزاعى ؛ مات سنة اثنين وتسعين ومائة ، قاله أبو محمد على ابن أحمد . وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس : إن صعصعة بن سلام دمشقىّ يكن أبا عبد الله ، قدم مصر وَرَوى عن الأوزاعىّ ؛ ويروِى عنه من أهل مصر فيما علمتُ موسى بنُ ربيعة الجمحى ، ثم صار إلى الأندلس وكتَب عنه فيما هنالك ، ولم يزل بالأندلس إلى زمان هشام بن عبد الرّحمن ؛ وتوفى بها قريباً من سنة ثمانين ومائة . وقال : كان أولَ من أدخل الحديثَ الأندلسَ . هذا آخر كلامه فيه ، ولعل أبا محمد علىّ بن أحمد نسبَه إلى الأندلس لاستقراره فيها .

٥١١ — صالح بن عبد الله بن سهل بن المُغيرة ، أندلسىّ حدّث عن أبى عُمر أحمد بن محمد الرُّعَيْنىّ ، عن عبد الله بن يحيَىٰ ابن يحيَى ، عن أبيه ، عن مالك ، وكان بدمشق . قاله أبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ .

٥١٢ — الصبّاح بن عبد الرحمن بن الفضل(١) بن عميرة الكِنانى ثم العُتقىّ أندلسى يكنَى أبا الفضْلِ ، روَى عن يحيَى بن يحيَى بن كثير الليثى /، وأصبغ [١١٠٤] ابن الفرَج بن سعيد بن نافع الفقيه ، وأبى مُصْعَب الزُّهرىّ ، ويحيَى بن بُكَيْر . ذكره الخُشَنِىّ محمد بن حارث ، وقال : توفى سنة خمس وتسعين ومائتين ، وهو ابن خمس ومائة سنة .

---

(١) فى البغية : « بن الفضل بن الفضل بن عميرة » .

٥١٣ — صُهَيب بن مَنيع أندلسى يروِى عن أهل بلده قرطبة ، ولى القضاء بها ، ومات فى أيام عبد الرحمن النّاصر سنة ثمانَ عشرة وثلاثِ مائة .

حدثنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنى أبوعبدالله محمدبنعبدالأعلَى بن هاشم القاضى المعروف بابن الغَلِيظ : أن صُهَيب بن مَنيع كان نَقْشُ خاتَمه :

يا علياً كلَّ غَيبِ كُن رؤفاً بصُهَيب

وأنه كان يَشرب النَّبيذ لعله كان يَذهب مذهبَ أهـل العراق ، فشرِب مَرّةً عند الحاجب موسى بن حُدَير ، وكان من عظماء الدَّولة الأموية ، فلما غفَل أمر باختلاس خاتَمَه ، وأحضَر نقّاشاً ، فنقش تحت البيت المذكور :

واسترِ العَيْبَ عليه إنَّ فيه كلَّ عيبِ

وردَّ الخاتَم إليه وختَمَ القاضى به زماناً حتى فطن له .

باب الضاد

٥١٤ — ضِمامُ بن عبد الله بن بَجَبَة أبو عبد الله العامرىّ مولًى لهم ، محدث من أهل بَجّانة ، مات نحو سنة عشرين وثلاث مائة .

باب الطاء

من اسمه طاهر

٥١٥ — طاهر بن محمد المعروف بالمهنّد البغداذىّ ، يقال إنه من ولَدِ أحمد بن أبى طاهر صاحب « تاريخ بغداذ » ، كان أديباً شاعراً متقدماً ، ومن شعراء الدولة العامرية ، وفدَ على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وحَظِىَ بالأدب عنده ؛ أنشدنى له أبو محمد على بن أحمد إلى المنصور أبى عامر يستأذن فى الوصول إليه :

أتيْتُ أكحلُ طَرفى   فى نورِ وجْهك لحظَة
ولا أزيدك بعد الـ   ـتّسْليم والشكرِ لفظَة

/ وله من قصيدة طويلة : [١٠٤ ب]

متى أشكر النُّعمَى التى هى جنّتِي   ففى ظلِّها أُمسى وفى ضوئها أُضحِي
إذا قلت قد جازيت بالشكر نعمةً   شفعت بأُخرَى منك دائمة السَّفح
فحمدىَ لا ينأى وفضلُك لا يَنِي   وأرضى لاتصْدَى وأُفقُكَ لا يُضحِي
وشُكرى يشكو الضَّعف مما بَهظتَه   ويجزَع من ثقْلِ ألمّ به برْحِ
ولو أن فى غير اللِّسانِ دلالةً   لصاحَ به وُدّى وقام به نُصحِي
ولـكنّ فى الفحْوَى دليلاً على الذى   يُسرُّ ذوُو النَّجْوَى من الجد والمزْحِ

وقد حُكيتْ عنه أخبار تشبه أخبار الفِكْرية ، وتقابِل طريقَة الحلاَّج ، وغلوٌّ فى ذلك يُسىء الظّن به والله أعلم .

٥١٦ — طاهر بن حَزم مولى بنى أُمية من أهل طُرطُوشة ، روى عن يحيى بن يحيى ابن كَثير اللَّيثى وغيرِه ، مات بالأندلس سنة خمس وثمانين شهيداً فى المُعترَك .

٥١٧ — طاهر بن عبد العزيز الرُّعَيْنِىّ أبو الحسن ، محدث من أهل قُرطُبة سمع من محمد بن إسماعيل الصّائغ الكبير ، ومن محمد بن علىّ بن يزيد الصائغ الصغير ، ومِن علىّ بن عبد العزيز كتب أبى عُبَيد ، ومن أبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد الدَّبَرِىّ ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنِىّ فقال : إنه مات سنة أربع وثلاث مائة ، وكان رجلاً فاضلاً فهماً[1] عارفاً باللغة ، روَى عنه خالدُ بن سعد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمَة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنا طاهر بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو القاسم مَسْعَدة العطّار بمكة ، وقد سمعتُ طاهراً وأحمد بن خالد يُحسنان الثناء عليه ، قال : حدثنا الحزامى يعنى إبراهيم بن المُنذِر ، قال : نا عُمر بن عِصام ، قال طاهر : وكان ثقةً ، عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عُمر ، قال : « العلم ثلاث: كتابُ الله الناطق ، وسُنَّةٌ مضية ، ولا أدرى » .

أفراد الأسماء [١١٠٥]

٥١٨ — طيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفَضْل بن عُميرة الكِنانى ، ثم المُتَقِىّ أبو القاسم التُّدميرىّ من أهل تُدْمِير من أعمال شرق الأندلس ، روَى عن الصبَّاح بن عبد الرحمن ، ويحيى بن عوْن بن يوسف الخُزاعىّ ، وغيرهما ، مات بها سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة .

٥١٩ — طارق بن عَمرو ، ويقال : ابن زِياد ، هو أول من غزَا الأندلس

---

(١) فى البغية : « فهما ورعا عارفا » .

سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، وافتتحَ كثيراً منها ثم لحق بها[1] موسى بن نُصَير ونقم عليه ، إذ غزاها بغير إذنه ، وسجَنه وهمَّ بقتله ، ثم ورد عليه كتاب الوليد بن عبد الملك بإطلاقه وتَرْكِ التعرّض له ، فأطلقه وخرج معه إلى الشام .

٥٢٠ — طوق بن عَمرو بن شبيب التغلبى جَيَّانى من أهل جيَّان ، محدث له رحلة وطلَبٌ مات بالأندلس سنة خمس وثمانين ومائتين .

٥٢١ — طليب بن كامل اللخمى يكنى أبا خالد ، وهو أيضاً عبد الله بن كامل ، له اسمان ولعل طليباً لقب له وهو أندلسى سكن الأسكندرية ، روى عنه عبد الله بن وَهْب ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة . ذكره أبو سعيد بن يونس .

لم أجد فى حرف الظاء شيئا

---

(١) فى البغية : « لحق به » .

باب العين

من اسمه عبد الله

٥٢٢ — عبد الله بن محمد بن زَرْقون السَّرَقُسطيّ بالزاى المقدمة على الراء ، محدث روَى عن أصبغ بن الفرَج ، روى عنه محمد بن وَضّاح وَأثنى عليه .

أخبرنا أبو محمد بن حزم الحافظ ، قال : حدثنا الكِنانى ، قال : نا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنى محمد بن مِسْوَر ، قال : حدثنا محمد بن وَضّاح ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زَرْقون السَّرَقُسطيّ ، قال خالدٌ ، وكان ثقةً ، وكان ابنُ وضّاح يُحسن الثناء عليه ، قال : حدثنا أصْبغ / بن الفرَج ، قال : سمعت [١٠٥ب] ابن وَهْب يقول : « ما يَحِلّ لأحد يَرُدّ شيئاً بغير علم ، ولا يقول شيئاً بغير ثبت ، قال : ولقد سمعتُ مالكا يقول : « واللهِ ما أحِب أن تكتبوا عنى كلّ ما تَسمعون منى » . قال ابن وَهْب : ولو عَرَضنا على مالك كلّ ما كتبنا عنه لمحَا ثلاثةَ أرباعه .

٥٢٣ — عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتبيل[١] مولَى عبد الرحمن بن مُعاوية ابن هشام ، أول أمراء بنى أمية بالأندلس ، وكان عبد الله بن محمد فقيها مات سنة إحدى وستين ومائتين .

٥٢٤ — عبدالله بن محمد بن عبدالله بن بَدْرُونَ الحضْرميّ أندلسى سمع ببلده ورحل ومات بالأندلس سنة إحدى وثلاث مائة .

٥٢٥ — عبد الله بن محمد بن أبى الوليد ، أندلسى سمع من محمد بن سُحنون ، وأحمد ابن عبد الله بن صالح ، مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاث مائة . روى عنه خالد بن سعد .

---

(١) فى البغية : « مرتينل »

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكنانى ، حدثنا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنى عبدُ الله بن محمد بن أبى الوليد ، وكان من الخاشعين ، قال : رأيتُ أبا الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح الكوفىّ يرفع يديه عند كل خَفْضٍ ورَفْع ؛ قال عبد الله : وأخبرنى أحمد بن عبد الله بن صالح ، قال : رأيت محمد ابن عبد الله بن نُمَيْر وأحمد بن حَنبل ، وعلىّ المدِينى ، يرفعون أيديَهُم ، وقد قيل فيه عبد الله بن أبى الوليد يُنسَب إلى جدّه . وقد أعدناه فى موضِعه ونبهنّا عليه .

٥٢٦ — عبد الله بن محمد بن حُنين مولَى بنى أمية أندلسى ، كُنيته أبو محمد ويُعرَف بابن أخى رَبيع ، روَى عن عُبيد الله بن يحيَى بن يحيَى الليْثى . كتَب عنه أبوسعيد ابن يونس بمصر ، : قال : وقال لى[1] أصبغ الأندلسى : إنه مات بها فى سنة ثلاث وعشرين ، وفى موضع آخر عنه : سنة اثنتين / وعشرين وثلثمائة . [١١٠٦]

٥٢٧ — عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن مُسلم الثقفىّ أندلسى يَروِى عن أبى الطّاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، مات بالأندلس بعد سنة ثلاث مائة .

٥٢٨ — عبد الله بن محمد بن القاسم[2] أبو محمد أندلسى ، روَى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصرى .

٥٢٩ — عبد الله بن محمد على[3] أبو محمد المعروف بالبَاجىّ أصله من بَاجَة [القيروان][4] ، وسكن إشبيلية ، وهو فقيه محدّث مكثر جليل ، سمع من محمد بن عُمر ابن لُبَابة ، ومحمد بن قاسم ، وأحمد بن خالد ، وعبد الله بن يُونس المرادى صاحب بَقِىّ ابن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، والحسن بن عبد الله الزّبيدى صَاحب أبى

---

(١) فى البغية : « بمصر وقال : قال لى أبو الأصبغ » .

(٢) فى البغية : « ابن القاسم بن ملول أبو محمد » .

(٣) فى البغية : « بن على بن شريعة أبو محمد » .

(٤) عن البغية .

محمد عبدالله بن على بن الجارود ، وأبى سعيد عثمان بن جرير صاحب محمد بن سُحنون، وغيرِهم ؛ روَى عنه ابنه أحمد ، وأحمد بن عُمر بن عبدالله بن عُصْفُور ، وخَلَف بن سعيد ابن أحمد المعروف بابن المنفوح الفقيه[1] ، وأبو عثمان سعيد بن سيد .

أخبرنا الفقيه أبو عمر بن عبدالبرّ ، قال : أخبرنا خَلَف بن سعيد بن أحمد بـ«مُسْنَد» علىّ بن عبد العزيز ، المنتخَب عن أبى محمد الباجى ، عن أحمد بن خالد ، عن علىّ ابن عبد العزيز .

٥٣٠ — عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسَدٍ الجُهنىّ البزّاز ، أبو محمد ، سمع بالأندلس ، ورحل فسمع بالحجاز ومصر والشام جماعةً ، منهم : أبو علىّ سعيد بن عثمان ابن السَّكَن صاحب الفَرَبْرىّ ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبى الموت المكى ، وأحمد بن محمد بن أشتة الأصبهانى صاحب كتاب «المحبَّر» فى القراآت ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عمر الخيّاش ، و إبراهيم بن جامع صاحب مقدام بن داود ، وأبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامِع السُّكَّرِى[2] / صاحب علىّ بن عبد العزيز ، وحمزةُ بن محمد بن علىّ الكِنانى ، وأبو [١٠٦ب] إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس ، وأبو عبد الله محمد بن مسرور ، وأبو الحكَم مُنذِر ابن سعيد القاضى بالأندلس ، وغيرهمُ .

أخبرنا عنه أبو عمرَ يوسف بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد الجهَنىّ بـ«مُصَنَّف» أبى عبدالرحمن أحمد بن شُعَيب النَّسائى قراءةً علية ، وأنا أسمع، عن أبى القاسم حمزة بن على بن محمد بن العَباس الكِنانى المصرىّ ، عن أبى عبدالرّحمن النَّسائى ؛ وأخبرنى الحاكِم أبو بكر مُصْعَب بن عبد الله ، قال : أخبرنى الإمام المحدّث

---

(١) فى البغية: « الفقيه . وعبد الله ابن ابراهيم الأصيلى ، وأبو عثمان»
(٢) فى البغية : « الشكرى » .

أبو محمد بن أَسَد ، قال : أعطيتُ بوادى القُرَى ثيابى لامرأةٍ أعرابية تغسلها فغسلَتْها وأتتْ بها فَدقتها بِحَذائى بين حَجَرَين وهى تقول :

أعطِ الأجير أجره وَ ينصرفْ إن الأجير بالهَوان معترفْ

قال : فحفظتُ عنها الشعر وزدتُها على أُجرتها قيراطا .

٥٣١ — عبد الله بن محمد بن المؤمن أبو محمد ، رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع إسماعيل بن محمد الصفّار ، وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن دَاسَة صاحب أبى داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانى ، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القَطِيعى صاحب عبد الله بن أحمد بن حَنبَل ، وأحمدَ بن سلمان النجّاد ، ومحمد بن عثمان ابن ثابت الصَّيدلانى صاحب إسماعيل القاضى ونَحوَهم ، وحدّث بالأندلس ، روى [١٠١] عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ .

٥٣٢ — عبد الله بن محمد بن عثمان ، روَى عن أحمد بن خالد ، روَى عنه أبو محمد عبد الله بن الرّبيع التميمى ؛ قرأنا جميع « مُسْنَد » حَمّاد بن سَلَمة من طريقه على أبى محمد الحافظ عَلىّ بن أحمد ، قال : أخبرنا عبدالله بن ربيع ، قال : أخبرنا عبدالله بن محمد ابن عثمان ، حدثنا أحمد خالد ، حدثنا علىّ بن عبد العزيز ، حدثنا حجّاج بن المِنْهال ، قال : حدثنا حمّاد بن سَلَمة . / [١١٠٧]

٥٣٣ ـ عَبدالله بن محمد بن مُغِيث أبو محمّد والد القاضى أبى الوليد يونس بن عبدالله ، يُعرَف بابن الصفَّار ، مشهور بالعلم والأدب ، جمع فى أشعار الخُلفاء من بنى أمية كتاباً كان أثيراً عند الحكَمَ المستنصر .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضى ، قال : لما أراد الحكَمَ المستنصر غزْو الرّوم سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة ، تقدّم إلى والدى بالسكون فى صُحبته فاعتذر بضعفٍ فى جسمه ، فقال المستنصر لأحمد بن نَصْر : قل له إن ضَمِن لى أن يؤلّف فى أشعار خلفائنا بالمشرق والأندلس مثل كتاب الصّولى فى أشعار خلفاء بنى العبّاس أعفيتهُ من الغزَاة ، فخرج أحمد بن نَصر إليه بذلك ، فقال :

أنا أفعل ذلك لأمير المؤمنين إن شاء الله ، قال : فقال المستنصر : إن شاء أن يكون تأليفهُ له فى منزلهِ فذلك إليه ، و إن شاء فى دار المُلك المطلة على النّهر فذلك له ، قال ، فسأل أبى أن يكون ذلك فى دار الملك ، وَقال : أنا رجل مورود فى منزلى ، وانفرادى فى دار الملك لهذه الخدمة أقطعُ لكل شغل ، فأُجيب إلى ذلك ، وكُملَ الـكتابُ فى مجلَّد صالح ، وخرج به أحمد بن نصر إلى الحَـكَمَ المستنصر فلقيه بالمجاَّد بطليْطلة فسُرَّ الحَـكَمَ به ، قال أبو الوليد بن الصَّفَّار : وفى تلك السنة مات أبى يعنى سنة اثنتين وخمسين ؛ وأنشدنى له أبو محمد على بن أحمد :

أَتَوْا حِسْبَةً إن قيـل جدَّ نحولهُ ... فلم يبق من لحم عليـه ولا عظمِ

فعادوا قميصاً فى فراش فـلم يرَوا ... ولا لَمَسوا شيئاً يدلُّ على جسـم

طواه الهوَى فى ثوب سُقمٍ من الضَّنَى ... فليس بمحسوس بعـين ولا وهم

٥٣٤ — عبد الله بن محمـد أبو الصَّخر أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرَج ، ومن شعره :

ديارٌ عليهـــا من بشاشةِ أهلها ... بقايا تَسرُّ النفسَ أُنساً ومنظراً [١٠٧ب]

ربوعٌ كساها المزنُ من خِلَع الحيا ... بُروداً وحَلاَّها من النَّوْرِ جوهراً

تسرُّك طوراً ثم تُشجيك تارةً ... فترتاحُ تأنيساً وتَشْجَى تذكُّراً

٥٣٥ — عبد الله بن محمد بن فَرَج الجَيَّانى أخو أحمد صاحب كتاب «الحدائق» ، وسعيد ، شاعرٌ أديب ، ذكر له أخوه أحمد فى كتابه شعراً كثيراً ، وربما[١] نسب إلى جدِّه فى الأكثر ، أنشدت لعبد الله من شعره :

سُؤالكَ الميْتُ عن الحىِّ ... ضَرب من العِىِّ أو الغَىِّ

ما وقفــةٌ فى طللٍ واقف ... على البِلَى يسأل عن مىِّ

---

(١) فى البغية : « ينسب » .

وله :

تداركتُ من خطَأى نادماً أن أرجُو سوى[1] خالقى راحما
فلا رُفِعت صرعتى إن رفعــتُ يدَىّ إلى غير مولاهما
أموت وأشكو إلى مَن يمو ت بماذا أكفر هـذا بِمَا

٥٣٦ — عبد الله بن محمد بن قاسم القَلعى[2] أندلسى محدث ، له رحلة وصل فيها إلى العراق ، وسمع بالبصرة من أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد البَصرى المالكى صاحب القاضى ابن بُكيرَ مؤلف « أحكام القرآن » ، حدَّث بالأندلس ، روى عنه عبد الله ابن أحمد بن بُتْرِى ؛ وقد روَى أبو سعيد بن يونس عن عبد الله بن محمد بن القاسم الأندلسى ، وكنَّاه أبا محمد ، ولعله هذا .

٥٣٧ — عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرَضى أبو الوليد القاضى ، كان حافظاً متقناً عالماً ذا حَظٍ من الأدب وافرٍ ، سمع بالأندلس من جماعة منهم : أبو زكريا يحيى بن مالك بن عايذ ، ومحمد بن أحمد بن يحيى بن مفرّج القاضى ، ومحمد ابن يَحيَى بن عبد العزيز المعروف بابن الخرّاز ، ومحمد بن محمد بن أبى دُليم ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ، وأبو عبد الله / محمد بن أحمد بن مسعود ، وبإفريقية من [١٠٨] أبى عبد الله بن عبد الرحمن النفْزِى المعروف بابن أبى زيد ، وأبى الحسن علىّ بن محمد ابن خَلَف المعروف بالقَابِسىّ ، وبمصر من أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس ، وأبى محمد بن الضراب ، وبمكة من أبى يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدّخيل الصّيدلانى المكى ، وسمع أيضاً من أبى عبد الله أحمد بن عمر بن الزّجّاج القاضى وغيره ؛ وله تاريخ فى العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، وكتاب كبير فى المؤتلف والمختلف .

---

(١) فى البغية : « أأرجو سوى » .
(٢) انظر البغية ص ٣٢١ .

أخبرنا عنه ابنهُ أبو بكر مُصْعب بن عبد الله الحاكم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد ابن حزم ، ومات مقتولاً فى الفتنة أيام دخول البرابرِ قرطبةَ سنة أربعمائة .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو الوليد بن الفرَضىّ ، قال : تعلقتُ بأستار الـكعبة وسألت الله الشهادة ، ثم انحرفتُ وفـكّرت فى هول القتل فندمت ، وهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك فاستحييت . قال أبو محمد فأخبرنى من رآه بين القتلَى فدنا منه فسمعَه يقول بصوت ضعيف ، وهُو فى آخر رمق : « لا يُكلَمُ أحد فى سبيل الله ، واللهُ أعلَمُ بمن يُكلَم فى سبيله ، إلاّ جاء يوم القيامة وجُرْحُه يثعَب دماً ، اللَّونُ لونَ الدّم ، والريحُ ريح المسك » ؛ كأنه يُعيد على نفسه الحديثَ الوارِد فى ذلك ، قال : ثم قضى نَحْبَه على إثر ذلك ؛ وهذا الحديث فى الصحيح أخرجه مسلم بن الحجَّاج عن عمرو بن محمد النَّاقد وأبى خَيْثَمَة زهير بن حَرب عن سفيان ، عن أبى الزناد عن الأعرج ، عن أبى هريرة مسنداً عن النبى صلى الله عليه وسلم[1] .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنى أبو الوليد بن الفرَضىّ بتاريخه فى العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، / قال : وأخبرنا عن ابن أبى زيد بـ« رِسالته » فى الفقه ، [١٠٨ ب] وعن أبى الحسن القابسىّ بكتابه المعروف بكتاب « المنبِّه لذَوِى الفطَن على غوائل الفِتَن » أنشدنى أبو محمد ابن أبى عمر اليَزيدى الحافظ ، قال : أنشدنى أبو بكر محمد بن إسحاق المهَلّبى لأبى الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن الفرَضىّ قصيدة قالها فى طريقه إلى المشرق ، وكتب بها إلى أهله ، وكان قد رحل فى طلب العلم وتغرّب ثم حفِظ وألف فى المؤتلف والمختلف وغيره ، وتوفى فى حدود الأربع مائة مقتولاً مظلوماً فى تلك الفتن :

مضَتْ لى شهورٌ منذ غبتم ثلاثةٌ	وما خِلتُنى أبقَى إذا غبــتم شهرا
ومالى حياة بعدكم أستـــلذُّها	ولو كان هذا لم أكن فى الهوى حُرّا
ولم يسلنى طول التَّنائى هــواكُمُ	بلَى زادَنى وجداً وجـدَّد لى ذكرى
يمثلكُمْ لى طــول شوق إليكمُ	ويدنيكم حـــتى أناجيكم سِرّا

(١) صحيح مسلم ٦ / ٣٤ طبع الاستانة .

سأستعتب الدهر المفـرِّق بيننا ... وهل نافعِى إن صِرْت أستعتب الدهرا
أعلِّل نفسى بالمُـنَى فى لقائكم ... وأستسهل البَر الذى جُبتُ والبحرا
ويؤيسنى طَىُّ المراحـل دونكم ... أروح على أرضٍ وأغدو على أخرى
وتالله ما فارقتكم عن قِـلًى لـكم ... ولـكنّها الأقدار تجـرى كما تُجْرَى
رعتكم من الرحمن عينٌ بصيرةٌ ... ولا كشفت أيدى الرَّدى عنكم سترا

وأنشدنى له أبو بكر[1] على بن أحمد الفقيه :

إن الذى أصبحتُ طوعَ يمينه ... إن لم يكن قمراً فليس بدونِهِ
ذُلّى له فى الحبّ من سلطانه ... وسقامُ جَفنى من سقام جُفونِهِ

٥٣٨ — عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرىّ والد أبى عمر يوسف بن عبد الله الحافظ ، سمع من أحمد بن مطرِّف وطبقتِهِ وكان يقرأ على الشيوخ ويَسْمَع الناسُ بقراءته ذكر ذلك الفقيه الحافظ أبو عمر ابنه .

٥٣٩ — / عبد الله بن محمد بن مَسلمة من أهل العلم والأدب ، ناقد من نقّاد [١٠٩ ا] الشعر كان رئيساً جليلاً فى أيام المنصور أبى عامر محمّد بن أبى عَامر مَلِك الأندلس كاتباً ، وفى ديوانه كان زِمَام الشعراء فى تلك الدَّولة ، وعلى يديْه كانت تَخْرُج صلاتُهم ورسومُهم ، وعلى ترتيبه كانت تَجرِى أمورهم ، ذكره أبو عامر ابن شُهَيْد وغيره .

٥٤٠ — عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن جَهْوَر من أهل الأدب والبيت الجليل ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ورَوى عنه .

٥٤١ — عبد الله بن أحمـد بن بُتْرِىّ ، كُنيته أبو مهدى ، روَى عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن قاسم القَلْعى ، روَى لنا عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخيْر بن فَتْحون الكاتب .

٥٤٢ — عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جَعْفر الأموى المعروف بالأُصيلى

---

(١) فى البغية : « له أبو محمد بن حزم » .

أبو محمد من كِبار أصحاب الحديث والفقه ، رحل فدخَل القيروان ، وسمع بها ثم رحل منها مع ابن[1] ميمونة درّاس بن إسماعيل الفاسى الفقيه الزّاهد ، ومع أبى الحسن على ابن محمد بن خَلَف القابِسى إلى مصر ومكّة ، فسمع من أبى القاسم حمزة بن محمد بن على ابن محمد بن العباس الكِنانى ، وأبى محمد الحسن بن رَشيق ، ومحمد بن عبدالله بن زكرياء ابن حيوية ، وغيرهم ، وبمكة من جماعة ، ومن أبى زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المرْوَزىّ الفقيه ، صحيحَ أبى عبد الله البخارىّ عن محمد بن يوسف الفرَبْرىّ عنه ، ثم رحل إلى العراقَ فَسمع أبا بكر الشافعى محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله البزّاز ، ومحمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف أبا علىّ ، وحبيب بن الحسن بن داود ، وأحمد ابن يوسف بن خلاّد ، وجماعة كثيرة من طبقتهم ، وممن بعدهم ببغداذ وبالكوفة والبصرة وواسط ، وأكثر الجمع والرواية ، ورجع إلى الأندلس ، / فساد فى [١٠٩ ب] ذلك ، وكان متقناً للفقه والحديث ، ألف كتاباً كبيراً فى الدلائل على المسائل فما قصّر .

وأخبرنى أبو محمد القيْسى الحفصونى أنه رأى للإمام أبى الحسن[2] على بن عُمر الدارقطنى ، روايةً عنه فى بعض كتبه ومات بالأندلس قريباً من الأربع مائة . روَى عنه أبو محمد علىّ بن أحمد والمهلب بن أبى صُفرة ، وغير واحد .

٥٤٣ — عبد الله بن إسماعيل بن حرب حافظ أندلسىّ ، دخل المشرق روَى عنه عبد الغفّار بن عبيد الله بن السَرىّ الحضْينىّ ورأيت بخط عبدالغفار الحضْينى بعضَ ما كتبه عن عبد الله هذا ورَوَى عنه غير عبد الغفار أيضاً .

٥٤٤ — عبد الله بن جابر ويقال ابن حاتم من الموالى ، أندلسى يَرْوِى عن عبد الله بن وَهْب مات بسوسة من أعمال القيروان سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل سنة خمسين ومائتين . وقول من قال عبد الله بن جابر أصح والله أعلم .

آخر الجزء والحمد لله رب العالمين

وهوآخر الجزء السادس من الأصل وصلى الله على محمد نبيه وآله

---

(١) فى البغية : « مع أبى ميمونة » .

(٢) فى الأصل « رأى الإمام » والمثبت رواية البغية .

الجزء السابع

[من تجزئة الأصل]

بسم الله الرحمن الرحيم

و به أستعين

٥٤٥ — عبدالله بن الحسن ، وقيل : ابن الحُرّ بن سعيدبن سعيدبن بشر بن عبدالملك ابن عُمَر بن مَرْوَان بن الحكَم ، ذكره الخُشَنِيّ محمد بن حارث وقال : إنه مات بالأندلس قريباً من سنة عَشْرٍ وثلاث مائة . وفى نسخة أُخرى عنه : ابن عمر بن الحكم بإسقاط مَروان . والله أعلم بالصواب .

٥٤٦ — عبد الله بن الحسن الزُّبَيدىّ أبو محمد ، أخو أبى بكر محمد بن الحسن النَّحوىّ ، وكان ذا حظ من اللغة وعلم الأدب ؛ حدثنى أبو محمد القيْسِى / [١١١٠] الحافظ أن أبا الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزُّبيدى أخبرهم بإفريقية عن عمِّه عبد الله هَذَا بأخبارٍ ، وكان يذكر من فضله .

٥٤٧ — عبد الله بن أبى الحسين أبو بكر ، أديب شاعر ، رئيس من أهل بيت كبير وأصلهم من حِميَرَ ، كان فى زمن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وذكره لى أبو محمد علىّ بن أحمد ، وأخبرنى أنه سمعهُ ينشد الوزيرَ أبا عمر أباه قصيدة له فيه أولها :

قِفا إن نَشْر الأرض بعضُ نسيمه ... ومغنَى الهوَى هذا فَمِن لرسومِهِ
قفا نتَذَكرْ حُسْن أيام رِيمه ... وما قد تولَّى ظاعناً من نَعيمهِ
ليَالى كان الوصلُ فيهنّ طالِعا ... مع البدر والمشغوفُ بعض نجومه

٥٤٨ — عبد الله بن حَكم بن العبّاس القُرشى المروانى أبو محمد ، أديب شاعر[1] ممن أدركناه بزمانِنا ، ومن شعره فى صفة الربيع والمطر :

---

(١) فى البغية : « قال أبو محمد بن حزم أدركناه » .

تحلت بما أبدى الثّرى كلُّ تَلْعةٍ وَزُخْرِف من دُرِّ الحيا جِيدُها العطلُ
نتــائج أمْرٍ لم تلد قط ناطقاً ولا كان من غير السحاب لها نجلُ

وله :

عجبت من الخِيرِيِّ يكتم عَرفَه نهاراً ويَسرِي بالظلام فيغربُ
تُجَلَّى عروس الطيب منه يدا الدُّجى ويبدوا له وجه الصباح فيحجبُ

وله فى وصف كأس :

هواء صيغ من ضد الهواء وشكل ماثل فى شكل ماء
إذا عاينتــه ملآنَ أخفى عليـك إناؤُه ما فى الإناء
وإن مزجت به كأس تبدّت كنُور الشّمس فى ثوب الهواء

٥٤٩ — عبد الله بن حجّاج أبو بكر ، من أهل إشبيلية ، شاعر منتجع ، رأيته فى حدود الثلاثين وأربع مائة ، وأنشدنى لنفسه أشعاراً كثيرة / منها : [١١٠ ب]

لما كتمتُ الحبَّ لا عن قِلَى ولم أجِد إلا البكاء والْعَويلْ
ناديت والقلب به مُغرَمٌ يا حسبى الله ونعمَ الوكيلْ

٥٥٠ — عبد الله بن دينار بن واقد الغــافقىّ ، يروى عن محمد بن إبراهيم المدنى وغيره ، وهو أخو عيسى بن دينار .

٥٥١ — عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمى أبو محمد ، سكن قُرطبة ، سمع أبا بكر محمد بن مُعاوية القرشى ، وعبدَالله بن محمد بنَ عثمان ، وأبا على إسماعيل بن القاسم القالى اللغوى ، مات فى سنة خمس عشرة وأربع مائة ، وروى عنــه أبو محمد على ابن أحمد . أخبرنا أبو محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن ربيع ، قال : أخبرنا أبو علىّ القالى ، قال : قرأت على أبى بكر بن دريد :

أقول لصاحبي والعِيسُ تحدِى بنَــــابين المُنيفَة والضِّمارِ
تمتّعْ من شميم عَرارِ نجْدٍ فما بعــدَ العشية من عَرارِ

٥٥٢ — عبدالله بن سليمان المعروف بِدَرْوَدٍ[1] وبعضهم يُصَغِّره فيقول : دُرَيْوِد

---

(١) فى الأصل : « بدورد » .

من أهل النّحو والشعر ، وله كتاب فى العربية شرح به كتاب الـكسائى ؛ وهو مذكور فى كتاب « الحدائق » ، ومن شعره فيه :

تقول مَن للعَمى بالحسن قلتُ لها ... كَفَى عن الله فى تصديقه الخبرُ
القلبُ يدركُ مالاَ عـيْنَ تُدرِكه ... والحسن ما استحسنتْه النفس لا البصرُ
وما العيون التى تَعَمى إذا نظرت ... بل القلوب التى يعمى بها النظر

٥٥٣ — عبد الله بن سعيد أبو محمد أندلسى ، روى عن القاضى أبى العباس أحمد ابن محمد الـكَرْجِى ، روى عنه أحمد بن عمر بن أنَسٍ العُذْرىّ .

٥٥٤ — عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحّاف المعافرى القاضى ، فقيه محدّث من أهل بيت قضاء وعلم وجلالة ، ومنازلهُم ببلنسِيّة من أعمال شرق الأندلس ، ذكره أبو محمّد علىّ بن أحمد وروَى عنه الحديث / وقال : هُو أفضل قاض رأيتهُ ديناً وعقلاً [١١١ ا] وتصاوناً مع حَظّه الوافر من العلم ، مات قريباً من الأربع مائة .

٥٥٥ — عبد الله بن النّاصر عبد الرحمن بن محمد ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، وقال : كان فقيهاً شافعياً شاعراً إخبارياً [مُتنسّكاً][1] قال : ومن شعره :

أما فؤادى فـكاتمٌ ألَمَه ... لو لم يَبُح ناظرى بِما كتمهْ
ما أوضح السّقم فى مَلاَحِظ مَن ... يَهْوَى وإن كان كاتماً سقمهْ
ظللتُ أبكى وظلّ يعـذُلِنى ... من لم يقاسِ الهوى ولا عِلمَهْ
إليْك عن عاشق بكى أسـفاً ... حبيبَه فى الهوى وإنْ ظَلَمَهْ
ظلّت جيوش الأسى تقاتلُه ... مذ نَذَرت أُعينُ المِلاَح دَمَهْ

٥٥٦ — عبدالله بن عبد العزيز القُرشىّ المعروف بالحجَر من أولاد الحـكم الرَّبَضى ، أديب شاعر ، أنشدنى عنه أبو عبد الله بن المعلّم الطليْطلى ، قال : أنشدنى لنفسه :

اجعل لنا منك حظّاً أيها القمر ... فإنما حظُّنا من وجهك النظرُ
رءاك ناس فقالوا إن ذا قمر ... فقلت كُفُّوا فعندى فيهما خبرُ

---

(١) عن البغية .

البدر ليلة نصف الشهر بهجتهُ حتى الصّباح وهـــذا دهرَهُ قمرُ
والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت إلا وجاءت إليك الشمس تعتذرُ

٥٥٧ — عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وَلِى قضاء إشبيلية وهو معروف ببلده قبل سنة ست وسبعين ومائتين . ذكرهُ ابن يونس .

٥٥٨ — عبد الله بن عثمان أبو محمد ، يروى عن طاهر بن عبد العزيز ، وسعد ابن معاذ ، روى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن البُترِى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن شاكر ، قاله أبو عمر بن عبد البر النمرى .

٥٥٩ — عبدالله بن عثمان بن مَروان العُمَرى البَطَلْيَوْسِيّ أبو محمد ، نَحوىٌ فقيه شاعر قرأتُ عليه / الأدب ، مات قريباً من سنة أربعين وأربع مائة ، [١١١ ب] ومما أنشدنى لنفسه رحمه الله :

عَرَفْتَ مَكانتى فسبَبْتَ عِرْضى ولو أنى عَرفتكمْ [(١)] سَبَبْتُ
ولـكنْ[(٢)] لم أجد لـكمُ سُمُواً إلى أكْرُومةٍ فلذا سكتُّ

٥٦٠ — عبد الله بن عاصم صاحب الشرطة ، كان أديباً شاعراً سريع البديهة ، كثير النوادر ، ومن جلساء الأمير مُحمد بن عبدالرحمن ، ذكره غيرُ واحدٍ ، وحكوا أنه دخل يوماً عليه فى يوم ذى غَيْمٍ و بين يديه غلام حَسَنُ المحَاسِنِ جميل الزِّىّ لين الاخلاق ، فقال له : يا عبدَ الله ما يَصْلُح ليومنا هذا ؟ فقال : عُقَار تنفر الذبّان ، وتؤنس الغِزْلان ، وحديث كقطع الرّوض ، قد سقطت فيه مؤنة التحفظ ، وأُرخِى له عِنان التبسُّط ، يديرها هذا الأغيد المليح ، فاستضحك الأمير ، ثم أمر بمراتب الغناء وآلات الصّهباء ، فلما دارت الـكأس ، واستمطر الأميرُ نوادرَه واستطردَ بوادرَه ،

---

(١) فى الأصل : « عرفت مكانـكم » .
(٢) فى الأصل : « ولـكنى » .

وأشار إلى الغلام أن يؤكد فى سَقيه ، ويُلحّ عليه ، فلما أكثر رفع عبد الله رأسه إليه وقال على البديهة :

يا حسن الوجه لا تكن صلِفاً   ما لحسان الوجوه والصَّلَف
يحسن أن تحسّن القبيح ولا   ترثى لصبٍّ مُتيَّم دنفِ

فاستبدع الأمير بديهته ، وأمر له ببدرة ، ويقال : إنه خيّره بينها و بين الوصيف فاختارها هرباً من الظِّنَّة .

٥٦١ — عبد الله بن عُبيد أبو محمد شاعر مشهور ينتجع الملوك بمطوّلات الأشعار فيحسن ، رأيته بالأندلس بعد الأربعين وأربع مائة . ومن شعره فى مَرقب عالٍ :

ومخترق ثوب العَنان كأنما   له حاجة فيها سما ليؤمَّها
فأحسبه ظن المُفائل زهرةً   فمدَّ إليها أنفه ليشمها

٥٦٢ — عبد الله بن الفرج بن جَميل بن سليمان النُّمرى ، أندلسىّ سمع من أصبغ/ بن الفرج . [١١١٢]

٥٦٣ — عبد الله بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عِمْران القيسى أبو محمد أندلسى مشهور بالرّحلة والطلب ، فقيه جليل ، وكان يميل إلى القول بالظاهر ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنِىّ فقال : مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وذكر فضلَه أبو محمد علىّ بن أحمد فقال : وإذا نعتنا عبدَ الله بن قاسم بن هلال ، ومُنذِرَ بن سعيد لم نجارِ بهما إلا أبا الحسن بن المغلّس والخلاّل والدِّيباجى ورُوَيم بن أحمد ، وقد شركهمُ عبدُ الله فى أبى سليمان وصُحبته يعْنِى داودَ بن علىّ .

٥٦٤ — عبد الله بن كامل ، ويقال له أيضاً : طليبُ بن كامل ولعلّ طليباً لقب . كنيتهُ أبو خالد، مات بالأسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وكان من أهل الأندلس ، يروى عن ابن وهب وقد تقدّم ذكره فى باب الطاء .

٥٦٥ — عبد الله بن أبى النُّعمان ، قاضى سرقُسْطَة من أهل العلم والفضل ، مات سنة خمس وسبعين ومائتين .

٥٦٦ — عبد الله بن نَصر الزّاهد ، روَى عن عبد الله بن يونس المرادى صاحب أبى عبد الرحمن بَقِىّ بن مَخْلَد ، روى عنه محمد بن سعيد بن نبَات .

٥٦٧ — عبد الله بن أبى الوليد أندلسى ، سمع محمد بن سُحنون ، وأحمد بن عبدالله ابن صالح ، مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاث مائة(١) ، روى عنه خالد بن سعد فى موضعٍ ونسبَه إلى جدِّه ، كما أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنا الكِنانى ، حدثنا أحمد بن خليل ، حدثنا خالد بن سعد عن عبد الله بن أبى الوليد : أنه سمع أبا الحسن أحمد بن صالح الكوفى يقول : أبو النَّضْرِ كان كبير الشأن بالمدينة . أتى كتاب الخليفة إلى عامل المدينة فى أمرٍ فأرسل إلى أبى النضرِ يشاوره فى ذلك ، فقال له أبو النضر : قد أتاك كتاب الله قبل أن يأتيك كتاب أمير المؤمنين ، فانظر أىّ الكتابين/ [١١٢ب] أولى بك تُخذ به ؛ وهكذا ذكره أبو سعيد نسبه إلى جده وهو عبد الله بن محمد بن أبى الوليد ، وقد ذكرناه فى موضعه وذكرنا له حديثاً شاهداً بنَسبه و بيّن ذلك خالد بن سَعْد فى بعض رواياته عنه .

٥٦٨ — عبد الله بن واخزَر . ويقال واخزَن بالنون ، محدث يروى عن محمد ابن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنِىّ ، مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاث مائة .

٥٦٩ — عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصارى أبو محمد ، أندلسى فقيه محدث زاهد ، رحل من الأندلس قبل الثمانين وثلاثمائة فتفقّه بالقيرَوان ، وسمع أبا محمد ابن أبى زيد وطبقتَه ، ورحل إلى مكة وسمع فيها كثيراً ، وأقام بها مدة وبمصر ، ثم انتقل إلى بيت المقدس وبها(٢) مات .

---

(١) فى البغية : « سنة ٣٢٠ » . (٢) كذا فى الأصل .

٥٧٠ — عبد الله بن هُذيل بن قُضاعة بن قانص وقيل فايض بن شُعيب الكنانى أندلسى ، ذكره أبو سعيد .

٥٧١ — عبد الله بن هارون الأَصْبَحى أبو محمد اللاَّرِدِى من أهل لاَرِدَة من الثغور ، فقيه أديب شاعر زاهد مُتصاوِنٌ ، من أهل العلم ، ذكره لى أبوالحسن علىّ ابن أحمد العابدى ، وأنشدنى له أشعاراً أنشده إياها ، ومنها :

كم من أخ قد كنت أحسب شُهْدَةً حتى بلَوتُ المرءَ من أخلاقه
كالملح يُحسب سُكَّرا فى لونه وَمجَسِّه ويحول عند مذاقه

٥٧٢ — عبد الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عبَّاد بن زياد المُرَادى ، أندلسى يروى عن بقى بن مَخْلَد ، وكان من المكثرين عنه ، مات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاث مائة ، روى عنه عبد الله بن نصرٍ ، وخالد بن سَعْد ، وغيرُ واحد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنا الكِنانى ، قال : أخبرنا أحمد ابن خليل ، قال : حدثنا/ خالد بن سعد ، قال : حدثنا عبدالله بن يونس [١١٣ ا] المرَادى من كتابه ، قال : حدثنا بَقِىّ بن مَخْلَد ، قال : حدثنا سَحْنون ، والحارث ابن مسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، أنه كان يكثر أن يقول : (إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ) .

٥٧٣ — عبد الله بن يعقوب الأعمى ، يعرف بعبُود ، أديب شاعر ، مكثر منتجع للملوك ، أثيرٌ عندهم ، عالم بالأدب ، يُقرَأ عليه ، كان فى أيام الحكَمِ المستنصر ، ومن شعره :

عِزُّ الفتى فى الحياة ماله وذله فى الورى سؤآلهُ
لا تغترِرْ باعتدال حال فعن قليل يُرى زَوالهُ

وكل ما قد تراه حتماً ... لا بدّ من أن تحول حالُه

وأخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، أن أبا العاصى المورُورِى كان يقرأ على عَبود شيئا من الأدب مع جماعة فَفاتَهُ مجلس من المجالس ، فكتب إليه راغباً فى أن يعيد له ما فاته ، فأجابه :

لا تأسفنّ أبا العاصى لفائتة ... فكل ما ليس من رزق الفتى فاتا

كم من فتىً واصل الأسفارَ مجتهداً ... من أرض دَارينَ(١) حتى حلّ أغماتا(٢)

لم يسْعِف الرزقُ بالأقدار بغيته ... ولو أقام أتاه الرزقُ ميقاتا

مولاك يَكفيك فالزم باب رغبته ... فقد كفَى الناسَ أحياء وأمواتا

من يعتمد غيره يرجع بمحرمه ... كالمبتغى بالفلاَ الصحراء أحواتا

٥٧٤ — عبدُ الله بن يوسف بن عَيشُون المعافرى الوَشقى ، فقيه مذ كور بوشْقة ، ذ كره ابن يونس ، وكان حيا فى وقتِ ذِ كرهِ إياه ، وقيل فيه : عبد الله بن يوسف ابن مروان بن عَيشُونَ ، فالله أعلم . وعيشون بالشين المعجمة .

٥٧٥ — عبد الله بن يوسف أبو محمد ، كان رجلا صالحاً ، روى عن أحمد ابن فَتْح التّاجر ، ذ كره أبو محمد على بن أحمد ، وروى عنه وأثنى عليه . [١١٣ ب]

٥٧٦ — عبد الله بن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ أبو محمد ، من أهل الأدب البارع ، والبلاغة الرائعة ، والتقدم فى العلم والذكاء ، مات قبل أبيه بعد الخمسين وأربعمائة بِدَانية ، وقد دوّن الناس رسائلَه . أنشدنى له بعض أهل بلادنا :

لا تكثرنّ تأملا واحبس عليك عنان طرْفِك

فلرُبما أرسلتَه فرماك فى ميدان حتْفك

---

(١) معجم البلدان : ٤/٢٥ . (٢) معجم البلدان ١/٢٩٥ .

من اسمه عبيد الله .

٥٧٧ — عبيدالله بن محمد بن عبدالملك بن الحسن بن محمد بن رُزَيق أو رُزيق بن عبيدالله ابن أبي رافع مولَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أندلسى ، يروى عن محمد بن وضَّاح ابن بَزيع ، وجَدُّه عبد الملك هو المعروفُ بزُونانَ ، مات عبيد الله بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

٥٧٨ — عبيد الله بن إسماعيل بن بَدْر بن إسماعيل ، مذكور بالأدب والشعر ، وقد أورد له أحمد بن فرَج فى « الحدائق » أشعاراً كثيرة ، ومنها :

كنتُ قد أهْدَيْتُ ورداً فادّعَتْ ... أنه من وَرْدِ خــدّيْها سُرِقْ
ومَشَتْ عَجلَى إلى مِرْآتِها ... فإذا وردٌ كوَرْدٍ فى الطَّبَقْ

٥٧٩ — عبيد الله بن عبدالملك بن حَبيب السُّلمى ، يروى عن أبيه ، وكان رجلاً صالحاً فاضلا مات بالأندلس فى نيف وتسعين ومائتين .

٥٨٠ — عبيد الله بن وَهْبٍ وشِقى من أهل وشقة محدّث مات بها سنة إحدى وثلاث ومائة .

٥٨١ — عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كَثير اللَّيثى مولاهم أبو مروان يَرْوِى عن أبيه عن مالك بن أنس ، وله رحلة دخل فيها العِراق ، وسمع بها ، روى عنه أحمد ابن مُطَرِّفٍ ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى ، وأبو عيسى يحيَى بن عبد الله ابن أبى عيسى / ، وأحمد بن مُحمدالرُّعينى ، وأحمد بن ثابت التّغلبىّ ، وخليل [١١٤ ا] ابن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد بن حنين المعروف بابن أخى رَبيع ، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن عبد البرصاحب التاريخين فى الفقهاء والقضاة . ومات عُبيد الله بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين وهو آخر من حدث عن يحيى بن يحيى .

٥٨٢ — عبيد الله بن يحيى بن إدريس الوزير أبو عثمان ، كان وافر الأدب كثير الشِّعر جليلاً فى أيام عبد الرحمن الناصر . ذكره أحمد بن فرج وأنشد له :

تخلتْ من الورد الأنيق حدائقُه — وبان حميدُ الأنس والعهد رائقُهْ
أقام كرَجْع الطرف لم يشف غُلّةً — ولم يَرْوِ مشتاقَ الجوانح شايقه
فما كان إلا الطيفَ زار مُسلماً — فَسُرَّ ملاقيه وسيء مفارقه
على الورد من إلف التصابى تحيةٌ — وإن صرمتْ إلفَ التصابى علائقه
ويهدى الخدودَ الناضرات انفرادُها — بوردِ الحياء المستجدِّ شقائقه

من اسمه عبد الرحمن

٥٨٣ — عبد الرحمن بن محمد بن أبى مريم يعرف بابن السَّعْدى ، محدث أندلسى يروى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، مات سنة تسعين ومائتين .

٥٨٤ — عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن صفوان بن عبد الله بن الحكم ابن أيوب بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبى العاصى أبو محمد أندلسى ، سمع بَقِىَّ ابن مَخْلَد ، مات بالأندلس ، ذكره ابن يونس .

٥٨٥ — عبد الرحمن بن محمد الأُطروش شاعر مذكور .

٥٨٦ — عبد الرحمن بن محمد بن النظام ، شاعر أديب ذكره أبو عامر بن مَسْلمة ، ولا أدرى ، لعلّه الذى قبله .

٥٨٧ — عبد الرحمن بن أحمد بن حَوْبيل أبو بكر فقيه يَروِى عن محمد بن حارث الُخشَنى ، ومحمد بن يبقَى بن زَرْب القاضى ، روَى عنه أبو عمر بن عبد البر النَّمَرىّ .

٥٨٨ — / عبد الرحمن بن أحمد بن بشر أبو المطرّف قاضى الجماعة [١١٤ ب] بقرطبة ، فقيه عالم أديب ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد وَأثنى عليه ، وهو الذى خاطبه أبو محمد بالقصيدة البائية التى يفخر فيها بنفسه وعلومه وفيها :

ولو أننى خاطبتُ فى الناس جاهلا — لقيل دَعاوٍ لا يقوم لها صُلْبُ
ولكننى خاطبتُ أعلم من مَشَى — ومَن كلُّ عِلم فهو فيه لنا حَسْبُ

وناهيك بمثل هذا الوصف فيه من مثل أبى محمد .

٥٨٩ — عبد الرحمن بن أحمد بن مُثَنّى ذكره أبو محمد على بن أحمد وأنشدنى ، قال : أنشدنى ابن مثنى :

يلاحظـنى بلحظٍ بابلىٍّ ويفعَل بى فِعَال السّامِرىّ
ويُفرط فى الصدود وفى التّجَنّى كإفراط الروافض فى علىّ

٥٩٠ — عبد الرحمن بن أحمد خلَف أبو أحمد الفقيه من أهل طُلَيْطلة يُعرَف بابن الحوّاتِ ، كان إماماً مختاراً يتكلم فى الحديث والفقه والاعتقادات بالحجّة ، قوىّ النظر ، ذكّى الذهن ، سريعَ الجواب ، بليغَ اللسان وله تواليف فيها تحقق به[1] ، وله مع ذلك فى الأدب والشّعر بضاعةٌ قوية لقيتهُ بالمرَية ، وأنشدنى كثيراً من شعره ومنه :

ولما غدَوا بالعيـد فوق جِمالهم طفقتُ أُنادى لا أطيق بهم همساَ
عَسَى عيسُ من أهوى تجود بوقفَةٍ ولو كوُقوف العَين لاحَـت الشَّمسا
فإن تلفتْ نفسى بِعُيـدَ وداعهم فغير غريب ميتةٌ فى الهوى يأسا

مات أبو أحمد بن الحوّاتِ بعد خروجى من الأندلس قريباً من سنة خمسين وأربع مائة على ما بلغنى .

٥٩١ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيي بن يزيد بن بُرَيْز أبو يزيد ، وقيل أبو زيد وهو أصح ، من مَوالى مُعاوية بن أبى سفيان ، يُعرف بابن تارك الفَرَس يروِى عن / عبد الملك الماجِشون ، ومطرّف بن عبد الله ، وأبى عبد الرحمن [١١٥ ا] المقرى ، وعبيد الله بن موسى ، وأصبَغ بن الفرَج ، ومعاذ بن الحـكَم السُّلَمِى ، ونحوهم ، مات بالأندلس سنة ست ، وقيل ثمان وخمسين ومائتين . روى عنه أبو صالح أيوب بن سليمان بن صالح ، ومحمد بن عمر بن لُبابة .

٥٩٢ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عَجَنّس بن أسباط الزيادى أبو المطرف من أهلِ وشقة ، مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

---

(١) فى البغية : « فيما يحقق » .

٥٩٣ — عبد الرحمن بن بشر بن الصارم الغافقى أبو سعيد ، وفدَ على سليمان ابن عبد الملك ، ورجَع إلى الأندلس ، فاستشهد بها فى قتال الروم ، روَى عنه بُكير ابن الأَشَجّ ، وعبد الرحمن بن شُرَيح .

٥٩٤ — عبد الرحمن بن حَبيب بن أبى عُبَيدة بن عُقْبة بن نافع الفِهرىّ ، كان مع أبيه حَبيب فى العساكر القاصدة لقتال خوارج البَرْبَر بنواحى طنجة ، وهرب فى جملة المنهزمين ، ودخل الأندلس من مجاز الخضراء ، قُبيل دخول بَلْج بن بِشْر ، وثَعلبة بن سلامة ، فأثار الفتن قبلَ قَتْل عبد الملك بن قَطَن أميرها ، وكانت له فى الحروب بها أخبار إلى أن وصَلَ حُسَام بن ضِرَار [الكلبى] (١) أبو الخطَّار أميراً عليها ، ففرّق جموع الفتن ، وردّ الأمور إلى الاستقامة ، وأخرج عبد الرحمن بن حَبيب من الأندلس إلى إفريقية بعد سنة خمس وعشرين ومائة .

٥٩٥ — عبد الرحمن بن حكم الخطّابى المُرْسى ، شاعر منتجع طويل النَّفَس غزير المادّة ، أنشدنى عنه الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المرْوانى من قصيدة له طويلة :

أهلا بمنعَرِج اللِّوَى وإن النوَى ... صَبْرِى به والتاث فى عَرَصاتِهِ

حيث القِبابُ وقد طُوين على المها ... كالقلب مطوياً على زَفَراته

والمقربَات وقد جنبن إلى الوغى ... كالصَّبّ يُجنَب طوع محبوباته

فيه الصوار وقد أصار ابن الشرى ... مملوك عيناوات إدْمَاناته / [١١٥ ب]

رُعن الكماة بكل ربع ترتعى ... ثمر القلوب به مكانَ نَباته

وكنسن فى كل القنا فكأنها ... مشتقة الحركات من حركاته

ونظرن فى المرآة رَوْض جمالها ... فتنزهُ المرآة فى زهراته

٥٩٦ — عبد الرحمن بن خلَف بن سعيد بن سعد ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) عن البغية .

٥٩٧ — عبد الرحمن بن دينار بن واقد الغافقيّ وهو أخو عيسى بن دينار الفقيه ، يروى عن محمد بن إبراهيم بن دينار المدينى ، وغيره .

٥٩٨ — عبد الرحمن بن سليمان البلَوِىّ أبو بكر من أهل العلم ، أديب شاعر فى حدود الأربع مائة ، رأيت له أبياتاً كتب بها إلى صديق له من أهل الكلام يمازحه ويستهديه كِسوةً ، ومنها :

أيا هضبةَ الآداب دعوةَ والهٍ   يناديك مُنبَتَّ القُوَى ويثوِّبُ
ويأيها المشغول عن فرط لوعتى   بشيطان أهل الطّاق يَلهُو ويلعبُ
ومستهتراً دونى بصالح قُبــة   وذلك بابٌ للضلال مخرِّبُ

وفيها :

وقد أخلَقَتْ أثواب عبدك وانطوَى   على جَمرةٍ فى صــدره تتلهّب
« وأنت العليم الطَّبُّ أىٌّ وصيته   بها كان أوصى فى الثياب المهلَّبُ »[1]

٥٩٩ — عبد الرحمن بن سعيد التميمى أندلسى يُكنَى أبا زيد ، يعرف بالجزيرىّ ، هكذا فى نسخة عبد الله بن محمد بن الثلاَّج من كتاب ابن يونس بالزاى والراء ، وفى نسخة الصورىّ بخطه : يُعرف بالجريرى بالرائين ، روَى عن أصبغ بن الفرج ، وأبى زيد ابن أبى الغمْر ، مات فى سنة خمس وستين ومائتين .

٦٠٠ — عبدالرحمن بن سعيد[2] آخَر ، أندلسىّ يَرْوى عن زياد بن عبد الرحمن الإفريقى ، يروِى عنه / أبو القاسم يحيى بن علىّ بن محمد بن إبراهيم [١١٦ ا] ابن عبد الله بن هارون الحضرَمىّ المصرى .

---

(١) هذا البيت لأبى تمام ، وقد كان المهلب يقول لبنيه : « يا بنى أحسن ثيابكم ما كان على غيركم » . انظر وفيات الأعيان ٢ / ١٩٢ .

(٢) فى البغية ٣٥١ : « عبد الرحمن بن سفيان ، طرابلسى يروى عن زياد » .

٦٠١ — عبد الرحمن بن سَلَمَة الكِنانى ، يروِى عن أحمد بن خَليل ، روى عنه أبو محمّد على بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمَة ، قال : أخبرنى أحمد بن خَلِيل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : وحدثنى عثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد ، وكان صدوقًا ، قال : حدثنا إبراهيم بن نَصْر ، قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم ، قال : « أثبتُ الناس فى مالكٍ ابنُ وَهْب » .

٦٠٢ — عبد الرحمن بن شبْلَاق الحضْرَمىّ الإشبيلى ، أبو المطرِّف ، كذا كان يقول أبو محمد على بن أحمد باللام ، ومنهم من يقول ابن شَبْرَاق بالراء ، أديب شاعر مشهور كثيرا الشعر قديم ، كان فى أيام ابن أبى عامر ، وله مع أبى عُمر يوسف بن هارون الرَّمادى مخاطبات بالشعر ، عُمِّرَ طويلا ، وعاش إلى دولة بنى حَمود .

حدثنى أبو محمد بن حزم ، قال : حدثنى قاسم بن محمد ، قال : حدثنى ابن شبْلَاق ، قال : رأيت فى النوم كأنى فى مقبرة ذاتِ أزاهيرَ ونواويرَ ، وفيها قبرٌ حواليه الرَّيحان الكثير ، وقوم يشرَبون ، فكنت أقول لهم : واللهِ ما زجَرَتْكم الموعظة ، ولا وقرتم المقبرَة ، قال : فكانوا يقولون لى : أوَ ما تعرِف قبر من هو ؟ فكنت أقول لهم : لا . قال : فقالوا لى : هذا قبرُ أبى علىّ الحكَمىّ الحسن بن هانى ، قال : فكنت أوَلِّى فيقولون : والله لا تبرَحُ أو ترَثيه ، قال : فكنت أقول :

جادك يا قبرُ نَشَاصُ[1] الغمام ... وعاد بالعفو عليك السلام
ففيكَ أضحى الظّرف مستودَعاً ... واستَتَرتْ عنا عيون الكلام

٦٠٣ — عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى وهو العَكّى أمير الأندلس ، وَليها فى حدود العشر ومائة من قبل عُبيدة بن عبد الرحمن القيْسى صاحب / إفريقية ؛ [١١٦ب] وعبد الرحمن الغافقى هذا من التّابعين يروِى عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ،

---

(١) النشاص : السحاب المرتفع .

وعبد الله بن عياض ، استشهد فى قتال الرُّوم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة ، ذكر ذلك غير واحدٍ ، وكان رجلا صالحاً جميل السِّيرة فى ولايته ، كثيرَ الغزو للروم ، عدْل القِسْمَة فى الغنائم ، وله فى ذلك خبر مشهورٌ ؛ أخبرنا به فى الإجازة لفظاً وكتابة أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر بالفُسْطاط ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن إسماعيل ، قال . أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن خَلَف بن قُدَيد ، قال . أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَم ، قال . غزا عبد الرحمن يعنى ابن عبد الله العكى إفرَنْجَة ، وهم أقاصى عدوِّ الأندلس ، فغنم غنائم كثيرة ، وظفِر بهم ، وكان فيما أصاب رِجلٌ من ذَهب مفصَّصة بالدُّرِّ والياقوت والزبرجد ، فأمر بها فكُسِرَت ، ثم أخرج الُخمسُ وقسم سائر ذلك فى المسلمين الذين كانوا معه ، فبلغ ذلك عُبيدة يعنى ابن عبد الرحمن القَيسى الذى هو من قِبَله فغضب غضباً شديداً ، وكتب إليه كتاباً يتواعده[1] فيه ، فكتب إليه عبد الرحمن : إن السَّموات والأرض لو كانتا رتْقاً لجعل الرحمنُ للمتقين منها[2] مخرجاً .

٦٠٤ — عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمدانى الوَهْرَانِى [بنسبة إلى] بلدٍ بالمغرب ، يقال له وَهْرَان ، من أهل الحديث والرواية ، رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع أبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حَمْدان القطيعى ، وأبا إسحاق البلخى صاحب الفَرَبْرِى ، وأبا بكر محمد بن صالح الأبهرى ، وأبا العباس تميم بن محمد بن أحمد صاحب عيسى ابن مسكين ، وغيرهم ، روى عنه الإمامان الحافظان أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم .

٦٠٥ — / عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم التَّغلبى ، دخل بغداذ ، [١١٧] ذكره أبو محمد على بن أحمد ، ولم أجد له عندى الآن إلا حكاية .

---

(١) كذا فى البغية أيضا .

(٢) فى البغية : « منهما » .

أخبرنا بها أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله التّغلبى ، قال : بينا أنا ماشٍ فى شارع من شوارع الكَرْخ ببغداذ ، فإذا بسقّاء فى يده كأس بلور مفتوح منقوش فى غاية الحسن وفيه ماء[1] ، وقد أخذ وردةً فى ابتداء زمان الورد ، فرماها فى ذلك الماء ، فكان الماء يتموّج فتلوح حمرة الورد مع بياض البلّور ، فرأيت منظراً أنيقاً فوقفت أنظر ، قال : فقال لى : ماذا تنظر يا مغربىّ ؟ فقلت : حسنَ هذه الوردة فى هذا الإناء ، قال : فقال لى : لا تعجب من حُسن ذلك ، ولكن أعجبَ من حسن قولى فيها حيث أقول :

للوَرْدِ عندى محلّ لأنه لا يُملّ

كل النواوير جُند وهو الأمير الأجلّ

٦٠٦ — عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجَحّاف المعافرى القاضى ببَلَنْسِية من أعمال شرْق الأندلس ، كنيته أبو المطرّف من أهل بيت علمٍ ورياسة ، يتداولون القضاء هنالك ، سمع الحديث سنة اثنتين وأربع مائة من خَلَف بن هانى ، روَى عنه ببغداذ أبو الفتح نصر بن الحسن بن أبى القاسم الشاشِى .

٦٠٧ — عبد الرحمن بن عبيد الله من أهل الأُشْبُونَة[2] من قُرَى الأندلس ، يروِى عن مالك بن أنس .

٦٠٨ — عبد الرحمن بن عيسى بن دينار الغافقى ، وهو أخو أبان بن عيسى ، سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم .

٦٠٩ — عبد الرحمن بن عثمان الأَصَمّ شاعر من شعراء بنى أُمية فى أيام عبدالرحمن الناصر ، ومن شعره :

أرى المهرجَان قد استَبْشَرَا غداة بكى المزْنُ واستَعْبَرَا

---

(١) الكأس مؤنثة . والتذكير فيها لغة عامة المغرب حتى اليوم .

(٢) ويقال لها أيضا : أشبونة ، وانظر الروض المعطار ص ١٦ – ١٨ .

وسُرْبلتِ الأرضُ أفوافَها   وجُلِّلت السُندُسَ الأخضرَا
وهزَّ الرياحُ صنابيرَها   فضوَّعت المسكَ والعنبرَا
تهادَى به الناسُ ألطافهم   وسامى المقلُّ به المُكْثِرَا [١١٧ب]
ولو كنتُ أُهدى إلى مَوْئلى   عقائلَ ما دبَّ فوق الثرَى
وقارنت أيسَر آلائه   بها لاحتقرتُ له الأكثرَا
بعثتُ بشكرٍ حكى سكرًا   وإن خالف المنظرُ المخبرَا
بَشِين كسين بلا مُجْمَةٍ   وكافٍ ككافٍ وراء كَرَا

٦١٠ — عبدالرحمن بن عثمان بن عفان الزاهد القُشَيرى ، يروى عن قاسم بن أصبغ ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرِى .

٦١١ — عبد الرحمن بن الفضل بن عَمِيرة بن راشد الكِنانى المُتقى أبو المطرِّف ، ولى القضاء بتُدْمِير من بلاد شرقىّ الأندلس ، رَوى عن عبدالله بن وَهْب ، وعبدالرحمن ابن القاسم ، وغيرهما ، ومات سنة سبع وعشرين ومائتين .

٦١٢ — عبدالرحمن بن الفضل بن عُمَيرة بن راشد العُتقى أبوالمطَرِّف ، يروى عن أبيه ، مات بالأندلس سنة أربعٍ وتسعين ومائتين ، وهو ابن أخى الذى قبله .

٦١٣ — عبد الرحمن بن أبى الفهد أبو المطرِّف أشجَعىُ النَّسَب من قيس مُضَر ، من أهل إلبيرة ، سكن قرطبة ، له تصرف فى البلاغة والشعر ، وكان من شعراء الدَّولة العامرية ، ذكره أبو عامر بن شُهَيد وغيرُه ، وهذا نص كلام أبى عامر فيه ، قال : وأبو المطرِّف بن أبى الفَهد ، رحل إلى العراق عنّا ولم يَستوفِ الثلاثَ والعشرين ، ثم خفى علينا خبرُه ، وكان من أشعر من أنبتته الأندلس ، ووطىء ترابها بعد أبى المَخشِىّ أولاً ، وأحمد بن درّاج آخِراً ، وكانَ من أبصر الناس بمحاسن الشِّعر ، وأشدهم انتقاداً له ، وشعره بلطائف غرائبه وبدائع رقائقه يَروقُ ؛ وهو غزير المادة ، واسع الصَّدر ، حتى أنه لم يكَد / يُبقى شعراً جاهلياً ولا إسلامياً إلا عارضه وناقضه ، [١١٨ ا]

وفى كل ذلك تراه مثل الجواد إذا استولى على الأمَد لا يَنِي ولا يُقصِّر ، وكانت مرتبته فى الشعراء[(١)] أيام بنى أبى عامر دون مرتبة عُبَادة فى الزِّمَام فاعْجَب .

وأخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو عامر أحمد بن عبد الملك الشُهَيْدِى ، أنه عمل بحضرته أربعين بيتاً على البديهة[(٢)] إلى عُبَادة ليس فيها حرف يعجم أولها :

حِلمُك ما حَدَّ حدَّه أحدُ

وذكر من شعره أبياتاً منها :

أباح فؤادى لوعة وغليلُ ... فباح بسرى زفرة وعويلُ
وبيَّن ما أُخفيه دمع يُجيله ... هوىً بين أحناء الضلوع يجولُ
وليل همومى أطلعَت فيه همتى ... كواكبَ عزم ما لهن أفولُ
تلاحظها الأيام وهى حسيرة ... ويرنو إليها الدهر وهو كليلُ

وله من قصيدة أولها :

رأت طالعاً للشيب بين ذوائبى ... فعادت بأسراب الدُّموع السواكبِ
وقالت أشيبٌ قلتُ صبح تجاربِ ... أنار على أعقاب ليل النَّوائبِ

قال[(٣)] : وأخبرنى هو وحامد بن سَمْحون[(٤)] أن ابن أبى الفَهد هذا نقَض كلَّ شعر قاله يمانى فى مُفَاخر[ة] المضَرِية ، قال : وكان خروجه إلى المشرق فى أيام المظفر ابن أبى عامر بعد السبعين[(٥)] وثلاث مائة .

٦١٤ — عبد الرحمن بن موسى يكْنَى أبا موسى ، له رحلة سمع فيها من سفيان ابن عُيَيْنة وغيرِه ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنىّ ، وقال : إنه قديم الموت .

---

(١) فى البغية : « فى أيام » . (٢) فى الأصل . « البدية » .
(٣) فى البغية : « قال أبو محمد وأخبرنى » . (٤) فى الأصل . « سيحون » .
(٥) فى البغية : « بعد التسعين » .

٦١٥ — عبد الرحمن بن معاوية من أهل طُرْطُوشة ، ثغر من ثغور الأندلس ، استشهد فى قِتال الروم سنة ثمان وثمانين ومائتين ذكره أبو سعيد .

٦١٦ — عبد الرحمن بن مروان القَنَازِعى أبو المطرِّف ، قرطبىٌّ فقيهٌ /[١١٨ب] محدث شروطىٌّ ، وله رحلة إلى المشرق سمع فيها من بعض أصحاب البَغَوىِّ ومن جماعة ، روَى عنه أبو عمر بن عبد البرّ ، وله كتاب فى الشروط على مذهب مالك بن أنس . أخبرنا به أبو شاكر حَمْد بن حَمْدون بن عمر القيسى .

٦١٧ — عبد الرحمن بن مَهران شاعر مطبوع كان فى الدّولة العامرية .

٦١٨ — عبد الرحمن بن مقَاناة البَطَلْيَوْسى أبو زيد ، أديب شاعر مشهور ، كان حياً فى أيام المعتد بالله ، ورأيت من شعره فيه ، وأنشدنى أبو عبد الله محمد ابن عُمَر الأشبونى له :

ورَوْضٍ من رياض الحزْن ناء ... كأن مُلاءه وَشْى معضد
خَرقنا دونَه أحشاء خَرْقٍ ... كأن سَرَاته جيش مُزَرَّدْ
وقد نشر الصباحُ رِداءَ نور ... على دُرَرٍ من الزَّهر المنضَّدْ
كأنّ الطَّلَّ منتشراً عليه ... بُرادةُ فِضَّةٍ فى الجو تبْرَدْ
كأن غديرَه مرآة قين ... جَلاها الصقل أو صَرْحٌ ممرَّدْ
إذا طربت عليه الطير غنّت ... لإسحاقٍ وزِرْياب ومَعْبَدْ

٦١٩ — عبد الرحمن بن مَرْوان الجِلّيقى منسوب إلى بلده ، كان من الخوارج فى أيام بنى أمية بالأندلس ، جُمعت فى أخباره كتبٌ هنالك . ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٦٢٠ — عبد الرحمن بن هِند الأصبَحىّ من أهل طُلَيْطلة يكْنَى أبا هِند ، روَى عن مالك بن أنس ، وقد روى عنه مالك بن أنس حكايةً . مات ببلده بعد المائتين .

٦٢١ — عبد الرحمن بن يحيى بن محمد أبو زيد العطّار ، سمع بالأندلس جماعةً ؛ منهم أبو عمر أحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن ، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى ، ورحل فسمع حمزة بن محمد الكِنانى ، وأبا الحسن علىّ بن محمد بن مسرور الدَّبَّاغ ، وأبا على الحسن بن الخضر الأسيوطى ، وأبا إسحاق بن شعبان ، وأبا العباس الرّازى ، وأبا الحسن / النيسابورىّ ، وابن أبى رافع ، وأبا حفص عُمَر بن محمد [١١٩ ا] الجُمَحِىّ ، وبُكَيْر بن الحدّاد ، حدّث عنه أبو عِمران الفاسىّ موسى بن عيسى ابن أبى حاجّ فقيه القيروان المقدّم فى وقته ، لقيتُهُ بقرطبة من بلاد الأندلس ، وروى عنه الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النَّمَرِىّ .

أخبرنا أبو عمر النمرىّ ، قال : قرأت على أبى زيد عبد الرحمن بن يحيى « جامع ابن وهب » حدثنى به عن علىّ بن مسرور الدبّاغ ، عن أحمد بن داود ، عن سُحْنون ابن سعيد ، عن عبد الله بن وهب .

من اسمه عبد الملك .

٦٢٢ — عبد الملك بن محمد بن العاصى السَّعْدِى سَعْد جُذام[1] ، من أهل العِلم ، أندلسىّ ، مات بها سنة ثلاثين وثلاث مائة .

٦٢٣ — عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شُهيد ، أبو مروان ، والد أبى عامر ، شيخ من شيوخ الوزراء فى الدولة العامرية ، كان أثيراً عند المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ومن أهل الأدب والشعر ، ومن شعره :

أقصرتَ عن شأوى فعَادَيتَنى ... أقصِرْ فليس الجهل من شانى
إن كان قد أغناك ما تحتوى ... بخلاً فإن الجود أغنانى

٦٢٤ — عبد الملك بن إدريس الجزيرى الكاتب أبو مروان ، وزيرٌ من وزراء الدولة العامرية ، وكاتب من كتابها ، عالم أديب شاعر كثير الشعر ، غزير المادّة ، معدود فى أكابر البُلغاء ، ومن ذوى البديهة فى ذلك ، وله رسائل وأشعار

(١) فى الأصل . « حذام » .

كثيرة مدوّنة ، ومن مُستحسن مطولاته : قصيدة له فى الآداب والسُّنة كتب بها إلى بنيه ، لا أعلم لأحدٍ مثلَها فى معناها ، أنشدَناها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القُرَشىّ ، عن الكاتب أبى أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس ، عن أبيه / ومنها : [١١٩ ب]

واعْلمْ بأن العِلم أرفعُ رُتبةً ... وأجلُّ مكتَسَب وأسنى مَفخرِ

فاسلُكْ سَبيل المقتنين له تَسُد ... إن السيادة تُقتنَى بالدَّفترِ

والعالِم المدعُو حَبراً إنما ... سماه باسم الحبرِ حملُ المحْبرِ

تسموا إلى ذِى العلم أبصَار الوَرَى ... وتغضّ عن ذى الجهل لا بل تزدرِى

وبضُمَّرِ الأقلام يبلغ أهلُها ... ما ليس يُبلَغ بالعِتاق الضُمَّرِ

والعلم ليس بنافعٍ أرْبَابَه ... مالم يُفِدْ عملاً وحُسْن تبصرِ

فاعمل بعلمك تُوفِ نفسك وزنَهَا ... لا ترض بالتضييع وزن المُخسِرِ

سيان عندى علمُ من لم يستفد ... عَمَلاً به وصلاةُ من لم يطهرِ

وهى طويلة ، وقد كتب عَنِّى هذه القطعةَ الخطيبُ أبو بكر أحمد بن علىّ ابن ثابت البغداذى الحافظ ، وأخرجها فى بعض تصانيفه فى العِلم وفضْله . وأخبرنى أحمد بن قاسم أبو عُمر ، جارٌ كان لنا بالمغرب أن عبد الملك بن إدريس بن الجزيرىّ كان ليلة بين يدى المنصور أبى عامر فى ليلةٍ يبدو فيها القمر تارة ، وتخفيه السَّحاب تارة ، فقال بديهة :

أرى بدر السماء يلوح حينا ... فيبدو ثم يلتحِفَ السَّحَابا

وذاك لأنه لمَّا تبدَّى ... وأبصَرَ وجهك استحيا فغابَا

مقالٌ لو نُمِي عنى إليه ... لراجَعَنِي بتصديقى جوَابَا

مات أبو مروان الجزيرىّ الكاتب قبل الأربع مائة بمدة .

٦٢٥ — عبد الملك بن أيمن بن فرجون أندلسيّ ، يروى عن سُحْنون بن سعيد ، مات سنة سبع وثمانين ومائتين ، وأظنه والدُ محمد بن عبد الملك بن أيمن المصنّف .

٦٢٦ — عبد الملك بن جَهْوَر أبو مروان ، وزيرٌ جليل ، أديب شاعر كاتب ، فى أيام عبد الرحمن النّاصر ، روى عنه ابنه محمّد ، وأنشدنى له أبو محمد علىّ ابن أحمد :

إن كانت الأبدان نائيةً ... فنفوسُ أهل الظَّرْف تأتلفُ

/ يارُبَّ مفترقَين قَدْ جَمعَتْ ... قلبيْهِما الأقلامُ والصُّحُفُ [١٢٠]

ومن شعره :

أتانى كتابٌ منك أحلَى من المنى ... وأعذبُ من وصل محَا آية الصدِّ

فَجَدَّدَ لى شوقاً إليك مذكِّراً ... وأذكى الذى فى القلب من لوعة الوَجْدِ

وإنّى على أضعاف ما قد وصفتهُ ... لديك من الشوق المبرِّح والجَهْدِ

فلو أننى أقوَى أطيرُ صبابة ... جعلتُ جوابى نحو أرضكم قَصْدِى

عليك سلامٌ من مُحِبٍّ متيَّم ... يرَاك بعين القلب فى القرْب والبُعدِ

٦٢٧ — عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زُرَيْق ، وقيل رُزَيق ، بن عبيد الله ابن أبى رافع[1] الرافعى ، أبو الحسن يعرَف بزُونَان من أهل الأندلس ، يروى عن عبدالله ابن وَهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وكان فقيهاً زاهداً ، وَجَدُّهُ أبو رافع هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات ببلده سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

٦٢٨ — عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون أبو مروان السُّلَمِى من مَوالى سُلَيم ، وقال ابن حارث : هو من أنفسهم ، فقيه مشهور متصرِّف فى فنون من الآداب[2]

---

(١) فى البغية : « عبيد الله بن رافع بن أبى رافع » .

(٢) فى البغية : « فنون من الأدب » .

وسائرالمعانى ، كثيرالحديث والمشايخ ، تفقَّه بالأندلس وسمع ، ثم رحل فلقى أصحاب مالك وغيرهم ، روى عن عبد الملك الماجشون ، ومُطَرِّف ، وإسماعيل بن أبى أُويس ، وأسدِ ابن موسى ، وعبيد الله بن موسى الكوفى ، وأصبغ بن الفرَج ، وعلى بن جعفر بن محمد ابن على بن الحسين ، وجماعة كثيرة ، ويقال إنه أدرك مالكا فى آخر عمره .

وقد وقَع لنا عنه حديثٌ رواه عن مالك بن أنس . حدَّثَناه أبو بكر أحمد بن على ابن ثابت الحافظ ، قال : حدثنى أبو القاسم عبد الله بن محمد الرفاعى ، أخبرنا على بن محمد ابن أحمد الفقيه بإصبهان ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسيد ، حدثنا محمد بن زكريا الغلَابىّ ، حدثنا عبيد بن يحيى الإفريقى ، / حدثنا عبد الملك [١٢٠ ب] ابن حبيب ، عن مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : « كان سُليمان بن داود عليه السلام يركب الرِّيح من إصطَخْر فيتغدَّى ببيت المقدس ، ثم يعود فيتعشى بإصطخر » .

وله فى الفقه الكتاب الكبير المسمى « الواضحة » فى الحديث والمسائل على أبواب الفقه ، ومن أحاديثه[1] غرائب كثيرة ، وكانت وفاته بالأندلس فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين . كذا قال يحيَى بن عُمر وغيرُه ، وقيل مات فى يوم السبت لاثنى عشرةَ ليلةً خلت من ذى الحِجّة سنة تسع وثلاثين ومائتين بقرطبة ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنةً فيما يقال والله أعلم . روى عنه يوسف بن يحيى المَغَامِيّ وغيرُه .

أخبرنى أحمد بن عُمر بن أنس قال : حدثنى الحسين بن يعقوب ، حدثنا سعيد ابن فَحْلُون ، حدثنا يوسف بن يحيى المغامىّ ، قال : حدثنا عبد الملك بن حَبيب السُّلَمى قال : حدثنى ابن عبد الحكَم وغيرُه ، عن ابن لَهِيعَة ، عن أبى الزُّبير ، عن جابر

---

(١) فى البغية : « وفى أحاديثه » .

ابن عبد الله : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الجُمُعة فى الجماعة فريضةٌ على كل مسلم إلا على ستة : المملوك ، والمسافر ، والمريض ، والمرأة والكبير الفانى » . قال ابن حبيب : وحدّثنيه أيضاً أسَد بن موسى ، عن محمد بن الفُضيل ، عن محمد بن كعب القُرَظىّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنشدنى أبو محمد على بن أحمد لعبد الملك بن حبيب :

صلاح أمرى والذى أبتغِى سهلٌ على الرَّحمن فى قدرتِهْ
ألفٌ من الحُمْر وأقلِلْ بها لعـالِمٍ أوفَى على بغيتهْ
زِرِيابُ قد يأخـذُها دَفعةً وصِنعتى أشرفُ من صَنْعَتِهْ

٦٢٩ — عبد الملك بن زيادة أبى مُضر بن على السَّعدى التميمى الحمانى أبو مروان الطبنِىّ من أهل بيت جلالة ورياسة ، من أهل الحديث / والأدب ، إمام فى [١٢١ ا] اللغة شاعر ، وله رواية وسماع بالأندلس ، وقد رحل إلى المشرق غير مرة على كبر ، وسمع بمصر والحجاز ، وحدّث بالمشرق عن إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزّهرى النحوى الأندلسى ، رأيته بالمدينة فى آخر حجة حجها ، ورجع إلى الأندلس ، ومات بقرطبة بعد الخمسين وأربع مائة مقتولا فيما بلغنى ، وشعره على طريقة العرب ، ومن ذلك قوله :

وضاعف مابالقلب يوم رحيلهم على مابه منهم حنينُ الأباعر
أتجزع آبال [1] الخليط لبينهم وتسفح من دمع سريع البَوادِرِ
وأصبر عن أحباب قلبِ ترحّلوا ألاَ إن قلبى صـابر غير صابر

وأنشدنى له الرئيس أبو رافع الفضل بن على أحمد بن سعيد ، قال : أنشدنى أبو مروان الطُّبْنى لنفسه :

دعنى أسِيرْ فى البلاد مبتغياً فضل ثراء إن لم يعر (؟) زانا
فبيذق النّطعْ وهو أحقر ما فيه إذا سـار صار فرْزانا

---

(١) آبال : جمع إبل .

وأخبرنى أبو الحسن العابدى(١) : أن أبا مروان الطُّبْنى لمّا رجع إلى قرطبة أملى فاجتمع إليه فى مجلس الإملاء خلق كثير ، فلما رأى كثرتهم أنشد :

إنى إذا احتوشتنى ألف مَحْبرة ... يكتبن حدَّثنى طوراً وأخبرنى

نادت بعقرتى الأقلام معلنةً ... «هذى المفاخر لا قَعْبان من لَبن»

ثم أنشدنى هذين البيتين الإمام أبو محمد التميمى قال أنشدنى بعضُ شيوخنا لأبى بكر الخوارزمى :

إنِّى إذا حضرتنى ألفُ محبرة ... تقول أنشدنى شيخى وأخبرنى

نادت باقلامى الأقـــلام نَاطِقَةً ... «هذى المكارمُ لا قَعْبانِ من لبن»

٦٣٠ — عبد الملك بن سليمان الخولانى أبو مروان ، محدث سمع بالأندلس وإفريقية ومصر ومكة ؛ وسمعنا بالأندلس منه الكثير ، ومات بها قبيل الأربعين وأربع مائة ، فى جزيرة من جزائرها يقال لها مَيورقة وكان شيخاً صالحاً [١٢١ ب] /

٦٣١ — عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن ، رئيس أديب شاعر ، كثير الشعر موصوف بالفضل ؛ ومن شعره فى وصف ناعورة :

ناهيك ناعورة تعالت ... على صفاتى مع اقتدارى

يحملها المـــاء بانقيادٍ ... وتحمل الماءَ باقتسارِ

تذكر طوراً حنين ناىٍ ... وتارة من زئير ضارى

تَسقِى بساتين حاويات ... غرائب الرَّوض والثّمارِ

طلوعُ عبـد العزيز فيها ... كالشّمس فى جنّة القَرارِ

وله فى بعض من زاره فحجبه :

ما حمـدناك إذ وقفنا ببابكْ ... للذى كان من طويل حِجابكْ

قد ذممنا الزمانَ فيك وقلنا ... أبعد اللهُ كلَّ دهر أتى بكْ

---

(٢) فى البغية : « العابدى » وفى الذخـيرة ٢ / ٦٠ « العائذى » ورواية الذخيرة للبيتين عن الحميدى تختلف عما هنا .

٦٣٢ — عبد الملك بن الشُّوَيْرب[1] التجيبي أبو مروان ، أديب شاعر ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، وأنشد له :

أيا ذا الفضل يا من لست أدرى أأشكو منه أم أشكو إليه
أفى حقٍ تناسِى حَق خِلّ وأنتَ أعزُّ مخلوقٍ عليه

٦٣٣ — عبد الملك بن عبد الحكَم بن محمد أبو بكر الكاتب ، يعرف بابن النّظّام ، أديب شاعر ، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمة ، ومن شعره .

أما ترى المُزْنَ كيف ينتحِبُ ودمعُه فى الرياض مُنسَكِبُ
والأرضُ مسرورة بزينتها ممّا بها يستخفُّها الطَّرَبُ
قَدْ لبست من ثيابها حُللاً وزيَّنَتْها الوشومُ والقُضُبُ
وقد بدَت للبهار ألوِيةٌ تَعْبق مِسكاً طُلوعها عَجَب
رؤوسُها فضةٌ مورّقةٌ تُشرق نوراً عيونُها ذَهَب
/ فهو أمير الرِّياض حَفّ به من سائر النَّوْر عَسْكَرٌ لجِبُ [١٢٢ ا]

٦٣٤ — عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شُهيد أديب شاعر ، ومن بيت أدب ووزارة وجلالة ، ذكره أحمد بن هشام القرشى ، وأبو عامر أحمد بن عبد الملك الشُّهَيْدىّ ، وهو أبو جدّ أبى عامر ، وأنشدنى له أبو عامر :

أقبلَ فى غِيدٍ حَكَيْن الظِّبا بيض تَرَاقٍ حُمْرُ أفواهِ
يأمُر فيهنّ وينهَى فلاَ يَعصينَه من آمرٍ ناه
حتى إذا أمكننى أمرُه تركتُه من خشيةِ الله

٦٣٥ — عبد الملك بن العبّاس بن محمد بن سعد السَّعْدى أحسَبه من سَعْدِ جُذَام ، سمع بالأندلس ، ورحل فسَمِع أيضاً فى الغُربة ، وكان فقيهاً مات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاث مائة .

---

(١) فى البغية : « الشربن العجيبى » .

٦٣٦ — عبد الملك بن عاصم العُثمانىّ ، أندلسى روَى عن أبى العباس أحمد بن يحيَى لعلّه ابن زُكير سمع منه بتِنِّيس ، روى عنه ابنهُ عُتبة بن عبد الملك بن عاصم ، وحدّث عنه ببغداذ .

٦٣٧ — عبد الملك بن فهد ، محدث[1] من أهل بَطَلْيَوْس ، مات بالأندلس سنة ثمان وثلاث مائة .

٦٣٨ — عبدالملك بن قَطَن بن عصمة بن أنيس بن عبدالله بن جحوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهر الفِهْرىّ ، أمير الأندلس ، وليها سنة خمس عشرة ومائة بعدَ عبدالرحمن العَكّي من قِبلَ عُبيدة بن عبدالرحمن القَيسىّ الأمير بإفريقية ، وقُتل بالأندلس سنة خمسٍ وعشرين ومائة .

٦٣٩ — عبد الملك بن نمير الفارسى ، محدّثٌ من أهل لارِدَة ، ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٦٤٠ — عَبد الملك بن نَظِيف الإسْتِجىّ ، ذكره بعضُ شيوخنا وأنشد له :

/ وخَميلةٍ رقَم الزّمانُ أديمَها ... بمُعَصْفَر ومُسهَّم وقشيبِ [١٢٢ب]
رَشَفَت قُبيل الصُّبح ريق غَمامةٍ ... رَشْفَ المحبّ مَراشفَ المحبوبِ
وَطَدْتُ فى أكنافها مُلْك الصِّبا ... وقعدتُ واستوزرتُ كلَّ أديبِ
وأدرْتُ فيها اللّهو حق مَداره ... فى كلّ وضّاح الجبين وَهوبِ

٦٤١ — عبد الملك بن أخى نُفيل الكاتب ، شاعر من شعراء الدّولة العامرية ، وفارسٌ من فرسانها ، وَيقال عبد الملك بن نُفَيل ، والصّواب أنه ابن أخيه ، كذا قال أبو محمد بن حَزم ومن شعره :

بكَت السّماء على الرُّبا فتبسّمت ... فيها ثغور عن عقايل جوْهَرِ

---

(١) فى البغية : « ابن فهد بطال القيسى يعرف بابن أبى تيار ، وأبو تيار هو فهد » .

أهدَى الربيعُ إليه سكبَ سمائه فكسا الثرَى من كلِّ لونٍ زاهرِ

٦٤٢ — عبد الملك بن يحيى بن أبى عامر أبو مروان الوزير ، من أهل الأدب والشعر والجلالة ، وهو ابن أخى المنصور أبى عامر محمّد بن أبى عامر أمير الأندلس فى أيام هشام المؤيد بالله ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

من اسمه عبد العزيز

٦٤٣ — عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن المعلم أبو بكر أديب شاعر ، يروى عن أبيه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وروى عنه شيئاً من شعر أبيه .

٦٤٤ — عبد العزيز بن أحمد النّحوى أبو الأصبغ يعرف بالأخفش ، روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر وذكر أنه سمع منه سنة تسع وثمانين وثلاث مائة .

٦٤٥ — عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلِّس القيسى من أهل العلم باللُّغة والعربية مشار إليه فيهما شاعر رحل من الأندلس واستوطن مِصر فمات بها فى جُمادى الأولَى سنة سبع وعشرين وأربع مائة . / قرأ اللغة على أبى العلاء صاعد بن الحسن الرَّبَعىّ [١٢٣ ا] بالمغرب ، وعلى أبى يعقوب يوسف بن يعقوب بن خُرّزاذَ النجرمىّ بمصر ، روَى لنا عنه أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأندلسى السَّرَقُسطى ببغداذ .

٦٤٦ — عبد العزيز بن الخطيب أبو الأصبَغ ، أديب شاعر ، ومن قوله فى السِّجن يوم مهرجان :

رويدك أيها الشوق المذكّى لنار صبابتى بالمهرجان
لقد أذكرتَ منى غيرَ ناسٍ وهِجتَ لىَ الصَّبابة غيرَ وانِ
أيومَ المهرجان أعذُر خَالى تراهَا فى البلاء كما ترانى
ولَوْ لَمْ يُثْننى طبقٌ وقيدٌ لرُحتُ وقيدَ لِى قَصبُ الرِّهانِ

٦٤٧ — عبد العزيز بن زكرياء بن حيّون الحضرميّ أبو يونس ، وشقيّ ، محدث ، مات بالأندلس سنة عشرين وثلاث مائة .

٦٤٨ — عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن محمد أبو الأصبغ ، أديب شاعر ، أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى خلفَ بن مروان الأنصاريّ ، قال : وُلِدَ لأبى الأصبغ عبد العزيز بن النّاصر ابنٌ فعاش إلى أن دَخل الكُتابَ ، وظهرت منه نجابَة ، فأوّلُ لوحٍ كتَبه بعث به إلى أخيه المستنصر بالله ، وكتب إليه بهذه الأبيات ، وهى من شعره :

هاكَ يا مولايَ خطا مَطه فى اللوح مَطّا

ابن سبعٍ فى سِنيهِ لم يُطق للوح ضَبْطَا

لم يقل فى الضادِ ظاء فحوَى لفظاً وخطا

دمتَ يامولاىَ حتى يُولَدَ ابن ابنِك سِبْطا

٦٤٩ — عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بُخت أبو الأصبغ أندلسى محدث ، سمع محمد بن مُعاوية القرشيّ ، وأحمد بن مطرِّف بن عبد الرحمن المشّاط / ، [١٢٣ ب] وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى صاحب التاريخ ، روَى عنه شيخُنا أبو عمر ابن عبد البر النَّمَرىّ . أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال : قرأتُ على أبى الأصبغ ابن بُخت كتاب العلم لأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى أخبرنا به عنه ، قال : وقرأتُ على أبى الأصبغ مصنَّف أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب النَّسائى فى أصل أبى بكر محمد بن مُعاوية القرشىّ ، المعروف بابن الأحمر ، وفيه سماعُه منه ، أخبرنا به عنه عن النسائى .

٦٥٠ — عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس المعروف بابن الجزيرى كاتبٌ أديب ، روى عن أبيه قصيدته فى الآداب والسُّنة ، رواها لنا عنه أبو محمد عبد الله ابن عثمان بن مروان القرُشى .

٦٥١ — عبد العزيز بن موسى بن نُصَير مولَى لخم ، كان والدُه قد استخلَفَه على الأندلس عند خروجه منها سنة خمس وتسعين ، فأقام والياً إلى أن كتبَ سليمان ابن عبد الملك إلى الجند هنالِك فقتلوه وأتوا برأسه . هكذا قال أبو سعيد بن يونس ، وكان قتله فيما قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم فى سنة سبع وتسعين(١) وقال : إن الجند اجتمعوا على قتله لأمور نقموها منه ، وبلَغَتهم عنه ، فثاروا به وقتلوه ، وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ، وإنه لما أُحضر بين يدى سليمان حضَرَ موسى بن نُصَير ، فقال له سليمان : أتعرف هذا ؟ قال : نعم . أعرفه صوّاماً قوّاماً ، فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً منه .

٦٥٢ — عبد العزيز بن المُنذر بن عبد الرحمن النَّاصر يُعرَف بابن القرشية ، من ذوى القعدُدِ فى بنى مَروان ، وله حَظّ وافِر من الأدب ، وحَسن الشِّعر ذكره غيرُ واحد منهم أبو الوليد بن عامر .

من اسمه عبد الأعلى

٦٥٣ — /عبد الأعلى بن اللّيث أبو وَهْب من أهل سَرَقُسْطَة ، محدّث [١٢٤ ا] له رحلةٌ ، مات بالأندلس سنة خمس وسبعين ومائتين .

٦٥٤ — عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى ، يُكنَى أبا وهب من مَوالى قرَيش محدّث أندلسى ، روَى عن أصبغ بن الفرج ويحيَى بن يحيى الليثى ، مات بالأندلس سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وقيل سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه عبد الواحد

٦٥٥ — عبد الواحد بن محمد بن مَوهب بن محمد التُّجيبى ، أبو شاكر يعرف بابن القبْرىّ ، فقيه محدث أديب خَطيب شاعر ، نشأ بقرطبة ، وسمع أبامحمد عبد الله

---

(١) فى البغية : « تسع وتسعين » .

ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموى المعروف بالأصيلى وغيره ، وسكن شاطِبَةَ بلداً من بلاد شرق الأندلس ، وَوَلِىَ الأحكام بها ، وقد لقيتُه هنا لك . أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو شاكر لنفسه :

ومنعَّمٍ وَسْنَانَ يَجْنِى لحظُهُ ... قتلَ المحبِّ وتارةً يحييه
جارَ الصَّدَا يوماً عليه فجاءنى ... يشكوا إلىَّ به لكَى أشكيهِ
فَسقيتهُ ماء ولو رُوحى غدا ... ماء لكنت جميعَه أسقيه
عجباً له يَشْفِى بريقته الصَّدَا ... ويُصيبه ظمأٌ فلا يرويه
لاغرْوَ هذا المسكُ طِيبُ للورى ... والظَّبْىُ ليس يَلَذُّ طيِّباً فيه
والخمر لا تُروِى بها ثمراتها ... وإذا استغاثَ بها صَدٍ تشفيه
والسُّم يقتُل شاربيه وإنه ... لحياة من يجنونه مِن فيه

وأنشدنى له أبو الحسن على بن أحمد العابدىّ :

يا رَوضتى ورياضُ الناس مُجدِبَةٌ ... وكوكبى وظلامُ الليل قد رَكَدا
/ إن كان صرفُ الليالى عنك أبعدنى ... فإن شوقى وحزنى عنك ما بَعُدا [١٢٤ب]

٦٥٦ — عبدالواحد بن حَمْدون المرى ، روى عن بَقِى بن مَخْلد ، وسعيد بن نَمِر ، مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاث مائة .

من اسمه عبد الوهاب

٦٥٧ — عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن العباس بن ناصح من أهل الجزيرة يعُنون جزيرة الأندلس (١) ، مات بها سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مائة . قاله ابن يونس .

---

(١) غريب هذا التفسير من الحميدى الأندلسى ؛ والمعروف أن « الجزيرى » و « الخضراوى » معا نسبة إلى الجزيرة الخضراء القريبة من جبل طارق .

٦٥٨ — عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم بن المُغيرة ، الوزير ، الكاتب من المقدَّمينَ فى الأدب والشِّعْر والبَلَاغة ، وهو ابن عم الفقيه أبى محمد ابن حَزم ، ووالدُ أبى الخطَّاب ، وأبو محمد خالُهُ ، وشعره كثير مجموع ؛ ومنه فى قصيدة طويلة :

ظعنت وفى أحداجها من شكلها عِينٌ فضَحْنَ بحُسْنهنَّ العِينا
هُنَّ البدور بكل جَثْل فاحم(١) وغَرسن فى كُثبانِهنّ غصونًا
ماأنصفت فى جنب تُوضِح إذقرت ضيفَ الوداد بَلابلاً وشجونا
أضحَى الغَرام قطينَ ربع فؤاده إذ لم يجد بالرَّقْمتَيْنِ قطِينا

وأنشدَنى له غير واحد من أصحابنا :

لما رأيتَ الهلالَ منطويا فى غُرَّة الفجر قارَنَ الزُّهَرَة
شبهتهُ والعِيانُ يشهدُ لى بصولجَان أوفَى لضرب كرة

مات أبو المغيرة قريباً من العشرين وأربعمائة .

من اسمه عبد السلام .

٦٥٩ — عبد السّلام بن زياد الأندلسى يَرْوِى عن قاسم بن أصبغ الإمام البيّانى الأندلسى ، روى عنه نَصر بن أحمد بن عبد الملك / ؛ قرأت على الإمام [١٢٥ ا] أبى القاسم الإسماعيلى ؛ أخبركم حمزة بن يوسف السَّهمى ، قال : أنشدنى نَصر ابن عبد الملك الأندلسى ، قال : أنشدنا عبد السلام بن زياد الأندلسى ، قال : أنشدنا قاسم بن الأصبغ الأندلسى :

فتى ألِف السكوت فما تراه يرُدُّ للؤمه أبداً سلاما

---

(١) الجثل من الشعر : الكثير الملتف .

فلو كلّمته خمسين عاماً تماماً لم يراجعْك الكلاما
وما إن بالفتى عِيٌّ ولكن مخافة تهضِمُ الكلمُ الطّعاما

٦٦٠ — عبد السلام بن وَليد محدّث، وَلِيَ قضاء وشقة بلدٍ من الثغور بالأندلس في أيام الحَكَم بن هشام، ذكره ابن يونس.

من اسمه عُبادة

٦٦١ — عُبادة بن علكدة بن نوح بن اليَسَع الرُّعَيني، أبو الحسن أندلسي، روى عن محمد بن يوسف بن مطروح وغيره، ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٦٢ — عُبادة بن عبد الله بن ماء السّماء أبو بكرٍ، من فحول شعراء الأندلس، متقدم فيهم مع علمه، وله كتاب في «أخبار شعراء الأندلس» ذكره أبو محمد على ابن أحمد، وأنه كان حيًّا في صفَر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

أخبرنا أبو محمد بن حزم، قال: في صفر من سنة إحدى وعشرين وأربع مائة. كان البرَدُ المشهور خبرُه، وكان أمراً مستعظما مَا شوهد مثله، وفيه قال عُبادة بن ماء السماء يصف هوله:

يا عِبْرَةً أهديت لمعتبر عَشِيةَ الأربعاء من صفَر
أقبلنا الله بأس منتقم فيها وثَنّى بعفو مقتدر
أرسل ملءَ الأكُفّ من بَرَد جلامداً تنهمي على البَشَر
فيا لها آية وموعظة فيها نذير لكل مزدَجَر
كاد يُذيب القلوبَ منظرُها ولو أُعيرت قساوة الحجر
/لا قدّر الله في مشيئته أن يبتلينا بسيءِ القدَر [١٢٥ ب]
وخصّنا بالتُقى ليجعلنا من بأسه المتقى على حَذَر

وذكره أبو عامر بن شُهيد ، فقال : إن عُبادة مات فى شوال ، سنة تسع عشرة وأربع مائة بمالقة ، ضاعت منه مائة دينار ، فاغتمّ عليها غمًّا كان سببَ منيته . فلا أدرى على من تمّ الوهم منهُما فى هذا ، وأبو محمد أعلم بالتواريخ ، والله أعلم(1) .

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حجّاج الإشبيلى لعُبادة بن ماء السماء إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم بديهة يستأذن عليه ويسأله الوصول إليه :

يا قمراً ليلةَ إكماله ... ومغْرقى فى بحر إفضاله

عَبدُ أياديك وإحسانها ... يسألك المنّ بإيصاله

فإن تفضّلت فكم نعمةٍ ... جُدت بها مصلِحَ أحواله

وإن يكن عُذر فيكفيه أن ... عرف مولاه بإقباله

وله من قصيدة طويلة فى يحيى بن على بن حمود الفاطمى أولها :

يؤرّقنى الليل الذى أنت نائمُه ... فتجهل ما ألقى وطرفى عالمُه

أفى الهودج المرقوم وجهٌ طوى الحشا ... على الحزن واشِى الحسن فيه وراقِمُه

إذا شاء وقفَ الركب أرسل فرعه ... فضلّلهم عن منهج القَصْد فاحمُه

ومنها :

أظماً رأوا تقليده الدُرّ أم نوّوا ... بتلك اللآلى أنهنّ تمائمه

وهل شَعر الدّوح الذى فى قبائهم ... تماثيله أن القلوب كمائمه

أفراد الأسماء فى العبيد

٦٦٣ — عبد الكريم بن محمد كبيرىّ ، سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى وغيره / ، ومات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاث مائة . [١٢٦ ا]

---

(1) انظر البغية ص ٣٨٤ .

٦٦٤ — عبد الرزّاق بن الُحسين بن عيسى بن مَسرور بن أيوب القَيْسىّ أبو الحسن ، أندلسى حدّث بمصر إملاءً عن أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن يزيد المقرى ، روَى عنه أبو ذَرّ عمر بن أحمد الهَرَوىّ وذكره فى جملة شيوخه ، وقال : لا بأس به .

٦٦٥ — عبد الجبّار بن الفتح بن منتصر البَلَوِىّ ، نشأ فى طلب العلم ، فسمع من محمد بن عيسى الأعشى فقيه الأندلس ، وعبد الملك بن حبيب السُلمى ، وكان زاهداً فقيهاً ، مات بالأندلس سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٦٦٦ — عبد المجيد بن عفّان البَلَوىّ يَروِى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسّان وعبد الملك بن حبيب ، وله رحلة سمع فيها من سُحنون بن سعيد بإفريقية ، ومن أحمد ابن عَمرو بن السّرح بمصر ، ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٦٦٧ — عبدالقادر بن أبى شيبة الكَلاَعى من الموالى ، إشبيلىّ سمع يحيَى بن يحيَى مات فى آخر أيام[1] الأمير محمد بن عبد الرحمن .

٦٦٨ — عبد الرّؤف بن عُمر بن عبد العزيز سَرَقُسطىّ ، يكنى أبا عبد العزيز ، مَعروف مات بلارِدَة من ثغور الأندلس سنة ثمان وثلاث مائة .

٦٦٩ — عبد الوارث بن سفيان بن حبرون[2] ، روَى عن قاسم بن أصبغَ البيّانى فأكثر ، وعن وَهب بن مَسَرّة ، ومحمد بن مُعاويه القرشى ، وابن أبى دُليم ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصّدَفى ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البرّ النّمرى الحافظ ، وأثنَى عليه ، وقال : كان من ألزم الناس لأبى محمد قاسم بن أصبغ ، ومن أشهر أهل قرطبة بصُحبته حتى يقال : إنه قلمّا فاته شئ مما قُرِىء عليه ، سَمِع منه من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ، وأكثر سماعه من القاضى ابن زَرْب ،

---

(١) فى الأصل . « الأيام الأمير » .

(٢) فى البغية : « جبرون » .

وابن ثعلبة ، وتلك الطّبقة /، وسمع من ابن أبي دُليم ووَهب بن مَسَرّة ، وأحمد [١٢٦ب]
ابن دُحيم بن خليل ، ومحمد بن مُعاوية القرشى ، وأحمد بن مُطَرِّف ، وأحمد بن سعيد ،
ومَسْلَمة بن قاسم . قال أبو عمر : ورأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبَغ فرأيتُ ، سماعه
فى جميعها وحدّث بعِلم جَمّ ، ورَوَى عنه أبو محمد عبدالله بن ابراهيم الاصيلى ، وخرّج عنه
كثيراً فى كتابه المعروف ، بـ « الدلائل » .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ قال : قرأتُ « مصنّف » أبى محمد قاسم بن أصبغ فى
السُّنن على عبد الوارث بن سُفيان أخبرنا به عن قاسم ، قال : وقرأتُ عليه « المعارف »
لأبى محمد بن قُتيبة ، وسمعت عليه « شرح غريب الحديث » له . أخبرنا بهما عن قاسم
ابن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

٦٧٠ — عُبيدون بن محمد بن فَهْد بن الحسن بن علىّ بن أسَد بن محمد بن زياد بن
الحارث الجهنِى ، يكنى أبا الغَمْر وى عن يونس بن عبد الأعلى ، ولِى قضاء الأندلس
يوماً وأحداً أظنّه امتنع من التّمادى . والله أعلم ، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين
وثلاث مائة .

٦٧١ — عُبيد بن محمد أبو عبد الله كان رجلاً صالحاً يضرب به المثل فى الزّهد
سكن قرطبة ، بالمبَلطَة ، سمع الحسن بن سلمة بن المعلّى صاحبُ عبد الله بن الجارود ،
وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين ؛ أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال :
قرأتُ على عبيد بن محمد الزّاهد « مُسْنَد » أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن سَنْجَر
الْجُرْجانىّ ، نَزيل مصر ، وأخبرنا به عن عبد الله بن مَسرور ، عن عيسى بن مسكين،
عن ابن سنجر :

٦٧٢ — عَبّاد أبو عَمرو الأمير فخر الدولة ابن القاضى أبى القاسم ذى الوزارتين
محمّد بن إسماعيل بن عبّاد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائع ،
والمحبّة لذوى المعارف ؛ وكانت له / فى رياسته هيبة عظيمة وسياسة بعيدة ؛ وعلى [١٢٧ا]

كل حالٍ فلأهل العلم والأدب بهذا البيت الجليل سُوقٌ نافقة ، ولهم فى ذلك همة عالية .

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حجّاج الإشبيلى وغيره لفخر الدولة أبى عمرو غير قطعة فى أنواع من معانى الشعر ، ومنها فى وصف الياسمين :

كأنما ياسميننا الغضُّ ... كواكبٌ فى السماء تَبْيَضُّ
والطُّرُق الحُمْر فى جوانبه ... كخدٍّ عذراء ناله عَضُّ

وله :

أنام وما قلبى عن المجد نائم ... وإن فؤادى بالمعالى لهائمُ
وإن قعدت بى عِلّةٌ عن بلوغ ما ... أؤمِّله إن اجتهادى لقائمُ
تُنادى الوَغَى بِى إن أحسّت بفترة ... ألاَ أينَ يا عبّادُ تلك العزائمُ
فتهتزّ آمالى وتقوى عزائمى ... وتذكُرنى لذّاتهن الهزائمُ

كان حياً بعد الأربعين وأربع مائة .

٦٧٣ — عُبَيْدِيس بن محمود أبو القاسم الكاتب الجيّانى ، أديب شاعر بليغ ، ذكره صاحب كتاب « اللفظ المختلَس من بلاغةِ كتاب الأندلس » ، وقال : لما قدم محمد بن يحيَى النّحوى على عبيدالله بن أمية وافداً ، وافاه غائباً فى بعض أعماله ، فرحّب به عُبَيْدِيس وكان يكتُب يومئذ لعبيد الله بن أمية ، وأنزله فى منزله وأكرمه ، فلما طال انتظارُ محمد بن يحىَ لعبيد الله بن أُمية عزَم على الخروج إليه ، فكتب له عبيديس إلى إلى صاحبه عبيد الله يسأله برّه والتوفُّرَ عليه بهذه الأبيات :

أتاك سيد أهل الظرف كلِّهم ... فأوسِع الطّرف إجلالاً وتبجيلاَ
هذا أبو عابد الله الذى خَضَعت ... له الجهابذ تقديماً وتفضيلاَ
/ إذا جرَوا معه فى العلم بذّهم ... علما وشعراً وإعرابا وترسيلا [١٢٧ ب]
فابسُط له البشر فى حسن القبول له ... ولَقِّه منك ترحيبا وتسهيلاَ

فخـــــير أفعالكم برٌّ وتكرمة   وخير خيركم ما كان تعجيــــلاً

أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر .

من اسمه عيسى

٦٧٤ — عيسى بن محمد بن دينار طُلَيْطلىّ ، سمع محمد بن أحمد العُتْبىّ مات بالأندلس فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٦٧٥ — عيسى بن محمد بن جَيب أبو عبد الله ، محدث أندلسى دخل مصر وحدّث بها عن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصارى البَجّانى ، وأبى عبد الله محمد بن أحمد ابن حماد بن زغبة روى عنه أبو سعيد بن يونس وأحمد بن محمد بن سروة(١) المصريان وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الغسّانى .

٦٧٦ — عيسى بن أحمد بن عيسى بن بكر المعروف بالِحمار ، شاعر أديب ومن مأثور شعره :

الروض أزهر والأيام ضاحكة   وللجديدَيْن إدبار وإقبال

يا حبّذا نفحاتُ الورد آونة   وحبّذا عَلَلَ الأمواه ينثال

٦٧٧ — عيسى بن أيوب بن لبيب بن محمد بن مطرِّف الغسّانى لَبيرى ، مات بها سنة تسع عشرة وثلاث مائة سمع محمد بن وضّاح بالأندلس ، وعلىّ بن عبد العزيز بمكّة وغيرهما .

٦٧٨ — عيسى بن دينار واقد الغافقى ، طليطلى صحِب عبد الرحمن بن القاسم العُتقِى صاحب مالك ، وتفقّه عليه وكان ابن القاسم يُجلّه ويكرمه ، وروَى عيسى عنه ، وعن غيره وكان إماما فى الفقه على مذهَب مالك بن أنس ، وعلى طريقةٍ عالية من الزهد والعبادة ، ويقال إنه صلّى أربعين سنة الصُّبح بوضوء العتمة ، وكان يعجبه ترك الرأى والأخذُ / بالحديث .   [١٢٨ ا]

(١) فى الأصل : « شد٠ه رة » والمثبت من البغية .

أخبرنا أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى محمد بن عمر بن لُبَابة عن أبَان بن عيسى ابن دينار : أن أباه عيسى بن دينار كان قد أجمع فى آخر أيامه على أن يَدَعَ الفتيا بالرأى ، ويحملَ الناس على ما رواه من الحديث فى كتب ابن وَهْبٍ وغيرها ، حتى أعجلته المَنِيّة عن ذلك . ذكره أبو سعيد وقال : إنه مات سنة اثنتى عشرة ومائتين .

٦٧٩ — عيسى بن سعيد بن سعدان المقرىء أبو الأصبغ له رحلة إلى العِراق ، لقى فيها أبا بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذَان ، وأبا بكر بن مقسم ، وأبا بكر محمّد بن صالح الأبهرىّ ، رَوَى عنه أبو عمر بن عبد البرّ ، وقال : كان أديباً فاضلاً عالماً من أطيب النّاس صوتاً وأحسنهم قراءة .

٦٨٠ — عيسى بن عبد الله الطويل ، مَدنى من أصحاب موسى بن نُصَيرَ كان على الغنائم بالأندلس أيامَ كون موسى بن نُصَير فيها . ذكر ذلك عبدُ الرحمن بن عبدالله ابن عبد الحكمَ ، عن عثمان بن صالح وغيره .

٦٨١ — عيسى بن عبد الله بن قَزْلَمَان أبو الأصبغ الخازن ، شاعر مشهور ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأنشد له :

كأننى سامع بعدى وقد ذهبت ... نفسى وَوَافانىَ المحذور من أجَلِى
قولَين والنعش موضوع على جَدَثى ... قولاً علىّ بمكروه ، وآخرَ لِى
من شامتٍ بىَ أو مَحْض الوداد ولم ... ينفع ولا ضَرَّ إلا سالفُ العملِ

٦٨٢ — عيسى بن عبدالملك بن قُزمَان أبو الأصبغ الكاتب ، شاعر أديب ، ذكره أبو الوليد بن عامر وغيرُه ، ومن شعره :

وشمس كسوناها ببدر ضبابة ... وقد عاد وجهُ الأرض أسودَ حالكا
أطَرنا بها طير الدُّجَى عن بلاده ... إلى أن رأت عيناىَ منها المسالكا
/ حجبنابها بيتاً من اللّهو لم نَزل ... عُكوفاً به حتى قضينا المناسكا [١٢٨ب]

٦٨٣ — عيسى بن عِصام بن عَاصم بن مُسلم الثقفى ، أندلسى روى عن أسد ابن موسى وغيره ، مات سنة ست وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٦٨٤ — عيسى بن مجملٍ كان أديباً تاجراً شاعراً من أهل قرطُبة مشهوراً . ذكره لى أبو محمد علىّ بن أحمد ، وأنشدنى من قوله فى قوم زاروه فقعدوا فى دكانه ومنعوه من معيشته :

لعن الله زورةً من رجال   أتلفت متجر المَزورِ ودينه
إن أراد الصّلاة لم يجد البا   بَ أو التّجرَ لم يَرِيمُوه حينه

وله فيهم :

ويحكمُ ويحكمُ أصيخوا لِوَنْحِى   قبلَ أن يستفيض فى الناس نَوْحِى
خفِّفوا فى جلوسكم لا تُطِيلوا   ليس دكانُنا جنَان شُرَيح

من اسمه عمر

٦٨٥ — عُمر بن حُسين بن محمد بن نَابل أبو حَفْص سمع أباه ، وقاسمَ بن أصبغ البيّانى . روَى عنه أبو عمر بن عبد البرّ النَّمَرى الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن مَسعود شيخ من شيوخ أبى العبّاس أحمد بن عُمر بن أنس .

٦٨٦ — عمر بن حَفص بن غالب يكْنَى أبا حفص يُعرف بابن أبى التّمّام يَروِى عن يُونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عُبيدالله بن عبد الحَكمَ مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاث مائة . روَى عنه خالد بن سَعد وأثنى عليه .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا الكِنانى قال : أخبرنى أحمد ابن خليل ، قال : حدّثنا خالد بن سَعد ، قال : أخبرنى عُمر بن حفص بن غالب هو ابن أبى تمّام ، وكان شيخاً عفيفاً صالحاً ، قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن عبد الحَكمَ ، قال : أخبرنا الشافعى عن محمد بن على قال : إنى / لحاضرٌ مجلسَ أمير المؤمنين[١٢٩ ا]

أبى جعفر المنصور ، وفيه ابن أبى ذئب ، وكان والى المدينة الحسن بن زيد ، قال : فأتى الغِفَارِيُّونَ فشكوا إلى أبى جعفر شيئاً من أمر الحسن بن زيد ، فقال الحسن : سَل فيهم ابنَ أبى ذئب . قال : فسأله فقال : ماتقول فيهم يابن أبى ذئب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أشهد أنهم أهل تحكُّمٍ فى أعراض المسلمين ، كثيرو الأذى لهم . فقال أبو جعفر : قد سمعتم . فقال الغِفَارِيّون : يا أمير المؤمنين سله عن الحسن بن زيد . فقال : يابن أبى ذئب ما تقول فى الحسن بن زيد ؟ قال : أشهد أنه يحكم بغير الحق . فقال : قد سمعتَ ياحسن ماقال ابن أبى ذئب . فقال : يا أمير المؤمنين سله عن نفسك . فقال : ما تقول فىّ ؟ قال : أوَ يَعفِينى أميرُ المؤمنين . فقال : والله لتخبِرَنىّ . قال : أشهد أنك أخذت هذا المال من غير حقِّه ، وجعلته فى غير أهله ، فوضَع يده فى قفا ابن أبى ذئب وجعل يقول له : أما والله لولا أنا لأخذَتْ أبناء فارسَ والرومِ والدَّيلَمِ والتُّرْك بهذا المكان مِنك ، فقال ابن أبى ذئب : قد وَلى أبو بكر ، وعمرَ فأخذا بالحقّ وقسما بالسَّوية ، وأخذا بأقفاء فارسَ والرُّوم . قال : فخلّى أبو جعفر قفاه ، وخلّى سبيلَه وقال : والله لولا أعلم أنك صادق لقتلتُك . فقال له ابن أبى ذئب : والله يا أمير المؤمنين إنى لأنصح لك من ابنك المهدىّ .

٦٨٧ — عمر بن حفص المعروف بابن حَفْصُون ، كان من الخوارج القائمين بالأندلس بأعمال رَيّة قبل سنة خمس وسبعين ومائتين . وكان جلداً شجاعاً أتعب السلاطين وطالَ أمرُه لأنه كان يتحصّن عند الضرورة بقلعَة هنالك تعرف بقلعة بُبَشْتَرْ موصوفةٌ بالامتناع ، وقد أُلِّفَتْ بالأندلس فى أخباره وحروبه تواريخ مختلفة ، وأخبرنى أبو محمد عبد الله بن سبعون القيروانى أنه من / ولده ولم يكن يحفظ اتِّصال [١٢٩ ب] نسبه إليه .

٦٨٨ — عمر بن شعيب أبو حفص المعروف بالغَلِيظ البَلُّوطىّ من أعمال فَحْصْ البلُّوط المجاور لقُرطبة ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وقال : إنه كان من فَلِّ الربَضِيِّين ، وإنه الذى غزَا إقريطش وافتتحَها بعد الثلاثين ومائتين ، وتداولها بنوه بعده إلى أن كان

آخرُهم عبد العزيز بن شعيب الذى غنمها فى أيامه أرمَانُوس بن قُسْطِنْطِين ملك الروم سنة خمسين وثلاث مائة ، وكان أكثرُ المفتتحين لها معَه أهلَ الأندلس ، هكذا قال . وذكرهُ أبو سعيد بن يونس فقال : شُعيب بن عمر بن عيسى أبو عمر صاحب جزيرة إقريطش كان تولّى فتحها بعد سنة عشرين ومائتين ، وقد كان كتبَ شعيب هذا بالعراق ، وكتبَ عن جدّى يونس بن عبد الأعلَى وغيره بمصر أيضاً . هذا آخر كلام ابن يونس ، فقد اختلفا فى اسمه أولاً ، فقال أحدهما : عُمَر بن شعيب ، وقال الآخر : شُعَيب بن عمر ووصَفاه بالفتح ، ولولا ذلك لقُلنا إن أحدهما ابن الآخر ، ويحتمل أن يكونا حضَرا الفتح فإن لم يكن فقد انقلب على أحدهما والله أعلم .

٦٨٩ — عُمَر بن الشّهيد التُّجيبىّ أبو حفص لا أحفظ اسمَ أبيه ، وهذه صفة نُسِب إليها فغلبَت عليه ، وهو رئيس شاعر مشهور بالأدب كثير الشِّعر ، متصوِّف فى القول ، مقدَّم عند أمراء بلده ، وقد شاهدتُه فى حدود الأربعين وأربعمائة بالمَرِية ، وكتبتُ من أشعاره طرفاً ومنه :

فى صُحبةِ الناس فى ذا الدهر مُعْتَبَرٌ	لا عينَ توثِقُ مِنْهَا لَا ولاَ أثرُ
ليست تشيخ ولايؤدى بهاَ هَرَم	لـكنَّهَا فى شباب السِّنِّ تحتضرُ
إذا حَبت بينهم أطفال ودهم	لم يترك البغى حابيهن يَتَّغِـرُ
كأنها شَرَرٌ سامٍ على لهب	يَغْدو الخُمودَ عليها حين ينتشر [١٣٠ ا]
كان ميثاقهم ميثاق غانيـة	تُعْطيك منه الرضى مايسلب الضجرُ
فلا يغرَّنْكَ من قولٍ طلاوتهُ	فإنمـا هى نوّار ولا ثمرُ
لو يُنفِق الناس مما فى قلوبهم	فى سوقِ دعَواهم للصِّدق ما تجروا
لـكنهن نقود القـول جارية	على مقاديرِ ما يقضى به الوطَرُ
يُغضِى المحنَّك أو يُغضَى لحنكته	و بين ذاك وهـذا ينفذ العمرُ
تسابقَ الناس إعجاباً بأنفسهم	إلى مدًى دونَه الغايات تنحسر

فلِلتَّسامى ضبابٌ فى صدورهم ولِلتكبر فى آنافهم نعَـرُ
وما عذلتُهم إلا عـذرتهم فالجهل ليس له سمع ولا بصر

وله :

تعـلَّم لحظكُ سفك الدماء وأنت تعلمت أن لا تدِى
فليتك إذ كنت لى مُمْرضا رثيت فررت مـع العُوَّدِ
حنانيك إن هـلاك العَبيـدِ مما يعود على السَّيـدِ
وما بى نفسى ولكـنَّنى أشح بمثلك أن يعتدِى

٦٩٠ — عمر بن موسى الكنانى إلبيرىّ يَروِى عن يحيى بن يحيى وسعد بن حسّان مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

٦٩١ — عمر بن مُصْعَب بن أبى عزيز بن زُرارة بن عمرو بن هاشم العبّادى وقيل العَبْدَرى سَرَقسطى ، ذكره ابن يونس .

٦٩٢ — عمر بن تُمَارَة أبو حفص روَى عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر روَى عنه شيخُنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرى . أخبرنا أبو عمرَ بن عبد البرّ ، قال : أخبرنا أبو جعفر عمر بن تُمَارة بتاريخ أبى عبد الله بن عبد البر فى فقهاء قرطبة ، و بكتابه فى القضاة عنه .

٦٩٣ — عمر / بن هشام بن قلبيل أديب كثير الحَظّ من الأدب [١٣٠ ب] والبلاغة ، ذكره أبو الوليد بن عامر .

٦٩٤ — عمر بن يوسف أبو حفص محدّث إشبيلى رحل إلى القيروان ، فسمع جماعة من أصحاب سُحنون بن سعيد ، ثم رحل إلى مصر فسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطبقته ، ثم عاد إلى القيروان فأقام بها ، وبها مات . قاله لى أبو محمد القيسى ، وقال : هو مشهور بالقيران ، وقد روَى أبو عمران موسى بن عيسى الفاسى فقيهُ القيروان فى أماليه حديثاً من طريقه .

من اسمه عثمان

٦٩٥ — عثمان بن أحمد بن مُدْرِك القَبْرِىّ من أهل قبْرة مات بالأندلس سنة عشرين وثلاث مائة .

٦٩٦ — عثمان بن أيوب بن أبى الصَّلت الفامىّ ، قرطبىّ محدِّث مات بها سنة ست وأربعين ومائتين .

٦٩٧ — عثمان أبى بكر حمود بن أحمد الصّدفى أبو عمرو السَّفاقُسى ، محدّث رحل إلى العراق وغيرِها بُعيد العشرين وأربع مائة ، وأسرَع فى رِحلته ، وعرَف كثيراً من أخبار البلاد التى دخلها ، ومن فيها من أهل الرواية والعلم ، وسمع الكثير ، وكتب وانصرف مسرعاً ووصل إلينا بالمغرب سنة ست وثلاثين ، وسمع منه بالأندلس وجال فى أقطارها ، ثم رجع إلى إفريقية ومات مجاهداً فى جزيرة من جزائر الروم على ما بَلَغنى .

حدّث عن أبى نُعَيم الأصبهانى ، وعن جماعة عدة من البلاد التى دخلَها ، وكان فاضلا عاقلا يفهم . قرأت عليه كثيراً وكتبت عنه وأنشدنى :

إذا ما عدوُّك يوماً سما   إلى حالة لم تطق نقضها
فقبِّل ولا تأنفن كفَّه   إذا لم تكن تستطعْ عضها

وأنشدنى أبو عمرو[1] عثمان بن أبى بكر ، قال : أنشدنى أحمد بن عبد الله / الحافظ ، قال : أنشدنى عبد الله بن جعفر الجابِرىّ بالبصرة ، قال أنشدنى [١٣١ ا] ابن المعتز لنفسه :

ما عابنى إلا الحسو   دُ وتلك من خير المعايبْ
والخيرُ والحسّاد مقرونان إن ذهبوا فذاهبْ

(١) فى البغية : « وأنشدنى أبو بكر » .

وإذ ملكتَ المجـــد لم تملك مَذمّات الأقاربْ
وإذا فقدتَ الحاســـد ين فقدتَ فى الدنيا الأطايبْ

وأنشدنى أيضا بالأندلس ، قال . أنشدنى عبد الله بن محمد بكازرُون ، قال : أنشدنا أبو أحمد العسكرى النحوىّ لأبى عبيد الله المفجّع :

لنا صديق مليح الوجه مقتبِلٌ وليس فى وده نَفْعٌ (١) ولا بركهْ
شبهتهُ بنهار الصَّيف يوسُنُعا طولاً ويمنعُ عنّا النومَ والحركهْ

٦٩٨ — عثمان بن الوزير أبى الحسن جعفر بن عثمان المُصْحَفِىّ من أهل الأدب والشعر ، ذكره قاسم بن محمد المروانى .

٦٩٩ — عثمان بن حديد بن حميد الكلاعى لَبيرىّ يكنَى أبا سعيد سمع محمد ابن أحمد العُتْبىّ بالأندلس ونحوه ، ورحل فسمع يونس بن عبد الأعلَى ، ومحمد ابن عبدالله بن عبد الحكَم ومات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة .

٧٠٠ — عثمان بن دُلَيم أبو عمرو ، نسبتُه إلى جـدّه لأنى نسيتُ مَن بينَهما ، أدركناه وقرأنا عليه ، وأظن أن اسم أبيه محمداً وهو ابن أخى القاضى أبى عمر أحمد ابن إسماعيل بن دُليم المذكور فى بابه ، وكان من الفقهاء المذكورين والأدباء الصالحين سمع بالأندلس غير واحد ، وتفقهَّ ببجّانة على شيوخها قبل الفتنة قريباً من الأربع مائة ومات فى سنة أربع وثلاثين وأربع مائة أو نحوها .

٧٠١ — عثمان بن ربيعة مؤلف كتاب « طبقات الشعراء بالأندلس » ، مات قريباً من سنة عشر وثلاث مائة .

٧٠٢ — عثمان بن سعيد بن عثمان المُقْرِىء / يُعرَف بابن الصَّيْرفىّ ، [١٣١ ب] محدث مكثر ، ومقرىء متقدم ، سمع بالأندلس محمد بن عبـد الله بن أبى زَمَنِين الفقيه

---

(١) فى الأصل : « فى نفعه بد » .

الإلبيرىّ وغيرهِ ، ورحل إلى المشرق قبل الأربع مائة ، فسمع أبا العباس أحمد بن محمد ابن بدر القاضى ، وأبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المالكى ، وعبد الوهّاب بن مُنير ابن الحسن الخشّاب المصرى ، وأحمد بن فراس المكّى وغيرهم ، وطلب علم القراآت وقرأ وسمع الكثير وعاد إلى الأندلس فتصدّر بالقراآت ، وألف فيها تواليفَ معروفة ، ونظمها فى أُرجوزة مشهورة مات فى شوال سنة أربع وأربعين وأربع مائة ، بدانية من بلاد الأندلس ومما يُذكر من شعره :

قد قلتُ إذ ذكروا حال الزمان وما ... يجرِى على كل من يُعزَى إلى الأدب

لا شىء أبلغُ من ذلّ يُجرِّعُه ... أهل الخساسة أهلَ الدين والحسَب

العالمين بما جاء الرسول به ... والمبغِضين لاهل الزَّيغ والرِّيَب

٧٠٣ — عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحَميد بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى ابن يزيد بن بُرَيْر ، يكْنَى أبا عمروٍ من موالى معاوية بن أبى سفيان يُعرَف بابن أبى زيد سمع محمد بن وضّاح ، وبَقِىّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، وإبراهيم ابن نُصر السَّرَقُسطىّ مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاث مائة . روى عنه خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكِنانى ، قال : حدثنا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سَعد ، قال : وحدثنى عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبى زيد ، قال : حدثنا إبراهيم بن نصرٍ ، قال: أخبرنا أبو الطاهر عن ابن وهب ، قال: لو شئت أن أنصرف كل يوم عن مالك وألواحى مملوءة من « لا أدرِى » لفعلت . قال إبراهيم ابن نَصْر : وحدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكَيْن ، يقول : ما رأيت أحداً أكثرَ قولا « لا أدرى » من مالك بن أنس .

٧٠٤ — عثمان بن الأمير عبد الرحمن بن الحكَمَ بن هشام بن عبد الرّحمن ابن مُعاوية شاعر أديب ذكره أبو عامر بن مَسْلَمة .

٧٠٥ — عثمان بن مُحامس زاهد عالم مشهور بالعزُوف عن الدنيا من أهل إستجَة ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وقال لنا : أخبرنى أبو بكر بن أبى الفياض ، قال كتب عثمان مُحامِس على باب داره بإستِجَة : «يا عثمان لا تطمع ».

آخر الجزء السابع من الأصل والحمد لله

حق حمــــده

وصلى الله على محمد نبيه

الجزء الثامن

[من تجزئة الأصل]

من اسمه علي

٧٠٦ — على بن محمد بن أبى الُحسين أبو الحسن الكاتب ، مشهورٌ بالأدب والشعر ، وله كتاب فى التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، كان فى الدّولة العامرية ، وعاش إلى أيام الفتنة .

٧٠٧ — على بن أحمد الفخرىّ أبو الحسن ، شاعر أديب قدِم الأندلس من بغداذ ، ذكره لى أبو محمد علىّ بن أحمد ، وأنشدنى قال : أنشدنى أبو الحسن الفخرى لنفسه بدانية:

الموت أولَى بذى الآداب من أدب ... يبغى به مكسباً من غير ذى أدب

ما قيل لى شاعر إلا امتعضتُ لها ... حسبَ امتعاضى إذا نوديتُ باللقب

وما دها الشعرَ عندى سخْفُ منزلةٍ ... بل سخفُ دهرٍ بأهل الدّهر منقلب

صناعةٌ هانَ عند الناس صاحبها ... وكان فى حال مرجوٍ ومرتقَب

يُرجَى رضاه ويخشى منه بادرةٌ ... أبقى على حِقَبِ الدنيا من الحِقَبِ

إذا جهلت مكان الشعر عن شرفٍ ... فأىَّ مأثُرَةٍ أبقيتَ للعَـــربِ

٧٠٨ — على بن أحمد بن سعيد بن حَزم بن غالب أبو محمد أصله من الفرس ، وجَدُّه الأقصَى فى الإسلام اسمُه يزيد مولًى ليزيد بن أبى سفيان ، كان / حافظاً [١٣٢ب] عالماً بعلوم الحديث وفقهه ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة ، متفنّناً فى علوم جمة عاملاً بعلمه ، زاهداً فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولأبيه من قَبله من الوزارة وتدبير الممالك ، متواضعاً ذا فضائل جَمّة ، وتواليف كثيرة فى كل ما تحقَّق به فى العلوم وجمَع من الكتب فى علم الحديث والمصنّفات والمسنَدات شيئاً كثيراً ، وسمع سماعاً جَمّاً، وأولُ سماعه من أبى عُمر أحمد بن محمد بن الجَسُور قبل الأربع مائه ، وألَّف فى فقه

الحديث كتاباً كبيراً سماه كتاب : « الإيصال ، إلى فهم كتاب الخصال ، الجامعة لجمل شرائع الإسلام فى الواجب والحلال والحرام ، وسائر الأحكام ، على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع » . أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين فى مسائل الفقه ، والحجة لكل طائفة وعليها ، والأحاديث الواردة فى ذلك من الصحيح والسقيم بالأسانيد و بيان ذلك كله ، وتحقيق القول فيه ، وله كتاب « الإحكام لأصول الأحكام » فى غاية التقصّى و إيراد الحجاج ؛ وكتاب « الفَصْل فى الملل وفى الأهواء والنِّحل » ، وكتاب فى « الإجماع ومسائله » على أبواب الفقه ، وكتاب « فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض » ، وكتاب « إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل ، و بيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما يحتمل التأويل » . وهذا مما سبق إليه ، وكذلك كتاب « التقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه » بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية فإنه سلك فى بيانه و إزالة سوء الظن عنه وتكذيب المُمَخْرِقين به طريقة لم يسلكها أحد قبلهُ فيما علمناه ، وغير ذلك . ومارأينا مثله رحمه الله فيما/ اجتمع [١٣٣ا] له مع الذّكاء وسُرعة الحفظ ، وكَرَم النّفس والتديُّن ؛ مولدُه فى ليلة الفطر سنة أربع وثمانين وثلاث مائة بقرطبة ، ومات بعد الخمسين وأربع مائة ، وكان له فى الآداب والشعر نفَسٌ واسع ، وباع طويل ، ومارأيت من يقول الشعر على البديهة أسرعَ منه ، وشعره كثير ، وقد جمعناه على حروف المعجم ، ومنه :

هل الدهر إلا ما عرفنا وأدركنا	فجائعه تبقى ولذّاته تفنى
إذا أمكنت مَسَرّة ساعةٍ	تولت كمر الطرف واستخلفت حُزْنا
إلى تبعاتٍ فى المعاد وموقفٍ	نودُّ لديه أننا لم نكن كُنَّا
حصلنا على همٍّ وإثم وحسْرة	وفات الذى كنا نلَذّ به عَنّا
حَنينٌ لِما ولّى وشغلٌ بما أتى	وغمٌّ لِما يُرجى فعيشك لا يهنا
كأن الذى كنا نُسر بكونه	إذا حققته النفس لفظ بلا معنى

وله من قصيدة طويلة خاطب بها قاضى الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن أحمد بن بِشر يفخر فيها بالعلم، ويذكر أصناف ما علم، وفيها:

أنا الشمس فى جو العلوم منيرةٌ ... ولكن عيبى أن مَطْلِعَى الغربُ
ولو أننى من جانب الشَّرق طالعٌ ... لجدَّ على ماضَاع من ذكرىَ النهب
ولى نحوَ أكناف العراق صبابةٌ ... ولاغُروَ أن يستوحش الكلِفُ الصَّبُّ
فإن يُنزل الرحمن رَحْلِىَ بينهم ... فحينئذٍ يبدو التأسُّفُ والكَرْبُ
فكم قائلٍ أغفلتُه وهو حاضرٌ ... وأطلب ماعنه تجىء به الكُتب
هنالك يُدرَى أن للبعد قِصَّةً ... وأنه كساد العلم آفتُه القُرب

ومنها فى الاعتذار عن المدْح لنفسه:

ولكن لى فى يوسفٍ خيرُ أسْوةٍ ... وليس على من بالنبىِّ ائتسَى ذنبُ
/ يقول وقال الحقُّ والصدقُ إننى ... حفيظٌ عليم ماعلى صادقٍ عَتْبُ [١٣٣ ب]

وله من أخرى:

مَنَابى من الدنيا علومٌ أبثها ... وأنشرها فى كل بادٍ وحاضرِ
دعاء إلى القرآن والسُّنَن التى ... تناسَى رجالٌ ذكرهَا فى المَحَاضِر

وأنشدنى لنفسه، وأناسألته:

أبِنْ وجه قول الحق فى نفس سامعٍ ... ودعْه فنور الحق يَسْرِى ويُشرِقُ
سيؤنُسه رفقاً فينسى نِفَاره ... كما نسى القَيْدَ الموثَّق مطْلَقُ

وأنشدنى لنفسه:

لا تشمتَنْ حاسدى إن نكبةٌ عرضَت ... فالدَّهْرُ ليس على حَالٍ بمُتَّرِك
ذو الفضل كالتبر طوراً تحت مِيقَعَةٍ ... وتارةً فى ذُرى تاجٍ عَلَى مَلِكِ

وأنشدنى لنفسه:

لئن أصبحتُ مرتحلاً بشخصى ... فروحى عندكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيفُ معنًى ... له سأَل المعاينةَ الكليم

وله فى هذا المعنى :

يقول أخى شجاك رحيلُ جسم ... وروحُك ماله عنّا رحيــل
فقلت له المُعاين مطمئنٌ ... لذا طلَب المعاينةَ الخليــل

٧٠٩ — على بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن سِيده إمام فى اللغة وفى العربية حافظ لهما ، على أنه كان ضريراً ، وقد جمع فى ذلك جموعًا وله مع ذلك فى الشعر حظ وتصرف ، كان منقطعاً إلى الأمير أبى الجيش مجاهد بن عبد الله العامرىّ ، ثم حدثت له نَبْوة بعد وفاته فى أيام إقبال الدَّولة بن الموفّق خافه فيها فهَرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله ، و بقى بها مدّة ثم استعطفه بقصيدة أولها :

/ألاَ هل إلى تقبيل راحتك اليُمْنى ... سبيلٌ فإن الأمن فى ذاك واليُمْنا [١٣٤ ا]

وفيها :

صحيت فهل فى برد ظلك نَومةٌ ... لِذى كَبد حرَّا وذى مُقْلَةٍ وسْنا
و نِضوِ هُمــوم طَلّحته طِيّاتُه ... فلا غارباً أبقَيْن منــه ولاَمتْنا
هِجان نأى أهلوه عنــه وشفه ... قراف فأمسَى لا يدس ولا يُهنا[(١)]
فيــا مَلِك الأملاك إنى مُحوّمٌ ... على الوِرد لا عنه أُذاد وَلا أُدْنَى
تَحَيّفَنِى دَهرى وَأقبلت شاكياً ... إليــك أمأذون لعبدك أم يُثْنَى

وفيها :

وإن تتأكد فى دَمى لك نيــةٌ ... بسفكٍ فإنى لا أحبُّ له حَقْنا
دم كوَّنته مَكرُماتك والذى ... يكوِّن لا عتبٌ عليه إذا أفنَى
إذا ما غدَا مِن حَرِّ سَيْفك بارداً ... فقِدْماً غدا من برد بِرِّك لى سُخنا
وهل هى إلا ساعةٌ ثم بعــدها ... ستقرع ما عُمِّرت من نَدَمٍ سِنَّا
ولله دمعى ما أقــلَّ استنانه ... إذا فى دمِى أمسَى سِناَنك مُستَنّا
ومالىَ من دهرى حياةٌ ألَذُّها ... فيعتــدُّها نُعمَى عَلَىَّ و يمتنّا
إذا قتلة أرضتْك منــا فهاتِها ... حبيبٌ إلينا ما رضيتَ به عنّا

---

(١) انظر لسان العرب ٣٨٦/٧ .

وهى طويلة حَرّف القول فيها ، ووقع عنه الرِضاَ بوصولها ، ومات بعد خروجى من الأندلس قريباً من سنة ستين وأربع مائة .

٧١٠ — على بن إبراهيم بن حمويه[1] الشيرازى أبو الحسن قَدِم الأندلس ، وحدث بها عن أبى محمد الحسن بن رشيق المصرى المعدّل ، روَى عنه أبو عُمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر الحافظ .

٧١١ — علىّ بن إسماعيل القرشىّ يلقَّب بطيْطن[2] ، أشبونى من أهل الأشبونة شاعر أديب ذكره لى أبو عبد الله محمد بن عُمَر الأشبونى ، وأنشدنى له يصف قملة :

/ وذات كشح أهيف شَخْتِ ... كأنما بُولغ فى النّحْتِ [١٣٤ب]

زنجية تحمل أقواتها ... فى مثل حَدّى طرَفِ الجفتِ

كأنما آخِرُها قطرة ... صغيرة من قاطر الزفتِ

أو نقطة جامدة خلفها ... قد سقطت عن قلم المفتى

تسرى اعتسافاً ولقد تهتدى ... فى ظلمة الليل إلى الخرت

تشتدُّ فى الأرض على أرجل ... كشعرة المخرج فى النبت

تشهد أن الله خلاّقها ... رزّاقها فى ذلك السمتِ

سبحانَ من يعلَم تسبيحَها ... ووزنهاَ من زِنَة النّحت

فنِسْبَتى منها لفرط الضَّنا ... نسبتُها منه بلا كَتّ

كلا ولو حاولتُ من رقة ... لجلتُ[3] بين الثوب والتّخت

أرَقُّ من هَذَا وأضنَى ضناً ... رقةُ ذِهنى وضناَ بَختى

لكنَّ نفسى واعتلاَ هِمّتى ... نَجْم لبيْذخت كبيْذَختِ

---

(١) فى البغية : «بن حيوية» .

(٢) فى البغية : « يلقب بطيطى » .

(٣) فى البغية : « لحلت » .

٧١٢ — على بن حمزة الصقلى أبو الحسن ، دخل الأندلس قبل الأربعين وأربع مائة ، وكان يتكلم فى فنون ، ويشارك فى علوم ، ويتصوف . سمعته يقول : سمعت أبا الطاهر ، وهو : محمد بن على بن محمد بن محمد بن القاسم الشافعى البغداذى الواعظ ، ينشد فى حلقته :

عاتبت قلبى لما   رأيت جسمى نحيلاَ
فألزَمَ الذنب طرفِى   وقال كنتَ الرسولاَ
فقال طَرْفى لقلبى   بل أنت كنتَ الدَّليلا
فقلتُ كُفّا جميعاً   تركتمانى قتيـــلاَ

٧١٣ — على بن رَجا بن مُرَجَّى أبو الحسن ، فقيه شاعر أديب ومن أهل بيت جليل ، وله فى العلم والأدب ، والسَّخاء والكرم وحسن الدِّين / والتَّصاون [١٣٥ ا] حَظ مَوفور ، أنشدنى كثيراً من شعره ، ومنه :

قل لمن نال عِرْض من لم ينـله   حَسبُنا ذو الجلال والإكرام
سوف يَدرى إذا الشهادة سِيلتْ   منه يوماً مَقامَه ومقـامِى
لم يزدنى بذا سـوى حسنات   لا ولا نفسَه سـوى آثام
كان ذا منعـــة فثقّلَ ميـــزانى بهذا فصار من خُدَّامِى

وله من قصيدة :

كيف أصبو وأربعون وخمسٌ   رَقَّمت بالمشيب مَفرقَ راسِى
كل داء له دواء وذا الشيـــب والموت ما له من آسِى

مات أبو الحسن بن مُرَجَّى بالجزيرة من أعمال الأندلس فى سنة ست أو سبع وأربعين وأربع مائة.

٧١٤ — على بن عبد الله بن علىّ من أهل الأدبِ والفضل ، يعرف بابن الإستِجىّ ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٧١٥ — على بن عبد القادر بن أبى شيبة من موالى الكَلَاع ، محدّث أندلسى سمع من بَقِىّ بن مَخْلَد ، وابن القزّاز ، ومحمد بن وضّاح وغيرِهم ، ومات بالأندلس سنةَ خمسٍ وعشرين وثلاث مائة .

٧١٦ — على بن عبد الغنى أبو الحسن القَرَوِىّ المعروف بالُحصْرِىّ ، شاعر أديب رَخِيم الشعر ، حَديد الهَجْو ، دخلَ الأندلس ، وانتجع ملوكَها ، وشِعره كثير ، وأدبه موفور ، أنشدنى أبو الحسن على بن أحمد العبدِىّ ، قال أنشدنى علىّ بن عبد الغَنِىّ لنفسه إلى أبى العباس النَّحوى البَلَنسى من كلمة طويلة :

قامت لأسقامى مقامَ طبيبها	ذِكرَى بَلنْسِيَةٍ وذكرُ أديبها
حدثتَنِى فشفيتَ منى لَوعةً	أمْسَيت مُحترق الحشا بلَهيبها
ما زلت أذكره ولكن زدتَنِى	ذكراً وحسبُ النفس ذكرُ حبيبها
أهوَى بلنسيةَ وما سببُ الهوى	إلا أبو العباس أُنس غريبها
/ هبَّ النسيم وما النسيمُ بطيِّب	حتى يشاب بطيبه وبطيبها[١٣٥ب]
أخى المعين على العدو بِمِسْلقٍ	أزرَى بوائل فى ذكاء خطيبها
إذ قامت الهيجا ولولاَ نَصرُه	ما كان يعرف ليثُها من ذيبها
غلب العواء على الزئير حميةً	وخباَ ضياء الشَّمس قبلَ مغيبها
فأقام أحمد فى مجادلة العِدَى	بُرْهانَ تصديقِ على تكذيبها
حتى تبيَّن فاضلٌ من ناقصٍ	وانقادَ مخطىء حجةٍ لمصيبها

وأخبرنى أنه كان ضريراً ، وأنه دخل الأندلس بعد الخمسين وأربع مائة .

٧١٧ — على بن أبى غالب أبو الحسن أديب شاعر كان بإشبيلية فى أيام القاضى أبى القاسم محمد بن عبّاد ذكره أبو الوليد بن عامر ، وأنشد عنه كثيراً من شعره ، ومنه :

كأنما الخِيرِىّ حبٌ غدَا	النيلُوفَرَ الغضُّ عليه رَقيبْ
فهو إذا أطبق أجفانه	بالليل لا قاك بنشرٍ وطِيبْ

٧١٨ — على بن الفهام القرشى أبو الحسن ، ذكره أبو عامر بن مَسلَمة وأورد له أبياتاً فى فصل الربيع منها :

ومُعرَّسٍ للهو أصبح زَهْرُه جَذَلَ النُّفوس ومُذهِبَ الأحزان
حَلاَّه نيسان به حُللاً غدا يزهى ببهجتها على نِيسان
ضَرَبت به أيدى المدام قبابَها فمنحتُها للغىِّ طوع عنانى
طلعت بأكؤسها لطرفك أنجم يغربن بين فم إلى جثمان
لما انتشى شُرَّابُها لم يسطُ فى ما عنَّ نشوانٌ على نَشْوانِ
كانت لنا الآداب ثدْىَ رعاية لِأَذِمَّةٍ سـلَفَت كثدى لبان

٧١٩ — على بن فَتْح أبو الحسن ، وزير كان بقرطبة فى أيام الفتنة مشهور الأدب والشعر ، ومن شعره :

بنفسى من نفسى لديه رهينةٌ ومن هو سَلْمٌ للوُشاة ولى حربُ
/ ومن قد أبىَ إلاالصدودلشقوتى رضيت بما يرضى فمَسكَنُه القلبُ[١٣٦]
ومالى ذنب عنده غير حبه فإن كان ذا ذنباً فلا غُفِر الذَّنبُ

٧٢٠ — على بن وَداعَة بن عبد الوَدود السُّلَيمى أبو الحسن أميرٌ كان قريباً من الأربع مائة ، فارس من الأبطال ، موصوف بالأدب البارع والشعر الرائع ، أنشدنى له أبو بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن دُلَيم الحاكم :

زار الحبيبُ فمرحباً بالزائر أهلاً ببدرٍ فوق غُصن ناضِرِ
قبلت من فرحى ترابَ طريقه ومسحتُ أسفل نَعله بمحاجِرِى
وخشيتُ أن ينقدَّ أخمص رجلِهِ من رقةٍ فبسطت أسود ناظِرِى

٧٢١ — على بن أبى عُمر يوسف بن هارون الرمادى أديب شاعر ، ذكره أبوعامر ابن شُهيد ، وأنشدنى له فى وصف سحابة :

كأنما الرعد فيها قارىء سـوراً قرأتَها بشعاع البرق مكتوب

من اسمه عمرو

٧٢٢ — عمرو بن شراحيل المعافرى وقيل الغِفارى ، صار إلى الأندلس واستوطنها وكان له بها أولاد معروفون ، روى عن أبى عبد الرحمن الحُبُلِّى . روَى عنه أبو وهبٍ الغافقى ، وأحمد بن خازم المعافرى نزيل الأندلس ، وقد ذكره أبو سعيد .

٧٢٣ — عمرو بن عثمان بن سعيد بن الجُرْز بالجيم والراء قبل الزاى ، كذا رأيته فى غير موضع ، وقد بحثتُ عنه ، وهو شاعر مذكور فى « الحدائق » ، ومن شعره :

إذا هجع النُّوَّام بت مُسَهَّداً ... وكفِّى على خَدِّى ودمعى على نحرى
ويُهمِنُيكَ الشوق فى ساحة المُنَى ... فأنت تجاهِى فى المناجاة والذكر

من اسمه العلاء

٧٢٤ — العَلاء بن عيسى العكِّى ، محدث من أهل مالَقَة ، له رحلة وطلَب ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنىَ وأثنىَ عليه .

٧٢٥ — العلاء بن عبد الوهّاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حَزم / [١٣٦ب] بن غالب أبو الخطّاب ، يُعرَف بابن أبى المغيرة . كان من أهل العلم والأدب والذكاء والهمّة العالية فى طلب العلم ، كتب بالأندلس فأكثر ، ورحل إلى المشرق فاحتفل فى الجمع والرواية ، ودخل بغداذ وحدث عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزّهرىَ المعروف بابن الإفليلى النحوىَ الأندلسى ، وعن أبى الحسن محمد بن الحُسين النّيسابورىَ المعروف بابن الطفّال ، وعن محمد بن الحسين بن بقاء المصرى ابن بنت عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وسمع الخطيبُ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ منه ، وأخرج عنه فى غير موضع من مصنَّفاته ، ومات فى رجوعه عند وصوله إلى الأندلس بعد الخمسين وأربع مائة ، وهذا البيتُ بيتُ جلالةٍ وعلم ورياسة وفضل كثير .

من اسمه عباس

٧٢٦ — عَبّاس بن محمد السُّلَيْحىّ وسُلَيح بطن من قُضاعة ، إشبيلى محدث ، روَى عن عُبيدالله بن يَحيَى بن يَحيَى ، ومحمد بن جُنادة وغيرهما ، مات بالأندلس سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

٧٢٧ — عَبّاس بن أُجَيْل دخل الأندلس غازياً ، وقدم منها بالسُّفن إلى إفريقية ، ذكره يعقوب بابن سفيان ، وهو مختلف فيه وقد ذكرناه فى الأسماء المفردة .

٧٢٨ — عَبّاس بن أصبغ الهمدانى أبو بكر ، روَى عن محمد بن عبد الملك ابن أيمَن ، وعن قاسم بن أصْبغ ، روى عنه شيخُنا أبو عمر بن عبد البرّ ، وأبو عبد الله محمد بن عبدالله بن يزيد اللخمى ، وقال : إنه سمع منه فى سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة.

٧٢٩ — عَبّاس بن الحارث أندلسى محدث قديم الموت ، روى عنه إبراهيم بن على ابن عبد الجبّار الأزدى ذكره أبو سعيد .

٧٣٠ — العبّاس بن عمرو الصِّقِلىّ أبو الفَضل ، كان بالأندلس . روَى « غَريب الحديث » لقاسم بن ثابت / السَّرَقسطى عن أبيه ثابت عنه ، رواه عنه يونس [١٣٧] ابن عبدالله بن مُغِيث القاضى المعروف بابن الصَّفار ؛ أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنا أبوالوليد بن الصّفار ، قال : أخبرنا العباس بن عَمرو الصِّقِلى قال : أخبرنا ثابت ابن قاسم بن ثابت السَّرَقسطى ، قال : أخبرنى أبى ، قال : أنشدنى إسماعيل الأسدى عن محمود بن مَطَر ، قال : أنشدنى أحمد بن أبى المغا[١] :

أما ترى قُضُبَ الريحان مشرقةً   عن كل أزهر لمّاع التباشير

كأنها مُقَلٌ أحداقها ذهَب   جفونُها فضّةٌ زينَت بتدْوير

وأخبرنا أبو محمد بكتاب « الغريب » كلِّهِ لفظاً بالإسناد المذكور إلى قاسم ابن ثابت المصنِّف له .

---

(١) فى البغية : « المضا » .

٧٣١ — عَبّاس بن فرناس أبو القاسم ، شاعر أديب مشهورٌ ، كان فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ، ومن شعره فى صفة روضَة :

ترى وردَها والأقحوان كأنَّه بها شفَةٌ لعساء ضاحَكَها ثغر

من اسمه عامر :

٧٣٢ — عامر بن أبى جعفر محدث أندلسىّ قديم ، مات فى أيام الأمير هشام ابن عبد الرحمن بالأندلس .

٧٣٣ — عامر بن مؤمّل بالميم ، وقيل موصل بالصاد ، بن إسماعيل بن عبد الله ابن سليمان بن داود بن نافع اليَحْصُبى أبو مروان ، محدث من أهل تُطِيلَة [١] مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

من اسمه عميرة :

٧٣٤ — عَمِيرة بن عبد الرحمن بن مَروان العُتقىّ يكنَى أبا الفضْل من أهل تُدمير ، روَى عن أصبغ بن الفرَج وسُحنون بن سعيد ، ذكره أبو سعيد .

٧٣٥ — عَمِيرة بن الفضل بن الفضل بن عَمِيرة بْن راشد العُتَقىّ أندلسىّ يكنَى أبا الفضل ، روى عن محمد بن محمد بن عبد الله ابن عبد الحكَم وَغيره ، مات سنة أربع وثمانين / ومائتين . [١٣٧ ب]

أفراد الأسماء

٧٣٦ — عَزِير بن محمد اللَّخمى ، كنيته أبو هريرة من أهل مالَقة ، ذكره أبو سعيد وعبد الغنىّ بن سَعيد بفتح العين ، وذكره أبو القاسم يحيى بن علىّ الحضرمىّ بالضم وهمًا منه .

٧٣٧ — عفّان بن محمد ، يكنَى أبا عثمان من أهل وشْقَة مات سنة سبع وثلاث مائة .

٧٣٨ — عَجَنَّس بن أسباط الزّبادى ، محدث . أندلسى، روى عن يحيَى بن يَحيَى .

(١) الروض المعطار ص ٦٤ .

٧٣٩ — عقبة بن الحجّاج ، ولى الأندلس فى أيام هشام بن عبد الملك من قِبل عبيد الله بن الحَبْحاب أميرمصر و إفريقية وما والاهما ، وهلَك عُقبة بالأندلس ، ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

٧٤٠ — عَنبسة بن سُحَيم الكَلْبى ، كان أمير الأندلس فى سنة ست ومائة من قِبَل بشر بن صفوان أمير إفريقيةَ فى أيام هشام بن عبد الملك ، ومات سنة سبع ومائة ، وقيل سنة تسع والله أعلم .

٧٤١ — عطية بن سعيدبن عبدالله أبو محمد أندلسى حافظ سمع بالأندلس من أبى محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى وطبقته ، وخرج منها قبل الأربع مائة بمدة ، فأخبرنى أبو محمد القيسى أنه طافَ بلاد المشرق سياحة ، وانتظمها سماعا ، و بلغ إلى ما وراء النهر، ثم عاد إلى نيسابور وأقام بها مدة وَكان يتقلَّد مذهَب التصوف والتوكل ، و يقول بالإيثار ولا يمسك شيئاً ، وكان له حظٌّ من الناس وقبول ، وعاد إليه أصحاب أبى عبد الرحمن السُّلَمىّ حتى ضاق صدرُ أبى عبد الرحمن به ، ثم عاد إلى بَغداذ . هذامعنى قول القيسى .

وقال لنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ : قدم عَطِية بن سعيد بغداذ ، فَحدَّث بها عن زاهر بن أحمد السرخسى ، وعبد الله بن محمد بن خيْرَان القيروانى ، وعلى بن الحسن الأذنى/ ، حدثنى عنه أبو الفضل عبدالعزيز بن المهدى الخطيب [١٣٨ ا] وَقال لى كان عطيةُ زاهداً ، وكان لا يضع جنبَه على الأرض و إنما ينام محتبياً . قال أبو الفضل ومات فى سنة ثلاث وأربع مائة فيما أظن .

هذا آخر كلام أبى بكر الخطيب ، قال لى أبو محمد بن حَفصُون . ثم خرَج عطية من بغداذ إلى مكة ، فأخبرنى أبوالقاسم عبد العزيز بن بُنْدَار الشيرازى ، قال : لقيتُ عطية الأندلسى ببغداذ ، وصحبته وكان من الإيثار والسَّخاء والُجود بما مَعَه على أمرٍ عظيم ، إنما يقتصر من لباسه على فُوطَةٍ ومرقَّعة ويُؤْثِر بماسوى ذلك، وكان قد جمع كتباً حملها على بَخاتىّ كثيرة قال عبد العزيز : فرافقته وخرجنا جميعاً إلى الياسرية ، وليس

معه إلا كاؤه وركوته ومرقّعته عليه ، قال: فعجبت من حاله ولم أعارضْه فبلغنا إلى المنزل الذى نَزَل فيه الناس وذهبنا نتخلّل الرِّفاق ونمُرُّ على النازلين ، فإذا بشيخ خُراسانى له أبّهة وهو جالس فى ظِلٍ له ، وحوله حشم كثير ، قال : فدعانا وكلّمنا بالعجمية وقال لنا : انزلوا فنزلنا وجلسنا عنده ، فما أطلنا الجلوس حتى كلم بعض غلمانه ، فأتى بالسُّفرة فوضَعَها بين أيدينا ، وفتحها وأقسم علينا فإذا فيها طعام كثير وحلاوة حسنة فأكلنا وقمنا ، قال عبد العزيز فلم نَزَل على هذه الحال يتفق كلّ يوم مَن يدعونا و يطعمنا و يسقينا إلى أن وصلنا إلى مكة ، وما رأيته حمل من الزاد قليلا ولا كثيراً .

قال : وقرىء عليه بمكة «الصحيح» لمحمد بن إسماعيل البخارى روايته عن إسماعيل ابن محمد الحاجبى عن الفَرَبْرِىّ عن البخارى ، وكان أبو العباس أحمد بن الحسن الرّازى الحافظ المفيد هو الذى يقرأه عليه . قال أبو محمد : فقال لى أبو نَصر عبيد الله بن سعيد السِّجِسْتَانى الحافظ / : كان أبو العباس إذا قرأ ربما توقّف فى قراءته ، فكان [١٣٨ب] عطيةُ يبتدى فيقول : هذا فلان بن فلان روى عنه فلان بن فلان ويذكر بَلَده ومولِدَه وَما حضره من ذكره ، فكان مَن حولَه يتعجبون من ذلك ؛ قال : وتوفى بمكة سنة ثمان أو تسع . وأربع مائة . قال : وكان له كتاب فى تجويز السّماع فكان كثير من المغاربة يتحامَونه من أجل ذلِك . قال أبو محمد : وله تصانيف رأيت منها كتاباً جمع فيه طرق حديث المِغْفر ، ومَن رواه عن مالك بن أنس فى أجزاءٍ كثيرة ، إلا أنه عوّل فى بعضه على لاحق بن الحسين .

هذا آخر كلام أبى محمد ، وقد حدثنا عن عطية رجُلان جليلان أحدهما أبو سعيد المعروف بالسِّبط ، وهو سبط أبى بكر بن لال ، والآخر أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المعروف بابن بُشْران . أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سَهل النَّحوىّ بقراءتى عليه قال : أخبرنا أبو محمد عطية بن سعيد بن عبدالله ، قال : أخبرنا القاسم بن عَلقمة الأَبْهَرىّ بها ، قال : حدثنا محمد بن صالح الطبرى ، قال : حدثنا مرار بن حَمُّويَة الهمدانى ،

قال : حدثنا أبو غسّان الكنانى قال : حدثنا مالك ، عن نافع أن عبدالله بن عمر قال : لما خرج عمر إلى ماله بخيبر فعدى عليه من الليل وهم تهمتنا وليس لنا عدوٌّ غيرُهم ، وقد رأيت إجلاءهم فقام إليه ابن أبى الحقيق فقال : أتخرجنا وقد أقرّنا محمد ، وعاملنا على الأموال؟ فقال له عمر : أتُراك نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك إذا أخرجت من خيبر تَعْدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ، فأجلاهم عُمرَ وأعطاهم قيمةَ ما كان لهم من الثمر إبلاً ومالاً ، وهو حديث عزيز أخرجه البخارى فى «الصحيح» عن أبى أحمد بن مرار بن حَمُّوية مسنداً ، وهو غَريب من حديث مالك/ ، وليس فى «الموطأ» . وسمعتُ [١١٣٩] أباغالب يقول : سمعت عطية بن سعيد يقول : سمعت القاسم بن عَلقَمة الأبْهَرىّ يقول : سمعت أحمد بن هارون يقول : سمعت أبادُجانة يقول . سمعت ذَا النُّون المصرىّ يقول :

أُقلِّل مابى فيك وهو كثير ... وأزجر دمعى عنك وهو غزير
وعندى دموع لو بكيتُ ببعضها ... لفاضت بحور بعدهن بحور
قبور الورى تحت التراب وللهوى ... رجال لهم تحت الثياب قبور
سأبكى بأجفانٍ عليك قريحةٍ ... وأرثوا بألحاظ إليك تشير

٧٤٢ — عَياش بن شراحيل الحميرى ، روَى عن سعيد بن المسيّب ، ولى البَحر زمن بنى أمية ، ودخل الأندلس وقدم بالسفن منها إلى إفريقية سنة مائة .

كذا رأيته بعد البحث فى غير نسخة من تاريخ ابن يونس : عياش بن شراحيل ، وقيل فى هذا الاسم عياش بن اجَيل الحِمْيَرى ، وهكذا رأيته بخط أبى عبد الله محمد بن علىّ الصُّورى الحافظ ، وكذلك قال الدارقطنى فى باب عيَاش : عياش بن أُجَيل إلا أنه قال : يروى عن معاوية بن حُديج ، وقال : هُوَ رُعينى عِدادُه فى المصريين ، ولم نذكره فى باب أُجَيل . وذكره يعقوب بن سفيان فى التاريخ فقال : فيها يعنى سنة مائة قدم عبّاس ابن أُجَيل بالسين المهملة والباء من الأندلس إلى إفريقية . هكذا رأيته مضبوطا ، فالله أعلم .

٧٤٣ — عَزّام بن عبد الله العاملى ، أندلسى محدث ، مات سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل عران بالنون .

٧٤٤ — عُتْبة بن عبد الملك بن عاصم المقرىء العثمانى أبو الوليد ، أندلسى ، رحل فقرأ بمصر على أبى أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسْنُون البغدادى المقرىء قراءةَ حفصٍ ، وسمع أبا الطيب عبد المنعم / بن عبيد الله بن غَلْبُون الحلَبى المقرىء ، وكان [١٣٩ب] سماعُه منه سنة أربع وثمانين وثلثمائة ، ودخل بغداذ فحدث بها عن أبيه وعمن ذكرنا ؛ ومات بها فى رجب سنة خمس وأربعين وأربع مائة . كذا قال لى أبو الفضل أحمد بن الحسن المعدل ، وقال : كان رجلاً صالحاً ، وقد كتبتُ عنه .

٧٤٥ — عمران بن عثمان بن يونس ، محدث أندلسى يكنَى أبا محمد . روى عن على بن عبد العزيز مات فى سنة سبع عشرة وثلاث مائة . ذكره ابن يونس .

٧٤٦ — عَلكَدَة بن نُوح بن اليَسَع بن محمد بن اليَسَع بن شعيب بن جَهْم بن عَبّاد الرعينى ، أندلسى يَروِى عن عبدالله بن وَهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، مات بالأندلس سنة سبع وثلاثين ومائتين . ذكره أبو سعيد .

٧٤٧ — عقيل بن نَصر أديب شاعر قديم ، وله أغانٍ يجرى فيها مجرى الموصلى ، ذكره أحمد بن هشام فى كتابه فى الشعراء ، وذكر[1] شيئاً من أخباره وشعره ؛ ومنها أنه حضر مجلساً فيه أحداثٌ من الكتّاب فاختلف ما بينه و بينهم فى شىء من الآداب إلى أن أفضَى ذلك بهم إلى السباب ، فقال عقيل على البديهة :

قَلِبَ الزمان فبان بالآداب ... ومحا رسوم محاسن الكتّاب

وأتى بكتّاب لو استخبرتهم ... لرددتهم طراً إلى الكتّاب

وأنشدنيهما بعض أدباء الرؤساء على غير هذا الوجه ، ولم يَعلَم قائلَها وزاد بيتاً ثالثاً فقال :

تعس الزمان لقد أتى بعُجاب ... ومحا رسوم الفضل والآداب

وأتى بكتاب لو انبسطت يدِى ... فيهم رددتُهم إلى الكتّاب

لايعرفون إذا الكتابة فصلت ... ما بين عُتاب إلى عتّاب

(١) فى الأصل : « ذكر » .

باب الغين

من اسمه الغاز

٧٤٨ — الغاز[1] بن قيس أندلسى جليل من الموالى يكنى أبا محمد . روى عن مالك ابن أنس ، وابن جُريج ، والأوزاعى ، روى عنه عبد الملك بن حبيب . كان عنده الموطأ عن مالك ، وقيل : إنه كان يحفظه .

٧٤٩ — الغاز بن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم أنصارىّ من أهل الأندلس يكنى أبا محمد ، ذكره ابن يونس .

من اسمه غالب

٧٥٠ — غالب بن أمية بن غالب المَوْرُورِىّ أبو العاص ، سكن قُرطبة أديب شاعر ، كتبت من بعض الشيوخ بالأندلس شعراً قاله ، وقد جلس على النهر بقرطبة مُلتفتاً إلى قصور بنى أمية ، وذكر ذلك أيضاً أبو عُمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر فقال : أنشدنى أبو الأصبغ عبد العزيز بن أحمد النحوى الأخفش سنة تسع وثمانين وثلثمائة ، قال : أنشدنى أبو العاص غالب بن أُمَيَّة بن غالب وقد جلس على نَهر قرطبة ناظراً إلى القصر على بديهة :

يا قصر كم ألفت من ملكٍ ... دارت عليهم دوائر الْفلكِ
يا قصر كم قد حويت من نِعَمٍ ... دارَت لَقَى فى عوارض السِكَكِ
أنِفْ بما شئت كل متَّخذٍ ... يعودُ يوماً لحـال مُتَّرَكِ
أين ملوك الشـام عدَّهم ... فكل قصر لهم بلا ملكِ
وقل لدينا إليك مقبـلة ... تختالُ فى خزِّها وفى الفنَكِ

(١) فى طبقات النحويين للزبيدى لوح ١٧٢ : « الغازى بن قيس » .

يا خدعةَ الخلق عن عقولهمُ ... بُعداً وسحقاً فما لهم ولكِ
لو أبصر الخلق من عقولهمُ ... رتب أنسابهم مــع الملكِ
لله من رائح ومبتكر ... بين بطون البطاح منسلكِ
أو فى رؤس الجبال يَشْرُفها ... يأكل من أقوُسٍ ومن شَبكِ
/ ويعبط البقل عند حاجته ... تخضرُّ منه جوانبُ الحَنَكِ [١٤٠ب]
حتى يوافيه ما أُعــدّ له ... منزّهاً ثوبه عن الودكِ
هذى حياة الكريم واضحةٌ ... ليس حياة المترف المعكِ
يا صاحب العقل أنت أنت لها ... فطأ إليهــا فِدَا الحسكِ
واعدُده عِهْناً منفشاً نظراً ... منك لغبّ الأمور وادّرِكِ
يُحمدُ عند الصباح كل سُرًى ... إذ انفرَى نورُه عن الحلكِ

٧٥١ — غالب بن عبد الله الثغرى ، شاعر أديب أنشدنى له أبو عبد الله محمد ابن عمر الأشبونى الأديب فى فراق صديق له :

يا راحلاً عن ســواد المقلتين إلى ... سوَاد قلبٍ عن الأضلاع قد رحلا
عذا لجسم وأنت الروحُ فيه فما ... ينفكّ مرتحلا إذ ظلتَ مرتحلا
بى الفِراق جوًى لو مرّ أبرَدُه ... بجامد الماء مرّ البَرقِ لاشتعلا

٧٥٢ — غالب بن عمران أندلسى ، يروِى عن محمد بن وضّاح ، مات بها سنة أربع عشرة وثلاث مائة .

من اسمه غانم

٧٥٣ — غانم بن الحسن أندلسى ، سمع يحيى بن بُكَير ، مات بالأندلس فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٧٥٤ — غانم بن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومى أبو محمد المالَقِىّ ، فقيه مُدرسٌ ، وأستاذ فى الآداب وفنونها مجوِّد ، مع فضل وحسن طريقة ، روَى عن أبى عمر يوسف

ابن عبد الله بن خَيْرون النحوىّ ، وعن أبى عبد الله ابن السراج ، ذكره لى أبو الحسن علىّ بن أحمد العابدى ، وقال : إنه قرأ عليه ، وأفرط فى وصفه بالعلم والدين ، وأنشدنى عنه ، قال : أنشدنى لنفسه :

صيِّرْ فؤادكَ للمحبوب منزلةً ... سَمُّ الخياط مَجال للمحبَّيْنِ

/ولا تُسامح بغيضاً فى معاشرةٍ ... فقلَّما تسعُ الدنيا بغيضَيْنِ [١١٤١]

وأنشدنى ، قال : أنشدنى لنفسه :

الصبر أولى بوقار الفتى ... من قلقٍ يهتك ستر الوقار

من لزم الصبرَ على حالِه ... كان على أيامه بالخيار

اسم مفرد

٧٥٥ — غِرْبِيب الطُّلَيْطِلىّ ، شاعر قديم مشهور بالطريقة فى الفضل والخير ، ومما يتداول الناسُ من شعره :

يهددنى بمخلوق ضعيف ... يَهاب من المنية ما أهابُ

وليس إليه مَحْيَا ذى حياة ... وليس إليه مَهلكُ من يُصابُ

له أجلٌ ولى أجلٌ وكل ... سَيبلُغ حيث يبلغه الكتابُ

وما ندرى لعل الموتَ منه ... قريبٌ أيّنا قبلُ المصابُ

لعمركَ ما يردّ الموتَ حصنٌ ... إذا انتاب الملوكَ ولا حجابُ

لعمركَ إن محيايَ وموتى ... إلى ملكٍ تذلُّ له الصِّعابُ

إلى مَلِكٍ يُدَوِّخ كل مَلْكٍ ... وتخضع من مهابته الرقابُ

باب الفاء

من اسمه فضل

٧٥٦ — الفضل بن أحمد بن دَرّاج القَسْطَلّى [1] ، أديب شاعر ، وله حظ من البلاغة يجرى فى الشعرى والرسائل على طريقةِ أبيه ، وقد لقيته ببَلَنسِيَة بُعيد الأربعين وأربع مائة ، ومن شعره فى إقبال الدولة ابن الموفق :

وإذا ما خُطوبُ دهرٍ أنافت ... وأطافت كأنها الجن تَسعَى
كلأتنا من لسْعِهن أيادى ... مَلِكٍ يكلأُ الأنام ويرْعَى
مَلِكٍ إن دَعاه للنَّصر يوماً ... مُستضام كفاه نصراً ومنعا
أو عَراه السَّليبُ صِفراً يداه ... جمع الرِّزق من نَداه وأوعَى

٧٥٧ — فضل بن سَلمة بن حَرير ، وقيل بن جرير بن مُنخَل الجُهَنى مولًى لهم يكْنَى / أبا سَلَمة البجّانى فقيه مقدَّم حسَن النَّظر ، وله كتاب فى « اختصار [١٤١ ب] الواضحة » ، و « تنبيهات فى الفقه » . روى عن أحمد بن داود القيروانى . روى عنه أبو مَروان خُزَز بن مَعَصب أو مُصَّعب البجّانى ، وذكرنا له عنه خبراً فى ترجمة خَلَف من باب الخاء ، مات سنةَ سبع عشرة وقيل تسع عشرة وثلاث مائة .

٧٥٨ — فضل بن عميرة بن راشد بن عَبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله ابن مُسلم بن نَوفل بن ربيعة بن مالك بن مُسلم السكِنانى ثم العُتقى يكنَى أبا العالية ، وقيل أبو العافية أندلسى ، سمع عبد الله بن وَهْب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وَلِى قضاء تُدْمِير فى إمارة الحكَمَ بن هشام ، ومات سنة سبع وتسعين ومائة .

٧٥٩ — فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد ، يكنَى أبا العالية ، وقيل أبو العافية ، وهو ولد الذى قبله ، كان قد تركه أبوه حملاً فسمى باسمه وكُنِّى بكُنيته ، سمع سعيد

---

(١) فى الأصل : « القصطلى » .

ابن حسّان ، وعبد الملك بن حبيب السُّلمى ، ولى القضاء أيضاً ببلده ، ومات سنة خمس وستين ومائتين .

أفراد الاسماء

٧٦٠ — فتح بن حَرْبُون أندلسى محدث ، سمع أيوب بن سليمان ، وسعد بن مُعاذ وكانت له عبادة ، مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاث مائة .

٧٦١ — فَرْقَد بن عَون أو عوف العدوانى ، قرطبى له رِحلة وسماع ، وإليه تنسب العين التى بقرطبه مات فى أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن .

٧٦٢ — فَرَج بن كنانة بن كِنَانة بن نِزار بن غسّان بن مالك الكِنَانى الشَّذُونىّ من أهل شذونة ، رَوَى عن ابن القاسم وابن وَهب وَلِى قضاء الجماعة بالأندلس فى أيام الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن قبل المائتين .

٧٦٣ — الفُرات بن هبة الله / أبو المجد ، يَروِى عن أبى سعيد الخليل [١٤٢ ا] ابن أحمد البُستىّ الفقيه ، لقيه بالقَيْرَوان ، وأظن أبا المجد غريباً دخل الأندلس ؛ أنشدنى عنه أبو محمد على بن أحمد قال : أنشدنى أبو المجد الفُرات بن هبة الله ، قال : أنشدنى أبو سعيد الخليل بن أحمد البُستىّ الشافعى ، وهو مَعِى على مَأجَل تُونس بالقَيْروان :

تقَنَّعَت بالدُّجا شمس الضُّحى فبدا — من تحت مِعْجَرها لامٌ من السَّبَجِ
وأشرق الوردُ من تُفاَّح وجنتها — والسِّحر فى طَرْفها بادٍ مع الدَّعج
وألبست جِسْمها من أبيضٍ يَقَقٍ — غُلالةً طرَّزتها من دم المُهج
ولو بدَت فى ظَلام لاستنارَ بهـا — وكان إشراقُها يغنى عن السُّرُج

باب القاف

من اسمه قاسم :

٧٦٤ — قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سَيَّار مولى هشام بن عبد الملك ، يقال له البيَّانى ، محدِّث يميل إلى قول أبى عبدالله الشافعى رحمه الله ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وقيل سنة ست أو سبع ذكره ابن يونس ، وقد ذكر لنا أبو محمد علىّ بن أحمد قاسم بن محمد فأثنى عليه ، وقال : وإذا ذكرنا قاسم بن محمد لم نُبَاه به إلا القفَّال ، ومحمد بن عقيل الفِريابى ، وهو شريكهما فى صحبة أبى إبراهيم المُزَنِىّ والتَّلمذ له ، وقد ذكره أبو محمد فى موضع آخر فمدّ فى نسبه ، وقال : قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد المحدّث أندلسى ، مات فى سنة ثمان وسبعين ومائتين . ولقاسم بن محمّد هذا تحققٌ بمذهب الشافعى . وتواليفُ فيه على مخالفته . منها : كتاب « الإيضاح فى الرد على المقلدين » وغيره ، ويعرف بصاحب الوثائق وهو أشهر به ، روى عنه ابنه محمد ، ومحمد بن عمر ابن لُبابة ، وأسلَم بن عبد العزيز ، وأحمد بن خالد .

٧٦٥ — قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيَّانى ، يروى عن جده قاسم بن أصبغ روى عنه / أبو عمرو أحمد بن قاسم . [١٤٢ ب]

٧٦٦ — قاسم بن محمد بن قاسم أبو محمد ، يعرف بابن عَسلُون ، سمع أبا محمد قاسم ابن أصبغ ، وخالد بن سعدٍ وغيرهما . روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر .

٧٦٧ — قاسم بن محمد القرشى المروانى المعروف بالشَّبانِسى ، شاعر أديب فى الدَّولة العامرية . روى عن وليد بن محمد الكاتب ، وابن شبلاَق ، وغيرهما حكاياتٍ وأشعاراً ، وكان فى نفسه جليلاً ، ذكره لنا أبو محمد على بن أحمد وكان قد قَرَفَ وشُهِد عليه عند القُضاة بما يوجب القتل فسجن ، وكتب إلى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر قصيدة

طويلة يستعطفه فيها ويسأله التثبت فى أمره وحَقنِ دمه ، فرقّ له ونظر فى ذلك بما أدّى إلى خلاصه ، ومن تلك القصيدة :

يا مَن برحماه أستغيث وحُقَّ لِى ... منه الغِياث عُلاكَ أسترعى دمى
لا أبتغى فيه سوى سَنَن الهدَى ... غرضاً وأقضية الكِتاب المحكم
وتثبُّتَ المنصور مولانا وسيدنا الـ ... ـموفق فى القضاء الملهَم
ليموتَ أو يحيا بعدل قضائه ... فيرى اليقينَ عيانُ من لم يعلَمَ
ناشدتك اللهَ العظيم وحقَّه ... فى عبدك المتوسل المتحَرِّم
بوسائل المدح المعادِ نشيدها ... فى كلِّ مجمَع موكبٍ أو موسم
لا يُستَبَحْ مِنهُ حمىً أرعاكه ... يا مَن يُرَى فى الله أحمَى محتمى

٧٦٨ — قاسم بن أحمد أبو محمد . يروِى عن محمد بن عبد الملك بن أيمن . روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى الحافظ .

٧٦٩ — قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البيّانى أبو محمد مولى الوليد بن عبدالملك ، إمام من أئمة الحديث حافظ مكثر مصنّف ، سمع محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، وجماعة / ، ورحل فسمع إسماعيل بن إسحاق [١٤٣ ا] القاضى ، وأبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذىّ ، والحارث بن أبى أسامة ، وأبا قِلابة الرّقاشى ، وعُبيد بن عبد الواحد ، وعبد الله بن رَوْح المدائنى ، وجعفر بن محمد الصائغ ، ومحمد بن غالب التّمتام ، وأبا محمد عبدالله بن مُسلم بن قُتيبَة ، وأبا بكر أحمد بن زُهير ابن حَرب ، وأبا العباس أحمد بن محمد البِرْتى ، وأبامحمد مُضرَ بن محمد صاحب بن مَعين ، و إبراهيم بن عبد الله صاحب وَكيع ، وأبا بكر أحمد بن أبى الدنيا ، وأبا الزّنباع رَوْح بن الفرَج ، وبكر بن حمّاد التاهَرْتى ، سمع منه «مسند مُسَدَّد» عنه ، وغيرهم صنّف فى السنن كتاباً حسناً ، وفى أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضى كتاباً جليلاً وله كتاب «المجتبَى» على أبواب كتاب ابن الجارود «المنتقى» قال لنا أبو محمد على بن أحمد : وهو خير منه انتقاء ، وأنقى حديثا ، وأعلى سنداً ،

وأكثر فائدة ، وله كتاب فى « فضائل قريش » ، وكتاب « فى الناسخ والمنسوخ » ، و « كتاب فى غرائب حديث مالك بن أنس » مما ليس فى « الموطأ » ، و « كتاب فى الأنساب » فى غاية الحسن والإيعاب . حكى ذلك لنا أبو محمد على بن أحمد وقال : كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره ، وانتشر ذكره ، روى عنه جماعة أكابر من أهل بلده . منهم : عبد الوارث بن سفيان ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجسُور ، وسعيد بن نَصْر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، ويَعيش ابن سعيد بن محمد الورّاق ، وعبد الله بن نَصر الزّاهد ، وابن ابنه قاسم بن محمد ابن قاسم بن أصبغ وغيرهم ، كان أصله من بَيّانة ، وسكن قرطبة ، وبها مات سنة أربعين وثلاث مائة عن سِنّ عالية ، ويقال إنه لم يسمع منه قبل موته بسنين .

/ أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ قال : قرأت على [١٤٣ ب] عبد الوارث بن سفيان بن حَبْرُون حديث مُسَدّد بن مُسَرْهَد فى عشرة أجزاء ، أخبرنى به عن قاسم بن أصبغ عن بكر بن حَمّاد عن مُسَدّد .

٧٧٠ — القاسم بن تَمّام بن عَطية المحُاربى من أهل إلبيرة روَى عن سعيد بن نَمِر ، مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاث مائة .

٧٧١ — قاسم بن ثابت السَرَقُسْطىّ مؤلف كتاب « غريب الحديث » رواه عنه ابنه ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور ؛ ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه وقال : ما شاء[1] أبو عبيد إلا بتقدُّم العصر .

٧٧٢ — قاسم بن حمداد المُتيِّىّ ، يروى عن أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرَضى ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٧٧٣ — قاسم بن الشارب الرَّباحى ، فقيه ، محدث ، ذكروه فى المؤتلف والمختلف .

٧٧٤ — قاسم بن عبد الله الكَلْبىّ أبو عمرو ، شاعر أديب ، رأيت له شعراً

---

(١) كذا بالأصل . ولعلها : « ما ساد » .

خاطب به عبد الله بن يعقوب ، المعروف بعبود الأديب ، جاو به عنه بأبيات ، منها :

يا أبا عمرو المهـذَّبِ لا زِلـتَ مدَى الدّهرِ عالِيَ الأسبابِ
أنت حقا نسيجَ وحدِكَ فى الظر ف وَفى المكرمات والآداب
وَإذا ما المفاخر الغرُّ عُـدتَ فى ارتفاع الأقدار والأحساب
كان آباؤك المعلَّين فيها والمصفَّيَن من لُبَاب اللُّبَاب
فى ذُرَى يَعرُب بن قَحطانِها السَّا بقِ بالمجدِ وَالأيادِى الرّغاب
فاستدم مـدَّةَ البقاء مليًا وَتمتّعْ بكلِّ عيش عُـجاب

٧٧٥ — قاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرتى ، دخَل الأندلس ، وكان من جُلساء بكر بن حَمّاد التاهرتىّ ، وممن أخذ عنه ، قاله أبو محمد علىّ بن أحمد/، وهو والد [١٤٤ ا] أبى الفضل أحمد بن قاسم الذى روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٧٧٦ — قاسم بن مَسْعَدة الحِجارىّ ، من أهل وادى الحجارة ، محدث ، له رحلة مات سنة سبع عشرة وثلاث مائة .

٧٧٧ — قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران العتبى[1] ، أندلسى ، روى عن ابن وهب ، وابن القاسم ؛ مات سنة سبع وثلاثين ومائتين ، روى عنه ابنه محمد .

٧٧٨ — القاسم بن هارون بن رِفاعة بن ثَعلبةَ ، أندلسى ، مات بها فى أول أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٧٧٩ — القاسم بن يحيَى بن محمد بن الحسين التميمى الحِمانى ، من بنى سعد بن زيد مَناة بن تميم ، أبو عمر أديب ، شاعر ، من أهل بيت آداب وعلم وشعر ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) فى البغية « القيسى » .

اسم مفرد

٧٨٠ — قَرْعُوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفى ، أحد فقهاء الأندلس ، سمع منه مالك بن أنس ، وابن جُرَيج . وقيل إن فى روايته عن ابن جُرَيج نظراً . مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين .

باب الكاف

أسماء أفراد

٧٨١ — كُلَيب بن محمد بن عبد الكريم أبو حفص ، ويقال أبو جعفر طُلَيطِلِىّ رحل إلى مكة فأقام بها مدة . ثم رجع إلى مصر فمات بها ، وكان فقيهاً محدثاً ، مات قريبًا من سنة ثلاث مائة .

٧٨٢ — كلثوم بن أبيض المرادى أبو عَون ، من أهل سَرَقُسْطَة ، محدث له رحلة ، مات بالأندلس سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

٧٨٣ — الكُميت بن الحسن أبو بكر ، شاعر أديب ينتجع ويمدح الأمراء ، وكان من شعراء عِمَاد الدّولة أبى جعفر بن المستعين بن هُود بسرقطة ، شيخ من شيوخ الأدب ، لقيته ، وقرأت عليه كثيراً من شعره ، ومنه :

سقى البرقُ مابين العُذَيْبِ و بَارقِ ... وواصَل مابين النِّباج ومَنْبِجِ

/ منازل لم تقصر بهن ظباؤها ... ولا نُهيت غزلانُها عن تبرج [١٤٤ب]

ليالىَ أبناء الهــوَى من هوائها ... معاً تحت ظل سابغ البرد سَجْسج

وهى طويلة :

٧٨٤ — كامل بن عُقَيل أبو الوفاء البُحترى ، أديب شاعر من العرب ، دخل الأندلس ، ذكره لنا أبو محمد على بن أحمد ، وقال : أنشدنى أبو الوفاء كامل

ابن غُفيل لرجل من العرب ، لقيه بالبادية ، وكان قد بعثه قومه رائدا ، وعاهَدوه إن وجد خصباً ألاّ ينـذر به بَنى فلان لحىّ كانوا فى طريقه ، قال : وكان له فى ذلك الحىّ عَجِيبة ، قال : والعَجيبة عندهم : المحبوبة ، فمضى فارتاد فوجد الخِصب ، فرجع إلى قومه ليُعلمهم ، وجعل طريقه على ذلك الحىّ ، وأراد أن يخصهم بمعرفة ذلك لمـكان عَجيبته ، وألا يشافههم لمكان ما عُوهد عليه ، فلما صار حيث يسمعونه ضرب ناقته بالسوط ، وأنشأ يقول :

كأن نداه مطلعَ الشمس لُولُو خُطيرٌ من الوسْمِىّ أرخى شيوله[1]
ولا بد أنّا زائلون فزولوا تركنا بها الوحش الأوَابد ترتعى

قال : فارتحل ذلك القومُ يؤُمّون أثرَهُ من حيث جاء ، فلما رحـل قومه صادفوهم بالمكان .

٧٨٥ — كُرْز بن يحيَى الصَّدَفى الإسْتِجىّ من أهل إستِجَة ، روى عن عبد الملك ابن حبيب ، مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بالأندلس ، هكذا قال ابن يونس . وعبد الرحمن الذى ذكره مهملا هو عبد الرحمن بن الحـكَم ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ووفَاة عبد الملك بن حبيب سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائتين على اختِلاف فيه ، فـكيف روَى عنه وهو فى زمانه وفى بلده ؟ ومات معَه أو قبلَه ، ويبعد أن يبقَى إلى أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد بعد الثلاث مائة ، ولعله أراد أن يقول فى أيام / الأمير محمد بن عبد الرحمن والله أعلم[2] . [١١٤٥]

---

(١) كذا ورد فى البغية أيضا .

(٢) فى البغية : ص ٤٣٩ مناقشة الحميدى فى هذا البحث .

باب اللام

٧٨٦ — لُبُ بن عبد الله من أهل سَرقُسطة أبو محمد ، محدّث كان فاضلاً زاهداً ، كتب عن أهل الأندلس ، ولم يرحَل وكانت وفاته فى صَدر أيام الأمير عبد الله بن محمد ، قاله أبو سعيد .

باب الميم

من اسمه موسى

٧٨٧ — مُوسى بن محمد بن حُدَير الحاجب ، رئيس كان فى أيام عبد الرحمن الناصر من أهل الأدب والشعر ، ومن أهل بيت رياسة وجَلالة ؛ ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد

٧٨٨ — موسى بن أحمد الثَقَفى أبو عمران يُعرَف بابن اللَّب ، محدث لَبِيرىّ من أهل إلبيرة ، روى عن محمد بن أحمد العُتبى ، مات سنة سبعين ومائتين .

٧٨٩ — موسى بن أصبغ المرادى أبو عمران ، أندلسى كان زاهداً أديباً عالماً منقطعاً إلى الله ، انقطع فى بعض زَوايا صِقِلّية ، ومات فيا أظن فيها ، وكان طويلَ النفَس فى الشعر ، رأيت له قصائد طوالاً فى الزهد ، ومنها قصيدة على حروف المُعجم لكل حَرف عشرون بَيتاً ، وأنشدنى أبو محمد علىُّ بن أحمد الفقيه ، قال : أنشدنى إبراهيم بن قاسم الأطرابُلسِىّ ، قال : أنشدنا أبو جعفر القَروىّ ، قال : أنشدنى أبو عمران موسى بن أصبغ المُرادى الأندلسى المنقطع إلى الله الساكن بصِقِلّية ، وكان كثير الشعر فى الزُّهد ، وذكر قصيدة طويلة منها :

متى يعتلى عزمى ويذكى سَنَا لُبىّ ... وأسقى بكأس الصِّدق من مائه العذبِ

فتحيا بها نفسٌ أضرَّ بها المُـنَى ... ويحسن لى عيشى ويعذُب لى شربى

وينعش أفكارى بروح نسيمه ... ويُرضى الرضى روحى ويهوى التُّقَى قلبى

٧٩٠ — موسى بن الطّائف شاعر مشهور، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر، أخبرنا الرئيس أبو العبّاس أحمد بن رشيق الكاتب / ، قال :[١٤٥ ب] كتب موسى بن الطّائف إلى بعض العمال :

لا تنسَنى من سُحتك المكسوبِ   واجعَل نصيبك منه مثل نصيبى
فإذا اغترى بك فى القيامة مغتر   فبمثل ما تُغرى به تغرِى بى

وزادنى فيها أبو محمد بيتاً ثالثاً ، قال : أنشدنيه غير واحد عنه ، و به يتم المعنى .

وهى الذُّنوب وغايةٌ فى بُخله   مَن كان فينا بَاخِلاً بذنوب

٧٩١ — موسى بن عيسى بن أبى حاج واسم أبى حاج : يَحُجّ أبو عِمران الفاسى ، فقيه القيروان، إمام فى وقتِه دخل الأندلس وله رحلة إلى المشرق، وَصل فيها إلى العراق، فمن مشايخه بالأندلس أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن صاحب قاسم بن أصبغ ، وأبو زيد عبد الرحمن بن يحيَى العطّار ، وأبو عثمان سعيد بن نصر ، وسمع بالقيروان من أبى الحسن على بن محمد بن خَلَف القابسىّ وغيره ، و بمصر من أبى الحسين عبد الكريم بن أحمد ابن أبى جِدار وغيره ، و بمكة من أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطى وغيره ، و بالعِراق من أبى الفضل عُبيد الله بن عبد الرَّحمن الزُّهرى وغيره ؛ وكان مُكثِراً عالماً ، نزل القيروان و بها مات بعد العشرين وأربع مائة .

٧٩٢ — موسى بن الفرج قرطبى روى عن أشهب بن عبد العزيز .

٧٩٣ — موسى بن نُصَير أبو عبد الرحمن صاحب فتح الأندلس ، وكان أمير إفريقية والمغرب، وليها فى سنة تسع وسبعين ، وكانت الولاة فى كل ذلك من قِبَله، يقال إنه مولى لَخم، وهو من التّابعين ، روى عن تميم الدَّارِى روى عنه يزيد بن مسروق اليَحْصُبى ، مات بمَرّ الظهران ، أو بوادى القُرَى على اختلاف فيه ، وذلك فى سنة سبع أو تسع وتسعين ، وكان خرج / مع سليمان بن عبد الملك إلى الحج ، وقد أَلَّفَ فى أخباره [١٤٦ ا] فى فتوح الأندلس ، وكيف جرى الأمر فى ذلك رَجلٌ من ولده يقال له مُعارِك بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير أبو معاوية . ذكره أبو سعيد .

٧٩٤ — موسى بن الهُنَيد بن داود بن نُصَير مولى لخم ذكر فى أخبار الأندلس ، روى عن أبيه الهُنَيد بن داود . ذكره ابن يونس .

من اسمه معاوية

٧٩٥ — معاوية بن سعيد أندلسى يروِى عن محمد بن وضّاح وغيرِه ، مات بالأندلس فى سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

٧٩٦ — معاوية بن صالح الحضرمى [١] قاضى الأندلس ، شامى من أهل حِمص ، خَرج منها سنة خمس وعشرين ومائة ، وقدِم مصر وخرج إلى الأندلس ، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأندلسى وملكها ، اتصل به ، وحظِى عنده ، فأرسله إلى الشام فى مُهِمّاته ، فلما رجع إليه من الشام ولاّه قضاء الجماعة بالأندلس كلها . سمع الحديث من جماعة منهم : عبدالرحمن بن جُبير بن نفير [٢] ، وأبو يحيى سليم بن عامر ، وربيعة بن يزيد ، وعبد الوهاب بن بُخْت ، وأزهر بن سعد ، ويحيى ابن سعيد ، ويحيى بن جابر ، وسعيد بن هانىء ، وراشد بن سعد ، وعبد العزيز ابن مُسلم ، وضَمْرة بن حبيب ، ونُعَيم بن زِياد ، والعلاء بن الحارث ، ويقال بن حريث ، وشداد بن شداد أبو عمار ، وأبو الزاهرية حُدَير بن كُرَيب ، سمع منه اللّيث بن سعد ، وسفيان الثورى ، وعبد الرحمن بن مَهدىّ ، وعبد الله بن وهب ، وزيد بن الحُباب العُكْلى ، ومحمد بن عُمر الواقدى ، وحمّاد بن خالد الخياط ، ومَعْن بن عيسى القزّاز ، وأسَد بن موسى ، وجماعة من أهل المدينة ، ومصر ، والأندلس وغيرهم . قال أحمد ابن حنبل فى رواية الأثرم عنه : إنه خرج من حِمص قديماً فصار إلى الأندلس وإنما سمع الناس منه حين حجّ ، وقال محمد / بن سعد كاتب الواقدى : حَجّ يعنى معاوية [١٤٦ ب]

---

(١) فى خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٢٦ . « معاوية بن صالح بن حدير بضم المهملة الأولى الحضرمى أبو عبد الرحمن . . الخ » .

(٢) فى الأصل . « بعير » . وانظر خلاصة تذهيب الكمال ص ١٩١ .

ابن صالح من دهره حَجَّةً واحدة ، ومر بالمدينة فلقيه من لَقِيه من أهل العراق ، قال : وكان معه كثير من الحديث . فأردنا أن نعلم وقتَ حَجِّه فوجدنا فى تاريخ البخارى ، من رواية مسبح بن سعيد الورّاق فى نسخة ذكر فيها مسبح بخطه أنه عارضَها وصحَّحها فى صفر سنة ثمانين ومائتين ، أنه حج سنة ثمان وستين ومائة ، وهكذا ذكر أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون المعدّل المعروف بالخلاّل فيما أورده فى تاريخه من قول الهيثم ابن خارجة أنه حج سنة ثمان وستين ، فكان هذا بياناً فى وقت حجه ، لكنه أوجب حيرةً فى وقت موته ، لأن أبا بكر أحمد بن محمد بن عيسى صاحب « تاريخ الحمصيين » قال : إنه مات سنة ثمان وخمسين ومائة ، وقد ذكر ذلك غيره أيضاً . وهاذان القولان متعارضان ولا شك فى خطأ أحدهما ، ولو وجدنا لأحد من علماء الأندلس فى ذلك بياناً لملنا إليه ، لأن أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم ، على أن أبا سعيد بن يونس قد حكى قول أحمد بن محمد بن عيسى ولم يعترض عليه ، وهو من أهل البحث عن أهل المغرب والاختصاص بمعرفتهم .

وقد أخبرنى أبوالحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النَّحوى بالفُسطاط ، وقرأتُه عليه من أصل سماعه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الماليني ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عَدِىّ ، قال: حدثنا محمد بن حفص أبو صالح بِبَعْلبك ، قال : حدثنا محمد بن عوف قال : سمعت أباصالح يعنى كاتب اللَّيث سنةَ سبع عشرة أو سنة عشرين يعنى ومائتين يقول : مرَّ بنا معاوية بن صالح حاجاً سنة أربع وخمسين ، فكتب عنه الثورىّ ، وأهل مصر ، وأهل المدينة .

هذا آخر كلام أبى صالح ، فهذا معارضٌ لرواية مسبح وغير معارض لقول من ذكرنا فى تاريخ موته /، وماأظن أن رواية مسبح إلاوهماً ، وإن كان قد قاله [١١٤٧] أيضاً الهيثم ابن خارجة ، ولم أجد هذه الزيادة التى زادها البخارى فى رواية مسبّح عنه من تاريخ حَجِّه فى شىء من النسخ التى رُوِيت عنه ، لاَ من رواية ابن فارس ، ولا من رواية غيره فيما وقع إلىّ والله أعلم .

فهذا اختلافٌ فى تاريخ حَجّه وموته لم يتّضح لنا إلى الآن فيه بيان ، و إن كان الأشبه عندنا ما حكاه أبو صالح وابن يونس ، وكذلك الإختلاف فى نسبه ، فإن أبا عبد الله البُخاريّ قال فى رواية مسبح عنه : معاوية بن صالح بن عثمان ، وقال صاحب تاريخ الحمصيين : معاوية بن صالح بن حُدَيْر ، ووافقه أبو سعيد بن يونس ، ومَدّ فى النسب فقال : مُعاوية بن صالح بن حُدَير بن سَعيد بن سعد بن فهر ، قال البخارى : سمع عمه مَعْدان بن عثمان . وقال صاحب تاريخ الحمصيين : سمع عمه مَعْدان بن حُدَير على حَسَب اختلافهما فى نَسَب معاوية بن صالح ، تابع كل واحد منهما قولَه فى عمه . زاد ابن عيسى: أن كنيَة مَعْدان أبُو الجَماهر، وهذا الاختلاف فى النّسب أيضاً لا يبين لنا الصّوابُ منه إلا أن النفس أميل إلى ماقاله صاحب تاريخ الحمصِّيين ، لأن أهل كلّ بلَد أعلم بمن كان منه والله أعلم.

وأما كنيته فذكر البخارى فى بعض الروايات عنه ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، وابن يونس أن كنيته أبو عمرو . وحكى أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور بن محمد الطَّبرى الحافظ : أن كنيته أبو عُمر بغير واو ، وهكذا قال أبو أحمد بن عَدِيّ . قال الطبرى ويقال أبو عمرو ، وقولهم أولى بالصحة والله أعلم.

قال البخارى : قال على ، يعنى ابن المَدينى كان عبد الرحمن بن مَهدى يوثّقه يعنى معاوية بن صالح ويقول : نزل الأندلس . قال أبو القاسم الطبرى : أخرج له /[١٤٧ ب] مسلم بن الحجّاج وأكثر ، وقال يحيى فيما روى عنه جعفر الطيالسى : معاوية بن صالح ثقة . وقال أحمد بن حَنبل فى رواية الأثرم عنه ، وذكر معاوية بن صالح فقال : هو حمصىّ إلا أنه وقَع إلى الأندلس ، سمع عبد الرحمن بن جُبَير بن نفير ، ومن الحمصيين ، وحسّنَ أمره . قال : فقلت لأحمد : فإن الهيثم بن خارجة يعنى يقول إن أهل حمص لا يَرْوُون عن معاوية بن صالح قال : قد روى عنه الفرَج بن فَضَالة .

أخبرنا الشريف أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة الحُسَينى بالفُسطاط فى جامع عَمرو قراءةً عليه فيما انتقاه أبو نصر السِّجستانى الحافظ من حديثه ، قال : حدثنا جدّى الشريف أبو القاسم الميمون بن حَمزة بن الحسن إملاءً قال : أخبرنا أبو القاسم

الحسين بن محمد بن داود مأمون الشاهد سنة سبع عشرة وثلاث مائة قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن سَرْح قال : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنى معاوية ابن صالح ، عن عبد الرحمن بن جُبير بن بصير ، عن أبيه ، عن كعب بن عياض أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتى المال » . قال أبو نصر الحافظ : وهذا من غرائب الحديث [إسناداً][1] . وَمَتْناً حكم به لمعاوية بن صالح . وحدّث به عنه عبد الله بن سعدٍ ، وعبد الله بن وَهب ، وكعب بن عياض من المقلين .

٧٩٧ — معاوية بن عياش أو عباس بن هشام الجُذَامى أو الحزامى أبو المغيرة من أهل تُدْمِيرَ سمع من حِمَاس بن مروان قاضى إفريقية وغيرِه ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

من اسمه مروان

٧٩٨ — مروان بن محمد الأسَدى أبو عبد الملك البُونى أصله من الأندلس رحل منها ودخل القيروان ، وطلب العلم بها ، ثم استقر ببُونَة[2] من بلاد إفريقية ، فسكنها ونُسب إليها / وبها مات ، وكان فقيهاً محدّثاً ، وله كتاب كبير شرح فيه [١٤٨ ا] الموطأ ، مات قبل الأربعين وأربع مائة . ذكره لى أبو محمد الحَفْصُونىّ ، وذكر عنه فضلاً وعلماً ، وهو مشهور بتلك البلاد .

٧٩٩ — مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك يعرف بالطَّلِيق من أمية كان أديباً شاعراً مكثراً وأكثر شعره فى السجن . قال لى أبو محمد على بن أحمد : أبو عبد الملك هذا فى بنى أمية كابن المعتز فى بنى العباس مَلَاحَةَ شعر ، وحُسنَ تشبيه . سُجن وهو ابن ست عشرة سنة ومكث فى السجن ست عشرة سنة ، وعاش بعد إطلاقه من السجن ست عشرة سنة ، ومات قريباً من الأربع مائة .

---

(١) عن البغية . (٢) معجم البلدان ٣/٣٠٩ .

وأخبرنى أبو عبدالله محمد بن إدريس أوغيرُه بالمغرب : أن أباعبد الملك كان فيماقيل يتعشّق جارية كان أبوه قد رَبّاهامعه ، وذكرَها له ، ثم بدا له فاستأثر بها ، وأنه اشتدّت غيرته لذلك ، فانتضى سيفاً ، وانتهزفرصة فى بعض خلوات أبيه معها فقتله ، وعُثِر على ذلك فسجن وذلك فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ثم أُطلق بعد ذلك فلُقِّب الطَّليق لذلك ومن مستحسن شعره قصيدةٌ أولها :

غصن يهتز فى دِعص نقـا ... يجتنى منـــه فؤادى حُرقاً

أطلَع الحسنُ لنا من وجهه ... قمـــراً ليس يُرى مُمَّحِقاً

ورَنَا عن طرف ريم أحورٍ ... لحُظه سهـــم لقلبى فوقا

وفيها :

أصبحَتْ شمسا وفوهُ مغربا ... ويدا الساقى المحيِّى مَشرِقا

فإذا ماغربت فى فمـه ... تركت فى الخد منه شفقا

٨٠٠ — مروان بن عبد الملك بن مروان الشَّذونى أبو عبد الملك ، من أهل شَذونة / قدم إلى مصر وخرج إلى العراق فمات بالبصرة نحو الثلاثين وثلاث مائة . [١٤٨ ب] كتب عنه أبو سعيد بن يونس وقال : كان ثقة وكان يفهم . وروى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم بن على بن عاصم المعروف بابن المقرى الاصبهانى وكنّاه أبا بكر .

٨٠١ — مروان بن الملك القيسى يروى عن أبى عبد الرحمن بَقِىّ مَخْلد ، وأبى عبد الله محمد بن وضَّاح ونحوهما ، مات سنة ثلاثين وثلاث مائة ذكرهما أبو سعيد فى كتابه أحدَهما بعد الآخر .

تم الجزء الرابع [١] وهو آخر الثامن من الأصل

والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد نبيه وآله

---

(١) كذا الأصل .

الجزء التاسع

[من تجزئة الأصل]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

من اسمه مسلمة

٨٠٢ — مَسْلَمَة بن محمد البُترىّ أبو محمد ، محدّث سمع من أبى محمد عبد الله ابن عثمان ، عن سعيد بن مُعاذ ، ومن محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، عن أبيه ، ورحل فسمع من أبى الحسن على بن أحمد المقدسى ، وعبد السلام بن محمد لقيهما فى مسجد الخَيْف من مِنىً[1] . روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرى .

أخبرنى أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثنى أبو محمد مَسْلمة بن محمد ، عن محمد ابن أحمد بن خالد ، عن أبيه أحمد بن خالد بكتابه فى فَضل طلَب العلم .

٨٠٣ — مَسلَمَة بن عبد الملِك ، رئيس شاعر أديب ، كان حيًّا فى أيام الفِتنة ، ومات فيها . ذكره أبو عامر ابن شُهَيْد .

٨٠٤ — مَسلَمَة بن قاسم ، مُحدّث من أهل الأندلس فِي طَبقة قاسم بن أصبغ سمع منه عبد الوارث بن سفيان بن جَبْرُون .

من اسمه مالك

٨٠٥ — مالك بن على بن مالك بن عبد الملك بن قَطَن بن عِصْمة بن أُنيس بن عبد الله بن جَحْوان بن عَمرو بن حبيب بن عمرو / بن شيبان بن مُحارب [١١٤٩] ابن فِهْر بن مالك القرشىّ الفِهرىّ ، أبو خالد الزاهد ، ويقال له القَطَنىّ ، ينسب إلى جدّه ، أندلسىّ محدّث . يَروِى عن عبد الله بن مَسْلمَة القَعْنَبِىّ ، وأصبَغ بن الفرَج . روَى عنه محمد بن عُمر بن لُبابة ، وأثنى عليه ، وله مختصر فى الفقه على مذهب مالك ابن أنس ، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين بعد أن كُفّ بصرُه .

(١) معجم البلدان ٣ / ٤٩٩ .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكِنانىّ ، قال : أخبرنا أحمد ابن خَليل ، حدثنا خالد بن سعد ، قال : سمعت محمد بن عمر بن لُبَابة يقول : أخبرنى أبوخالد مالك بن علىّ القُرشى الزّاهد ، وكان محمد بن عُمر بن لُبَابة يذكر فَضلَه ويقدّمه على جَميع من رأى من أهل العلم فى الاجتهاد والعِبادة ، قال : أخبرنا القَعْنَبىّ ، قال : دخلتُ على مالك بن أنَس فى مَرضه الذى مات فيه ، فسلّمتُ عليه ، ثم جلستُ فرأيته يَبكى ، فقلت : يا باعبد الله ، ما الذى يُبكيك ؟ قال : فقال لى : يا ابن قَعْنَب ومالى لا أبكى ، ومَن أحقّ بالبُكاء منى ؟ والله لوددتُ أنى ضُرِبت لكل مسألة أفتيت فيها برأيٍ بسوطٍ سوط ، وقد كانت لى السَّعَةُ فيما قد سبقتُ إليه ، وليتنى لم أفتِ بالرأى . أو كما قال .

٨٠٦ — مالك بن معروف أبوعبد الله من أهل مَارِدَة[1] ، كذاقيل ، وأظنه لاَرِدَة يَروِى عن عبد الملك بن حَبيب مات بالأندلس سنة أربع وستين ومائتين .

من اسمه مطرف

٨٠٧ — مُطَرف بن عبد الرحمن ، وقيل عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن قيس مولَى الأمير عبد الرحمن بن مُعاوية بن هِشام يُكنَى أبا سَعيد قرطبىّ . رَوَى عن يَحيَى ابن يَحيَى ، وله رحلةٌ سمع فيها من سُحنون بن سعيد ، مات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكان زاهداً فاضلاً .

٨٠٨ — مُطرّف بن عبد الرحمن المشّاط . يَروِى عن محمد بن يوسف / [١٤٩ب] ابن مَطرُوحٍ ، مات بها سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

من اسمه منذر

٨٠٩ — منذر بن الأصبغ بن عِصمة القَبرىّ من أهل قَبْرَة ، محدّث له رحلةٌ وطلَب وَعناية ، ولى القضاء ومات بالأندلس فى سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقد قيل فيه : مُنذِر بن الصَّبّاح بن عِصْمة فأعَدناه فى موضعه لِذلك .

---

(١) انظر الروض المعطار ص ١٧٥ – ١٧٧ .

٨١٠ — مُنذِر بن حَزْم من أهلِ بَطَليوْس ، مات بالأندلس فى صدر أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد .

٨١١ — مُنذِر بن سعيد القاضى أبو الحكَم ، يُعرف بالبَلُّوطِى ، منسُوب إلى مَوضِع هُناكَ قريبٍ من قُرطُبة ، يقال له فحص البَلُّوط[1] ، ولى قَضاء الجماعة بقرطبة فى حياة الحكَم المستنصر بالله ، وكان عالماً فقيهاً ، وأديباً بليغاً ، وخطيباً على المنابر وفى المحافل مِصْقَعاً ، وله اليومُ المشهور الذى ملأ فيه الأسماع ، وبهر القلوب ؛ وذلك أن الحكَمَ المستنصر كان مشغوفاً بأبى علىّ القالى يؤهله لكل مُهمّ فى بابه ، فلما ورَد رسول ملك الرُّم أمره عند دخول الرسول إلى الحضرة أن يقوم خطيباً بما كانت العادةُ جاريةً به ، فلما كان فى ذلك الوقت ، وشاهدَ أبو على الجمعَ ، وعاين الحفْل ، جَبُن ولم تحمله رجلاه ، ولا ساعده لسانُه وفطِن له أبو الحكَم مُنذِر بن سعيد ، فوثب وقامَ مَقامه ، وارتجل خطبةً بليغة عَلَى غير أهبة ، وأنشد لنفسه فى آخرها :

هذا المقالُ الذى ما عَابَهُ فَنَدٌ ... لكنَّ صاحبَهُ أزرَى به البلدُ
لو كنتُ فيهم غريباً كنتُ مطَّرفاً ... لكننى منهمُ فاغتالنى النكدُ
لولا الخلافة أبقى الله بهجتها ... ما كنتُ أبقى بأرضٍ ما بها أحدُ

فاتفق ذلك الجمع على استحسانِهِ ، وجمال استدراكه ، وصلَّبَ العِلْج ، وقال : هذا كَبْشُ رجال الدَّولة . وقد ذكَرَ هذا المعنى أبو عامر / ابن شُهيد [١١٥٠] فى كتابه المعروف بـ« حانوت عطَّار » وغيرُهُ .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وكان مائلا إلى القول بالظّاهر ، قويا على الانتصار لذلك ، ومن مصنَّفاته كتاب « الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب الله » ، وكتاب « الإبانة عن حقائق أصول الديانة » ، وقد كانت له رِحلةٌ كتب فيها ، وطلب ، وسمع من ابن وَلاَّد بمصر كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، ومن أبى بكر بن المُنذِر كتاب « الإشراف » ، ولقى أباجعفر أحمد بن محمد بن النّحاس النحوى ،

(١) انظر الروض المعطار ص ١٤٠ - ١٤٣

بمصر ، وله معه حكاية مشهورة ؛ وذلك أنه حضر مجلسه فى الإملاء ، فأملى أبو جعفر فى جملةٍ ما أملى قولَ الشاعر :

خليليَّ هل بالشام عينٌ حزينةٌ تُبكِّى على ليلَى لَعلَّ أُعِينَها
قد اُسْلمها الباكونَ إلا حمامةٌ مُطوَّقةٌ باتت وباتَ قرينها
تجاذِبها أُخرَى عَلَى خَيْزُرَانَةٍ يكادُ يُدانيها من الأرض لينُها

فقال له منذر بن سعيد : أيها الشيخ ، أعزَّك الله ، باتا يصنعان ماذا ؟ فقال أبو جعفر : فكيف تقول أنت ؟ فقال له مُنذر : بانت وبان قرينها . فاستبان أبو جعفر ما قال ، وقال له : ارتفِع ، ولم يزل يرفعه حتى أدناه منه . وكان يَعرف ذلك له بعد ذلك ويُكرمه . روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسد الُجهنىّ ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهَرتىّ ، وكان مختصا به .

٨١٢ — مُنذر بن الصباح بن عِصمة القاضى القَبْرى ، من أهل قَبْرَة[1] ، له رحلة وطلبٌ وَعِنايةٌ . حدث بالأندلس ، ومات فيها سنة خمس وخمسين ومائتين . هكذا بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الثَّلاج ، فى نسخة من كتاب ابن يونس ؛ وفى أخرى بخط أبى عبد الله محمد بن على الصُّورىّ ، الحافظ : محمد بن الأصبغ ، ابن عِصمة ، واتفقا فيما سوى ذلك كله ، إلا فى الأصبغ / والصباح فقط . [١٥٠ ب] والله أعلم بالصواب .

من اسمه مسعود .

٨١٣ — مسعود بن خَلْصَة الكلبى الرَّباحى ، محدّث ، ذكروه فى الموتلف والمختلف ، ينسب إلى قلعة رَباح[1] ، من بلاد الأندلس .

---

(١) الروض المعطار ص ١٤٩ – ١٥٠ .
(٢) الروض المعطار ص ١٦٣ .

٨١٤ — مسعود بن سليمان بن مُفْلِت أبو الخيار ، فقيه عالم زاهد ، يميل إلى الاختيار والقَول بالظاهر ، ذكره أبو محمد علىُّ بن أحمد ، وكان أحدَ شيوخه .

٨١٥ — مسعود بن عُمر الأموى أبو القاسم ، من أهل تُدْمير (١) . روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم ، مات بالأندلس سنة سبع وثلاث مائة .

من اسمه محبوب .

٨١٦ — محبوب بن قَطَن بن عبد الله بن النَّضر البكرى الجيّانى ، محدث رَحَل وسمع من عبد الله بن صالح كاتب اللَّيث ، وله سماع بالأندلس ، وبها مات . روى عنه حُيَيى بن مُطهر اللَّبيرى .

٨١٧ — محبوب الأديب شاعر نحوىّ ، ذكره لى أبو بكر المروانى ، وأخبرنى أنه شاهده ، وقد قال بديهةً فى صفة ناعورة :

وذاتِ حنينٍ ما تغيض جفُونُها   من اللُّجَج الُخضْر الصوافى على شطِّ
تبكّى فتحيي من دموع جفونها   رياضاً تَبدَّى من أزاهير فى بُسطِ
فمن أحمرٍ قانٍ وأصفَر فاقعٍ   وأزهرَ مُبيضٍّ وأدكن مُشمطِ
كأن ظُروف الماء من فوق متنها   لآل جُمانٍ قد نُظمنَ على فرْطِ

من اسمه متوكل .

٨١٨ — متوكل بن يوسف ، أندلسىّ ، يكنى أبا الأدهم من أهل تُدْمير ، مات بالأندلس ، ذكره محمد بن حارث الُخشنىّ .

٨١٩ — متوكل بن أبى الُحسين ، أديب شاعر مليح الشِّعر ، كان قريباً من

---

(١) الروض المعطار ص ٦٢ — ٦٣ .

الأربع مائة . أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مَروان القُرشيّ ، قصيدة طويلة منها :

تعـيرني ألاّ أقيم ببلدةٍ وفي مثل حالي هـذه القمران

/ رأتْ رَجلاً لايشرب الماء صافياً ويحلو لديه وهو أحمرُ قاني [١٥١ ا]

له هِممٌ سافرنَ في طلب العُلا نجومُ الثُّريا عندهن دواني

تَغرَّب لما أن تغـرب ذكرُه علوًّا كِلاَ هذين مُغتربانِ

ومن قولهم من يَغل الصيف رأسه فمِرْجَـلُهُ في القرّ ذُو غَلَيَانِ

من اسمه مكي .

٨٢٠ — مكي بن محمد بن حَمُوش المقرىء أبوطالب ، كذا أملَى علَيَّ نسبه بعض الشيوخ من حفظه ، ولا أثق بضَبطه ، أصله من القيروان ، وبها وُلد ، وعلى شيوخها قرأ ، ثم رحل ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون المقرىء الحلبي ، ساكن مصر ، وعلى غيره ، وقدم الأندلس ، فسكن قرطبة ، وقرىء عليه بها ، وكان إماماً في ذلك مشهوراً .

٨٢١ — مَكيّ بن صفوان بن سُليمان بن سُليم ، من موالي بني أمية ، محدث بِيرِيٌّ ، ويقال لبيرِيٌّ بزيادة لام ، مات بالأندلس سنة ثمـان وثلاث مائة .

أفراد الأسماء

٨٢٢ — مُسلم بن أحمد بن أبي عُبيدة اللَّيثي ، محدث أندلسي يُكنَى أبا عُبيدة ، رحل سنة تسع وخمسين ومائتين في طلب العلم ، وكتَب ورجَع إلى بلده ، وحدَّث ومات بالأندلس سنة أربع وثلاث مائة .

٨٢٣ — محفوظ بن حِفَاظ الأندلسيّ أبو الحِفَاظ ، روى عن محمد بن يحيَى

ابن سلاّم ، روَى عنه أبو عبد الله محمد بن على ابن إسماعيل الأُبلِّى ، ذكرَ له أبو الحسن علىّ بن عمر بن أحمد بن مَهدىّ الدارَقُطنى الحافظ حديثاً فى الثانى من الأفراد .

٨٢٤ — مُهاصر بن رَبِيل القيسى أبو عبد الله ، محدث أهل سَرَقُسْطَة[1] ذكروه فى كُتبهم ، قاله ابن يونس .

٨٢٥ — مخلد بن زيد البَجَلىّ ، وقيل : يزيد ، له رحلة فى العلم وطلب ، ولى قضاء رَيّة فى أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكَم / ، ومات فى آخرها . [١٥١ ب] ذكره محمد بن حارث .

٨٢٦ — مُؤمن بن سعيد ، شاعر مشهور كثير الشعر ، ذكره صاحب كتاب « الحدائق » ؛ ومن شعره :

حُرمتُك ما عدا نظراً مُضِرّاً ... بقلبٍ بين أضلاعى مُقيمِ
فعينى منك فى جنّاتِ عَدْنٍ ... مخلّدةٌ وقلبى فى الجحيمِ

٨٢٧ — المهلّب بن أحمد بن أسيدِ بن أبى صُفْرة أبو القاسم التَّميمى ، فقيه محدِّث سمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الأصِيلىّ ، وأبا القاسم يحيى بن علىّ بن محمد الحَضْرَمىّ المصرى ، وعبدَ الوهاب بن الحسن بن مُنير ، وغيرَهُم ؛ وله كلام فى شرح الموطأ ، وفى كتاب « الجامع » لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البُخارىّ . مات بالأندلس بعد العشرين وأربع مائة .

٨٢٨ — مُصعَب بن عبد الله بن محمد بن يُوسف ، أبو بكر يُعرف بابن الفرَضىّ ، أديب محدّث أخبارىّ شاعر ، ولى الحُكم بالجزيرة ، وأصله من قُرطبة ، وكان فاضلاً روَى عن أبيه أبى الوَليد ، وعن عبد الله بن محمد بن أسد ، وعن أحمد بن هِشام بن أُميّة

---

(١) فى الأصل : « سرقسطة فى ذكروه » .

ابن بُكَير، ويوسف بن هارون الكِندىّ، سمعنا منه، وأنشدنى : قال : أنشدنى بعضُ أهل الأدب بقرطبة :

الحمـد لله على أننى ... كضفدَعٍ فى وَسَط اليَمّ
إن هى قالت ملأت حلقَها ... أو سكتت ماتَتْ من الغَمّ

كان حياً قبل الأربعين وأربع مائة .

٨٢٩ — مُجاهد بن عبد الله العامرىّ أبو الجيش الموفَّق، مولَى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبى عامر، كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبّة للعلوم وأهلِها، نشأ بقرطبة، وكانت له همة وجلادة وجُرأة، فلما جاءت أيام الفِتنة، وتغلّبت العساكر على النواحى بذهاب دولة بنى أبى عامر، قصد هو فيمن / تَبِعه الجزائر التى [١٥٢ ا] فى شرق الأندلس، وهى جزائر خِصبٍ وسَعة، فغلب عليها وحَماها، ثم قصد منها فى المراكب إلى سَرْدَانية [1]؛ جزيرة من جزائر الروم كبيرة فى سنة ست أو سبع وأربع مائة، فغلب على أكثرها وافتتح معاقلها، ثم اختلفت عليه أهواء الُجند، وجاءت أمداد الرّوم، وقد عزم على الخروج منها طمعاً فى تفرُّق من يُشَغِّب عليه، فعاجلته الرُّوم وغلبت على أكثر مَراكبه؛ فأخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد قال : حدثنى أبو الفتوح ثابت بن محمّد الجرُجانىّ، قال : كنتُ مع أبى الجيش مُجاهد أيامَ غَزاته سَرادنية، فدخل بالمراكب فى مُرْسى نَهاه عنه أبو خَرّوب رئيس البَحريّين، فلم يقبل منه، فلما حصَل فى ذلك المُرسَى هبت ريح، فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركباً مركباً إلى الرِّيف، والرُّومُ وقوفٌ لا شغل لهم إلا الأسر والقتل للمسلمين، فكلما سقط مَركب بينَ أيديهم جعَل مُجاهد يَبْكِى بأعلى صَوْته لاَ يقدر هُو ولا غيرُه على أكثر، لارتجاج البحر وزيادة الريح، قال : فيقبل علينا أبو خروب وينشد .

---

(١) معجم البلدان ٥/٦٦ .

بكا دَوْبلٌ لا أرقأ الله عينَه   ألا إنما يَبكى من الذُّل دَوْبلُ

ثم يقول : قد كنتُ حذَّرته من الدُّخول هاهنا فلم يقبل ، قال : فَبِجُرَيعة الذَّقن ما تخلّصنا فى يسير من الراكب .

هذا آخر خبر ثابت بن محمد . ثم عاد مُجاهد إلى الجزائر الأندلسية التى كانت فى طاعته ، واختلفت به الأحوال حتى غلَب على دانية وما يليها ، واستقرَّت إقامته فيها وكان من الكُرماء على العلماء ، باذلاً للرغائب فى استمالة الأدباء ، وهو الذى بذل لأبى غالب اللُّغوى : تمَّام بن غالب ألفَ دينار على أن يزيد فى ترجمة الكتاب الذى ألَّفه فى اللغة : « مما أَلَّفه لأبى الجيش مُجاهد » على ما ذكرنا فى /باب التاء ،[١٥٢ ب] وفيه يقول أبو العلاء صاعد بن الحسن اللّغوى ، وقد استماله على البُعد بخريطة مالٍ ومركب ، أهداهُما إليه قصيدةً أولها :

أتتنى الخريطةُ والمركبُ   كما اقترن السَّعد والكواكبُ

وحطّ يميناً به قلعةً   كما وضَعَت حملَها المُقْرِبُ

على ساعةٍ قام فيها البنا   ء على هامة المشترِى يخطبُ

إلى أن قال فى آخرها :

مُجاهدُ رُضتَ إباء الشُّمو   س فأصحب مالم يكفى يصْحبُ

فقُل واحتِكم فسمِيع الزما   نِ مُصيخٌ إليك بما ترغَبُ

وقد ألَّف فى العروض كتاباً يدل على قُوّته فيه ، ومن أعظم فضائله تقديمُه للوزير الكاتب أبى العباس أحمد بن رشيق ، وتعويلُه عليه ، وبسطُه يدَه فى العَدل وحُسْن السِّياسة ، وكان موته بدانية فى سنة ست وثلاثين وأربع مائة .

٨٣٠ — مُدْلج بن عبدالعزيز بن رَجاَ المدْلجِىّ يُكنَى أبا خِندِف ، أندلسى محدث مشهور ، له رحلة وصَل فيها إلى العراق ، ومات بمصر فى آخر يوم من صَفَر سنة سبع ، وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين .

٨٣١ — مُنْتَنيل وقيل مُنتيل بن عَفيف المرادىّ ، والأول أقرب ، وأظنه لقباً غلب عليه ، وكنيتهُ أبو وَهب ، وهو فقيه محدّث أندلسى ، كانت له رحلة إلى مكّة واليَمن ، رافَق فيها يوسف بن يحيي المغامىّ ، وكتب عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرىّ ، وعلىّ بن عبد العزيز البَغوىّ وغيرِهما ، ورجع إلى الأندلس فمات بها سنة سبع عشرة وثلاث مائة .

٨٣٢ — مُحارب بن قَطَن بن عبد الواحد بن قَطَن بن عبد الملك بن قَطَن بن عِصْمة ابن أنيس بن عبد الله بن جَحْوان بن عمرو بن حَبيب بن عمرو بن شيبان بن مُحارب ابن فِهْر بن مالك القُرشى الفِهْرىّ ، أبو نَوْفَل / محدّث أندلسى ، مات بها [١١٥٣] سنة ست وخمسين ومائتين .

٨٣٣ — مُقَدَّم بن مُعافَى القَبْرىّ ، شاعر معروف فى أيام عبد الرحمن النَّاصر ، ومن مَدائحه فى سعيد بن المُنذِر قصيدةٌ ذَكَر من أولها أحمد بن فَرَج فى كتابه أبياتاً وهى :

أشجيتَ ان طَرِبتْ حمامةُ وادى ميَّادةٌ فى ناعم ميَّادِ
تلهُو وما مُنيت بجفوة زَينَبٍ يوماً ولا بخيالها المعتادِ
لا ترجُ إذ سلبت فؤادك زينبٌ عيشاً فما عيشٌ بغير فؤادِ

٨٣٤ — مُغيث الرومى مولَى الوليد بن عبد الملك ، حضر فتحَ الأندلس مع طارق ، وكان على خيله ، وهو الذى خاطَب الوليدَ فى أمر طارق لما حبسه موسى ابن نُصَير حتى استنقذه من يدَيه بكتاب الوليد فيه إليه . ذكره عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكَم .

باب النون

من اسمه نصر بالصاد المهملة

٨٣٥ — نَصْر بن أحمد بن عبد الملك أبو الفتح القرطبي ، أندلسي . روَى عن عبد السلام بن زِياد الأندلسي ، روَى عنه حَمزة بن يوسف السَّهمي في كتابه في البخلاء .

قرأت على الشيخ الإمام أبي القاسم اسماعيل بن مَسْعَدَة الإسماعيلي ، أخبركم أبو القاسم حَمزة بن يوسف ، قال : حدثني أبو الفتح نَصْر بن أحمد بن عبد الملك القرطبي الأندلسي قال : حدثني عبد السَّلام بن زياد الأندلسي ، قال : حدثنا قاسم بن الأصبغ الأندلسي ، قال : حدثنا ابن الغاز الأندلسي ، عن الخليل بن الأسود قال : حدثني العمَرِيّ ، عن أبي الهيثم قال : كان أبو حفصة أحدَ البُخَلاء فنزَل به رجلٌ عرف أبو حَفصة ما وقع فيه منه ، فلما قرُب من إقامة ما يجب عليه هرَب مخافة أن يتموَّن ذلك . فلما شعر الرجل ببُخله خرج إلى السوق فابتاع ما احتاج إليه ورجَع فكتب إليه :

/ يأيها الخارج من بيته وهارباً من شدة الخوف [١٥٣ ب]
ضيفُك قد جاء بزادٍ له فارجع تكن ضيفاً على الضَّيف

٨٣٦ — نصر بن الحسن بن أبي القاسم [(١)] بن أبي حاتم بن الأشعث الشاشي التُنكُتِي أبو الفتح نزيل سمرقند دخل الأندلس وحدث فيها بكتاب مسلم بن الحجاج في الصحيح ، وسمع أيضاً هنالك من أبي العباس أحمد بن عُمر بن أنس العُذريّ وجماعة من الشيوخ ، ولقيناه ببغداذ ، وسمعنا منه ، وكان رجلا جميلَ الطريقة ، مقبول اللقاء ، ثقة فاضلا ؛ وذكر أن مولده سنة ست وأربع مائة .

٨٣٧ — نَصر بن عبد الله الأسلمي من أهل تُدمير يكنى أبا شمر ، رحل ودخل إفريقية ومصر ومكَّة ، وسمِع من حِمَاس بن مروان القاضي ، وسمع من أهل بلده .

٨٣٨ — نَصر بن عبد الملك أندلسي رحل إلى المشرق ، وسمع عبد القاهر بن

---

(١) في أنساب السمعاني ١١٠ ، ومعجم البلدان ٤١٧/٢ : « نصر بن الحسن بن القاسم »

طاهر الفقيه النيسابورى وغيره ، وحدث فى الغُربة فسمع منه أبو طالب يحيى بن على ابن الطيب الدَّسْكَرِىّ ، شيخ من شيوخ أبى بكر أحمد بن على الخطيب ، قال حمزة بن يوسف : وروَى عنه أبو منصور أحمد بن الفَضـل النعيمى الُجرجانىّ مصنِّف كتاب « المجتبى » فى الحديث ، ذكر ذلك أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السَّهمىّ فى تاريخ جرجان[1] وقال : النُعَيْمِىُّ مات فى شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وأظنه نصر بن أحمد بن عبدالملك المذكور من قبل ، نَسبه هاهنا إلى جدّه ، والله أعلم .

من إسمه نمر

٨٣٩ — نَمِر بن عبد الرحمن ، مذكور فى جملة الأدباء ، والشعراء ، وهكذا أورده أبو محمد علىّ بن أحمد نَمِر بلا ياء ، وذكره أبو عامر بن مَسلمَة بالياء نُمَيْر على التصغير والله أعلم .

٨٤٠ — نَمِر بن هارون بن رِفاعة بن مُفْلِت بن سيف بن عبدالله / [١٥٤ ا] بن نَمِر الجيّانى مولى قيس . رَوَى عن بَقِىّ بن مَخلد مات بالأندلس سنة إحدى عشرة وثلاث مائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

أفراد الأسماء

٨٤١ — نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد ، وقيل ابن عبد الأحـد ، من أهل قَلعة يَحْصُبْ . يروى عن محمد بن وضَّاح ، وأيوب بن سليمان بن صالح ، ومات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

٨٤٢ — نِعمَ الخلَف بن أبى الخصيب ، من أهل تُطيلة ، يكنى أبا القاسم ،

---

(١) تاريخ جرجانى ص ٨٣ .

كان محدثا شاعراً زاهداً من اهل الغزوِ والرِّباط ، قُتِلَ شهيداً سنة ثمان وتسعين ومائتين .

٨٤٣ — نافع بن رياضٍ الجزيرى أبو الحسن من شيوخ الأدب شاعر ، رحل إلى قرطبة قبل الأربع مائة ، وأخبرنى أنه مدح بها الطَّليلق وغيرَه من الأكابر ، مات بعد الأربعين وأربع مائة .

٨٤٤ — نُجَيح بن سليمان بن نُجَيْح بن سليمان بن عيسى الخولانىّ أندلسى ، روَى عن يونس بن عبد الأعلَى ، ومحمد بن أحمد العُتبي الفقيه ، وغيرِهما ، ومات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين ، ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٨٤٥ — النّضر بن سلمة أندلسى ، محدث قديم ، ولى القضاء ببلده ، ذكروه فى المؤتلف والمختلف بالضاد المعجمة ، وذكره ابن يونس أيضاً .

٨٤٦ — النُّعمان بن عبد الله بن النُّعمان الحضرمى من آل ذى الرأسين[1] . يروى عنه عبد الله بن هُبيرة السَّبائى ، وكان رجلا صالحاً زاهداً ، كثير الصدقة ، وكان تصدق بعطائه كله ، وكان يسكن بَرقة ، ويقال : إنه رأى فى منامه كأنه يقال له : اختر بين الإيمان واليقين ، فقال : اليقين ، دخَل الأندلس للجِهاد ، ووفد منها إلى سليمان ابن عبد الملك بخبرَ فتح هنالك ، ومعه محمد بن حَبيب المعافرى ، فقال لهما سليمان : ارفعا حَوائجكما فأمّا المعافرىّ فرفع حوائجه فقُضيت ، وأما النُّعمان فقال : حاجتى / أن تردَّنى إلى ثغرى ولا تسألنى عن شىء ، فأذِنَ له فرجع ، [١٥٤ ب] واستشهد فى أقصَى الثغور بالأندلس . ذكره ابن يونس .

٨٤٧ — نعَيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيج بن جفْنة بن قُتَيْرة[2]

---

(١) كذا فى البغية أيضا ، وتحتمل فى الأصل : « الرايتين » .

(٢) فى تاج العروس : « قتيره كجهينة » .

ابن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أُسامة بن سَعد بن أشرَس بن شَبيب ابن السَّكسَك[١] بن أشرس بن كِندِيّ[٢] التُّجيبي من جُملة من دخل الأندلس للجهاد فيها ، فقتلته الروم بها فى يوم عرفة سنة ثلاث ومائة ، وجَدُّه معاوية بن حُديج[٣] أبو نُعَيم من الصحابة ، وممّن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . شهد فتح مصر ، وكان الوارِدَ بفتح الأسكندرية على عمر بن الخطاب ، وذهبت عينه يوم دُمْقلة[٤] من بلد النوبة مع عبد الله بن سعد بن أبى سَرح سنة إحدى وثلاثين ، وولى الإمارة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين ، وسنةَ أربعين ، وسنة خمسين ، روَى عنه جماعة منهم ولدُه عبد الرحمن بن معاوية ، وعلىّ بن رَباح اللَّخمى ، وعبد الرحمن بن شُماسة المهرى ، وعُرْفطة بن عمرو ؛ ومات سنة اثنين وخمسين ، وإنما قيل فيه التُّجيبى لأن تُجيب هى أم عَدىّ وسعد ابنى أشرس بن شَبيب بن السَّكسَك[١] ويقال : السَّكون بن أشرَس ابن كِندىّ وإليها ينسبون .

---

(١) فى الأصل ، والبغية : « بن السكن » وانظر تاج العروس « سك »

(٢) فى الأصل : « بن كنانى » .

(٣) أنظر أسد الغابة ٣٨٣/٤ . وجمهرة ابن حزم ص ٤٠٣ » .

(٤) معجم البلدان ٨٢/٤ ، ويقال فيها : « دنقلة » معجم البلدان ٩٣/٤ .

باب الواو

من اسمه وهب

٨٤٨ — وَهب بن محمد بن محمود بن إسماعيل أبو الحزم الشَّذُونىّ من أهل شَذُونَة[1]، فقيه محدث، روى عن قاسم بن أصبغ، روَى لنا عنهُ أبو عمر بن عبد البر الحافظ، وقال: كان فقيهاً، متصدراً، فاضلاً يفتى الناس بجامع قرطبة. ويقال له: المفتى.

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت على أبى الحَزم وهب من محمد كتابَ «غرائب / حديث مالك» لقاسم بن أصبغ، وحدثنى بها عنه. [١٥٥ ا]

٨٤٩ — وهب أخطَل بن رُزَيق مولَى لقريش من أهل بَجاَّنَة يكنَى أبا القاسم، مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين. وقال الحضرمىّ: بتقديم الزّاى.

٨٥٠ — وَهب بن مَسَرَة محدث مكثِر، روَى عن محمد بن وضَّاح، وسعيد ابن عثمان العَنَاقىّ، روى عنه عبد الوارث بن سفيان بن جَبرون، وأبو عثمان سعيد ابن نَصر، وأحمد بن قاسم بن قاسم بن عبد الرحمن التّاهرتى[2].

٨٥١ — وهب بن نافع، أندلسى سمع من سُحنون بن سعيد التَّنوخى، مات سنة تسعين ومائتين.

من اسمه وليد

٨٥٢ — وليد بن محمد الكاتب، يَروِى عنه قاسم بن محمد القُرشى المروانىّ، كان قريباً من الأربع مائة.

---

(١) الروض المعطار ص ١٠٠.

(٢) معجم البلدان ٢/٣٥٥، ٤٤٦.

٨٥٣ — وليد بن إسماعيل ، شاعر من ولد الحُصَين بن الدَّجن الجيَّانى ، ومن شعره إلى ابن أبى العَطَّاف[1] المُنتَزِى ببعض أعمال جَيَّان فى يوم مطر :

يومٌ أنيق وغيث وابلٌ غَـــدِق ... رَوَّتْ غليلَ الثَّرى من سكبه الديمُ

ونحن صاحُون لا راحٌ نُريح بهـا ... منَّا النفوسَ الذى تذكُو وتضطرمُ

فمر بسقياك كى تجلو السَّحاب بها ... فإنها إن رأتها سوف تحتشمُ

٨٥٤ — الوليد بن بكر بن مخلد بن أبى زياد أبو العباس الغَمْرِىّ من أهل سَرَقُسطة ثغر من ثغور الأندلس ، عالم فاضل رحل فطلب بإفريقية ، وسمع بأطرَابُلس المغرب أبا الحسن على بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب المعروف بابن زَكَرُون الهاشمى الأطْرَابُلسىّ وبمصر الحسن بن رشيق ، وسافر فى طلب العلم إلى الشام ، والعراق ، وخُراسان ، وما وراء النَّهْر ، وسمع بهَرَاة من أبى علىّ منصور بن عبد الله الخالدىّ ، وفى سائر البلاد من جماعات ؛ وألف فى تجويز الإجازة كتاباً سماه « كتاب الوجازة » وعاد إلى بغداذ فحدَّث بها ، وحدث فى الغُربة ، وسمع منه عبدُ الغنىّ / بن سعيد [١٥٥ ب] المصرى الحافظ ، وأبو ذَرّ عَبْد بن أحمد الهَرَوىّ ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد ابن أبى القاسم المليحى الهروى[2] وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب[3] فقال : كان ثقة أميناً ، أكثر السماع والكتاب فى بلده وفى الغربة قال : وحدثنا عنه حَمزة ابن محمد بن طاهر ، ومحمد بن عبد الواحد الأكبر ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العُتيقى ، والقاضى أبو القاسم على بن الحسن بن على التنوخى وغيرهم .

أخبرنا القاضى أبو الغنائم محمد بن علىّ بن علىّ قراءةً ، قال : أخبرنا أبو العباس الغَمْرِىّ إجازة ، قال : حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الهاشمى ، قال : حدثنا أبو مسلم

---

(١) فى البغية : « العطاب » .

(٢) فى البغية : « القاسم اللخمى ..... » .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٠ .

صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العِجْلىّ ، قال : حدثنى أبى أحمد ، قال : حدثنى أبى عبد الله ، قال : قال عمرو بن قيس : « وجدنا أنفعَ الحديث لنا ما نفعنا فى أمر آخرتنا : مَن قال كذا فله كذا » .

حدثنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ[1] قال : حدثنى القاضى أبو العلاء محمد بن على ابن أحمد بن يعقوب بن مروان الواسطى ، قال : توفى الوليد بن بكر الأندلسى بالدِّينَوَر فى رجب[1] سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة .

٨٥٥ — وليد بن عبد الخالق بن عبد الجبّار بن قيس بن عبد الله الباهلىّ القاضى منى أهل سَرَقُسطَة ، ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٨٥٦ — وليد بن مَسلَمة المِدادِى[2] أبو العبّاس من شعراء الدولة العامرية ، ومن شعره فى المنصور أبى عامر ، وقد رأى زيادة النَّهر فى أيام الزيادة :

أما ترى النهر يا منصورُ كيف طَفَا	وعَمَّ من جاور العَبرَيْن بالضَّررِ
وأعجَب لجودك لم يُفنِ الورى غرقاً	فيه وقد عَمَّ أهل البدو والحضَر
ما ذاك إلا لأن الجود عنصرُهُ	صافٍ نَميرٌ وهـذا بَيِّن الـكدرِ
/ وإنّ عهدى به والنمـل تعبره	إذا تقشّع عنـــه وابلُ المَطَر [١١٥٦]
كذا عهدتُ لئام النَّاس إن قَدَروا	جاروا على من دنَا منهم من البشر
وكم أرى منهم مِن بعد عِزَّته	يعودُ كالـكلب من عودٍ إلى حَجر
والله يبقيــك ما غنَّت مطوَّقة	وهزَّت الريحُ مخضرًّا من الشجر

المفرد

٧٥٧ — وَثيمَة بن موسى بن الفرات الفارسىّ الفَسَوِىّ أبو يزيد ، كان أصله من فارس وخرج منها إلى البصرة ، ثم سافر إلى مصر ، وخرج منها إلى الأندلس تاجراً ، وكان يتجر فى

---

(١) فى تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥١ : « من سنة » .

(٢) فى البغية : « المرادى » .

الوشى . وصنف كتاباً فى أخبار الرِّدة وجوَّد ، وعاد من الأندلس إلى مصر وكُتِب عنه . ذكره أبو سعيد بن يونس فى الغرُباء ، وقال إنه مات بمصر فى يوم الاثنين لعشر خلون من جُمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين . قال : وله عقب بمصر إلى الآن منهم وثيمة بن عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات أبو حذيفة ، وُلد هو وأبوه عمارة بمصر ، وسمع من أبيه ومن وغيره .

٨٥٨ — وجيه[١] بن وهبون الكلابى من أهل إلبيرة فقيه محدث يَروِى عن سليمان بن نَصر ، وسعيد بن نمَر ، مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة . ذكره محمد بن حارث الخشنى .

باب الهاء

من اسمه هارون

٨٥٩ — هارون بن سالم أندلسى فقيه محدّث . روَى عن أشهب بن عبد العزيز .

٨٦٠ — هارون بن نَصر يُكنى أبا الخِيار أندلسى محدث مات بالأندلس سنة اثنتين وثلاث مائة .

من اسمه هاشم

٨٦١ — هاشم بن محمد اللخمى جيّانى محدث ذكره أبو سعيد .

٨٦٢ — هاشم بن خالد لَبِيرىّ محدث ، يروِى عن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العُتبى ، ويحيى بن إبراهيم / بن مُزَيْن . [١٥٦ ب]

---

(١) فى البغية : « وحية » .

٨٦٣ — هاشم بن صالح يروى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره ، مات بالأندلس سنة عشر وثلاث مائه .

٨٦٤ — هاشم بن عبد العزيز بن هاشم أبو خالد أخو أسلم بن عبد العزيز القاضى، مذكورٌ بفضلٍ وأدب ، كتبتُ عن بعض المشايخ بالأندلس : أن ابناً لهاشم بن عبد العزيز خاطَبه بأبيات قالها لم تكن بتلك القوة ، فوقَّع فى ظهر رُقعتِه بديهة :

لاتقُل إن عزَمت إلا قريضاً رائقاً لفظُه ثقيفاً رصِيناً
أوْدَع الشِّعر فهوخير من الغَثّ إذا لم تجِد مَقالاً سميناً

من اسمه هشام

٨٦٥ — هشام بن حبيش[1] طُليطلىّ رحل إلى مصر وسمع من عبد الرحمن بن القاسم، وأشهب بن عبد العزيز ، مات قريباً من سنة عشرين ومائتين .

٨٦٦ — هشام بن سعيد الخير بن فَتْحون أبو الوليد الكاتب أظن أصله من وشقه، محدث جليل سمع بالأندلس وَرَحل إلى الحجّ ، فسمع فى طريقه بالقَيْروان ، و بمصر ، و بمكة من جماعة ورَجع إلى الأندلس فحدث بها وسمعنا منه ، فمن شيوخه بالأندلس : القاضى أبو الحَزْم خَلَف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى المعروف بابن أبى دِرْهَمَ ، وأبو مَهدىّ عبدالله بن أحمد بن بُتْرِىّ ؛ ومن شيوخه بالقيروان : أبو عمران موسى بن عيسى ابن أبى حاج الفاسِى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم المكناسىّ ، وعَتيق بن إبراهيم ، وأبو سعيد خَلَف بن محمد الخِرَقىّ[1] الفقيه الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن عباس[2] الأنصارى الفقيه المعروف بابن الخواص صاحب أبى محمد عبد الله بن أبى زيد ؛ ومن

(١) فى البغية : « بن حسين » .
(٢) فى البغية : « الحزقى » .
(٢) البغية « عياش »

شيوخه بمصر : عبد الجبّار بن عُمر بن أحمد المقرى ، وأبو العباس مُنير بن أحمد بن الحسن ابن مُنير ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن الحاجّ بن يحيى الإشبيلى ؛ ومن شيوخه بمكة : أبو محمد الحسن بن أحمد / بن إبراهيم بن فِراس الأطروش ، وأبو بكر محمد [١١٥٧ ا] ابن أبى سعيد بن سَخْتُويَة الاسفراينى الفقيه الشافعى ، وأبو العباس أحمد بن الحسن بن بُنْدَار الرّازىّ ، وأبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بُنْدَار القزوينى ، وأبو بكر عبد الله ابن الحسن الصِّقِلى ، وأبو محمد مَكّىّ بن عيْسُون صاحبه ، وأبو عبد الله محمد بن سَهلان الواسطى ؛ وكان أبو الوليد جميلَ الطريقة منقطعاً إلى الخير ، مات بعد الثلاثين وأربع مائة .

٨٦٧ — هشام بن الوليد الغافقىّ أندلسى محدِّث يَروِى عن بَقِىّ بن مَخلد ومحمد ابن وضّاح ، مات سنة ثمان عشرة وثلاث مائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

المفرد من الأسماء

٨٦٨ — هانى بن محمد أديب شاعر ، كانَ فى حدود الخمسين وثلاث مائة ، أو قريباً من ذلك . رأيتُ له فى مراثى الوزير أبى عثمان سعيد بن المنذر شعراً ومنه :

واعجب لمن قاد الجيوش ونفسُه ... قسمان بين الكَرِّ والإقدامِ
يَلقى الكتائب مفرداً بكتائب ... من نفسِه واليومُ أكدر حامِى
لا يَرعوِى عن أن يُقارِع وحدَه ... ألفاً بأبيضَ صارمٍ صَمصامِ
تأتى الفتوحُ على الفتوح بسيفه ... وبرأيه وبعزمِه المقدامِ
حتى إذا الأجل انقضَى مستكملاً ... ما خُطَّ فى الألواح بالأقلامِ
لاقى الحِمَامَ ولم أكن متيقناً ... أن الحِمَام سيُبتَلى بحِمامِ

٨٦٩ — هرمة بن سماك أندلسى محدّث ، مات بها سنة سبع وتسعين[1] ومائتين .

---

(١) فى البغية : «سبع وسعبين ».

باب الياء

من اسمه يوسف

٨٧٠ — يوسف بن محمد بن يوسف بن عُمْرُوس المؤدّب أبو عَمرو الإستجىّ ، سكَن قرطبة ، وسمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى ، وأبا الطاهِر / محمد بن جعفر [١٥٧ب] ابن إبراهيم السعيدى صاحب أبى زكرياء يحيى بن أيوب بن بادى العلاّف ، وسمع من أبى الطاهر « موطّأ » محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذِئب القرشى العامرىّ المدينى ، عن ابن بادى العلاّف ، عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيك ، عن ابن أبى ذئب . روى عنه أبو عُمَر بن عبد البر .

٨٧١ — يوسف بن رَبَاح التَّغلِبىّ مولًى لهم ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ، ذكَرَه الخشنى محمد حارث .

٨٧٢ — يوسف بن سفيان من أهل بطَلْيَوْس ، محدِّث ، مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاث مائة .

٨٧٣ — يوسف بن سلَيمان الرَّباحى أبو عمر . روى عن أبى مروان عبد الملك بن إدريس الكاتب ، روَى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصارىّ المعروف بابن السَرَّاج .

٨٧٤ — يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرِّ النَّمَرىّ أبو عمر فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراآت وبالخِلاف فى الفقه ، وبعلوم الحديث والرِّجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ على أنه لم يَخرُج عن الأندلس ، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقُرطبة وغيرها ، ومن الغُرباء القادمين إليها . وألَّف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه . وكان يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى رحمة الله عليه . مولدُه فى رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مائة ، وسمع بنفسه قبل الأربع مائة بمدّة من جماعة من أصحاب قاسم بن أصبغ البيّانى وغيره ؛

ومن شيوخه أبو القاسم خَلَف بن القاسم الحافظ ، وعبد الوارث بن سفيان ، وسعيد ابن نَصْر ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أَسَد ، وأبو عمر أحْمَد بن محمد بن الجسُور ، وأحمد بن عبدالله الباجىّ ،/وأبوالوليدبن الفَرَضىّ ، ويُونس بن عبدالله القاضى ، [١٥٨ ا] وأحمد بن محمد بن عبد الله المقرى الطَّلَمَنْكِىّ ، وجماعات قد ذكرنا مَن حضرَنا منهم مفرّقًا فى أبوابه .

ومن مجموعاته كتاب « التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » سبعونَ جُزءاً ، قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وهو كتاب لاَ أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثلَه ، فكيف أحسن منه ، ومنها كتاب فى الصَّحابة سماه كتاب « الاستيعاب فى أسماء المذكورين فى الروايات والسِّير والمصنَّفات من الصحابة رضى الله عنهُم ، والتَّعريف بهم ، وتلخيص أحوالهم ، ومنازلهم ، وعيون أخبارهم على حروف المعجم اثنا عشر جزءاً ، كتاب « جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغى فى روايته وحَمْلِهِ » ستة أجزاء ، كتاب « الدُّرر فى اختصار المغازى والسِّيَر » ثلاثة أجزاء ، كتاب « الشواهد فى إثبات خَبَر الواحد » جُزء ، كتاب « التَّقصِّى لما فى الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » أربعة أجزاء ، كتاب « أخبار أئمة الأمصار » سبعة أجزاء ، كتاب « البيان عن تلاوة القرآن » جزء ، كتاب « التجويد ، والمدخل إلى العلم بالتحديد »[1] جزآن ، كتاب « الإكتفا فى قراءة نافع وأبى عمرو بن العلا بتوجيه ما اختلفافيه » جزء واحد ، كتاب « الكافى » فى الفقه على مذهب أهل المدينة ، ستة عشر جزءاً ، كتاب « اختلاف أصحاب مالك بن أنس ، واختلاف رواياتهم عنه » أربعة وعشرون جزأً ، كتاب « العقل والعقلاء وما جاء فى أوصافهم عن الحكماء والعلماء » جزء واحد ، كتاب « بهجة المَجَالس وأنس المُجالس بما يجرى فى المذاكرات من غُرر الأبيات ونوادر الحكايات » مجلدان ؛ وغير ذلك من تواليفه / وقد لقيناه وكتب لنا [١٥٨ ب]

---

(١) فى البغية : « والمدخل إلى علم القرآن بالتجريد » .

بخطه فى فِهرِسَة مسموعاته ومجموعاته ، مجيزاً لنا ، وكاتباً إلينا ، بجميع ذلك كلِّه ، وتركته حياً وقت خروجى من الأندلس سنة ثمان وأربعين وأربع مائة ، ثم بلغنى وفاته.

وأخبرنى أبو الحسن علىّ بن أحمد العابِدىّ أنه مات فى سنة ستين وأربع مائة بشاطبة من بلاد الأندلس .

٨٧٥ — يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون ، نحوىّ مشهور ، روَى عن أحمد بن أبان ابن سيد اللغوى ، روَى عنه الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومى النّحوى المالقىّ قاله لى أبو الحسن على بن أحمد الجزيرى ، وأخبرنى أن غانماً حدثه عنه .

٨٧٦ — يوسف بن مَروان بن عَيشُون المعافرى أبو عمر ، وقيل يوسف بن عَيشون . ولعلّ صاحبَ هذا القول نسبه إلى جده ، وهو وَشْقِىٌّ يروِى عن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الحكَم وطبقتِه ، ويُعرفُ أهلُ بيته بوَشْقَة بِبَنِى المؤذِّن ، مات بالأندلس سنة تسع وثلاث مائة ، هكذا ذكره الُخشَنىّ محمد بن حارث على اختلافٍ عنه ، وقال أبو القاسم يحيى بن على الحَضرمىّ فى كتابه الذي قرأته على أبى إسحاق إبراهيم بن سَعيد ابن عبد الله الحبّال المصرى عنه : يوسف بن مؤذّن بن عيشون الوَشقى بالذال المعجمة وذلك ، وهم منه ، وأظنه صحّف مروان فصيَّره مؤذن ، أو صُحِّف له ، والله أعلم .

٨٧٧ — يوسف بن مَطروح الرَّبضىّ منسوب إلى الرَّبَض المتَّصِل ، كانَ ، بقَصْر قرطُبة أيامَ الحكَمَ الرَّبَضِى وهو من الفُقهاء المذكورين ، تفقَّه على أصحاب مالك ابن أنَس رحمة الله عليه .

٨٧٨ — يوسف بن هارون الـكِنْدِى أبو عمر يُعرَف بالرّمادى ، أظن أحد آبائه كان من رَمَادة موضع بالمغرب[1] شاعر قرطبي ، كثير الشعر / ، سريع [١٥٩ ا] القول ، مشهور عند العامة والخاصّة هنالك ، لسلوكه فى فنون من المنظوم ، ونفق عند الكلّ حتى كان كثير من شيوخ الأدب فى وقته يقولون : فُتِح الشعر بكِنْدة ، وخُتِم

---

(١) ياقوت فى معجم البلدان ٤ / ٢٨٢ : « ... ورمادة المغرب ينسب إليها أبو عمر يوسف بن هارون الـكندى الرمادى الشاعر القرطبي » . وانظر وفيات الأعيان ٢/٥٤٤

بكندة ، يعنون امرأ القيس ، والمتنبىَ ، ويوسفَ بن هارون ، وكانا متعاصِرَيْن واستدلاتْ[1] على ذلك بمدحِه أبا علىّ إسماعيل بن القاسم عند دخوله الأندلس بالقصيدة التى أنشدناها عنه الحاكم أبو بكر مُصْعب بن عبد الله الأزدى وأولها :

مَن حاكمٌ بينى وبين عَذُولى   الشجوُ شجوِى والعويلُ عويلى

وكان وصول أبى علىّ القالىّ إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلاث مائة .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو بكر محمد بن إسحاق المهلّبى عن بعض إخوانه ، وأظنه أبو الوليد بن الفرَضى ، عن أبى عُمر يوسف بن هارون ، قال : خرجتُ يوماً إثْرَ صلاة الجُمعة ، فتجاوزت نَهرَ قرطبة متفرِّجاً إلى رياض بنى مروان ، فإذا جاريةٌ لم أرَ أجملَ منها ، فسلّمتُ عليها ، فردّت ، ثم حادثتُها ، فرأت أدباً بارعاً ، فأخذَتْ بمجامع قلبى ، فقلت لها : سألتكِ بالله أحُرّةٌ أم أمَة ؟ فقالت : بل أمَة . فقلت: ما اسمك بالله ؟ قالت : خلْوة . فلما قرُبَ وقت صلاة العصر انصرفت ، فجعلتُ أقفو أثرها ، فلما بلغَت القَنطرَة قالت : إما أن تتأخر ، وإما أن تتقدم ، فلستُ والله أخطو خطوةً وأنت معى ، فقلت لها : أهذا آخر العهد بك ؟ قالت : لا . فقلت لها : فمتى اللِّقاء ؟ قالت : كلَّ يوم جمعة فى هذا الوقت فى هذا المكان ، قلت لها : فما ثمنُكِ إن باعكِ مَن أنتِ له ؟ قالت : ثلاثُ مائة دينار . قال : فخرجت جُمْعةً أخرى فوجدتها على العادة الأولى ، فزادَ كلَفِى بها ، ورحلت إلى عبد الرحمن بن محمد التُّجيبى صاحبِ سرَقسطة ومدحتُه بالقصيدة الميمية المشهورَة فيه ، وذكرتُ فى تشبيبها خلوة ، [١٥٩ب] / وحدثته مع ذلك بحديثى ، فوصّلنى بثلاث مائة دينارٍ ذهباً ثمنِها ، سِوَى مازوّدنى عن نفقة الطّريق مُقبِلاً وراجعا ، وعدتُ إلى قرطبة فلزِمت الرياض جُمعا لاأرى لها أثراً ، وقد انطبقَت سمائى على أرضى ، وضاَق صدرى إلى أن دعانى يوماً رجُل من إخوانى

---

(١) فى البغية : « قال الحميدى واستدللنا » .

فَدَخلت إلى دَاره ، وأجلسنى فى صدر مجلسه ثم قام لبعض شأنه ، فلم أشعُر إلا بالستارة المقابِلة لى قد رُفعت وإذا بها ، فقلت خلوة ؟ فقالت : نعم . قلت ألِأَبى فلانٍ أنتَ مملوكة ؟ قالت : لا والله ، ولكنّى أختُه ، قال : فكأن الله تعالى محاجبًّا من قلبى ، وقمتُ من فورِى واعتذرت إلى صاحب المنزِل يعارِضٍ طرقَنى وانصرفت ، وهذه القصيدة طويلة أنشدناها أبو بكر بن الفرضى . قال : أنشدناها يوسف بن هارون لنفسه فى جملة سبع قصائد له أنشدنا إياها وأولها :

قفوا تشهدوا بثى وانكار لائمى ... علىّ بكائى فى الرسوم الطواسِمِ
أيأمن أن يعدو حريقَ تنفُّسى ... وإلا غريقاً فى الدموع السواجِمِ
خذوا رأيه إن كان يتبع كلَّ من ... ينوح على أُلآفِهِ بالملاوِمِ
فهذا حمام الأيك يَبكى هديله ... بُكائى فليفرغ لِلوْمِ الحمائمِ
وماهى إلاَّ فرْقةٌ تبعثُ الأَسَى ... إذا نزلتْ بالناسِ أوْ بالبهائمِ
خلاَ ناظرِى من نومِهِ بعد «خلوَةٍ» ... متى كانَ مِنى النوْم ضرْبَةَ لازِمِ

ومن شعره :

قالوا اُصطبر وهو شىء لستُ أعرفهُ ... من ليس يعرف صبراً كيف يصطبرُ
أوصى الخلىّ بأن يغضى الملاحظ عن ... غُرّ الوجـوه ففى إهمالها غررُ
وفاتنِ الحسنِ قتَّالِ الهوَى نظرتْ ... عَينى إليه فكانَ الموْت والنظرُ
/ ثم انتصرتُ بعينى وهى قاتلتى ... ماذا تريد بقتلى حينَ تنتصرُ [١١٦٠]
يا شـقةَ النفس وَاصِلْهَا بشقتها ... فإنما أنفس الأعـداء تهتجرُ
ظلمِتنى ثم إنى جئت معتذراً ... يكفيكَ أنّى مظـلومٌ ومعتذرُ

ومستحسَنه كثير ، ومنه قوله فى قصيدته التى أولها :

خليلىّ عَينى فى الدموع فعايَناَ ... إلى أين يقتاد الفراقُ الظعائنَا
ولم أرَ أحْلَى من تبسم أعـينٍ ... غداةَ النوَى عن لؤلؤٍ كان كامناَ

وقوله :

لا تنكرُوا غزر الدموع فكلُّ ما　　ينحلُّ من جسمى يصيرُ دُموعاَ

والعبدُ قدْ يَعصِي وأحلِفُ أننى　　ما كنتُ إلا سامعاً ومُطيعاَ

قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلماً　　يمْنُنْ علىَّ بردِّهِ مَصدوعاَ

وأنشدنا له الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب :

بدر بدا يحمل شمساً بدت　　فحدُّها فى الحسن من حَدِّهِ

تغرب فى فيه ولكنها　　تطلعُ إذ تطلعُ من خده

وله :

صدَّ عنى وَليسَ يعلم أنى　　كنتُ فى كرْبةٍ ففرَّج عنى

وتَجَنَّى علىَّ من غيرِ ذنب　　فتجنَّى على كثيرِ التجنىِّ

حُسن ظنىِّ قضى عَلَىَّ بهذا　　حكمَ اللهُ لى عَلَى حُسْنِ ظنِّى

مدَحَ أبو عمرَ الحكم المستنصر ، وعمل فى السجن كتاباً سماه « كتاب الطير » فى أجزاء ، وكلُّه من شعره ، وصف فيه كلَّ طائر معروف ، وذكر خواصّه ، وذيل كلَّ قطعةٍ بمدح وَلىِّ العهد هشام بن الحكم ، مستشفعاً به إلى أبيه فى إطلاقه ، وهو كتابٌ مليحٌ سبقَ إليه ، وقد رأيتُ النسخة المرفوعة بخطّه ونسختُ منها ، وكان قد اتُّهم هو / وجماعة من الشعراء بشعرٍ ظهر فى ذم السلطان ، لم يبق [١٦٠ب] فى ذكرى منه إلاَّ قولهُ :

يُوَلَّى وَيعزلُ من يومِهِ　　فلاَ ذَا يتمُّ ولاَ ذا يَتمّ

ثم مدَحَ الملوكَ والرؤساء بعده ، وعاشَ إلى أيام الفتنةِ ، وماتَ فى بعض تلك الشدائد .

٨٧٩ — يوسف بن يحيى أبو عمر الأزدىّ المَغَامىّ ومغام [١] ، قرية من أعمال طلَيْطُلَة من بلاد الأندلس ، اختصّ بعبد الملك بن حبيب السُّلَمىّ الفقيه ، وهو صاحبه المشهور به ، ويقال : إنه كان صِهره . روى عنه كتابه الكبير ، المسمى « بالواضحة » ، ولا يكاد يوجد شىء منها إلا عنه ، وقد كانت له رحلة إلى مكة واليمن ، مات فيما يقال بالقيروان سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل : سنة خمس وثمانين ، روَى عنه محمد بن فُطيس ، وسعيد بن فَحْلُول ، وعن سعيد : بقيت الرواية فى الواضحة ، ولعله آخرُ من حدَّثَ بها من أصحاب المغامىّ .

من اسمه يحيى .

٨٨٠ — يحيى بن إبراهيم [٢] بن مُزَيْن مولى رملة بنت عثمان بن عفان ، أندلسى فقيه مشهور ، سمع جماعة من أصحاب مالك وأصحاب أصحابه ، وتفقه عليهم ، ومنهم : مُطرِّف بن عبد الله بن مطرف بن مسلم بن يسار ، وعبد الله بن مَسلمة القَعْنَبى وأصبغ بن الفرَج ، روى عنه سعيد بن خمير ، وأبان بن محمد بن دينار ، وسعيد ابن عثمان الأعناق ، ويحيى بن زكرياء بن الشامة ، وغيرُهم ، مات سنة ستين ومائتين وكتابه فى « شرح الموطأ » معروفٌ ، أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت « تفسير الموطأ » لابن مزين على أبى زيد عبدالرحمن بن يحيى العطار ، عن أحمد بن مُطَرِّف عن ابن الشامة ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وسعيد بن خمير ، كلهم عن ابن مُزَيْن .

/ ٨٨١ — يحيى بن إسحاق بن يحى بن يحى بن كثير الليثى ، محدث ، يروى عن [١٦١ أ]

---

(١) معجم البلدان ٨ / ١٠٣ ، وانظر الروض المعطار ، ص ١٣٣ . ومغام : كسحاب ، وكغراب . انظر تاج العروس ٩/ ٧٠ .

(٢) فى الديباج ص ٣٥٤ : « يحيى بن زكرياء بن إبراهيم » .

أبيه ، عن جدّه ، وله رِحلةٌ انتهى فيها إلى العراق ، وكتب فيها ، مات سنة ثلاث وثلاث مائة .

٨٨١ — يحيى بن إسحاق الوزير ، أديب فاضل ، غلب عليه الطب ، فبرع فيه وذُكِر به ، وله فى ذلك كتب نافعة يعتمد عليها ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٨٨٢ — يحيى بن الأصبغ بن الخليل ، محدث ، سمع من أهل بلده ، وله رحلة إلى العراق ، كتب فيها عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته ، ومات بالأندلس سنة خمس وثلاث مائة .

٨٨٣ — يحيى بن أزهر أبو محمد ، أديب ، شاعر ، يروى عن أبى بكر عُبادة ابن ماء السماء ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٨٨٤ — يحيى بن بهلول العبسى بالعين المهملة والباء المعجمة بواحدة ، قرطبى محدِّث ، مات بالأندلس سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

٨٨٥ — يحيى بن حجّاج ، محدث ، أندلسى ، سمع من يحيى بن يحيى ، وعيسى ابن دينار ، وكانت له رحلة ، وعاد وحدث ، واستشهد فى سنة ثلاث وستين ومائتين .

٨٨٦ — يحيى بن حزم أبو بكر ، شيخ من شيوخ الأدب ، وله فى ذلك ذكر وهو الذى خاطبه أبو عامر بن شهيد برسالة « التوابع والزّوابع » التى سماها « شجرة الفكاهة » ، وهو من بيت آخر غير بيت الفقيه أبى محمد على بن أحمد بن سعيد ابن حزم .

٨٨٧ — يحيى بن حكم المعروف بالغزّال بتخفيف الزّاى ، رئيس ، كثير القول ، مطبوع النظم فى الحِكَم والجد والهزل ، وهو مع ذلك جليل فى نفسه وعِلمِه ومنزلته عند أمراء بلده أرسله بعض ملوك بنى أمية بالأندلس رسولا إلى ملك الروم ، وفى ذلك يقول عند ركوبه البحر من قصيدة أنشدنيها أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن عُمر بن مضا للغزّال :

قال لى : يحيى وصِرْنَا   بين موج كالجبالِ
/ وتولتنا عُصُـــوفٌ   من جنوب وشمالِ [١٦١ب]
شقت القلعـين وانبَتَّـــت عُرىَ تلك الحبالِ
وتَمطّى مَلكَ الموْتِ إلينـــا عنْ حِيَالِ
لم يكن للقوم فينا يا رفيقى رَأسُ مالِ

ومن شعره :

إذا أُخبرْتَ عن رَجلٍ برِىءٍ   من الآفات ظاهره صحيحُ
فسلهمُ عنهُ هل هُو آدمىٌّ   فإن قالوا نَعم فالقولُ ريحُ
ولـكن بعضُنَا أهل استتارٍ   وعند الله أجمعُنا جـريحُ
ومن إنعـــام خالقنا علينا   بأن ذنوبنا ليست تفوحُ
فلو فاحت لأصبحنا هُروباً   فُرَادى بالفَـــلا ما نَستريح
وضَاق بكل منتحلٍ صلاحاً   لنَتْن ذنوبهِ البلد الفسيحُ

وله :

وخَـيرها أبوها بينَ شيخ   كثيرِ المال أو حَدَث فقير
فقالت خُطّتا خَسْفٍ وما إن   أرى من خطوة للمستخِير
ولـكن إن عزمت فكل شىء   أحب إلىّ من وجه الكبير
لأن المرءَ بعد الفقر يُثرى   وهذا لا يعودُ إلى صغير

وله :

أنجز فديتك ماعدتَ فإنَّ لى   فى المَطْلِ والإنجاز قولاً حاضراً
واعلم بأن من الحْزَامة للفتَى   أن لايَرُدَّ بغير نجحٍ شاعراً

وشعرُه كثير مجموع ، جمعه حَبيب بن أحمد وقال : إن مولدَه سنةَ ست وخمسين ومائة ، فى إمارة عبد الرحمن بن مُعاوية ، وعاش باقى إمارته ، وإمارة هشام وإمارة

الحكَم ، وإمارة عبدالرحمن،/ومات فى إمارة الأمير محمد سنة خمسين ومائتين ، [١٦٢ا] وهو ابن أربع وتسعين سنة .

٨٨٨ — يحيي بن الخصيب ، محدِّث أندلسى ، مات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين .

٨٨٩ — يحيي بن خَلَف بن نَصْر الرُّعَيْنى ، روَى عنه أبو محمد على بن أحمد ، وذكر أنه كان صاحِب صلاة صالِحة[1] من بلاد الأندلس .

٨٩٠ — يحيي بن زكرياء بن يحيَي بن عبد الملك الثَّقَفى ، يُعرَف بابن الشَّامَة ، توفى سنة خمس وسبعين ومائتين .

٨٩١ — يحيي بن زكرياء بن الشَّامة الأموى محدث أندلسى ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاث مائة ، ذكر هذا والذى قبله أبو سعيد بن يونس أحدهما بعدَ الآخر ؛ وهذا الأموى يَرْوِى عن خاله إبراهيم بن قاسم بن هلال ، وقد ذكَره الحضرمى فى « المؤتلف والمختلف » وغيرُه ، وذكَرْنا له حديثاً فى ترجمة الخاء فى اسم خَلَف بن القاسم .

٨٩٢ — يحيي سليمان بن مَطَر[2] بن سليمان بن حجّاج بن كُلَيب أندلسى ، يروِى عن محمد بن وضّاح ، ويوسف بن يحيي المَغَامى ، وله رِحلةٌ فى الطّلب والسّماع ، مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاث مائة .

٨٩٣ — يحيي بن سليمان بن هِلال بن فطْرة روى عن أبان بن محمد بن دينار صاحب يحيي بن إبراهيم بن مُزين ، روى عنه أبو الحزم خَلَف بن عيسى القاضى المعروف بابن أبى دِرهَم الوَشْقِىّ .

أخبرنا أبو الوليد هشام بن سعيد الخير ، قال : أخبرنا أبو الحَزم بن أبى دِرهم ، قال : سمعتُ « تفسير ابن مُزين للموطأ » على يحيَي بن سليمان بن هِلال بن فِطْرة ، وقال :

---

(١) فى البغية : « صلحة » (؟) .

(٢) فى البغية : « فطر » .

إنه سمعه على أبان بن محمد بن دينار عن ابن مُزَين . وربما ظنّ ظانّ أن هذا والذى قبله واحدٌ ، وليسا فى طبقة على اختلاف ما بينهما ، وأبان بن محمد فى طبقة الذى قبل هذا .

٨٩٤ — يحيى بن سليمان بن بطّال البَطَلْيَوسِيّ ، / يروى عن أبيه ، [١٦٢ ب] ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٨٩٥ — يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى أبو عيسى فقيه محدّث . روَى عن عمّ والده عُبيد الله بن يحيى بن يحيَى بن كَثِير ، وعن أبى عبد الله محمد بن عُمر بن لُبَابة ، روَى عنه أبو الحزم خَلَف بن عيسى القاضى وغيره .

٨٩٦ — يحيى بن عبد الرحمن المعروف بالأبيض، أندلسى محدث كانت له رحلة فى السّماع ، ثم عاد ومات بها سنة ثلاث وستين ومائتين .

٨٩٧ — يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود أبو بكر ، يَروِى عن قاسم بن أصْبَغ ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى ، وابن أبى دُلَيم محمد ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد علىّ بن أحمد .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على يحيَى بن عبد الرحمن ما خرّجه محمد ابن وضّاح فى الصلاة فى النّعلَين ، وحدثنى به عن محمد بن أبى دُلَيم عن ابن وضّاح .

٨٩٨ — يحيى بن عبد العزيز الجَزِيرىّ محدث أندلسى ، مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

٨٩٩ — يحيى بن عُمر بن يوسف بن عامر أندلسى من موالى بنى أُمية ، يكنى أبا زكرياء ، يروِى عن أبى المصعب أحمد بن أبى بكر الزُّهرى صاحب مالك بن أنس ، وعن أبى عمرو الحارث بن مِسكين ، وغيرِهما ، وقال لى أبو زكرياء البخارى : إنه كان يَروِى « الموطأ » عن يحيَى بن بُكَير ، روَى عنه أخوه محمد ، وسعيد بن عثمان العِنَاقِ ، وأحمد بن خَالد بن يزيد ، وإبراهيم بن نَصْر ، ومحمد بن مسرور أبو عبد الله ؛ قال لى أبو زكرياء البخارى : وَرَوى عنه أبو منصور قَمُّود بن مُسلم القابِسىّ ، وعبدُ الله بن محمد

القرباط القابسى ، وجماعة هنالك ، وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : قال لى زياد بن يُونس المغربىّ إنه مات بسُوسةَ[1] سنة خمس وثمانين ومائتين ، وقال لى أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد البخارى : رأيت على قبر يحيى بن عمر / هنالك أنه مات [١٦٣ ا] سنة تسع وثمانين ومائتين .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خَليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنا أحمد بن خالد ، قال : أخبرنا يحيى بن عُمر ، قال : أخبرنا أبو عمروٍ الحارث بن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال لى مالك : « الحكم على وجهَين ، فالذى يحكم بالقرآن والسنَّة الماضية فذلك الصَّواب ، والذى يُجْهِد نفسه فيما لم يأت فيه شىء فلعلّه » يَعنى يُوفَّق ، قال : « وثالث متكلِّف لما لا يعلم فما أشبه ذلك ألاّ يوفَّق » . قال : وحدثنا خالد ، قال : حدثنى عثمان ابن عبد الرحمن بن أبى زيد قال : حدثنا إبراهيم بن نَصر ، قال : حدثنا يحيى بن عُمر ، قال : أخبرنا أبو المصْعب فقيه أهل المدينة ، قال : « رأيتُ مالك بن أنس يرفع يَدَيْه فى الصَّلاة عند الركوع و بعد الركوع » .

قال : وأخبرنا خالد ، قال حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا يحيى بن عُمر ، قال : أخبرنا الحارث ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : سمعتُ مالكاً يقول : « دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبِّل يدَه المرتَيْن والثلاثةَ فى اليوم ، قال مالك ، ورزَقنى الله تعالى العافية فلم أُقبِّل له يداً » . قال : وأخبرنا ابن وهب قال : قال مالك : لم يكن نافع يُفتِى فى حياة سالم بن عبد الله ، قال مالك : وكان نافعُ قليلَ الفُتْيا .

٩٠٠ — يحيى بن القصير أندلسى محدث ، سمع يحيَى بن يحيَى اللَّيثى ، وعيسى بن دينار واستشهد هنالك سنة أربع وستين ومائتين .

٩٠١ — يحيى بن القاسم بن هِلال بن يَزيد بن عِمران القيسى بالقاف ؛ أندلسى

---

(١) معجم البلدان ١٧٣/٥ .

محدّث مات بها سنة اثنتين وسبعين أو اثنتين وتسعين ومائتين على اختلاف فيه .

٩٠٢ — يحيى بن مضر القيسى أندلسى ، رحل وسمع مالك بن أنس ، وسفيان الثّورى . وروَى عنـه مالك حكاية حكاها عن الثورى/ وهى عزيزة ، [١٦٣ ب] أخبرنا بها الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن سعد النُّعمانىّ بالفسطاط ، قال : أخبرنا يحيى بن على بن محمد الحَضرمىّ قراءةً عليه ، قال : حدثنا أحمد بن سِدرة ، قال : حدثنى عيسى بن محمد الأندلسىّ ، قال : حدثنى أحمد بن عيسى الأندلسى حدثنا يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن الأندلسى ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى اللّيثى الأندلسىّ عن مالك بن أَنس قال : حدثنى يحيى بن مُضَر الأندلسى ، عن سُفيان الثّورىّ فى قوله « وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ » قال : المُوز ، ويحيى بن مضر قديم الموت ، مات سنة تسعين ومائة .

٩٠٣ — يحيى بن مجاهد الفَزارىّ الزّاهد عالم مذكور له كلام يدلّ على ذكاءٍ و بصيرة ، روى عنه أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضى .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا القاضى أبو الوليد بن الصَّفّار ، قال : سمعت يحيى بن مجاهد الفزارىّ الزّاهد يقول هذا : كان أوانُ طلبى للعلم إذ قَوِى فَهَمى واستحكمَت إرادتى ، قال : فقلت له : فعلِّمنا الطّريق لعلّنا ندرك ذلك فى استقبال أعمارنا ، فقال : نعم كنت آخذ من كلّ علم طرفاً ، فإن سماع الإنسان قوماً يتكلّمون فى عِلْمٍ وهو لا يدرى ما يقولون غُمّةٌ عظيمة أو كلاماً هذا معناه .

٩٠٤ — يحيى بن مَعْمَر بن عمران بن مُنير بن عُبيد بن أنيف إلْهانىّ[1] من أهل إشبيلية روَى عن أشهب بن عبد العزيز ، ولى قَضاء الجماعة بقُرطبة ، زمن عبد الرّحمن ابن الحكَم ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٩٠٥ — يحيى بن مالك بن عايذ أبو زكرياء ، رحل إلى المشرق قبل الخمسين

(١) فى البغية : « الإلهانى »

وثلاث مائة ، وسمع ببغداذ ، والبصرة وغيرهما بعدَ أن سمع بالأندلس من جماعة منهم : عبد الله بن يونس المرادى صاحب بَقِيّ بن مَخْلَد ، وأبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه / ، وسمع فى الرحلة أبا بكر محمد بن الحسن بن زكريا البغداذى ، [١٦٤ ا] وأبا محمد دِعْلِج بن أحمد بن دِعْلِج ، وأبا سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطّان ، وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبة ، وأبا جعفر مُسلم بن عُبيد الله ابن طاهر ، وأبا الحسن أحمد بن عبد الله الرّملى ، وأبا طلحة إمام جامع البصرة ؛ وحدّث بالمشرق و بالأندلس ، فروَى عنه من أهل مصر : أبو محمد الحسن بن رشيق ، ويحيَى بن على الحضرمىّ ، ومن أهل بغداذ : القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى ، وروى عنه بالأندلس أبوالوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرَضىّ وغيرُه ، وكان يُملى ويحدّث بجامع قرطبة ومات عن سنٍّ عالية .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد قال : رأيت لبعض أصحابنا عن أبى عُمر أحمد ابن الحباب قال : خرجت مع يحيى بن مالك بن عائذ المحدث من صلاة العَتَمة ليلاً من المسجد ، فشيعتهُ إلى داره فقعد معى فى دهليزه وقال : أنشدنى ابن المنجّم ببغداد لعمّه :

تَغنَّمْ بَعْض ما فاتك ... وَلاَ تأسَى لما فاتك
ولا ترْكَن إلى الدُّنيا ... أما تذكرُ أمواتك

قال : فدعوتُ له بطول البقاء ، والنَسأ فى الأجل ، وسلَّمت عليه وودَّعتهُ وانصرفت فما بلغتُ طرف الشّارع حتى سمعتُ الصُّراخ عليه وقد مات .

قال لى أبو إسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبدالله النُّعمانى : إن أبا زكريا يحيى بن مالك ابن عائذ الأندلسى مات بالأندلس فى شعبان سنة ست وسبعين وثلاث مائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ النَّمرى قال : حدثنى أبو الوليد بن الفرَضىّ بـ « فضائل مالك بن أنَس » للزُّبير عن العايذىّ ، عن أبى بكر محمد بن الحسن بن زكرياء البغداذىّ / ، عن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق ، عن الزُّبير [١٦٤ ب]

ابن بَكّار ؛ وأنارأيتُ سماعَه بخطّه فى أصول ابن سهل أحمد بن محمد بن القطان منه وكذلك سماعه من أبى محمد دِعْلِج بخطه ببغداذ .

٩٠٦ — يحيى بن هشام المروانى أبو بكر من أهل العلم بالبلاغة والشعر ذكره أبو عامر بن شُهيد .

٩٠٧ — يحيى بن هُذَيل أبو بكر من أهل العِلم والأدب والشّعر ، غلَب عليه الشعر فصَار من المشهورين به ، وقد سمع الحديث من أحمد بن غالب (١) وغيره .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد قال : حدثنى خَلَف بن عثمان المعروف بابن اللّجّام (٢) ، قال : حدثنى يحيى بن هُذَيل أن أول تعرُّضه للشّعر إنما كان لأنه حضر جَنَازة أحمد ابن محمد بن عبد ربّه ، قال : وأنا يومئذ فى أوان الشّبيبة ، قال : فرأيتُ فيها من الجمع العظيم ، وتكاثر الناس شيئاً راعَنى ، فقلت : لمن هذه الجنازة ؟ فقيل لى لِشاعر البَلَد ، فوقع فى نفسى الرَّغبة فى الشّعر ، واشتغل فكري بذلك ، وانصرفتُ إلى منزلى فلمّا أخذت مَضجِعى من الليل أُرِيت كأنى على باب دارٍ فيقال لى : هذه دار الحسن بن هانى ، فكنت أقرع الباب فيَخرُج إلىّ الحسَن فيفتح البابَ وينظرنى بعين حولاء ثم ينصرف ، قال : فاستيقظت من ساعتى وَقت سحراً إلى المُفسِّر فقصصتُها عليه ، فقال : سيكون محلُّك من قول الشعر بمقدار ما كان يتحوّل إليك من عين الحسن ، قال لى أبو محمد : مات أبو بكر بن هُذَيل سنة خمس أو ست وثمانين وثلاث مائة ، وهو ابن ستّ وثمانين ، وكان قد بلغ من الأدب والشعر مبلغا مشهوراً ، ومن مستحسن شعره :

لم يرحَلوا إلا وفوقَ رحالهم … غَيْمٌ حَكَى غبش الظلام المقبلِ

/وَعلَتْ مطارفهم مجاجات الندى … فكأنما مُطِرَتْ بِدُرٍ مُرْسَلِ [١١٦٥]

لما تحرّكت الحمول تناثرت من … فوقهم فى الأرض تحت الارجلِ

---

(١) فى البغية : « أحمد بن خالد » . (٢) فى البغية ص ٢٧١ : « النجام » .

فبكيتُ لو عَرَفُوا دموعى بينها ⁂ لكنَّها اختلطت بشكلٍ مُشكل

وأنشدنى له أبو محمّد علىّ بن أحمد :

لا تلمنى على البكاء بدارٍ ⁂ أهلُها صيَّروا السقام ضجيعِى

جعلوا لِى إلى الوصال سبيلا ⁂ ثم سَدُّوا علىّ باب الرجوع

وله :

شاهدتهم وأنا أخاف عناقهم ⁂ شُحًّا على أجسامهم أن تحرَقا

فتركت حظى من دُنُوِّى منهم ⁂ ومن الوفاء بأن تُحِبَّ فتَصدُقا

وأقلُّ فعلى يوم بانوا أننى ⁂ قبَّلت آثار المطىّ تشوقاَ

ولوان عُذْرة شاهدت من موقفى ⁂ شيئاً لحذَّرَها بأن لا تعشقاَ

وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد :

أساء إلى جفنى فوآدى بناره ⁂ ودمعى إلى خدى بطول انحدارهِ

أيأخذ دمعى حُرَّ خَدى بما جَنَى ⁂ فؤادى لقد أخطَا مكانَ انتصارهِ

٩٠٨ — يحيَى بن يحيَى بن كَثير بن وَسْلَاسْ ، وقيل : وَسْلَاسَنْ أبو محمد اللَّيثى ، أصله من البربر من قَبيلة يقال لها مَصْمُودة ، تولَّى بنى لَيْث فنسِب إليهم ، رحل إلى المشرق ، فسمعَ مالكَ بن أنَس ، وسفيانَ بنَ عُيينَةَ ، واللَّيْثَ ابنَ سَعد ، وعبدَ الرَّحمن بن القاسم ، وعَبدَ الله بن وَهْبٍ ، وتَفقهَ بالمَدَنيِّين والمصْريِّين من أكابر أصحاب مالك بنَ أنس بعدَ انتفاعه بمالك وملازمته ، وكان مالكَ يُسَميه عاقلَ الأندلس ، وكان سببُ ذلك فيما روى أنه كان فى مجلس مالك مع جماعة من أصحابه ، فقال قائل : قد خَطَرَ [1] الفيل ، فخرَجوا ولم يخرج ، فقال

---

(١) هكذا فى البغية أيضا ، وفى وفيات الأعيان ٢٨٦/٢ : « قد حضر » .

له مالك : مالكَ لم تخرج لتنظر الفيل / وهو لا يكون فى بلادك ؟ فقال له : [١٦٥ ب]
لم أرحل لِأُبصِرَ الفيلَ ، وإنما رَحلتُ لأشاهدك وأتعلَّمَ من علمك وَهَدْيك ،
فأعجبَهُ ذلك منه ، وسَمَّاهُ عاقلَ الأندلس ، وإليه انتهت الرياسة بالفقه فى الأندلس ،
وبه انتشر مذهب مالك هنالك ، وتفقَّهَ به جماعة لا يحصون ، ورَوَى عنه غيرُ واحد ؛
منهم ابناهُ عُبيد الله ، وإسحاق ، وأبو عبد الله محمد بن وضَّاح ، وزياد بن محمد
ابن زياد شَبْطون ، وإبراهيم بن قاسم بن هلال ، ومحمد بن أحمد العُتبى ، وإبراهيم
ابن محمد بنَ باز ، ويحيى بن حَجَّاج ، ومطرِّف بن عبد الرحمن ، وقيل : عبد الرحيم
ابن إبراهيم ، وعجنَس بن أسباط الزِّيادى ، وعُمَرَ بن موسى الكِنانى ، وعبد المجيد
ابن عفَّانَ البَلَوِىّ ، وعبد الأعلى بنَ وهب ، وعبد الرحمن بن محمد بن أبى مَرْيم
ابن السَّعْدِى ، وسليمان بن نَصْر بن منصور المرى ، وأصبغ بن الخليل ، وإبراهيم
ابن شعيب ، وغيرُهم ، وآخرُ من وجدت منهم موتاً ابنهُ عُبَيد الله ؛ وقد اعتَبرْتُ
من أوردتُ منهم [٢] ، وكان مع إمامته ودِينه مَكِيناً عند الأمراء مُعَظَّماً ، وعفيفاً
عن الولايات ، متنزِّهاً ، جَلَّتْ درجته عن القضاء ، فكان أعلى قدراً من القضاة
عند وُلَاةِ الأمر هنالك لزُهْدِه فى القَضاء وامتناعه منه .

سمعتُ الفقيه الحافظ أبا محمد علىَّ بن أحمد يقولُ : « مَذهبانِ انتشرا فى بدءِ
أمرهما بالرياسة والسلطان ؛ مذهب أبى حَنيفة ، فإنه لمَّا وُلِّىَ قضاء القُضاة أبو يوسف
كانت القضاة من قِبَله ، فكان لا يولِّى قَضاءَ البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى
أعمال إفريقية إلا أصحابَهُ والمنتمين إلى مذهبه ، ومذهبُ مالك بن أنس عندنا فإن

---

(١) الاعتبار فى مصطلح المحدثين هو النظر فى حال الحديث الذى لم يتابع عليه
راويه هل تفرد به أولا ، وهل هو معروف أولا ، ويقصدون بذلك أن يعرفوا أن
الحديث أصلا يرجع اليه أولا ، وانظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٩٠ .

يحيَ بن يحيَ كان مَكيناً عند السلطان ، مقبولَ القول فى القُضاة ، فكان لا يلى قاضٍ فى أقطارنا إلا بِمَشُورَتِهِ واختياره ، ولا يشير إلا بأصحابه ومَن كان على مذهبه ، والنـاسُ سِرَاعٌ / إلى الدنيا ـ والرياسة ، فأقبلوا على ما يَرْجُون [١٦٦ ا] بلوغَ أغراضهم به ، على أنّ يحـيَ بن يحيَ لم يَلِ قضاءً قط ، ولا أجاب إليـه ، وكان ذلك زائداً فى جـلالته عندهم ، وداعيـاً إلى قبول رأيه لدَيهم ؛ وكذلك جَرَى الأمر فى إفريقيـة لمّا وُلى القضاء بها سُحْنون بن سعيد ، ثمّ نشأ النّاس على ما انتشر » . وكانت وفاةُ يحيَ بن يحـيَ فى رَجَبَ لثمـان بقين منه سـنة أربع وثلاثين ومائتين .

أخبرنا الفقيه الحافظ أبو عُمَرَ يوسف بن عبد الله بن محمد بكتاب « الموطأ » من طريقه ، قال : أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أَسَد قراءةً عليه قال : حدثنى محمد بن أبى دُلَيم ، وَوَهْب بن مَسَرَّةَ ، قالا : أخبرنا محمد بن وضّاح قال : أخبرنا يحـيَ بن يحيَ ، قال : أخـبرنا مالك بن أنس به . قال أبو عمر : وأخبرنا به أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سَعيد الأَمَوِىّ ، المعروف بابن الحَسُور ، قال : حدثنى وهْب بن مَسَرّة ، قال : أخـبرنا ابن وضّاح . قال : أخـبرنا يحيى ابن يحيى ، قال : أخبرنا مالك به .

قال أبو عمر : وأخبرنا ابن الحسُور ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمـد بن مُطرِّف ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى ، قالا : أخبرنا عُبيد الله بن يحيَ بن يحيَ ، قال : أخبرنا أبى ، قال : أخبرنا مالك به . قال أبو عمر : وحدثنى سَعيد بن نَصْر أبو عثمان قال : أخـبرنا قاسم بن أصْبَغ ، قال : أخـبرنا ابن وضّاح ، قال : أخبرنا يحيى ابن يحيَ ، قال : أخبرنا مالكٌ به .

من اسمه يونس

٩٠٩ — يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث أبو الوليد ، قاضى الجماعة بقُرْطُبة ، يعرَف بابن الصَّفّار ، من أعيان أهل العلم ، سمع أبا بكر محمد بن مُعاوية القرشى ، المعروف بابن الأحمر ، ومحمدَ بن يبقَى بن زَرْب ، والعبّاسَ بن عمرو وغيرَهم ، روَى لنا عنه أبو عمر بن عبد البَرّ النَّمَرِى ، وأبو محمد بن حَزْم الحافظان ، وكان/[١٦٦ ب] زاهداً ، فاضلاً ، يميل إلى التّحقيق فى التّصوّف ، وله فيه مصنَّفات . ومن كتُبه : « كتاب المنقطعين إلى الله عزّ وجلّ » و « كتاب المتهجِّدين » و « كتاب التسيب (١) والتقريب » وله أشعار فى هذا المعنَى وفى الرقائق والزُّهد ، منها قوله :

فررتُ إليكَ من ظُلمى لنفسى — وأوحشنى العبـاد فأنت أُنسِى
رضاكَ هو المُنَى وبهِ افتخارى — وذِكْرُكَ فى الدُّجى قَمَرِى وشمسِى
قصدتُ إليكَ منقطعاً غريباً — لتؤنِسَ وَحْدَتى فى قعر رَمسِى
وللعُظْمَى من الحاجاتِ عنـدِى — قصدتُ وأنتَ تعلَمُ سرَّ نفسِى

٩١٠ — يونس بن مَسْعود الرُّصافى ، منسوب إلى رُصافة قرطبـةَ (٢) أديب ، شاعر ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وأورد له فى وصف الرياض من أبيات :

خَضِلت نفحة الرياض فهبّت — بنسيم الحيـاة فى كل عُضْوِ
وَرَنَتْ نحونَا بأعينُ سِحْرٍ — حُشِيَتْ للحيا بأبدع حَشْوِ
فلها بين رِقبـةٍ وحَياء — حالتا ناشرٍ لما كان يَطوِى

---

(١) فى البغية : « التسبيب » .

(٢) الروض المعطار ص ٧٨ .

فاصفرار البَهار حليةُ مُرْتا ب غدا هارباً بأسرع عدْوِ
واحمرارُ الجَنىِّ من يانع الور د حياء الخدود حَذْوٌ بحذْوِ

أفراد الأسماء

٩١١ — ياسين بن محمد بن عبد الرّحيم الأنصارىّ أبو لُوَى ، ويقال أبو لوَاء ، وقيل أبو المغرَا محدّث ، من أهل بجّانة ، روَى « تفسير يحيى بن سلام » عن أبى داود العطّار الإفريقى عنه ، سمع منه عيسى بن محمد الأندلسى ، مات نحو سنة عشرين وثلاث مائة .

٩١٢ — يَعلَى بن أحمد بن يَعْلَى القائد ، شاعرٌ كان فى دولة المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر ، لم يَحضرُنى له / إلا قولُه فى[1] ورد مُبكِّرٍ : [١٦٧ ا]

بعثتُ من جَنّتى بوَرْدٍ غضٌّ له منظـر بديعُ
قال أناسٌ رأوه عندى أعجـلَه عامُنا المريعُ
قلتُ أبو عامرٍ المعَـلّىَ أيامُه كلها ربيـــعُ

٩١٣ — يُسْر بن إبراهيم بن خالد الأموىّ من أهل إلبِيرة ، فقيه محدِّث ثقةٌ يَروِى عن أبيه ، وعن جَماعة ، مات بالأندلس سنة اثنتين وثلثمائة ، ذكَرَه محمد بن حارث الُخشَنى ، وأبو الحسن الدّارقطنى ، وأبو محمد عبد الغنى بن سعيد المصرى .

٩١٤ — يَربوع بن أسَد المالقى شاعرٌ أديب ، لم أجد عندى من شعره إلا قوله :

تعاير السوسانُ[2] والجلّنارْ والأقحوان الغضُّ بين البَهار
مبتسما ذاك وذا مُوضِحًـا عن حُسن تَوريدٍ بَدَا واستنار
واستحكم الوَرد ببرهانه وانتحل الفضلَ معاً والفَخار

---

(١) فى البغية « مع ورد » .
(٢) فى كتب اللغة : السوسن كجوهر .

٩١٥ — يَعِيش بن سعيد بن محمد الوراق أبو عثمان ، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى المعروف بابن الأحمر ، وأبا محمد قاسم بن أصبَغ ، البيّانى ؛ قال أبو عمر بن عبد البر : وكان من أروَى الناس عنهما وَعن غيرهما ، وألف « مسند حديث ابن الأحمر » بأمر الحَكَم المستنصر .

أخبرنا أبو عمرَ ، قال : قرأ علينا أبو عثمان يَعيش بن سعيد سنة تسعين وثلاث مائة « مسند حديث أبى بكر محمد بن مُعاوية القرشى » من تأليفه مما سَمِع منه ، وأخبرنا بذلك عنه .

آخر التاسع الأصل

بحمد الله

الجزء العاشر

[من تجزئة الأصل]

باب من ذكر بالكنية

ولم أتحقق إسمه

٩١٦ — / أبو محمد الحِجَارىّ يعرف بابن الأوريُوَالى[١] فقيه [١٦٧ ب] [مشهور][٢] عالم، زاهد يتفقه بالحديث، ويتكلم على معانيه، وله أشعار كثيرة فى الزهد وغيره، ومنها ما أنشدنيه غير واحد عنه:

ألا أيها العاتب المعتدى ... ومن لم يزل فى لغًى أوْدَدِ
مساعيك يكتبُها الكاتبان ... فبيِّضْ كتابَك أو سوِّدِ

ويغلب على ظنى أن اسمه إسماعيل بن أحمد الحجارىّ، لأنه موصوفٌ بمثل هذه الصِّفة، وقد أدركت زمانَه وذكرناه فى بابه[٣].

٩١٧ — أبو محمد بن قلْبِيل البَجَّانى أديب شاعر، له كِتاب فى القوافى، وقد رأيته، وأنشدنى من شعره فى الرياض أبياتاً منها:

ضحِك الرَّبيعُ بروضِه وَسُميّه ... وافترَّ عن نَورٍ أنيق يزهرُ
فكأنه زهر النجوم إذا بدت ... وكأنها فى الترب وشىٌ أخضرُ
وكأنَّ عَرف نسيمها عند الصَّبا ... عَرفُ العَبير يفوح فيه العنبر

٩١٨ — أبو أحمد المُنْفتِل، شاعر أديب من أبناء عصرنا، أنشدنى له أبو الحسن على بن أحمد العابِدى فى النحول:

ولو حاولتُ من سُقمِى ذَهاباً ... جريت مع التَّنفس حيث يجرى

---

(١) فى البغية: «الريوالى».

(٢) عن البغية.

(٣) فى ص ١٥٢، وفى البغية ص ٥٠١: «.. ورأيت بعضهم قد ذكر أن اسمه القاسم بن الفتح».

ولو أُسكِنتُ باطنَ جفنِ عين بمقلةِ ساهرٍ ما كان يدرى

٩١٩ — أبو إسحاق بن حُمام الوزير الكاتب ، قرطبي مشهور الأدب ، ذو قدَم فى النَّظم والنثر ذكره أبو الوليد بن عامر ، وكان حياً بعد الأربع مائة .

٩٢٠ — أبو الأصبغ بن سيد ، رئيس أديب شاعر ، ومن شعره فى النرجس :

كأنما النرجس فى منظر الـــحُسْن الذى أمثاله يُنتَقَى
أناملٌ من فضــة فوقها كأس من التِّبر به أفرِغَا

٩٢١ —/ أبو الأصبغ بن عبد العزيز الوزير ، أديب شاعر ، ذكره [١١٦٨] أبو عامر بن مَسْلَمة، وذكر أنه كتب إليه مع وَرْدٍ موخّر فى يوم ريح ومطر .

ألم ترَيا عَلَمَ المَكرُمات وبدراً تجاوزَ أسنَى الصفاتِ
ومَن هُولى عُدّةٌ لا تحول لِأقصَى الحياةِ وبعدَ المماتِ
وكيفَ بَدا وجهُ هذا النّها رِ إذ ودَّع الوردَ فى الباكياتِ
وأبدتْ لنــا زَفَرات الريا ح نياحاً يَزيد على النائحاتِ
ولمـا رأى البيْن ثكل النها ر على الورد والدِّيَم المسعداتِ
رثا لوَداعٍ على غَفْــــلة وألفين فى سَوْرة المهلكاتِ
وأبقى من الورد ما يستديم به الطيبَ كلّ خليل مُواتِ
أواخرُ تنسيك من حُسْنِها أوائلَها إذ بدت طالعاتِ
تضاهيك بشراً وتعجز ذا الوصف بالمعجـــــــزات
ولــكنها مع إحســـانها أتتك عَجَــــــل زائرات
وقد طِبْت قبلُ على الأمّهات فطب بعدواطرَبْ على ذى البنَات

٩٢٢ — أبو بكر الخولانى الباجىّ من أهل باجَة ، سكن إشبيلية ، من الأدباء الشعراء المشهورين ، أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حَجّاج له وَقد تنزّه مع فخر الدّولة أبى عَمرو عَبّادبن القاضى أبىالقاسم بن عبّاد ويصف المركَب، والنَّهر، والسَّمك، والمَلِك :

عبّاد يابنَ الحلاحِلِ الملِكِ ... وضاربَ القِرن كلَّ معترَكِ
أما ترى النّهر كالسماء بدت ... فى جوزِهِ(١) أنجم من السّمكِ
وأنتَ كالشمس فيه نيّرة ... والسُّفن تجرى كجرْية الفلَكِ

٩٢٣ — أبو بكر المَغِيلِيّ ، شاعر كان فى أيام الحكَم المستنصر ، وله مع الحاجب أبى الحسن جعفر بن عثمان المُصْحَفىّ مجاوباتٌ بالشِّعر ، وله إلى أبى بكر / اللؤلؤى إثرَ علةٍ اعتلهايعظه : [١٦٨ ب]

تبيّنْ فقد وضحَ المعلَمُ ... وبانَ لك الأمر لو تفهمُ
هو الدهر لستَ لهُ آمناً ... ولا أنتَ من صرفهُ تسلمُ
وإن أخطأتك له أسهم ... أصابتك بعدُ له أسهمُ
لياليه تُدْنى إليكَ الرّدَى ... ذوائب فى ذاكَ ما تسأمُ
أتفرحُ بالبُرْءِ بعد الضّنَا ... وفى البُرْء داؤُكَ لو تعلمُ
فأين الملوك وأتباعُهم ... ودُنياهم أدبرَت عنهمُ
فهذى القبور بهم عُمِّرَتْ ... وتلك القصور خلت منهمُ
لقد صرّحَ الحقُّ عن غيبهِ ... وبانَ لك الحزمُ لو تعزمُ
فحتى متىَ أنتَ طوعَ الرّدَى ... وتعصى الآله ولا تندمُ
إلى الله نشكو قلوباً قست ... ونشكو مدامع ما تسجمُ

٩٢٤ — أبو بكر بن وافد قاضى الجماعة بقرْطُبَةَ ، فقيه مشهور ، ومن أهل بيت مذكور ، كان قبل الأربع مائة .

٩٢٥ — أبو بحْر بن الفرج ، أديب شاعرٌ ، أنشدنى له الحاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن القَبْرِى بشاطبة ، يعاتب أبا العباس بن ذكوان القاضى ، وقد أخرج ذِراعَهُ فى مجلس الحكْمْ فى خصومة حضر فيها ، فنهاه القاضى ، فقال :

---

(١) فى وسطه .

جهلت أبا العبّاس تأديب فاتِكٍ ... صعاليكُهَا وقفٌ عَلَى فتـكانى
تؤنبنى أنْ لاَحَ منى مِعْصَمٌ ... له ميسَم فى ظهرِ كلِّ شوَاتِ
وَلَسْتُ من القوم الأُلَى قيل فيهمُ ... وَلاَ هى إنْ أنْصَفَتْنِى بصفاتِ
يُغطِّينَ أطرافَ البنان من التُّقَى ... وَيَخْرُجْنَ جوفَ الليل مُعْتجِرَاتِ

٩٢٦ — أبو بكر بن القُوطِيـة ، صاحب الشرطة ، من أهل إشبيلية ، أديب شاعر متأخر ، وله سَلَفٌ فى الأدب ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وذكر [١٦٩ ا] أنه أنشده لنفسه من أبيات :

ضَحِكَ الثَّرَى وَبَدَا لَكَ استبشَارُهُ ... واخضرَّ شاربُهُ وطُرَّ عِذارُهُ
وَرَنَتْ حَدَائقُهُ وَآزَرَ نبتُه ... وتفطَّرَتْ أنوارُهُ وثمارُهُ
واهتزَّ ذَابلُ نَبْتٍ كل قرَارَةٍ ... لمَّا أتَى مُتطلِّعاً آذارُهُ
وتعمَّمت صُلْع الرُّبَى بنَبَاتِهَا ... وترنَّمَتْ من عُجمةٍ أطيَارُهُ
وكأنما الرَّوضُ الأنيق وقد بَدَتْ ... متلوِّنَاتٍ غَضَّـةً أنوارُهُ
بِيضاً وصُـفراً فاقعَاتٍ صائغٌ ... لم يَنْأَ درهمُهُ ولا دينـارُهُ
سَبَكَ الحيـلة عسْجداً وَوَذِيلةً ... لما غدَتْ شمْسَ الظَّهيرة نارُهُ

٩٢٧ — أبو بكر بن نَصر من أهل الأدب والشِّعْر بإشبيليَة ، ذكرَه أبو الوليد ابن عامر ، وحكَى أنه كتَبَ إليه فى زَمن الرَّبيع أبياتاً ، ومنها :

انظر نسيمَ الزَّهرِ رَقَّ فوجهُهُ ... لك عن أسِرَّته السرية يُسفرُ
خَضِلٌ بريعان الرَّبيع وقد غدَا ... للعين وهو من النَّضارَة منظرُ
وكأنما تلك الرِّياض عرائسٌ ... ملبوسُهُنَّ مُعَصْفَر ومُزَعْـفرُ

أو كالِيان لبِسْنَ مَوْشِيَّ الحُلَى   فلهُنَّ من وشى اللِّبَاس تبختُرُ

٩٢٨ — أبو جعفر اللَّمائى ، أديبٌ شاعر ، ذكره أبو عامر بن شُهيد .

ومن شعره :

أَلِمَّا فَدَيتُكما نَسْتَلِمْ   منَازِلَ سُلْمَى على ذِى سَلَمْ
منَازِلُ كنتُ بها نازِلاً   زمَانَ الصِّبا بين جِيدٍ وَفَمْ
أمَا تجِدَانِ الثَّرَى عاطِراً   إذا ما الرِّيَاحُ تنفَّسْنَ ثَمّْ

٩٢٩ — أبو جعفر بن جوّاد . مشهور الفَضل ، مذكور فى علم الطبّ ، معروفٌ بالمُرُوءة ، وسعةِ النفس والإيثار ، ذكره أبو عامر الشُّهَيْدِى فى كتاب « حانوت عطار » وقال : أخبرنى حامد بن سَمَجُون / قال : لمّا أنشد أبو عمر [١٦٩ ب] ابنَ دَرّاج خَيْرَانَ العامرى قصيدتَه المشهورة فيه عند خروجه من البَحْر ، وبخَسَهُ حظَّهُ فى الجائزة ، بلغ الخبر أبا جعفر بن جوّاد ، فقصده بخمسة عشر مثقالاً ، ودفعها إليه ، وقال له : اعذُر أخاك فإنه فى دار غُرْبة .

٩٣٠ — أبو الحسن بن فَرَجُون ، أديبٌ شاعرٌ من أهل طُلَيطُلَة ، أنشدنى أبو عبد الله بن المعلِّم فى مجلِس أبى محمد علىّ بن أحمد ، قال : أنشدنى الأديب أبو الحسن بن فَرَجُون الطُّلَيْطِلى لأحمد بن فرج الجَيَّانى ، فى ابن إدريس الأمير من أبيات :

وحَسبى إن سكتُّ فقَال عَنّى   وطَالَبنِى العداةُ فكان رُكْنِى
ورَامُوه ليغزُوه بِضَيْمى   فأغزَوه بدفع الضَّيْم عَنِّى

٩٣١ — أبو الحسن بن علىّ الأشجعىّ ، فقيهٌ ، نحوىّ ، شاعرٌ ، من أهل قرطبةَ ، سكن إشبيلية ، ذكر له أبو الوَليد بن عامر أشعاراً ، منها قولهُ فى الرياض

موصولاً بمدح الوزير أبي بكر عبد الله بن ذى الوزارتين القاضى أبي القاسم ابن عبَّاد :

قد قلتُ للرَّوْض ونوّارُهُ نوعان تِبْرِىٌّ وفضّىٌّ
وعَـرفهُ مختلفٌ طيبُهُ صنفان خَمْرِىٌّ ومِسْكىٌّ
ووجهُ عبدِ اللهِ قد لاحَ لِى وهو من البهجةِ درىٌّ
شم غرسك الأرضىّ إن الذى أبصرته غـرسٌ سماوىٌّ
حسنـــك نَوْرِىٌّ بلا مرية وحسن عَبـــدِ الله نورىٌّ
أضحَى صغيراً وهو فى قدرهِ نُبلاً كبير الشأن عـلوىٌّ

٩٣٢ — أبو الحسن بن أبي غالب ، وهو المعروف بابن حِصن ، أديبٌ شاعرٌ من أهل إشبيلية ، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمة ، ومن شعره فى النَّيْلُوفَر :

كلَّمَا أقبل الظَّلَام إليه غمضت أنجم السماء عليه
/ فإذَا عَاد للصـبَاح ضياءٌ عادَ رُوح الحياة منه إليه [١٧٠ ا]

٩٣٣ — أبو حفص التُّدمِيرىّ ، يعرف بابن الفيسارى ، شاعرٌ أديب ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وقال : أخبرنى أبو الحسن علىّ الفقيه ، قال : كان فى دارى بقرطبة حايرٌ صنع فيـه مرج بديع ، وظللَ بالياسمين ، فنزَّهْتُ إليـه أبا حفص التُّدمِيرىّ فى زمن الرَّبيع ، فقال : ينبغى أن تسمى هذا المرج السُّندسة ، وصنعَ على البديهة أبياتاً فى ذلك ، وهى :

نهارُ نعيمكَ مَا أنفَسَه وَرَبعُ سرُورك مَا آنسَهْ
تأمّل وُقيتَ مُلِمّ الخطو بِ فعلَ الربيـع وما أسّسَهْ
فحَايرِ قصرك من صوغه دنانيرُ قد قارنت أفلُسَهْ

وَأسطارُ نور قد استوسقت ... وسطر على العمد قد طلسَهْ
وَنَبت له مِذْرَعٌ أخضر ... بصفرة أصباغه ورّسَهْ
فأبدِع بما صــاغ لكنّه ... أجلّ بدائعه السُّندسَهْ
مزارعها خضرة غضّــةٌ ... أعار النــعيمُ لها مَلبسَهْ
كأن الظــلال علينا بها ... أواخرُ ليــل على مغْلسَهْ
كأن النــواوير فى أفقها ... نجومٌ تطلّعن فى حِندِسَهْ
ومهــماَ تأملت تحسينهاَ ... فعينى تقرُبهاَ مغــرسَهْ
محلٌ لعمْرُك قد طيبَ الـ ... إلَه ثراهُ وقد قدَّســـهْ

٩٣٤ — أبو حَفصَ بن عسْقَلاَجَهْ ، أديبٌ ، شاعرٌ ، من الرُؤساءِ فى الدَّولة العامرية ، أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أنشدَنى الوزير أبو مروان عبد الملك بن يحيى بن أبى عامر فى تزويج المظفر عبد الملك بن المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر حبيبة بنت عبد الله بن يحيى بن أبى عامر ، وأُمُّها بُرَيهَةَ بنت المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، / من عبد الملك بن قَنْد ، وهو مولاهم . [١٧٠ ب]

قال أبو محمد : وأظنهـماَ لأبى مرْوَانَ ، وَقيـل : إنهما لأبىِ حفص بن عسْقلاَجَهْ :

عربىٌّ مزوجٌ ... عبدَهُ بنتَ أُختهِ
قبّحَ اللهُ مثل ذا ... ورَماهُ بمقتهِ

٩٣٥ — أبو خالد بن الترّاس ، شاعرٌ أديبٌ ، مذكورٌ فى أيام المستظهر، ذكرهُ أبو محمد علىّ بن أحمد ، وأنشدَنى . قال : أنشدنى أبو خالد بن الترّاس لنفسه :

قد مسّنى المـاء الذى مسّهم ... حسبى بذا من ميلهم حسْبىِ
لمَّا اكتوى القلب بنيرانهم ... برّدَ ذاك المــاءُ عن قلبى

٩٣٦ — أبو زيد الجزيرى[١] ، محدث يروى عنه عُبادة بن علـكدَة الرُّعَينى من أقران محمد بن يوسف بن مطروح وطبقته .

٩٣٧ — أبو سعيد الوراق من أهل الأدب والفضل ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأخبرنى عنه قال : كنت بعرفات وقد نزَلَتْ رفقةٌ من الأعراب فيهم أسودُ شاعر يَخدمهم ، فجعل النُّعاس يغلُب عليه وهم يُقيمونه لِشغلٍ لهم ، فلما طال عليه ضَجِر وجَعل يقول :

فى كل يومٍ شَمْلَتِى مُبَلَّهْ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ يُقَيِّلُ الناسُ ولَنْ أُقيِّـلَهْ

٩٣٨ — أبو سعيد بن قالوس ، شاعر أديب ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأنشدنا له فى رجل يعرف بابن مُدْرِكٍ ادّعى عمل آلةٍ تتحرّك فى السّانية دون مُحرِّك :

قل لابن مُدْرِكٍ الذى لم يُدرِكِ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ إخراجَ ماء البئر دون محرِّكِ

طرُق الحماقة جَمّـةٌ مسلوكةٌ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ وطريقُ حُمْقِك قبلُ لم يُسْلَكِ

٩٣٩ — أبوعبدالله بن الحدّاد المكفوف ، كان أديباً مشهوراً بقرطبة ، تُقرأ[٢] عليه الآداب والأشعار ، ويتكلم على المعانى ، وله أشعار / كثيرة ، وغزل [١٧١ ا] مجموع ، ومنه :

لئن بعُدت منازلـكمُ لأنتم ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ إلى قلبى بذِكْراكم قريبُ

وإن كان الزمان قضى ببَيْنٍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ فما بانَ البُكاء ولا النَّحيب

٩٤٠ — أبو عبد الله بن عاصم ، نحوى مشهور ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وقال : إنه كان لا يقصّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرد .

٩٤١ — أبو عبد الله بن فاكان ، أديب شاعر ، يتكلم على معانى الآداب ومحاسن الأشعار ، ذكره أبو عامر بن شُهَيد ، وذكر له مع صاعد بن الحسن منازعاتٍ فى ذلك .

---

(١) فى البغية : « الجريرى » . ‍ ‍ (٢) فى الأصل « يقرأ » .

٤٤٢ — أبو عبد الله بن مِنّاوْ المالقى ، أديب شاعر مذكور ، أنشدونا له فى غلام جميل حَلق شَعْره :

حَلقوا رأسه ليزداد قبحاً حذراً [١] منهم عليه وشحّا
كان قبلَ الحِلاق صبحاً وليلا فمحَوْا ليلَه وأبقوه صُبْحا

٤٤٣ — أبو عبد الله الفِهْرىّ غلام أبى علىّ القالى ، من أهل الأدب واللغة ، لازم أبا على إسماعيل بن القاسم حتى نسب إليه لطول ملازمته له ، وانتفاعه به .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى غير واحد من أصحابنا ، عن أبى عبد الله الفهرىّ اللغوىّ ، قال : دعانى يوماً رجل من إخوانى إلى حضور عرس له فى أيام الشبيبة والطلب ، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب ، وأحضر جماعة من الملْهِين وفيهم ابن مُقيم الزّامر ، وكان طيّبَ المجلس ، صاحبَ نوادر ، فلما اطمأن المجلس ، واستمر السرور بأهله ، انحرَف ابن مقيم إلينا وأقبل علينا ، فقال : يامعشر أهل الإعراب واللُّغة والآداب ، ويأصحاب أبى على البغدادىّ ، أريد أن أسألكم عن مسألةٍ حتى أرَى مقدارَ علمكم ، وسعَة جمعكم ، فقلنا له : هات بالله قل / وأعد ياطيب [١٧١ ب] الخبر ، فقال : بماذا تُسمّى الدُّويبة السوداء ، التى تكون فى الباقِلاء ، عند أهل اللغة العلماء ؟ فرجعنا إلى أنفسنا نفكّر ، فوالله ما عرَفنا ما نقول فيها ، ولا مرّت بأُذْننا قط ، وبُهتنا ، ثم قلنا له : ما نعرف ، فقال : سبحان الله ما هذا وأنتم الضابطون للناس لغتهم بزعمكُ ؟ ! فقلنا له : أفِدنا ما عندك . فقال : نعم ، هـذه تسمّى البَيْقُران . قال الفِهرى : فتصورت والله فى ذهنى ، وقلت : فيْعُلان من بَقَر يبقر يوشك أن يكون هذا وعدتُها فائدة ، فبينا نحن بعدَ مدّةٍ عند أبى علىّ إذ سألنا عن هذه المسألة بعينها . قال الفهرى : فأسرعتُ الإجابة ثقةً بما جرَى فقلتُ : تسمّى البَيْقُران ، فقال : من أين تقول هذا ؟ فأخبرته بالمشهد الذى جرَى فيها ، والحالِ فى استفادتها ، فقال : إنّا لله ، رجعتَ تأخذُ اللُّغة من أهل الزَّمْر ، لقد ساءنى مكانُك وجعل يؤنِّبنى ، ثم قال :

---

(١) كتب فى الأصل بخط مغاير فوق : « غيرة » ، على أنها رواية بدل : « حذرا » .

هى الدَّفْنِس ، والدَّنِفْسُ ، قال الفِهرىّ يطيب[1] الحكاية : فتركت روايتى عن ابن مُقيم لروايتى عن أبى علىّ .

٩٤٤ — أبو عيسَى بن أبى عيسى من بنى يَحيَى بن يحيَى الليثى . روَى عن أحمد ابن خالد ، وروَى عنه يونس بن عبد الله بن مُغيث .

٩٤٥ — أبو عمر بن عَفيف ، يروى عن سعيد بن القزّاز ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ؛ وفى شيوخ أبى العباس أحمد بن عمر بن أنَس العُذْرىّ . أبو عمر أحمد بن محمد بن عَفيف . يَروِى عن محمد بن عبد الله البَلَوىّ ، وأظنه هذا .

٩٤٦ — أبو عمر الحرّار فقيه زاهد فاضل ، أديب شاعر ، ومن أشعاره فى الشبيبة :

نفسى الفداء لمن يُغرَى بسفك دمى ... وهو الشفاء لما ألقَى من السقَمِ

ظبى تكامل فيه الحسن أجمعُه ... وخُطّ فى عارضَيه المسك بالقلمِ

/ لو يلمس الماء لم تسلم أنامله ... أو صافح الظل نضت كفه بدم [١٧٢ ا]

ما كنت أحسب أن الشمس من بشَر ... حتى بدا لى فلم أقعد ولم أقمِ

قالوا أخادم حمّام تهيم به ... فقلت بهجَةُ بدر التمّ فى الظُّلَمِ

والمسك من دَم غزلانٍ ويجعله ... بيضُ الكواعب فى الأطراف واللِّمَمِ

٩٤٧ — أبو عمر بن الحذّاء ، كان قاضياً بالأندلس ، من أهل العلم والشعر ، أنشدت له من قصيدة أولها :

أبدت أسًى إذ رأت للبين أعلاما ... وأظهرت للنوَى وجداً وتهياما

وفيها :

لتعلمَنّ بنو مروانَ أنّ لها ... مولًى يضرِّم نارَ الحرب إضراما

قد قارع الدهر حتى فلّ مضربَه ... يُرى مع الدهر مظلوماً وظلاّما

٩٤٨ — أبو عثمان بن عبد ربه[2] الطبيب وهو ابن أخى أبى عمر أحمد بن محمد

---

(١) هكذا فى البغية : ولعلها « مطيب » .

(٢) تقدمت ترجمته فى « سعيد » من باب السين .

ابن عبد ربّه ، من أهل العلم والأدب والشعر . روى عنه أبو زكرياء يحيى بن مالك ابن عائذ ، ومن شعره المأثور عنه :

أبعد نفوذى فى علوم الحقائق ... وطول انبساطى فى مواهب خالقى
وفى حين إشرافى على ملكوته ... أرى طالباً رزقا إلى غير رازقى
وقد آذنت نفسى بتقويض[1] رحلها ... وأعنف فى سوقى إلى الموت سائقى
وإنى وإن نقّبت أو رحت هاربًا ... من الموت فى الآفاق فالموت لاحقى

٩٤٩ — أبو عَمرو الكلبى ، أديب شاعر من أصحاب أبى عمر بن عبد ربه ، وأظنه قاسم بن عبد الله الكلبى المذكور فى بابه . أخبرنى أبو زكرياء يحيى بن على الأنصارى فيما أظن ، وقد كتبت منه قال : أخبرنى أبو عَمرو بن الصَّيْرفى المقرىء ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبيه أنه سمع أبا عمرو الكَلبى ، قال : كنت جالساً عند أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه / فأتاه من بعض أخوانه طبق فيه أنابيب من قصب [١٧٢ ب] السُّكَّر ، وكتاب معه ، فحوّل ابنُ عبد ربه الكتاب ، وجاوبَه بهدية ، وكان فى الجواب :

بعثت يا سيدى حلوَ الأنابيب ... عَذبَ المذاقة مُخضرَّ الجلابيب

* كأنما العسَل الماذِىُّ شيبَ به *

قال الكلبى : ثم توقَّف فقال يا كلبى : أَخْرِجنى من هذا الذى نشبتُ فيه فإنى لا أجد له تماماً فقلت : لو كان :

* لا بل يزيد على الماذِىّ فى الطيب *

فقال لى : أحسنتَ يا كلبى ، ثم أخذ القلمَ فأراد أن يكتبه على ما قلتُ ، ثم كرِه الاستعارة ، فأطرق قليلاً ثم قال : أو أقول يا كلبى :

* أو ريقُ محبوبة جادت لمحبوب *

قال الكلبى : فقمنا وقبّلنا رأسه سروراً منّا بقوله :

٩٥٠ — أبو الفرج بن العطّار القاضى ، فقيه أديب من الموصوفين بالدّهاء والبلاغة ، والخطابة . وكان رئيساً محتشما ، رأيته فى حدود الأربعين وأربعمائة .

---

(١) فى الأصل : « بتفويص » .

٩٥١ — أبو القاسم بن الأمير محمد بن عبد الرحمن من بنى أمية يُعرَف بابن غزلان من الأدباء الشعراء أنشدت له من أبيات .

مكنت من قلبي الهوى فتمكنا ولقد أراه للصبابة معدنا
هذا هِلال قد بَدا ومُدامةٌ تجرِى براحته وعيشٌ قد هنَا

٩٥٢ — أبو المخشِى شاعر أعرابىٌّ مشهور قديم ، أنشد له أبو محمد علىّ بن أحمدَ :

هما مهَّدا لى العيش حتى كأنَّنى خَفِيَّة زِفٍ بين قادمَتَى نَسْر

قال : ويقال إن هذا البيت رَدَّ ابنِ هَرْمة عن الأندلس ، وقد وصل إلى تيهرت حين أنشده فى جملة ما أنشده من شعره ، / وأنشد له أبو عامر بن شُهَيد فيما [١٧٣ ا] استحسن من شعره فى كتاب « حانوت عطار » .

وهَمٍ ضافَنى فى جوفِ يمٍ كِلاَ مَوْجَيْهما عندى كبيرُ
فبتنا والقلوب معلَّقات وأجنحة الرياح بنا تطيرُ

قال : وهذا نص لَفْظه : وأما أبو المخشى فإنه قديم الحَوْك والصنعة ، عربى الدار والنشأة ، وإنما تردَّد بالأندلس غريبا طارئا ، وهو من فحول الشعراء المتقدمين .

٩٥٣ — أبو مروان القرشى المعَيْطى ، فقيه مشهور فى الدَّولة العامرية ، جمع فى أقاويل مالك بن أنس وروايات أصحابه عنه كتابًا اجتمع على جمعه مع الفقيه أبى عمر أحمد بن عبد الملك المعروف بابن المكوى بأمر المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر .

٩٥٤ — أبو المطرّف بن أبى الحباب ، أديب شاعر فى أيام المنصور أبى عامر ، ومن شعره وقد دخَل عليه فى بعض قصوره بالزاهرة[1] ، وهو فى المنية المعروفة بالعامرية على روضة فيها ثلاث سوسنات ثنتان قد تفتَّحتا ، وواحدةٌ لم تتفتّح ، فقال يصف ذلك :

لا يومَ كاليوم فى أيامنا الأُولِ فى العامرية ذات الماء والظلل

---

(١) فى البغية : « بالذاهرية » .

هواؤها فى جميع الدَّهر معتدلٌ   طيبًا وإن حلَّ فصل غير معتدل
ما إن يبالى الذى يحتلُّ ساحتَها   بالسعد ألا تحل الشمس بالْحَمَلِ
كأنما غرست فى ساعة وبدا   السُوسَان قدامها فيها على عَجَل
أبدت ثلاثا من السوسان قائمة   وما تشكى من الإعياء والكسل
فبعض نوارها بالحسن منفتح   والبعض منغلق عنهن فى شغل
كأنها راحة ضمت أناملها   ممدودة مُلئت من جودك الخضل
وأختها بسطت منها أناملها   ترجُو نَدَاك كما عودتها فضِلِ

٩٥٥ — أبو مروان بن غصن الحجارى شاعر متأخر مجود ، دخل المشرق/ [١٧٣ ب] أنشدونا عنه من أبيات فى وصف الرياض منها :

والنرجس المفتر مقلة جؤذر   حسناً وحَسْبُك منه مقلة جؤْذرِ
يَحكى بأصفره اصفرار متيّم   قذف السقام بجسمه فى أبحرِ
وشقائق النعمان مثل الغيد والـ   ـطل الندى كدمعةٍ فى محجَرِ
لولا خفارتها وحَالِكُ شَعرِها   قلنا سبايا من بنات الأصفرِ
ريعت بفقدان الحبيب فشققت   أطواق ثوب تُسْتَرِىَّ أحمر

وأنشدنا له أبو جعفر بن بطّاش الأديب ، وقال : إنه كتبها إلى بعض القضاة فى طريق الحج :

يا قاضياً عدلاً كأنَّ أمامه   ملَكاً يريه واضح المنهاج
طافت بعبْدِكَ فى بلادك علة   قعدت به عن مقصد الحجاج
واعتل فى البحر الأجاج فكن له   بحراً من المعروف غير أجاج

٩٥٦ — أبو الوليد بن حَريش ، من أهل الأدب المذكورين ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد ، وأخبرنى عنه ، أخبرَه قال : لما احتضر أبو العباس بن جَهْور قال :

أأرجو بالحياة وقد نأيتم   تقضى النحب وانقطع الكلام

ثم مات على أثر ذلك .

٩٥٧ — أبو الوليد بن معمر الحاكم . قرطبي كان من أهل اللغة عالماً بها ذاكراً لها ، ويقول الشعر على جهة التقعير والتكثير فيه بالغريب وقد أدركته ، مات قريباً من الثلاثين وأربع مائة .

٩٥٨ – أبو الوليد بن زيدون ، وقيل لى إنه يكْنَى أبا عبد الله . قرطبي شاعر مقدَّم مشهورٌ ، كثير الشعر أنشدنى له غير واحدٍ .

بينى و بينك ما لو شئت لم يَضِع ... سِرٌ إذا ذَاعت الأسرار لم يذع

[١٧٤]/ يا بائعاً حظَّه منى ولو بذلت ... لى الحياة بحظى منه لم أبع

حسبى بأنك إن حَمَّلت قلبى ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع

تِهْ أحتمِل واستطِل أصْبر وعِزَّ أهُن ... ووَلِّ أقبِل وقُل أسمع ومُر أُطع

باب من نسب الى أحد آبائه

ولم أعلم اسمه

٩٥٩ — ابن آمِنَة الحِجارى ، فقيه عالم ، شافعى المذهب ، بصيرٌ بالكلام على اختياره . له كتاب فى أحكام القرآن ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

٩٦٠ — ابن أبيض الكاتب ، أديب شاعر ، ومن شعره :

ألا يا عريش الياسمين المنوّر ... لك الحسن مجموعاً فخذ منه أوذَرِ

أراك مع الروض الأنيق وما أرى ... من الحسن حظاً فى سواك لمبْصرِ

وتشهدنا الأيام أنك مُكتَسى ... ببُرْدِ نَعيم من لباسك أخْضَرِ

وأن لك الروض الذى أنت ضاحك ... به ضحك المستجذل المتبشِّرِ

سقتك سحاب لا يغبّك صَوْبُها ... وإنك دأباً لَلجديرُ بها الحرِ

وأنك تشتوا مثل ما أنت صائف ... وتسفر فى دهر غدا غير مسْفرِ

علمت لك الفضل الذى أنت أهله ... وإنى بمدحى فيك غير مقصرِ

٩٦١ — ابن التيانى من أهل الأدب والشعر . هكذا وجدته فيما كتبتُه بالأندلس منسوباً إلى أبيه ، ولعله تمّام اللغوى المذكور فى بابه . ومن الشعر المنسوب إليه :

ما إن رأينا من طعام حاضر ... نعتَدّهُ لفجـــاءَةِ الزوارِ

كمُهيَّئين من المطاعم فيهما ... شـفة من الأبرار والفجارِ

رُوسٌ وأرغفـــة وِضاء ضخمة ... قد أخرجت من جَاحم فوارِ

كوجوه أهل الجنة اطلّعت لنا ... مقرونة بوجوه أهل النـــارِ

٩٦٢ — ابن تغلبة [1] ، محدث سمع من أبى محمـد قاسم بن أصبغ وطبقته ، ذكره أبو عمر بن عبد البر النمرى الحافظ .

---

(١) فى البغية « ابن ثعلبة » .

٩٦٣ — ابن جَاخ البطليوسى الامى(؟)[1] شاعر مشهور ، منتجع يقصد الملوك بالمدائح ويطيل . أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبونى ، قال : قصد ابن جاخ الشاعر فخر الدولة أبا عمر وعبَّاد بن محمد بن عبَّاد فلما وصل إليه ودخل عليه قال له أجز :

إذا مررت برَكب العيس حَيِّها

فقال ابن جاخ فى الحال :

يا ناقتى فعسى أحبابَنا فيها

ثم زاد فقال :

يا ناق عوجى على الأطلال علّ بها ... منهم غريب يرانى كيف أبكيها

أو كيف أرفض طيب العيش بعدهم ... أو كيف أسبل دمعى فى مغانيها

إنى لأكتم أشواقى وأسترها ... جهدى ولكن دمع العين يبديها

٩٦٤ — ابن سيد . إمام فى اللغة والعربية ، كان فى أيام الحكم المستنصر ، له فى اللغة الكتاب المعروف بـ « كتاب العالَم » ، نحو مائة مجلد ، مرتب على الأجناس . بدأ بالفلك وختم بالذَّرة ، وله فى العربية الكتاب المنبوز بـ « كتاب العالم والمتعلم » على المسئلة والجواب ، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش . ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، ولم يسمه لنا ، ولعله أحمد بن أبان بن سيد المذكور فى بابه والله أعلم .

٩٦٥ — ابن أبى سعيد القاضى ، أندلسى جليل أديب شاعر ؛ أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان البطليوسى الفقيه له من قصيدة طويلة أولها :

هم تركونى والهوى غير تارك ... وأمّوا تلاع الخيف من جو بَارِكِ

وراحوا وروحى بينهم وحشاشتى ... تريكتهم بين الحشا والترايك

٩٦٦ — ابن طَريف مولى العَبْديين نحوى مشهور، زاد فى كتاب الأفعال/[١١٧٥] لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه ، وأخذت عنه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) كذا بالأصل وفى البغية : « الأسى » ؟ .

٩٦٧ — ابن عون الله محدث مشهور من أهل قرطبة ، وله رحلة ، سمع من بكر القشيرى وغيره . روى عنه جماعة منهم : إبراهيم بن شاكر ، وأبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد الله الطلمنكى .

٩٦٨ — ابن عَبدون اليَابُرى ، أديب شاعر ، كان فى حدود الأربع مائة أونحوها لم أجد له عندى إلا قولَه فى الخيرى :

قمر وأثواب الظـــلام تظله ويخفى إذاما الصبح أحدق حاجبه[1]

٩٦٩ — ابن الغاز[2] أندلسى روى عن الخليل بن الأسود . روى عنه قاسم ابن الأصبغ البيّانى القرطبي ، وقد ذكرنا له حكاية فى باب نَصر .

٩٧٠ — ابن قطيل[3] الطيلطلى ، شاعر مذكور ، أنشدنى له إبراهيم بن خلَف التاجر بالأندلس :

يا من حُرمت وصالَه أوما ترى هذى النوَى قد صعرت لى خدها
زَوِّد جفونى من خيالك نظرة فالله يعـلم إن رايتك بعدها

٩٧١ — ابن المرادى أديب يروى عن أبيه ، أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان ابن مروان العمرى ، عن ابن المرادى ، عن أبيه لنفسه فى الخيرى :

يَنِمُّ مع الإمساء طيبُ نسيمه ويخبوا مع الإصباح كالمتستِرِ
كعاطرة ليلاً لوعـد حبيبها وكاتمةٍ صُبحاً نسيمَ التعطُّرِ

٩٧٢ — ابن المهنّدِ شاعر مشهور كان بعد الأربع مائة . ووالده المهند هو طاهر بن محمد المذكور فى بابه .

---

(١) فى البغية : « أشرق » .
(٢) البغية : « الغار » .
(٣) فى البغية : « فضيل » .

٩٧٣ — ابن المعلم أديب شاعر ، ومن شعره فى القاضى أبى الفرج بن العطّار من قصيدة طويلة أولها :

رأى البرق نجدياً فحنّ إلى نجد ... وبات أسير الشوق فى قبضة البعدِ
/ يعالج قلباً قلّبته يد النّوَى ... على جمرة التوديع فى لهب الوجدِ[١٧٥ ا]
ولا مسعدٌ إلا زفيرٌ وأنّةٌ ... تقد شغاف القلب منه ولا تجدِى
وما أنطقته البارقات تشوقا ... للنجدِ ولكن للمقين فى نجدِ

٩٧٤ — ابن نصير الكاتب أديب شاعر كان فى الدولة العامرية من المتصرفين فيها ، أنشدونا له فى ابن الجزيرى[1] وقد دخَل بيت الوزارة فشكا صداعاً من رائحة المسك :

خالفك المسك وخالفته ... فأنت لا شكّ له ضدُّ
أماتك المسك بأنفاسه ... كما أمات الُجعَل الوردُ

٩٧٥ — ابن الهيثم من المشهورين بعلم الطب ، والتقدم فيه ، وله كتاب فى الخواص والسموم ، والعقاقير من أجَلّ الكتب وأنفعِها ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) فى البغية : « الجريرى » .

باب من ذكر بالنسبة

٩٧٦ — البزلياني شاعر مشهور ، أنشدني له أبو الحسين إبراهيم بن خلف المتطبّب بالأندلس في مطرٍ أتى قبيل الغروب :

كأن الأصيل سقيم بكت جفون السحاب على سقمِهِ

رأى الشمس تؤذِنُه بالفراق ففاض دجى الليل من غمّهِ

٩٧٧ — الجُزْني بالجيم وضمها ، نحوي مشهور له كتاب شرح فيه كتاب الكسائي في النحو ذكره أبو محمد عليّ بن أحمد وأثنى عليه .

٩٧٨ — الخِنْدفي(١) ، أندلسي شاعرٌ مذكورٌ ، أنشدوني من شعره :

سَرَى طيف من أهوى على البعد فاهتَدَى وقد كان من نوء السِّماكين أبعدَا

أنار الدجَى حتى كأن الدجا به نهار إلى من يرقب النجم قد بَدَا

فَوَسَّدني كفًّا فبِتُّ كأنني توسدت من دار المقامة أغيدَا

٩٧٩ — / الزبيري صاحب أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي ، كان [١٧٦ أ] أديباً شاعراً فكِهاً بديهيا ، ذكره أبو عامر بن شُهيد وقال : كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وكان مع هذا من أطبع الناس شعراً ، وأسرعهم بديهةً ، وكانت له منزلة من رجال المِصْر وأهل الجاه منهم ، وله مع صاعدٍ غرائب أشعارٍ وأخبارٍ .

وأخبرنا أبو الحسن الراشدي ، عن أبي عامر بن شُهَيد أن أبا عبد الله بن قاكان الشاعر تناول نرجسة فركبها في وردة ثم قال له ولصاعدٍ : صفاها ، فأفحما ولم يتجه لهما

---

(١) في البغية : « الحذفي » .

القول ، فبينما هم على ذلك إذ دخل الزُّبَيرىّ ، فلما استقر به المجلس أُخبِر بما هم فيه ، فجعل يضحك ويقول بغير رَوِية واصفاً لما كُلِّفا وصفه :

ما للأديبَيْن قد أعيتهما ... مَليحة من ملح المحنه
نرجسة فى وردة ركبت ... كمُقلة تطرف من وجنه

٩٨١ — اليَحْصُبِىّ شاعر من أهل شذونه ، كان سريع البديهة والجواب ، قبيح الهجاء فى الدولة العامرية .

أخبرنى الحاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد القَبْرِىّ ، قال : أخبرنى أبو عبدالله محمد ابن الحسن المعروف بابن الكَتّانى أن اليَحْصُبِىّ الشاعر الشَّذونى عُوتب على قبول شىء تافه فى قصيدة مدح بها بعض اللِّئام فأنشدهم :

أُلامُ على أخذ القليل وإنما ... أُعامِل أقواماً أقلّ من الذرِّ
فإن أنا لم آخذه كنت مقصِّراً ... ولابد من شىء يُعين على الدهرِ

وكنت أظن هذا الشعر لليَحْصُبِىّ ، وعلى ذلك رَوَوْه لنا حتى أنشدنيه بواسط أبو غالب محمد بن أحمد بن سَهْل النحوى وقال : أخبرنى أبو بكر أحمد بن سليمان اللافتىّ قال : أخبرنا أبو عبيدالله محمد/ بن عمران بن موسى المرزبانى ، قال : نا محمد بن يحيى [١٧٦ب] الصولى ، قال : من شعراء مصر محمد بن مهران الدفاف ، يقول شعراً مثل شعر أبى العبر ، ويقول أيضاً شعراً جيداً ، وأنشد له فى الشعر الجيد هذين البيتين :

ألام على أخذ القليل وإنما ... أصادف قوماً هم أقل من الذَّرِّ
فإن أنا لم آخذ قليلا حُرمته ... ولابد من شىء يعين على الدَّهْرِ

فلعلّ أحدهما سمعه عن صاحبه فأنشده ، لتواصل البلدين والله أعلم . ولليحصبى عندى أهاجى قبيحة كرهتُ أن أورِدها عنه ، وعلى ما ذكر الصولى ، عن محمد بن مهران ، فإن أبا محمد علىّ بن أحمد أخبرنى قال : كان بالأندلس شاعر ضعيف الشعر مشهور ،

يتضاحك بشعره إلا أنه كان يقع له فى أثنائه البيت النادر ، والمثل المستحسن ، وأنشدنى من جيد ما وقع له :

أعلى بنُ يعلَى يدِى بعد انخفاض يَدى
حتى مسحت بها عن غرة القمر

٩٨٢ — اليربوعىّ القرشىّ ، كان فى أيام بنى أبى عامر ، وله وقد بعث بإجّاص إلى بعض الرؤساء :

بعثت من الإجّاص سبعاً كأنها ثُدِىُّ العذارَى لم تُشَن بالتكعب
وأجيادها إن أنت أحسنتَ وضعَها ظباء لَوَت أعنــاقها للترقب

باب من ذكر بالصفة

٩٨٣ — غلام الفصيح الأندلسى ، شاعر أديب ادَّعَى أنه عُبيد الله بن المهدى محمد بن عبد الجبار ولم يصحّ ، و إنما كان فيما قيل غلام الفصيح ، ولـكنه أوهم جماعة ، ومن شعره من كلمة طويلة :

/ يا من يعذبنى مستعذباً ألمِى ... يكفيك ماقد بَرَى جسمى من السَّقم [١٧٧ ا]

حكمت لى بقضاء غير مقتصد ... تفديك نفسىَ من قاض ومن حكَمِ

يا قصر قرطبةٍ هيّجتَ لى شَجَناً ... لمـا تأبّدتَ بعد الـكُنَّس الرُّئم

معَاهدٌ عَمَرت فيهـا خلائفُنا ... أكُفُنَّا فوقهـا بالجود كالدِيم

أيام للمَلِك المهدىّ دولتُــه ... فيها فقد أصبحت فى الدهر كالحلم

فإن أعِشْ فسأبكيه بذى شطب ... ومازن كشهاب النـار مضطرم

٩٨٤ — النَاجِم شاعر أديب ، ذكره أبو عامر بن شُهَيد ، وذكر له أخباراً مع صاعد بن الحسن .

باب النساء

٩٨٥ — صفية بنت عبد الله الرَّيِّ ، أديبة شاعرة موصوفة بحسن الخط ، ذكرها أبو محمد على بن أحمد وأنشدنى قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن سعيد بن جُرْج لها وقد عابت امرأةٌ خطَّها فقالت :

وعائبة خطى فقلت لها اقصرى ⁂ فسوف أريك الدر فى نظم أسطرى
وناديت كفى كى تجود بخطها ⁂ وقربت أقلامى ورقى ومحبرى
فخطت بأبيات ثلاث نظمتها ⁂ لِيَبدُو لها خطى وقلت لها انظرى

قال : وتوفيت فى آخر سنة سبع عشرة وأربع مائة وهى دون ثلاثين سنة .

٩٨٦ — مريم بنت أبى يعقوب الفُصُولى الشِلبى الحاجة أديبة شاعرة جزلة مشهورة كانت تعلم النساء الأدب وتحتشم لدينها وفضلها ، وعمرت عمراً طويلا سكنت أشبيلية وشهرت بعد الأربع مائة أنشدنى لها أصبغ بن سَيِّد الإشبيلى :

/وماترتجى من بنت سبعين حجة ⁂ وسبع كنسج العنكبوت المهلهَل[١٧٧ب]
تدب دَبيب الطفل تسعى إلى العصا ⁂ وتمشى بها مشى الأسير المكبل

وأخبرنى أن ابن المهنّد بعث إليها بدنانير وكتب إليها :

مالى بشكر الذى أوليت من قبلِ ⁂ لو أننى حزت نطق الإنس والخبل
يا فردة الظرف فى هذا الزمان ويا ⁂ وحيدة العصر فى الإخلاص والعمل
أشبهت مريماً العذراء فى ورع ⁂ وفقت خَنساء فى الأشعار[١] والمثل

---

(١) فى الأصل : « فى الشعر » .

فكتبت إليه :

من ذا يجاريك فى قول وفى عمل | وقد بدرت إلى فصل ولم تُسَلِ
مالى بشكر الذى نظمت فى عنقى | من اللآلى وما أوليت فى قِبَلى
حليتنى بحُلًى أصبحتُ زاهية | بها على كل أنثى من حلًى عُطُلِ
لله أخلاقك الغرُّ التى سُقِيت | ماء الفرات فرقّت رقة الغزل
أشبهتِ فى الشعر من غارت بدائعه | وأنجدَت وغدت من أحسن المثل
من كان والده العَضْبُ المهنَّد لم | يلد من النسل غير البيض والأسل

٩٨٧ — الغسانية شاعرة تمدح الملوك مشهورة ، ذكرها لنا الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد ولم يعرف اسمها ، وقال : إنها كانت ببجّانة وأنشدنا ، قال : أنشدنى الكاتب أبو على البجّانى لها من قصيدة طويلة فى الأمير خيْرَان العامرى صاحب المرية تعارض بها أبا عمر أحمد بن دَرّاج فى قصيدته التى أولها :

لك الخير قد أوفى بعهدك خيرانُ | وبشراك قد آواك عز وسلطان

واوّلُ شعرها :

/ أتجزع أن قالوا ستظعن أظعانُ | وكيف تطيق الصبر ويحك إن بانُوا [١٧٨ ا]
وما هو إلا الموت عند رحيلهم | وإلا فعيشن تُجتنى منه أحزانُ
عهدتهم والعيش فى ظل وصلهم | أنيقٌ وروضُ الدهر أزهر ريَّانُ
ليالىَ سَعْدٍ لا يخاف على الهوى | عتاب ولا يخشى على الوصل هجرانُ
ويسطو بنا لهو فنعتنق المنى | كما اعتنقت فى سطوة الريح أفنان
ألا ليت شعرى والفراق يكون هل | تكونون لى بعد الفراق كما كانُواه

***

هذا الذى حَضَرنا من المعنى المقصود قد جمعناه بعون الله عز وجل لمقتبسيه أيام كوننا بالعراق ، والوعد باقٍ علينا إن أُمهلنا إلى سلوك تلك الآفاق . فلنعد الآن إلى ما بدأنا به بعد أن نستغفر الله مما لا يوافق رضاه ، ونسأله العون على طاعته وتقواه فنقول :

الحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على محمد نبيه المصطفى
عدداً و بدءاً ، وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً دائماً
أبدَ الآبدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

***

تمّ الجزء الخامس بتمام الكتاب وهو آخر العاشر من الأصل
والحمد لله حق حمده

فهارس الكتاب

الأعلام المترجمون

(خ)

(غ)

(هـ)

فهرس

من ذكر بالكنية

فهرس

من نسب إلى أحد آبائه

فهرس

من ذكر بالنسبة

فهرس

من ذكر بالصفة

فهرس النساء

فهرس

البلدان والأماكن

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

فهرس الكتب

الصحيفة — الاسم

(أ)

الصحيفة	الاسم
١٥٤	الأشربة : لأبى إسحاق بن شعبان
٢٩١	إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما يحتمل التأويل : لعلى بن أحمد بن حزم
١٣٧	أغانى زرياب : لأسلم بن أحمد بن سعيد ١٦٢
٤٥	الألفاظ : ليعقوب بن السكيت
٧٢	الأفعال : لابن القوطية ١٨١
١٢٤	أقاويل مالك : لأحمد بن عبد الملك بن هاشم
١٩٧	أقضية شريح : لشريح
٧٣	الأمانى الصادقة : للحميدى « المؤلف »
٣٢٦	الانباه على استنباط الأحكام من كتاب الله : لمنذر بن سعيد القاضى
٩٧	أنساب مشاهير أهل الأندلس : لأحمد بن محمد بن موسى
٢٣١	كتاب فى الأنساب : لقاسم بن أصبغ
٢٩١	الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام فى الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع : لعلى بن أحمد بن حزم
٣١٠	الإيضاح فى الرد على المقلدين : لقاسم بن محمد

(ب)

الصحيفة	الاسم
١٥٦	البارع : لأبى على القالى
١٢٤	كتاب الباهر : لأبى بكر محمد بن أحمد بن الحداد القاضى المصرى
٣٤٥	بهجة المجالس وأنس المجالس بما يجرى فى المذاكرات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات : لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
٣٤٥	البيان عن تلاوة القرآن : لأبى عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

(ت)

الصحيفة	الاسم
٢١٩	التأمين خلف الإمام : لأبى بكر الآجرى
٩٥	تاريخ الأندلس : لمحمد بن حارث الحشنى
٣١٩	تاريخ بخارى : رواية مسبح بن سعيد الوراق
٢٢٩	تاريخ بغداد : لطاهر بن محمد المعروف بالمهند

الصحيفة	الاسم
٢٦١	جامع ابن وهب : لابن وهب
٣٤٥	جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله : لأبى عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبد البر
٣٨	جمع مسند حديث قاسم بن أصبغ
٢٢٣	الجواس بن قعطل المذحجى مع ابنة عمه عفراء : لصاعد بن الحسن

(ح)

الصحيفة	الاسم
١٢٤	حانوت عطار : لأحمد بن عبد الملك بن أحمد ٣٢٦ ، ٣٧٠، ٣٧٧
٣٩	الحاوى : لأبى الفرج عمرو بن محمد المالكى
٣٩	الحدائق : لأحمد بن فرج الجيانى ٨١ . ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٥٣ ، ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ .
١٤٨	حلم معاوية : لابن أبى الدنيا
٢٠٥	الحمام : لزيادة الله بن على
١٢١	كتاب أبى حنيفة : لابن الجارود
١٣١	« الحول : لابن أبى الثلج

(خ)

الصحيفة	الاسم
١٩٧	كتاب الخائفين : لخلف بن قاسم بن سهل
٩٣	الخصال فى الفقه : لمحمد بن يبقى بن زرب
٣٨٣	كتاب فى الخواص والسموم والعقاقير : لابن الهيثم

(د)

الصحيفة	الاسم
١٣٢	كتاب الدار ومقتل عثمان : لعمر بن شبة النميرى
٢٤٠	الدلائل على المسائل . لعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموى المعروف بالأصيلى ٢٧٧
١٨٧	ديوان يحى بن حكم الغزال

(ذ)

الصحيفة	الاسم
٩٩	ذيل المذيل : لمحمد بن جرير الطبرى ١٣١

الصحيفة	الاسم

الصحيفة	الاسم
	(ل)
٤٣	لحن العامة : لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى النحوى
٢٧٨	اللفظ المختلس من بلاغة كتاب الأندلس
٣٩	اللمع : لأبى الفرج عمرو بن محمد المالكى
	(م)
٧٤	المآثر العامرية : للحسين بن عاصم ١٨٤
٣٦٢	كتاب المتهجدين : ليونس بن عبد الله
٣٣٥	« المجتبى فى الحديث : لأحمد بن الفضل النعيمى الجرجانى
٣١١	المجتبى على كتاب ابن الجاردر : لقاسم بن أصبغ
١٩٦	المحبر : لأحمد بن محمد الإصبهانى المعروف بابن شبة ٢٣٤
٤٦	كتاب محمد وسعدى : لأبى عبدالله محمد بن الحسن المذحجى المعروف بابن الكتانى
١٦٤	المختصر : لابن أبى زيد
١٨٦	المختصر الأوسط : لعبد الله بن عبد الحكم
٣٦	مختصر العين : لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى ١٥٥
١٥٤	« ماليس فى مختصر ابن عبد الحكم لابى إسحاق بن شعبان
١٦٨	المختلف : لأبى الحسن الدارقطنى
٢٩١	مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض : لعلى بن أحمد بن حزم
١٣٩	المساحة المجهولة : لأحمد بن نصر
٩٠	مسالك إفريقيا وممالكها : لأبى عبد الله محمد بن يوسف التاريخى
٩٦	« الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها : لأحمد بن محمد «
٣٦٤	مسند حديث بن الأحمر : ليعيش بن سعيد
٢٣٥	مسند حماد بن سلمة
١٩٧	مسند حديث شعبه بن الحجاج : لخلف بن قاسم بن سهل
٢٣٤	مسند على بن عبد العزيز
١٩٧	مسند حديث مالك : لخلف بن قاسم بن سهل
١٣٠	مسند محمد بن عبدالله بن سنجر الجرجانى ٢٧٧
٣١١	مسندد مسدد
١٢	مصنف أبو بكر بن أبى شيبة
٨٢	« محمد بن معاوية فى السنن

بيان واعتذار

طلب إلىّ كثير من راغبى مطبوعاتنا أن نزيد فى عدد المطبوع منها ليتسنى للكثير اقتناؤها والاستفادة منها فنجيب حضراتهم : — بعد أن نتقدم إليهم بجزيل الشكر — أن المخطوطات القديمة النادرة التى نقدمها للمكتبة العربية بعد طبعها ماهى إلا كتب خاصة للعلماء الأعلام ، والأدباء الكبار الذين يغوصون فى معانى علوم الأقدمين لاستخراج لؤلؤها ، ويتذوقون طعم الأدب من تراثنا الإسلامى العربى القديم ، وبما أن هذا النوع من القراء الأعلام لا يتجاوزون نصف العدد الذى نقوم بطبعه ، لهذا نعتذر من إجابة طلب الراغبين بزيادة العدد المطبوع ونقول : اننا اعتزمنا بحول الله وقوته سبحانه وتعالى أن لا نتجاوز فى مطبوعاتنا الآتية عدد القراء من العلماء الأعلام ورجال البحث والمكتبات العامة هذا مع التنبيه بأن كافة مطبوعاتنا تطلب من أمهات المكاتب العربية الاسلامية فى الشرق العربى وغربه ومن الناشر :

١ — مكتبة الخانجى : لصاحبها الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجى بشارع عبدالعزيز بالقاهرة ص ب ١٣٧٥

٢ — مكتبة المثنى : لصاحبها الأستاذ قاسم الرجب : ببغداد

٣ — مكتبة الاستقامة : لصاحبها الشيخ محمد بن صالح الثمينى : بسوق العطارين رقم ٢٧ بتونس

٤ — المكتبة العلمية : لصاحبها الاستاذ الحاج محمد نمنكانى : المدينة المنورة بالحجاز

٥ — المكتبة الأدبية : لصاحبها عبد القادر الطرابلسى : سوق السرايرية ٣٢ — ٣٥ بتونس

٦ — مكتب نشر الثقافة الاسلامية : لمؤسسه ومديره السيد عزت العطار الحسينى بشارع محمد على : درب الطواشى رقم ٨ بجوار دار الكتب المصرية بالقاهرة

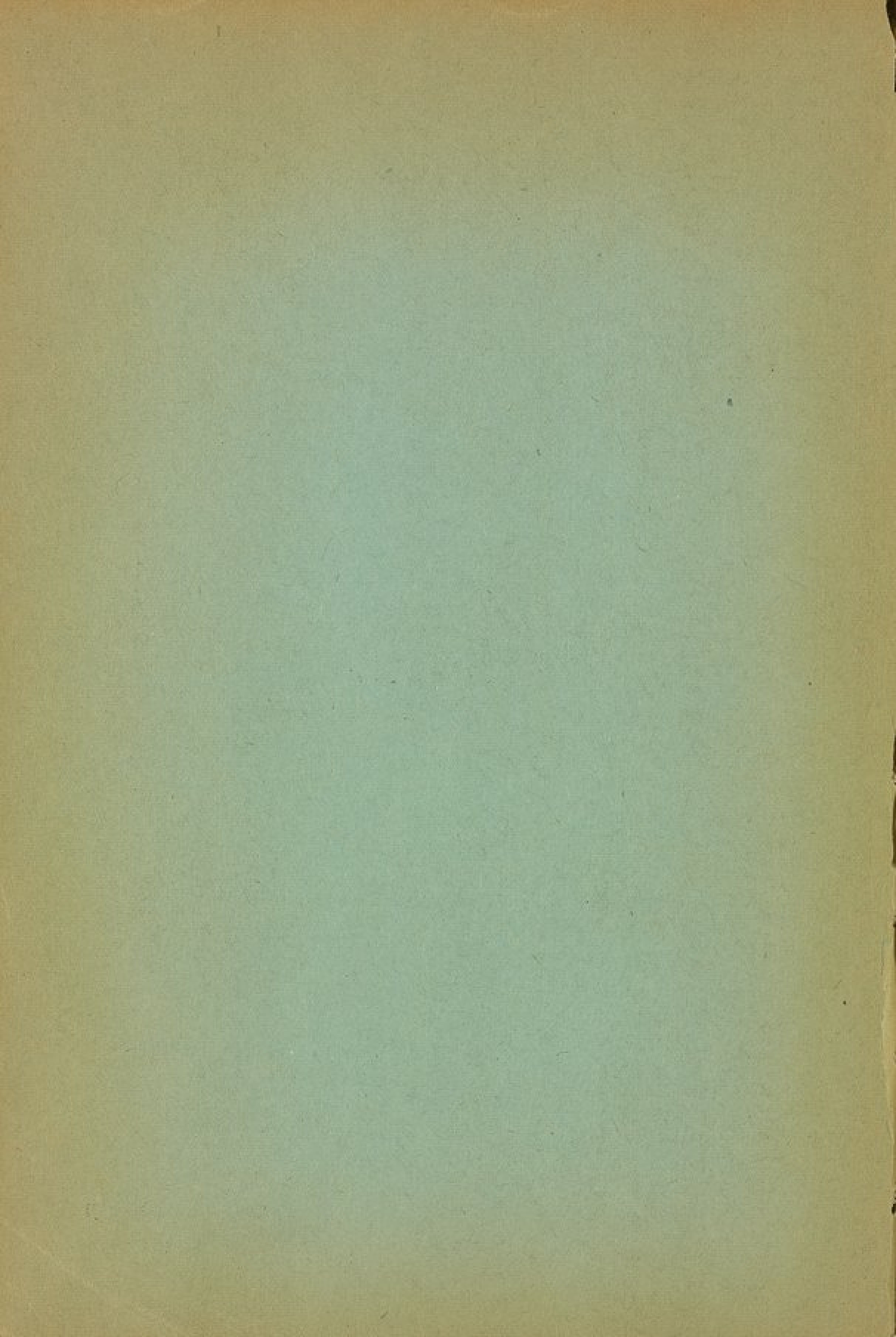
الثمن جنيه مصرى

تصويبات

١١/٣ : ومن ذُكِرَ منهم ١٦/٥ : ما في نفسه من الحسد ١٧/٥ ، ١٨ : طارق ما كان ٥/٧ : أوس بن ثابت ١٠ / ١٥ : قد قضى ١٥ / ١ : وسِداد ١٦ / ٨ : وسِدُد ١١/١٧ : محمد بن ١٨/١٠ قرطبة ١٨/١٣ : أياما ١٨/١٦ : إلى قتال ١٩/١٢ : البَرْبَرُ ١٨/٢٠ : جعفر ٢٠/٢١ : لحظَ ٢٥/٩ : الثريا ؛ ويرجو ؛ يكون لها نحرا ٢٨/١٩ : من المحرم ٢٨ / ٢٠ : أحمد بن أبي موسى ٢٩ / ١ : الصقلبي ، دولة الحسنيين ٣٠ / ٥ : عمّه ٤/٣١ : بالسَّطيف ٣٣/٨ : في أعضادهم ٣٣/١٣ : عن أنفسهما ٣٤/٩ : حدوث ٣٤/١٣ المحمدين ٣٦/٦ : عبد الله بن حاتم ٤٤/٥ : عصابةً ٤٥/١١ : ما بينها ٤٧ / ١٣ : الحلم إن له ٤٧/١٨ : وابنى سعيد ٤٨/٢ : لنا صدرٌ ٤٨ / ١٣ : انتقاص ٥٣ / ٢ : في الوعظ ٦١/٦ : لم آخذ ٦٣/٢١ : المِشعرى ٦٤/٥ تك فُرقة ٦٩/١٢ : تقطب ٧٥/٧ : طليطُلَةَ ٨٠/١٢ : يا مُستعير ٨٥/١ : فحل عرى ٨٥/٣ : فاشكو ٩١/٢ : في روضتيه ٩٢/٢ : زَهر ٩٦/٨ : وقرّت ٩٦/٢٣ : وأمّهات ١٠٢/١٣ : أن لا يحتج ١٠٣/٤ : الدنِف المضنَى ١٠٣/١٦ : أولَ ١٠٤/٥ : الوشي ١١٣/١٦ : بالأندلس دهراً ١١٦/١٧ و ١٩ : من أهل الأدب ، بخلقٍ ١٢٦/١١ : وذادني ١٢٨/١٣و١٤ : يحكون ؛ فقبلوا ١٣٠ / ٥ و ٢٣ : أصبو ؛ قال خالدٌ ١٤٢ / ٤ : انتخلته ١٤٣ / ١٤ : المنبوز ١٤٩ / ٢٠ : غيث ١٥٣ / ٩ و ١٧ : أحمد بن فرج ، لمستمتع ١٥٩ / ٢ : يجدد ١٦٠ / ١ : أحمد بن فرج ١٦٢ / ١٣ : عمرو والأوزاعي ١٦٩/١٢ : تقييدك ١٧٦/٣ : نكبة للزمان ١٧٩/٦ و ١٥ : وصَدَّ ، الجرَا ١٨٦ / ٤ و ٢٢ : عباد اللخمي ، كنت ذا أيد ١٩٢ / ١٤ : لبني تيم ١٩٣/٤ و ٩ و ١١ : يؤهل لحالٍ ، رأيت من مدائحه ، مناشبه ١٩٨ / ٩ : ابن الجحّاف ٢٠٦/٩ : مثلما ٢٠٧/٤و١٧ : هواه بدُّا ، على ٢١١/١٥و١ : محمد بن فرج ؛ الرُّومي ٢١٦/١٢ : وتصرّف ٢١٩/٨ و ٨ : يصبو ، يجول ٢٢٣/١ : الوَرْكاني ٢٢٤/٤و١٧و٢٠ : ناجية ، المزاح ، يذكر ٢٢٥ / ٦ : وله من ٢٢٦ / ١٢ : المقبلِ ٢٢٧ / ١٠ : يكنى

٢٢٩/١٥و١٧ : من ثِقَلٍ ، يُسِرُّ ٢٣٨/٨ : لونُ الدم ٢٣٩/١ و١٩ : أن صرت ، الخير ٢٤٣/٨ : إناءه ٢٤٥/١١ : عرفتكمُ ٢٤٨/١٣ : حدثنا بقى ٢٥١/١ : تحلت ٢٥٢/٥ و١٠ : أحمد بن خلف ، لاحظت ٢٥٤/١٠و١١ : أخلقَتْ ، أيّ وصية ٢٧٣/١٩ : يَرُدُّ ٢٧٤/١٥ : يا عبرة ٢٧٥/١٥ : نوَرا ٢٧٦/٣ و٩ : أبو ذر عبد بن ، وله رحلة ٢٧٧/١١ : أبا الغمررَوى ٢٧٨/١٩ : فاوسع الظرف ٢٧٩/١٧ : دينار بن واقد ٢٨/١٣ : قرلمان ٢٨٣/١٣ و١٧ : معتبرُ ، يعطيك ٢٨٤/٥ : فزرت ٢٨٥/٦ : عثمان ابن أبى بكر بن حمود ٢٨٦/١ : وإذا ٢٩١/١٨ : أمكنت فيه مسرة ٢٩٢/٨ : فانٍ كساد ٢٩٤/١ : صَرف ٢٩٦/١١ : أنس غريبها ٢٩٧/٣ و٢٢ : ومذهِب ، قرآنها ٢٩٨/٨ : ويوهمنيك ٣٠٥/١٨ : وقَل لدُينا ٣٠٦/١٤ : غدا ٣٠٧/٤ : للمحبين ٣٠٨/٣ : فى الشعر ٣١١/٢٠ · روح بن الفرج ٣٢٢/١٦ : مروان ابن عبد الملك ٣٢٦/٨ : ملك الروم ٣٢٩/٧ : يغل فى الصيف ؛ فى القرّ ٣٣٢/٣ و١١ و١٥ و١٦ : من المراكب ، والكواكب ، الشموس ؛ ما لم يكن ؛ الزمان ٣٣٨/٨ : وهب بن أخطل ٣٤٠/٨ و١٦ : من أهل ؛ إلى جُحر ٣٤٧/٩ و١٥ و١٩ : فرأيت حُظوَة ، ما وعدت ٣٨٣/٦ و٧ : لنجد ، للمقيمين .

مطبعة السعادة بمصر



مطبعة السعادة بمصر
١٩٥٣

الثمن ١٠٠ مليم

